رواية

# ذكرى الحاضرة الغائبة

لويزة بداوي

# ذكرى الحاضرة الغائبة

## لويزة بدوي

حكاوي الكتب للنشر الاكتروني

www.hakawelkotob.com

التنسيق الداخلي: فاطمة الزهراء



# تنويه

**الرواية عمل ورقي**

**تشرفت دار حكاوي الكتب بنشرها**

**بموافقة الكاتبة لويزة بدوي**

## إهداء

• الى أمي غاليتي التي قالت لي يوما " لا تكف عن كتابة تفاهاتك هذه فقد تغير حياة البعض"

• الى أبي اطال اللّه عمره الذي عرف أني اكتب بالصدفة عندما أخبرته أن روايتي المطبوعة الاولى ستصدر قريبا

• الى عائلتي الكبيرة من الجهتين أعمامي وأخوالي وخالاتي وعمتي رحمها اللّه

• الى روح جدتي الغالية رحمها اللّه واسكنها فسيح جنانه



- إلى شقيقاي محمود و شعيب اللذان اعتبرا كتاباتي تفاهات لن ترى النور ولن تصل للقراء

- الى أختي وزوجها الكريم التي كنت اتوسل إليها لتقرأ ما أكتب فترفض حينا وتسبني حينا آخر

- الى أعضاء المافيا علاء الدين وهاجر ، لولا مساعدتهم العظيمة لكنت قدمت هذه الرواية في وقت أبكر بكثير

- الى خطيبي وزوجي المستقبلي شعيب بن مجبر وكل عائلته الكريمة

- إلى كل من ساعدني ماديا ومعنويا لأخراج هذا العمل المتواضع للنور

- إلى ابنة عمي وزوجها الكريم اللذان طالما شجعاني بقراءة أولى سطرين وآخرهما من كل عمل

- إلى زوجات أخوالي وزوجات أعمامي اللواتي لن يهتمو بقراءتها من الاساس " أردت ادراجكم لتفادي أي مسائلة عائلية بعد صدور العمل"

- الى معلم الابتدائي محمد جبار الذي كان صبورا في تعليمي لاني كنت تلميذة صعبة الاستيعاب وربما لازلت ؟؟وكل من سدد قلمي في باقي الاطوار

- الى خالتي وزوجها الكريم وبناتها أمال وليندة وحفصة وعبد الوحيد

- الـــى مصـــممتي المبدعـــة صـــاحبة التصميمات الجميلة المزينة لباقي أعمالي في صفحتي الرسمية في موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك رانية بن عومر

- إلى كل صديقاتي اللواتي عرضت عليهن الرواية لأبداء آراءهم ولم يهتمو بقراءتها بالاساس " إستحلفت بالله اني لن أضع أي من أسمائكم"

## مقدمة



لقد إشتقت لكـ جداً..

وإنتظرت كَثيراً علىَ طرقاتكـ..

مضى وقت طويل لم أرى به عيناكـِ..

إنتظرتكـِ كَالمجنونّ..

بحثتُ عنكـِ ولمّ أجدكـِ..

سألتُ وتعثّرتُ..

إختنقتُ ونزفتُ دماً منّ دونكـِ..

لآ تذهبي وتتركيني..

يوميّ غديٍ وروحيّ فداءٌ لكـِ..



لآ تمحيني منّ حياتكِ فالتأتي وتمسحيّ لي دموعيّ..

لآ تذهبيّ وتتركيّ حبيّ..

يوميّ وغديّ وروحيّ فداءٌ لكِ..

لآ تمحينيّ من حياتكِ فالتأتي وتمسحي لي دموعيّ..

أعلم انّنيّ أخطأتّ..

ومنّ الحبّ قد. إنجرحتّ..

وإنغلقتُ علىّ نفسيّ..

فلتعطفيّ علىّ قلبيّ الاعمىّ..

ولتأتي وتريّ حالي هذا..



قلبـــيّ ينــزفّ علــى وشــكِ أن ينســىَ أول حروفكِ..

بحثتُ عنكِ ولمّ اجدكِ..

سألتُ وتعثرتُ..

وبعدَ أن عدتي..

عديني أنكِ لنّ تتركيني..

لنّ تخذليني..

عدينيّ بالبقاءِ إلىَ جانبيّ ومراعاتِيّ..

فأنا كالغريق الذيّ يتمسكُ بقشةٍ..

تمسكتُ بذكراكي وأبيتُ الانصياع للقدرّ ..

عدينيّ ان تعوضينيّ..

# الفصل_الأول

في شركة ليست بالضخمة ولا بالصغيرة لإستيراد وتصدير المواد الخشبية يجلس شاب في بداية الثلاثينيات خلف مكتبه الفخم ينظر الى مجموعة اوراق امامه وقد بدى عليه الانهاك ، من كثرة العمل يرن الهاتف الداخلي لشركة يمسكه دون ان يرفع عينيه

أدهم: الو ماذا هناك سارة

سارة (السكرتيرة ) : عذرا على الازعاج لكن هناك فتاة تصرّ على مقابلتك وليس لها موعد مسبقّ

ادهم : حسنا ادخليها لنرى مامشكلتها

سارة : حاضر سيدي

تنظر سارة للفتاة الجالسة خلف المكتب ببتسامة مصطنعة و..

سارة : تفضلي السيد ادهم في انتظارك

اروى بمتنان : شكرا لك لن انسى معروفك ابدا

تدلف السكرتيرة وتدلف ورائها أروى على استحياء، في حين يبقى أدهم على هيئته يطالع الاوراق التي بين يديه ويشير لسارة بيده لتركه معاها وحده

أدهم : شكرا سارة يمكنك الخروج



سارة : حسنا سيدي

تتنحنح اروى في خجل كي تلفت انتباهه وهي لاتزال قابعة عند المكتب فينتبه لها أدهم.

ادهم بنبرة جهورية : تفضلي اجلسي

تعيد اروى خصلات شعرها المتمردة وتجلس على الكرسي المقابل للمكتب تضع حقيبة يدها الصغيرة على الطاولة الصغيرة الموضوعة امام المكتب مباشرة ، لتفرك يداها بتوتر ملحوظ

اروى بصوت خجل ومتدحرج:اسفة لمجيئي بلا موعد فقط اردت ان اقابلك شخصياً و.......



يرفع أدهم عيناه اتجاه صاحبة الصوت الرخيم ويسبح في زرقة عيناها الى ان يأتيه نفس الصوت مرة أخرى لينتشله من أعماق عيناها

اروى بضيق : اظن انني اكلم نفسي شكرا لوقتك الذي ضيعته معي

وتهم بالخروج الا ان صوته الحاد والجدي يوقفها

ادهم بنبرة جدية : اسف يا آنسه اسف تفضلي ارجوكي

تنظر له اروى شذراً و..



اروى بنبرة غاضبة : اظن انك بهذا التصرف تهينني وأنا لن اسمح بذلك.. شكرا لوقتك

ينهظ ادهم من وراء مكتبه ويجري الى الباب بخفة ليصل قبل ان تصل هي

ادهم بنبرة هادئة : اعتذر لك ارجو ان تتفضلي الى المكتب وصدقيني لم اقصد شيء ولم اقصد اهانتكِ

اروى بخجل من قربه الشديد منها : احم حسنا تفضل انت اولا

ادهم بابتسامة جميلة : طبعا لا السيدات اولا تفضلي انتي



اروى بخجل : اذن ابتعد قليلا كي تفسح لي المجال للمرور

ادهم بابتسامة بلهاء : أكيد تفضلي

تنظر له اروى وتشك بأنه مجنون

اورى لنفسها : ماهذا المجنون اقول له افسح لي المجال يبتسم كالابله كيف له ان يدير شركة كهذه ؟؟

يا إلاهي ساعدني للخروج من هذا المكان يبدو انني اخطأت بالمجيء الى هنا

ادهم بخبث : من الواضح ان المكان اعجبك هنا لا يهم تكلمي هنا اذا اردتي

تبتسم له اروى ابتسامة سخرية وتقول : ههههه لا انت لم تفهم بعد ليس المكان من

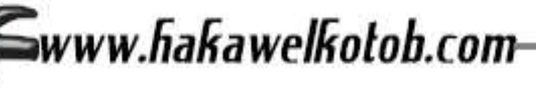
اعجبني لكن يبدو ان احدهم تسمر في مكانه ولا يريد ان يتزحزح او يتحرك لهذا انا عالقة هنا فهمت الان ؟؟!

ادهم بخبث ليزيد ارباكها اكثر : او يمكن ان هذا الاحدهم أعجبه الامر ولا يريد ان يتزحزح او يترك مكانه ثم يرفع حاجبيه بطريقة مغرية مستفزة

تتنحنح اروى بخجل وتدفعه بكفيها الصغيرين في صدره الضخم وتتجه الى المكتب وتجلس على المقعد المقابل له

تأخذ شهيقا وزفيرا لتستعيد رباطة جأشها مجددا و..





اروى : ارجوك انا اتيت لامر ولا اريد ان اضيع وقتي ولا وقتك فاذا سمحت تصرف معي بجدية أكثر

يبتسم ادهم ويذهب باتجاه مكتبه ويجلس على كرسيه الوثير و..

ادهم: حسنا كلي آذان صاغية تفضلي آنستي

قال كلماته وعيناه معلقتان على اصبعها الفارغ من اي علامة على الارتباط ..

لتكمل هي شرح سبب قدومها للشركة..

---

في مكان أخر وفي منزل بسيط تجلس سيدة اربعينية في صالة منزلها و

الهام بنبرة هادئة : ارجو ان توفق اروى في ايجاد وضيفه لولا ظروفنا لما تركتها تخرج ابدا

كمال : اعرف انك تعتبرينها كابنتك لكن انتي تعرفين الوضع ومرتب تقاعدي لن يكفي لها ولوفاء وللمنزل تعرفين وضعي لاداعي للكلام اكثر

تربت الهام على كتفه وتقول بنبرة حانية لتبث الطمأنينة في قلبه:

لاتقلق نفسك البنتان كبيرتان كفاية لتحمل مسؤولية نفسيهما ولم يبقى لوفاء الى سنة وتتخرج وستجد هي الاخرى عملا

وتـــنقص عـــن كاهلـــك الكثيـــر مـــن المصاريف

يبتسم كمال في وهن ويعيد نظره الى الجريدة التي بين يديه ويكمل قراءتها

تنظر له إلهام في شفقة وتتمنى ان توفق اروى في ايجاد عمل مناسب ينقص عن كاهل كمال الكثير من المصاريف

---

في الجامعة تجلس فتاة في العشرينيات من عمرها في الكفيتيريا مع صديقتها المقربة سماح يتبادلان اطراف الحديث

وفاء بتذمر : اوووووف لا اعرف مالذي يصيبني عندما تقترب فترة الامتحانات ،



اصبح عصبية جدا ولا اجيد الا الصراخ لا اعرف كيف يحتملونني في البيت

سماح بنبرة مستهزءة : امممم في البيت فقط ، الم تفكري في المسكينة التي امامك

وفاء بنبرة متاسفة : امممم اسفة صديقتي اعرف انك تتحملينني لكن مالذي افعله لا اعرف مالذي يصيبني في هذه الفترة ، اشعر انني سأرصب لامحالة واشعر بانني لن استطيع ان اركز وانسى كل شيء كل شيء

تبتسم سماح وتربت على يدي صديقتها

سماح بنبرة حانية:



لا أسف بين الاصدقاء ، اذا لم اتحملك في حزنك وتوترك متى ساتحملك ها قولي ..، الصديق وقت الضيق ويبدو انني اجسد كل الامثلة على ارض الواقع معكي ههههههه يكفي انكي صديقتي لازيد من اربع سنوات كل من مرو بي وبحياتي لم تكن بيننا علاقة صداقة قوية كالتي بيني وبينك ،شكرا لكي صديقتي على وقوفكي بجانبي في اصعب لحضات حياتي والتي لم اجد بها احد سواكي

تنهظ وفاء وتحتظن صديقتها بحب وتمسح على شعرها بحنان وتقول

وفاء بنبرة مختنقة : لاداعي لتفكير في الماضي انا هنا بجانبك حبيبتي ليس لك

ذنب فيما حصل في الماضي لا تحملي نفسك فوق طاقتها

يكفي ماعانيتي الى الان ، انا لم اصدق نفسي حين رايتكي تتحسنين لا تفكري في الماضي مجددا صديقتي حسنا

تنظر اليها سماح نظرات امتنان وتبتسم ابتسامة رضى : حسنا صديقتي

ثم تمسح دموعها بطرف ملابسها كالاطفال وتقول

سماح بنبرة طفولية : ستفوتنا المحاضرة اسرعي لانريد ان نطرد بسبب تاخيرك الدائم

تبتسم وفاء لبتسامة صديقتها وتذهبا سوية الى قاعة المحاضرات

حسنا يامجنونة تعالي

---

في مكان آخر بنفس الجامعة يجلس أيمن مع صديقيه في حديقة الجامعة و

ايمن :اوووه انظرو هناك لا اصدق كم هي جميلة دعونا نقم بالواجب شباب

يهم بالنهوظ

ايمن : تعالو نتعرف عليهن لا تضيعو الفرصة

محمد بنبرة ساخرة : حقا فرصة لا تعوض تعالو



وليد بنفس النبرة الساخرة : هيا بنا

يذهب للشباب الثلاثة باتجاه الفتاتان و...

ايمن بهيام : دقيقة لو سمحتي

تلتفت له وفاء وتلحظ نظرته الغير مبشرة

وفاء : نعم

ايمن : اريد ان اكلمك على انفراد ان امكن طبعا

تنظر وفاء له ولصديقيه نظرت اشمئزاز

وفاء : تكلم هنا ليس لنا شيء لنخفيه اليس كذلك



ايمن بسخرية : اكيد وماذا سنخفي. من الاخر اعجبت بكي واريد ان ان تكوني لي ما رايك ؟؟

ثم يواصل بنبرة متغطرسة

اعرف انني ايمن ولا احد يرفض لي طلب

تنظر له نظرت باردة رافعة احد حاجبيها بسخرية

وفاء : انا ارفضك وارجو ان لا تعترض طريقي مجددا لاني ساشتكيك للعميد

ينفجر ايمن واصدقاءه بالضحك

ايمن : ولا واحدة رفضت ايمن فهمتي ولا واحدة ستندمين وتاتين لتترجيني ولن ارضى عنك ايتها المتعجرفة..

ينظر اصدقاءه اليـه نظرت سـخرية لكونـه رفض من فتـاة فشعر بـالحنق من رفضها لـه واشار لها باصبعه

ايمن : ستترجيني اقسم لك

وفـاء بنظـرة واثقـة : طبعـا فـي احلامـك سيدي

ينظر لهـا ايمـن نظـرات ناريـة ويركـز على عيناهـا فتشعر بالخجل مـن نظراتـه لكنها تـابى الخسـارة امـام متعجـرف مثلـه تتصـنع الشجاعة وتتحكم في نفسها كي لا تظهر ضعفها

تتنحنحت سماح علها تخفف بعض من التوتر عن صديقتها

سماح: حسنا هيا بنا وفاء لا وقت لدينا سنتاخر عن المحاضرة

تذهب وفاء مع سماح لتترك المتعجرف ايمن يغلي من الغضب لرفضه من طرف فتاة ، وهو الذي تتهافت الفتيات من اجل نيل نظرة من عيناه وابتسامة من وجهه الساحر فقد كان يعتبر نفسه كازانوفا الجامعة

وليد بسخرية : يبدو ان الفتاة قوية ولا يستهان بها الم ترى نظراتها لأيمن هههههه

محمد بنبرة باردة : لاشيء مميز فيها ماذا تظن نفسها حمقاء

يكور ايمن قبضته بشدة لتبيض مفاصله ويقسم في نفسه ان لايتركها تمر هكذا من دون عقاب

سماح بنبرة خائفة: ياااااااالاهي كدت اموت يبدو انه ليس سهلا لا تعانديه مرة اخرى واتقى، شره لانريد مشاكل انها السنة الاخيرة

وفاء وهي شاردة : لاتقلقي لن يحصل شيء مثل هؤلاء لايفعلون شيء سوى الكلام

سماح بتخوف : انا حذرتك وانتي تعرفين مصلحتك اكثر مني

تومئ وفاء برأسها بشرود وتدلفان سوية الى قاعة المحاضرات

---

في الشركة

اروى : احم اتيت الى هنا بحثا عن عمل وقد طرقت العديد من الابواب من دون جدوى

ادهم بجدية : اعطيني السي في الخاص بك وسنرى ماذا اين نضعك

شعرت اروى بالفرحة تتغلغل في ارجاء صدرها مدت يدها بالاوارق الخاصة بها وكلها امل انها ستحضى أخيرا بعمل يخرجها من ضيقها وحاجتها

اروى بابتسامة : تفضل كل شيء هنا

ينظر ادهم الى المعلومات المرفقة في السي في الخاص بها بتركيز



ادهم : الم تعملي من قبل

اروى : لا لم اعمل تخرجت منذ سنة والى الان عاطلة لم تتح لي الفرصة للعمل

يبستم ادهم : الضغط شديد في الاونة الاخيرة وكما ترين السكرتيرة سارة حامل وستلد قريبا وساحتاج لسكرتيرة مناوبة في هذه الفترة

تبتسم اروى وتحمر وجنتاها من الفرحة وتقول : حسنا موافقة لكن لا اريد ان اطرد بعد ان تعود سكرتيرتك فانا بحاجة ماسة للعمل..

ادهم بجدية : ومن قال سنطردك انتي في هذه الفترة ستكونين تحت التجربة واذا

اثبتي كفائتك نتشرف بضمك لطاقم الشركة

تنهظ اروى من مكانها وتقول بنبرة ممتنه وعيناها تشعان فرحا : متى ابدأ اذا ؟؟

يتذكر ادهم حماسه في اول مشواره العملي ويرى في عيناها تلك النظر المتحمسة التي تنم عن نشاطها يبتسم ويقول بنبرة هادئة رصينة مناقضة لتصرفاته في الاول

ادهم بجدية : ابتداء من الغد اذا لم يكن لك التزامات

اروى : بالطبع لا وانا موافقة ساكون غدا هنا قبلك



يضحك ادهم ضحكته الساحرة : هههههه لا شك في ذلك يبدو انك ستاخذين مكاني اذا ستمريتي بهذه الحماسة

تشعر بالخجل من كلماته فتعلو وجنتاها حمرة طفيفة تجعلها تبدو كالاطفال في برائتهم

يشرد ادهم للحظات في وجهها الطفولي ليعود الى الواقع مرة اخرى اثر صوتها العذب

اروى : حسنا اذا شكرا لك واعدك انني سأكون تحت حسن ظنك

ادهم : لاشك لدي في ذلك

اروى : حسنا ساذهب الان وشكرا مجددا

ادهم : تفضلي ولا شكرا على واجب

تخـــرج اروى مـــن المكتـــب وهـــي تشـــعر بمســتوى الادرينـــالين مرتفـــع فـــي دمهـــا مـــن كثرت الحماسة تـودع سارة وتخـرج باتجاه منزلها ، بينما يعيـد ادهـم راسـه الـى الـوراء ويضع كلتا يداه تحت راسـه ويسـرح بخيالـه فـــي صـــاحبة العينـــان الزرقـــاوان ويتـــذكر ابتســامتها الســـاحرة فيبتســـم تلقائيـــا وهـــو يعيد المشاهد التي جمعته بها منـذ دخولهـا الى خروجها من مكتبه

---

في بيت كبير اشبه بالقصر



تجلس سيدة يبدو عليها الوقور تحتسي فنجان من الشاي الاخضر وتطالع احدى المجلات باهتمام

سعاد بنبرة حادة : صفية صفية

تاتي صفية بسرعة تلبية لنداء سيدتها

صفية : اجل سيدتي هل من خدمة

سعاد : ايقضي صفاء ما كل هذا النوم ؟؟

صفية : لا السيدة الصغيرة ليس لديها محاضرات في الصباح لهذا اوصتني ان لا اوقضها ، لكن اذا. اردتي ان اوقضها سأفعل

سعاد بنبرة حانية : لا داعي لذلك ايقضيها في الوقت الذي ارادت ، الفترة

القادمة ستبدا الامتحانات وستتعب نفسيتها ككل مرة

صفية : امرك سيدتي اي خدمة ثانية ؟؟

سعاد : اجل حضري الطعام وساتصل بادهم وايمن للمجيء للمنزل اشتقت للمتهم حولي كما انا احمد مسافر ولا اعرف ماذا افعل طول اليوم من دونه

شعرت صفية بالحزن اتجاهها و: حسنا سيدتي كما تريدين

تنصرف صفية لاستئناف بقية عملها وتترك السيدة سعاد تعاني الوحدة والفراغ كما اعتادت



يدق جرس المنزل تهرول مسرعة كعادتها لفتح الباب

صفية بنبرة مرتفعة: آتية

تفتح الباب لتطلقى تلك التنهيدة العميقة التي اعتادت عليها كلما رأت هذه الفتاة

مريم بنظراتها المتكبرة : السيدة سعاد في المنزل ؟؟

صفية بنبرة متأففة : بالطبع تفضلي انها في الصالون

تدخل مريم بخطواتها المتمايلة متجهة للصالون



## الفصل_الثاني



في الجامعة تجلس وفاء وسماح في الحديقة

سماح: اوف اشعر بالصداع يكاد يفجر رأسي اريد ان انام

وفاء : انا ايضا لكن علينا الانتظار الى حين انتهاء المحاضرات هذه آخر محاضرة للسداسي الاول علينا حضورها

سماح : اجل معك حق سأذهب للكفتيريا لشرب قهوة علها تخفف من الصداع الذي يكاد يقتلني اتريدين شيء ؟؟

وفاء : اجل عصير لو سمحتي ولا تتأخري

بعد مرور ربع ساعة من ذهاب سماح تشعر وفاء بالضجر فتقرر اللحاق بها ومعرفة مالذي يأخرها الى هذا الحد

في الكفتيريا تجلس فتاة بإعياء على احدى المقاعد وتسندها فتاة اخرى وتحاول معها لشرب بعض العصير

تدخل وفاء لتجد صديقتها في حالة يرثى لها فتجري بتجاهها

وفاء بخضة : مالذي يحصل هنا ، مابك حبيبتي؟؟

ترفع رأسها قليلا لتقابلها بعيناها الذابلتين

سماح بنبرة اعياء : بخير ... انا بخير لا تقلقي فقط شعرت ببعض الدوار

تنتبه وفاء للفتاة الممسكة بصديقتها فتهم بشكرها

وفاء : عفوا اعذريني لم الحظ وجودك شكرا للمساعدة

ثم تمد يدها لكي تصافحها

وفاء : انا وفاء السنة الثالثة صحافة وهذي سماح صديقتي ونحن في نفس السنة والتخصص

تبتسم الفتاة وتمد يدها هي الاخرى و...

صفاء : تشرفت بمعرفتك انا صفاء وفي نفس تخصصك لكن سنة ثانية واخي يدرس هنا ايضا نفس التخصص سنة ثالثة اسمه ايمن

لاتلقي وفاء بالا على الاسم وتبتسم لها مجاملة

وفاء :الشرف لي وشكرا مرة أخرى على مساعدتك لها

صفاء : لاشكر على واجب اي احد في موقفي كان ليفعل ذلك

ترفع سماح رأسها قليلا وتبتسم في وجه صفاء وتشكرها

سماح بنبرة اعياء : شكرا لكي وشكرا لانني أخرتك على محاضرتك

صفاء ببتسامة : لايهم سأعوضها لاتخافي الاهم ان تكوني بخير



تشكرها سماح ووفاء على مساعدتها وتهمان بالخروج من الكفتيريا لتصطدمان بمحمد صديق أيمن

محمد بغضب : عمياء انتي وهي

وفاء بتافف : تعالي سماح لانريد مشاكل هنا

تلحظ صفاء المشكلة التي حصلت لتذهب الى محمد بعد ان تختفيا

صفاء بعتاب : لماذا قلت هذا لم يكن ذنبهما انت من دخلت كالثور الهائج

محمد بابتسامة : لماذا هل هما تعرفينهما ؟؟



صفاء بتذمر: لادخل لك ومرة اخرى تعلم كيف تتحدث مع الاناث يامتخلف

(( محمد صديق ايمن منذ الطفولة ولطالما كان يتشاكل مع صفاء كالقط والفار رغم فارق السن الذي بينهما فهو كأخيها مستهتر وغير مسؤول يأخذ كل سنة بسنتان في الجامعة ، كل هذا لانه غني ولا تهمه الدراسة في شيء فوضيفته جاهزة في شركة والده))

محمد: اممممم حسنا مقبولة منك متخلف لكن مرة اخرى انتقى الفاظك بحذر اكبر



ثــم يقرصــها مــن أنفهــا بطريقــة طفوليــة تجعلها تستشيط غضبا

ولسان حالها يقول: تبا لك صرت كالثور ولم تتعلم بعد ان هذه الدعابات الطفولية لم يعد مسموح بها

تبعــد صــفاء يديــه بتــذمر وتخــرج مــن الكافيتيريا وهي تسب وتلعن

صفاء بغيض : ابله احمق

في الحديقة تجلس سماح مستندة الى وفاء في اعياء

وفاء: تعالي سنذهب للمنزل

سماح: لا لا انا بخير بعد قليل سأتحسن لا تقلقي

وفـــاء: لمـــا تعانـــدين ســـنذهب الان وتهـــم بالنهوظ

سماح: ارجـوكي اجلسـي لااريـد العـودة الـى المنـزل الان سـنكمل المحاضـرات وبعـدها سنذهب

وفاء: حسنا استرخي قليلا

تـومئ سـماح برأسـها فـي تعـب وتسـتند الـى كتفـي صـديقتها وتغمـض عيناهـا عـل الصداع يتوقف

---

في شركة يجلس أدهم في مكتبه ليسمع دقـات متتاليـة علـى البـاب ليـأذن لطـارق

بالـدخول لانــه يعـرف جيـدا مـن يكـون صاحب هذه الدقات

أدهم: تفضل

يفتح الباب ليطل منه شاب في الثلاثينيات بوجهه البشوش المبتسم

فؤاد بنبرة مرحة: ايمكنني الدخول

ادهــم بضــحكة عاليــة: اتنتظــر الاذن لدخول ، فقد دخلت بالفعل

يجلس فؤاد في المقعد المقابل وينظر لـه بابتسامة

فـؤاد: اشـتقت لـك صـديقي ،تبـدو سـعيد يبـدو ان امـرا جيـدا حصل معـك ، افرحنـا معك

ادهم بابتسامته المعهودة: لا لا شيء جديد فقط ضغط العمل

ينظر له فؤاد بخبث : امممم حسنا سأدعي انني صدقتك لاتنسى انك انت من ستخبرني بنفسك في يوم من الايام

ادهم : هههههه اكيد اكيد والان مالذي اتى بك الى هنا ؟؟

فؤاد: اشتقت لك ، وهل سآتي لك بسبب?? اتيت لانني اشعر بالضجر وايضا اريد ان اعزمك على الغذاء مارأيك

ادهم بابتسامة وهو يهم بالنهوظ

ادهم : جآءت في وقتها تعالى اذن

فؤاد بنبرة مرحة: لا تترك الفرص تضيع ابدا

ينهض فؤاد ويتجه مع صديقه الى مطعم قريب من الشركة على امل ان يخبره بما يخفيه عنه

---

في منزل بسيط في عمارة تدخل اروى فرحة تغني وتتجه باتجاه الصالون

اروى بفرحة : مساء الخير

تنظر لها الهام نظرة مستبشرة : افرحيني وجدت عمل?? د

تقبل عليها اروى وتحتضنها : اجل وفقت هذه المرة والحمد لله



الهام بنبرة فرحة: الف مبروك حبيبتي

يقبل عليها خالها ويقبلها من جبينها

كمال: الحمد للّه مبروك عليك حبيبتي

تحتظنـــه اروى بحـــب وتجلـــس بجـــانبهم

ويتبادلون اطراف الحديث

---

مريم: مرحبا خالتي اشتقت لك

تنظر اليها سعاد في حب وتقبلها

هاقد اتت من تسليني في وحدتي على الاقل

هي احسن من الوحدة والفراغ الذي تعانيه

سعاد كيف حالك اشتقنا لك ، انتي لم

تزورينا منذ وقت طويل

مريم بابتسامة: الدراسة اخذت كل وقتي وتعرفين ان الامتحانات قد قربت لذا كما ترين لا اخرج مطلقا لكن وجدت بعض الوقت فقلت لنفسي ساتي واطمأن عليك

سعاد بحب: شكرا لك حبيبتي كيف حال والديك هما بخير مضى وقت طويل لم يأتيا لزيارتنا

مريم بتذمر : حتى انا لا اراهما كثير طوال الوقت مشغولين ، وكأنهم تناسو ان لهم ابنه، من حقها عليهم ان يقفو الى جانبها ويراعو احتياجاتها

سعاد بشفقة : لا عليك حبيبتي انا هنا وكلما شعرتي بالوحدة تعالي وقتما شيء البيت بيتك والان ماذا تشربين

مريم: قهوة اذا سمحتي

تنادي سعاد على صفية وتطلب منها قهوة لمريم

ويجلسان ليتحدثا بامور عامة ومختلفة الى ان....

مريم: ادهم بخير اقصد اننا لم نلتقي منذ مدة واريد الاطمئنان عليه

تفهم سعاد الهدف من وراء سؤال مريم وتبتسم في خبث

سعاد: بخير لكن حتى انا لا اراه كثيرا كل وقته في العمل والمنزل بالنسبة له مكان لنوم فقط

مريم بأسى عليه : اعانه اللّه يتعب نفسه كثيراً

سعاد: امين يارب شكرا لك ، وانتي ما أخبارك ؟؟

مريم بشرود: لاشيء جديد الدراسة فقط

ثم يبدآن بتحدث مواضيع مختلفة الى ان يصل وقت الغذاء

سعاد: ستتغذين معي اليوم انا وانتي فقط

مريم: لوحدنا لماذا الن يأتي ادهم والاخرين

سعاد باسف : لا ادهم مشغول وصفاء كما رايت خرجت لتوها وايمن لا اراه الا في المساء

مريم بخيبة امل.: لايهم فانا جائعة هيا بنا

تتجه السيدتان الى طاولة الطعام وتجلسان لتنعما بطعام لذيذ وشهي من تحت يدي الطاهية البارعة صفية

---

في الجامعة

تتحسن حالة سماح وتذهب آثار التعب عن وجهها

سماح: انا جائعة دعينا نذهب للغداء



وفاء: هيا بنا انا ايضا جائعة وبعد خمس دقائق سآكلك انتي اذا لم اجد شيء لاكله

وها انا احذرك

سماح بضحكة طفولية: تعالي اذن وانا من ستحاسب مارأيكي ??

وفاء: وتسأليني عن رايي بالطبع موافقة تعالي

سماح: هههههه حسنا حسنا لكن لا تدفعيني مازلت اشعر بالدوار

وفاء: من قال سادفعك ساحملك فانتي من سيدفع ثمن الغداء لا اريد تفويت الفرصة على نفسي

سماح: هههههه حسنا تعالي اذن مستغله

---

بعد الغذاء ترفع اروى الاطباق عن المائدة وتغسلهم ثم تتجه الى غرفتها التي تتقاسمها مع وفاء ابنة خالها وتجلس على السرير في انهاك وتسترجع ماحدث في الشركة ، وتبتسم لا اراديا فقد شعرت بشعور غريب لاول مرة تشعر به وهي قريبة من أحد الى ذلك الحد ، ترفع يدها وتقيس بها حرارة وجنتاها بعدما تذكرت بعض المواقف التي لن تنساها لاول مرة تكون بهذا القرب من احدهم

في حين يجلس ادهم شاردا في المطعم مع فؤاد ، ولايلقى بالا لكلمات صديقه

فؤاد بتذمر: قلي الان مالذي يحصل

ادهم بشرود: مالذي يحصل ??

فؤاد بنبرة حادة: انت لست معي وانا احدث نفسي منذ وقت طويل

استيقظ ادهم على كلمات صديقة وافاق من شروده

ادهم بجدية: فقط افكر في مشاكل العمل

فؤاد رافع جاجبه: امممم مشاكل العمل ساقنع نفسي بانني مصدقا لكلامك ،

لكن اعلم انك ستاتي وتحكي لي عما قريب

ادهم: مالذي ساحكيه لك لا يوجد شيء مهم

فؤاد: اذن يوجد لكنه غير مهم اذن كلي اذان صاغية تكلم

يضحك ادهم من الفضول الذي يكاد يقتل صديقه و...

ادهم لاشيء مهم كما اخبرتك كل القصة ان ضغط العمل كبير هذه الايام وكما تعرف سارة حامل واقترب موعد ولادتها لذلك يجب ان لا يتوقف العمل بسبب هذا الامر

فؤاد بسخرية : هل انت متأكد ان كل هذا بسبب العمل ؟؟

لطالما كان الصديق المقرب منه يعرف كل اسراره فهو كالكتاب المفتوح امامه دائما ماتفضحه تعبيرات وجهه والذي بالرغم من انه دق عتبات ربيعه الثالث الا ان نظراته الطفولية لاتزال تشق طريقها في وجهها الرجولي الملامح ، لقد شعر فؤاد بما يعتلي في الجهة الشمالية من صدر صديقه ، اجل فمن غير المعقول ان يشرد رجل او امرأة طوال الوقت من غير سبب ، مشاكل العمل وكثيرة ، اما مشاكل الحياة لاتعد ولا تحصى لكن مشاكل القلب دائما مايترجمها الوجه ، ويعبر عنها بدقة لا

متناهية ، فاضحة العاشق الولهان ، او الذي اقترب من الوقوع ، فكما يقال الوجه مرآة القلب ووجهه عبر بكل مصداقية على مايعتليه قلبه..

ادهم بشرود: لا السبب غير هذا كله ، يبدو انني اعجبت بفتاة ، لكن لست متأكد ولا اريد التسرع ايضا

فؤاد بنبرة هادئة : يااااه وأخيرااا ولدت من تلفت انتباه آدهم ، لالالالا يجب ان اراها لا أظن ان هذا قد حصل بالفعل

أدهم: انتظر انتظر من قال انني وقعت ، غبي فقط قلت اعجاب ، اعجاب افهم واغلق

الموضوع لااريد سخرية منك أكثر من هذه

فؤاد بمرح : لايهم يجب ان اراها ويجب ان اعطيك رأيي اعرف فلاااطالما كان رأيي مهم بالنسبة لك اتتذكر ؟؟

أدهم بسخرية : اها مهم جدا رأيك

ثم يلكزه في كتفه بخفة

ادهم بغضب مصطنع : انهظ من امامي قبل ان ارتكب فيك جناية انهظ. غبي ، مغرور

ينهظ فؤاد ويجري كالاطفال بمرح لايمت بصلة لسنه ولباسه الرسمي وهذا مايجعل بعض المتطفلين في المطعم يتابعونهم بأعين متلهفة ، واخرى ساخرة

يغـادران المطعـم وهمـا يتشـاجران فـي مـرح طفولي

ادهم: شكرا على الغذاء

فؤاد : لا شكر بين الاصدقاء على العموم المرة المقبلة ستكون على حسابك

أدهم: تبا مستغل ، سأذهب الى المنزل الان اريـد ان أجلـب بعـض الاوراق نسـيتها فـي مكتب المنزل تحتاج لتوقيعي

فؤاد : حسنا اذن نلتقي في الغد والغذاء على حسابك

أدهـم: اقسـم انـك مسـتغل وسـيأتي مـن يستغلك ويقتص لي منك



فؤاد بمرح طفولي: هههههههههههههه حسنا حسنا قبل ان يأتي هذا اليوم سأقضي عليك لا تقلق

يضحك أدهم على دعابات صديقه ويأخذ نفسا عميقا وهو يتذكر وجهها الطفولي المرح الذي ينم عن براءة خالصة والتي تخفيها تحت قناع القوة المزعومة..

يفترق الصديقان على امل اللقاء في اليوم الموالي

---

في حديقة ذلك القصر الكبير تجلس سيدة وفتاة تتناولان اقداحا من الشاي الساخن وتتبادلان اطراف الحديث في مرح

مريم : لقد قضيت وقت رائع معكي خالتي شكرا لك استمتعت حقا برفقتك

سعاد بابتسامة واااسعة : وانا كذلك صغيرتي شكرا لزيارتك ، لقد قضيت وقت ممتع معكي كما ترين ابقى معظم اليوم وحدي وايمن وصفاء في الجامعة اما ادهم في الشركة وأحمد منذ ان سافر ترك لي فراغ قاتل ، لاشيء يسليني سوى تلك المجلات

مريم بمرح: وانا اين ذهبت وقت ماتشعرين بالوحدة اتصلي بي وسآتي بسرعة البرق

ثـم اردفـت بحـزن : انـا ايضـا اشـعر بفـراغ كبيـر فوالـداي طـول الوقـت مشـغولين ولا أحد يهتم بمشاعري

تشعر سعاد بالشفقة على هـذه المسـكينة تقتـرب منهـا وتحتضـنها بشـدة الـى صـدرها علها تبثها بعض الحنان التي طالما افتقدته

في هذه الاثناء يدخل أدهم من بـاب القصـر متجهـا بخفـة الـى المكتـب ليأخـذ اوراقـه ويعود للمكتب

يأخذ ماجاء لاجلـه ويتجـه باتجـاه المطبخ ليجـد صـفية منهمكـة حـد النخـاع فـي العمل يقترب منها ببطئ

ادهم بصراااخ : صفية



تشعر صفية بتعالي دقات قلبها ويسقط ابريق مليء بالماء من يدها وهي تصرخ بصوت عالي

صفية بصراخ: عاااااااااااا ماذا هناك ، مالذي يجري!.

ادهم بنبرة مرحة : هههههههه مابك لماذا اصبحتي ضعيفة هكذا اي شيء يخيفك ، لالالالا يجب ان تقوي قلبك اكثر

تنحني صفية للاسفل لترفع الابريق الذي اغرق ارض المطبخ

انحنى ادهم لمساعدتها ليكفر عن خطأ فتزل قدمه ليقع على ضهره وهو يتأوه بألم



أدهـــم: عـــااااااااااااه اووووووه ضـــهري اي لا اصدق

تنظر لـه صفية في تشفي وهـي تضحك بشدة

صـــفية: ههههههههههههههههههههههههههههههـــه الحمد لله نلت جزائك هذا كي تحرم ان تفزعني مرة أخرى

يتضاهر بـالالم وهـو ينظـر للاسفل قدميـه واضعا يده فوق ضهره

ادهـم بعبـوس مصطنع : اه اتصلي بالطبيـب لااستطيع ان اتحرك ااااه

تشـعر صـفية بـالخوف عليـه تقتـرب منـه بحذر فينقض عليها بكلتا يديه فتقع ارضا



بجانبه فيضحك بتفاخر لانه استطاع خداعها

تنظر صفية الى ملابسها المبلله بأعين ساخطة ، يتطاير منها الشرر..

صفية بغضب : احمق وغبي متى ستكبر اصبحت اطول مني ولم يكبر هذا العقل وتشير بأصابع يدها الى رأسه

يبتسم ادهم بحب ويعانقها بحنان فلطالما كانت الصدر الحنون الذي يستند اليه وقت المحن ووقت الضيق ولاطالما اعتبرها امه ليس فقط الخادمة الامينة والمربية الفاضلة

زادت ابتسامته وظمها بشدة وهو يقول

ادهم : اسف حبيبتي لم اقصد ايذائك

تبتسم صفية بحب ثم تحاول النهوظ فيساعدها ادهم وهو يقول

ادهم بمرح: لقد اصبحت عجوووز حتى النهوظ وحدك لم تقدري عليه

تنظر اليه شذرا وتقول

صفية بغضب: من قال هذا اتركني انا استغني عن خدماتك ولعلمك لازلت شابة

ثم ترفع حاجبها في تعالي

يضحك ادهم على طريقتها ويقبلها من جبينها معتذرا للمرة الاخيرة قبل ان يذهب لتغيير ملابسه

تبتسم صفية بحب وتنظف المطبخ بعد ماحوله ادهم الى بركه ماء خشية وقوع غيرهما وحدوث مشكلة

ينتهي ادهم من تغيير ملابسه يأخذ الاوراق التي اتى من اجلها يتجهة الى بوابة الفيلا ليتصادف خروجة مع آخر شخص توقع رأيته

أدهم بنبرة باردة: أهلا اهلا.............

## الفصل_الثالث

أدهم ببرود : أهلا اهلا مريم لم اتوقع رأيتكي هنا!!

تتمايل مريم امامه كي تجذب انتباهه تعيد خصلات شعرها المتمرد وراء اذنيها وهي تقول بي دلع وتمايع وهي تلوي شفتيها في إغراء وتقترب منه بهدوء مستفز

مريم : مرحبا حبيبي الم تسعدك رأيتي ؟؟

ينظر لها أدهم نظرات ملأها السخرية ليقول ببرود

ادهم: رأيتك او عدمها سواء لدي لهذا لا تمني نفسك بأمور لن تحدث أبدا

تنظر له مريم في غضب واضح فتحمر وجنتاها من شدة الضيق

مريم بغطرسة وبرود مصطنع : لايبدو عليك ذلك اعرف انك تتمنى رأيتي لكنك تكابر

ينظر له نظرات سخرية ويخرج امامها دون كلمة مما يجعلها تستشيط غضبا ، أما مريم فتبقى مكانها تفرك يداها في عصبية شديدة وهي تتوعد له

مريم وهي تلوي شفتاها في تهكم : غبي اقسم انك لن تكون الا لي ولن تكون لغيري مطلقا غبي احمق ، من ذا الذي يرفضني انت ترفضني ايها الغبي الاحمق

تخرج صفية من المطبخ لتجد مريم في حالتها الهستيرية تنظر لها نظرات شاردة الى ان تنتبه لها مريم فتنهرها بشدة لتطفلها عليها وهي في هذا الموقف الذي لاتحسد عليه

مريم بعصبية : انت منذ متى وانتي تتنصتين هناك اعترفي غبية

تنظر لها صفية نظرات مشدودة متأملة. ملامحها الغاضبة

صفية : اسفة لم اقصد التطفل لكنني اردت الاطمئنان على أدهم وقد سمعت صراخك...

تقاطعها مريم بحزم : هكذا أدهم من دون ألقاب ، اذن دعيني اذكركي ايتها الـ الخادمة. اسمه السيد ادهم وليس ادهم ، لاحضي انك تتمادين في تصرفاتك كثيرا وهذا سيأدي الى طردك وارجو ان لاتنسي من تكونين كي لاتتنصدمي ايتها الخادمة

تدير ظهرها وتخرج من الفيلا دون ان يرف لها جفن ،ولا تشعر حتى بالذنب من كلماتها المقززة مع صفية الخادمة الوفية. والمربية الفاضلة ، فقط تشعر بنشوة الانتصار لكونها افرغت شحنة الغضب الزائد في تلك المسكينة التي لن تستطيع الرد عليها بالطريقة التي تستحق..

اما صفية بقية في مكانها مشدودة تتملكها الدهشة من كلمات هذه المتعجرفة الصغيرة التي لاتمت للاخلاق ولا للتربية بصلة هي صفية التي تشهد لها كل العائلة بالتفاني في العمل والامانة تأتي على آخر الزمن فتاة كتلك المتعجرفة الصغيرة تهينها بتلك الطريقة ؟؟

تفر دمعة اسى من مقلتيها وتستقر على وجنتيها الحمراوان من شدة الغضب لاتشعر بها الا وملوحتها تستقر على فمها تمسح بخفة وتعود الى المطبخ بخطى متثاقلة ونظرات مكسورة لتكمل بقية الاعمال

المتراكمة علها تنسى تلك الاهانة التي تلقتها

___

تستيقظ اروى من النوم بأعين متثاقلة تنظر الى ساعة هاتفها لتجدها الرابعة والنصف تنهظ بتمايل تتجه للمرحاض تغتسل وتتوضئ وتصلي فرضها وتذهب الى المطبح لاعداد القهوة،

يأخذها سيل ذكرياتها الى ذلك اليوم المطر الذي تجلس فيه مع خالها كمال ووالديها وجدتها في رواق طويل تنظر للمارة في شرود الى ان يعلن عن بدأ المحاكمة الخاصة بقضية طلاق امها وابيها وبعد وقت قصير تستدعى الصغيرة لتسأل مع من تريد

البقاء مع ان الحضانة للام في سنها الصغير ، تنظر الفتاة الى والدتها وتتعلق عيناها بوالدها الذي كان يرمقها بنظرات حزن وانكسار ، تترجم على وجهه الشاحب الذي كساه السواد ، تتذكر معاملة والدتها لها وقسوتها عليها فتركض بسرعة باتجاه والدها لتتشبث بطرف سرواله علها تهرب من نظرات والدتها

يرفعها والدها لتستقر في حضنه تستجديه الا يتركها. ، يعيد القاضي سؤاله بطريقة ثانية بسيطة تفهمها الصغيرة دون ان يجعلها تشعر بالخوف

القاضي بنبرة حانية: صغيرتي والدك ووالدتك سينفصلنان لكن انتي ستبقين

مع أحدهما لذا عليك الاختيار مع من تريدين البقاء ؟؟

تنظر لها والدتها في حنو علها تفوز بحضانتها

لكن مارأته تلك البريئة مع والدتها جعلها تنفر منها وتختار والدها دون ان تلتفت لأمها التي كانت ترمقها بنظرات حانقة حاقدة على فتاة بريئة لا تعرف شيء عن هذه الحياة المليئة بالحقد والكره والحسد وتصفية الحسابات

اروى بخوف : اريد البقاء مع بابا لا اريد ان ابقى مع ماما انها تظربني كثيرا وانا لا اريد ان ابقى معها اني اخافها كثيراً



يبتسم عبد اللّه والد اروى في حب ويشدها الـى حضـنه اكثـر ليشـعرها بالامـان الـذي لاطالما افتقدته

تنتهي الجلسة بفوز والـدها بحضانتها وتمـر الايام شهر وراء شهر وهـي تعيش مع والـدها وجـدتها الـى ان يـأتي ذلـك اليـوم المشؤوم ويتـوفى والـدها فـي حـادث سـيارة فتتيـتم مرتين في الحيـاة يتمهـا من طرف امهـا التـي لم تـكلف نفسها حتى بالسؤال عليهـا والتـي تزوجـت بعـد انتهـاء عـدتها مـن رجـل غنـي ووالـدها الـذي اعطاهـا كـل حنانـه كـي لايشـعرها حتـى بـالفراغ الـذي تركتـه والدتها ، وبعدها بأشهر قليلة تتوفى جـدتها بسـكته قلبيـة ممـا يجعلهـا دون راعـي ولا

ونيس وهي في. تلك السن الصغيرة التي تستوجب الرعاية والاهتمام

بعد انتهاء الجنازة وانصراف الناس تجلس اروى حزينة في غرفة جدتها رافعة يدها الصغيرتين لسماء تستنجد بربها الى ان يدق الباب ويدخل خالها الذي لم يتركها منذ طلاق والديها

كمال بحب : اروى حبيبتي تعالي لنتغذى معا منذ الصباح لم تأكلي شيء

تومئ اروى برأسها سلباً وتنام على سريرها

يشعر كمال بالحزن عليها ثم يهمس في اذنيها الصغيرتين : اذن تعالي سنذهب للمنزل وستلعبين مع وليد تعرفين كم

يحبك وايضا الرضيعة وفاء معكي وستلعبين معها

تنظر له اروى بأعين دامعة مستوعبة لكل مايدور حولها وتومئ برأسها ايجابا و

اروى بحزن : وماذا عن اغراضي واين سأبقى انا لا اريد ان اترك غرفتي والعابي

يبتسم كمال ويقبلها قبلة عميقة

كمال ستنامين مع وفاء مارأيكي وهكذا تهتمين بها وتلاعبيها وسنأخذ كل ألعابك وملابسك وسأشتري لكي العاب جديدة ايضا

تبتسم اروى من بين دموعها ببراءة وتومئ برأسها في خجل وتقبل خالها في حب

اوري : حسنا خالي هيا بنا

يأخذ كمال كفالة اروى وتذهب للعيش معه وتنعم باسرة دافئة تحبها وترعاها وأخ كبير يخاف عليها ويخرجها لتتنزه ويهتم بها فقد كان يكبرها ب10 سنوات ، وهي في ذلك الوقت لم تتجاوز السبع سنوات ، تتذكر ان والدتها لم تكلف نفسها عناء السؤال عليها وكأنها لم تنجب طفلة بتاتا تتنهد بشدة تهرب دمعة ساخنة على وجنتيها المحمرتان فتمسحهما بحزن ، واشتياق لحضن والدتها الذي لم تنعم به مطلقا



تستيقظ من سيل الذكريات الجارف على صوت وفاء الواقفة عند باب المطبخ والتي تقول لها بسخرية

وفاء : من هذا الذي اخذ عقلك ها من ؟؟ اعترفي..

تنظر لها اروى بحب وابتسامة مصطنعة : مجنونة لن تتغيري

وفاء بمرح : وأفتخر ... هههههههههه

اروى : بدلي ملابسك وتعالي القهوة جاهزة وهناك الكعك الذي تحبيه

تبتسم وفاء بحب وتعانق اروى بحب ، وتتجه باتجاه المرحاض للاغتسال



تتنهد اروى في حزن وتذهب لايقاض خالها وزوجته التي لاطالما اعتبرتها والدتها الحقيقة

فجأة وبدون مقدمات يتراءَ لها وجهه كالطيف تبتسم بعفوية وتتذكر ضحكته البلهاء التي تجعله يبدو أحمق ، ونبرته الرسمية التي تعجبها ، تبتسم عفوية وتنفض من رأسها تلك التفاهات

---

بعد يوم متعب في العمل وإنصراف معظم الموظفين في الشركة يستعد ادهم للخروج هو ايضا



يحمل معطفه ويتجه لخارج المكتب ليجد سارة تحضر نفسها للخروج هي ايضا

أدهم : سارة الاسبوع المقبل يجب ان تأخذي اجازة وفي هذا الاسبوع يجب ان تطلعي اروى على طبيعة عملنا كي لا اضطر لمتابعتها في غيابك

سارة : حسنا كما تريد لاتقلق

ادهم،: شكرا لك وابلغي سلامي لزوجك

سارة شكرا لك سيدي

يخرج ادهم من المكتب متجها الى منزله في مستقلا تلك السيارة الفارهة التي تعكس مدى علو مستواه الاجتماعي.

في المنزل تجلس سعاد في الحديقة تتمتع بالجو الدافئ الى ان يأتي شخص ويغمض لها عيناها وهو يهمس لها في اذنها

ادهم : من أنا!!!!!!! ؟؟

سعاد بمرح : البواب ؟؟

يلكزها ادهم في مرح وهو عاقد حاجبية في غضب مصطنع

ادهم: اممم قلتي البواب ، وهل هو متعود على المزاح معكي هكذا!!! إعترفي احسن لكي

تبتسم سعاد في حب وتعانقه بشدة



سعاد: مجنوووون أتريد ان يقتلني أباك كنت أمزح يعانقها ادهم بدوره ويقبل رأسها بحب شديد ، ويشم رائحة شعرها العطرة

ادهم : مجنون بكي حبيبتي كيف كان يومك ؟؟

سعاد بمرح: عادي ممل ككل يوم ، باستثناء زيارة مريم لي

ادهم بسخرية : قلتلي ممل وايضا مريم اذن لا أستغرب

تلكزه سعاد بحب: لاتقل هذا مريم فتاه لطيفة لماذا تكرهها هكذا ؟ وقد تصيراااان متـ.........

يقاطعها ادهم بغضب والشرر يتطاير من عينيه : قلت لااالااااا لن يحدث هذا افضل الموت او ان اتزوج منها ، لا تكرريها مرة اخرى ارجوكي

تنظر له والدته متوجسة بخيفة ، مستغربة من رده فعله العنيفة الغير مبررة ، هي صحيح تعرف انه لا يحب مريم لكن ليس الى درجة ان يكرهها ، او حتى لايطيق سماع سيرتها

تبتسم في توتر وتربت على كتفه وتقول في خوف

سعاد : لاتنسى انكم تعتبران مخطوبان من صغركما ووالدك اعطى كلمته لعمك و.....

يقاطعها ادهم في هدوء مصطنع ، كاتما غيضه في نفسه

ادهم : أرجوكي افهميني امي تعرفين انني لم ولن اوافق على مثل هذا القرار الغبي الذي اتخذه والدي وانا لا ازال صبي في العاشرة من عمري يخطب لي فتاة ولدت لتوها ، هذه عادات جار عليه الزمن وابي لايزال متمسك بهكذا هراء ، ماهذا الجنون

تبتسم سعاد في حزن وتربت على كتفه في حنو قائلة

سعاد: لاداعي لازعاج نفسك الان لاتعرف مالذي يخبأه لك القدر اصبر فقط واذا لم ترد الزواج منها لا تفعل ولتذهب هذه العادات البالية الى الجحيم ، خصوصا وانت لاتتحمل حتى ذكر اسمها ، اذن لاتظلمها معك وخذ القرار الصحيح..

ادهم: بالفعل اخذت قراري ولن اتراجع عنه مطلقا

تبتسم سعاد وتعانق ادهم ، تمتص به حزنه وتبثه بعض من الامل ثم...



سعاد: ادخل اغتسل وسأحضر لك القهوة التي تحبها كما ان صفية قامت بطهو كيكة شهية بالشكولة التي تحبها

ادهم وهو يقبل جبين والدته ، ويقول بمرح يخفي به البركان الثائر في صدره

ادهم: اذن الموضوع فيه كيكة بالشكولا ياسلام

ينهض مسرعا من امامها وهو يقول بحماس

ادهم: لن اتأخر اذن دقيقتان بالضبط وسأكون عندك

يدخل أدهم للفيلا صوب غرفته شاعرا بالضيق الشديد من تحكمات والده المستبد الظالم ، فكيف لشاب في

الثلاثين من عمره ان يأخذ اوامر من والده كالفتى المراهق الذي لا شخصية له ، على الاب ان يحترم رغبة اولاده ، لا ان يفرض عليهم اشياء يكرهونها ، حتى الفتيات في هذا الوقت تتزوج برغبتها مابالك رجل ، ايمكن ان نكون فهنا خطأ ، ايمكن ان يفرض على الذكور الزواج كما يفرض على الفتيات ، لا شك ان المفاجآة لن تنتهي في حياة هذا الشاب ويبدو ان القدر يحمل له من المفاجآة ما سيثقل كاهله

---

في مكان آخر في مقهى على البحر يجلس ثلاث اصدقاء يستمتعون بقهوتهم ويتبادلون، أطراف الحديث بمرح، فمن

الوهلة الاولة التي تراهم فيها تظن انهم بالغين لكن اذا جالستهم تكتشف انهم يتمازحون بمرح كالاطفال ،

محمد بمرح: اتريدون السهر اليوم عندي مكان جميل لم تزوروه من قبل

وليد: انا موافق

أيمن: وانا كذلك سأستنشق القليل من الحرية قبل عودة والدي ، الذي تخنقني تحكماته الغير مبررة

وليد: الحمد لله انني لم اكن في مكانك فأبي لا يهتم اصلا متى ادخل ومتى اخرج

محمد: وانا كذلك ، فقط احيانا ، امي هي من تتدخل في شؤوني

يضحك أيمن بشدة عليهما. فيستغربا موقفه

محمد ووليد : مابك جننت

ايمن وهو مستمر في الضحك لايستطيع التوقف

ايمن: هههههههههههههههههه فقط اضحك كي اصبح مثلكما اطبق المثل القائل ( اضحك تلحق ) اريد ان اشعر بالحرية التي تشعرون بها ، واعيش حياتي كما اريد دون تحكمات فقد اختنقت

يربت وليد على كتف صديقه ممازحا اياه

وليد بمرح: لاعليك صديقي عندما تتخرج ستتغير معاملته لك

ايمن بسخرية : اممممم اجل على اساس انه تغير مع أدهم ، اقسم انني اشفق عليه من معاملة ابي له والغريب انه لا يتذمر منها ولا يعترض تخيلو انه سيزوجه ابنة عمي دون موافقته ، اتتخيلون انه خطبه له يوم ولدت ثم يكمل بسخرية وضحك متواصل

اتخيل ان يأتي يوما مااا ويقول لي لقد خطبت لك فتاة ولدت اليوم من أجل مصلحته هههههههههههه

محمد: ليس الى هذا الحد انت كبير كفاية لتقرر بنفسك ، لكن اذا اردت ان تكسبه الى صفك لا تعارضه وفعل مايأمرك به بالحرف هكذا فقط ستكسبه الى صفك

وليد: محمد معه حق استمع الى كلامه ولن تضطر لفعل شيء دون رغبتك

ايمن بحزن: حسنا سأفعل ليس بيدي شيء غير كسب ثقته ورضاه

ينظر محمد لوليد نظرة ذات مغزى فيفهمه هذا الاخير وينقضى على أيمن الشارد يدغدغانه كالاطفال غير مباليين بالمكان العام الذي هم فيه ، ضاربين بكل معاني التحظر والرقي عرض الحائط المهم انهم يعيشون تلك اللحظات السعيدة التي لن تعوض مطلقا

لينسكب بعض العصير على ملابس أيمن فيستشيط غضب

ايمن بغضب: اغبياااااء ، انظرا ماذا فعلتما بي ، يأخذ منديل ويحاول مسح بقع العصير لكن دون جدوى ،

ينظر لهما في غضب وينهظ من مقعده بضيق

وليد بسخرية وضحك هستيري: ههههههههههههه تبدو كالاطفال اقسم خخخخخخخخ انظر. الى. نفسك هههههههههههههه يا إلاهي لا استطيع التوقف

محمد بضحك هو الاخر: ههههههههه منظرك هههههه مقزز



ينظر اليهما نظرات غاضبة ويخرج من المقهى بسرعة

يضع وليد ورقة نقدية فوق لطاولة ويخرجان مسرعان وراءه

وليد يلهث من الجري: انتظر سأوصلك للبيت لتغير ثيابك

ايمن: اغربا عن وجهي لا اريد منكما شيء

يعانقه محمد ويقول بمزاح: حبيبي لا تستطيع ان تتخلص منا بهذه السرعة مثلما افسدنا سروالك الجميل سنشتري لك آخر. ما رأيك؟؟ ثم يرفع حاجبه بطريقة طفولية ينتظر قراره

يدفعه ايمن بغضب: لااريد شيء منكما اتركاني وشأني يزفر بضيق دافعا اياهما بعيدا عنه

وليد بمرح: الفرصة لن تتكرر ، وافق قبل انتهاء العرض

ايمن بخبث: صحيح لن يتعوض انظرا هنا ويشير الى قميصه اترون هذه البقعة ستشترون لي قميصا ايضا لانكما افسدتماه ايضا

وليد بغضب مصطنع: لاااالاااا هذا يسمى طمع لن نشتري لك، قميص ويمسك محمد من يده ليأخذه معه تعالى نذهب من هنا لان رائحة الطمع انتشرت بسرعة

ايمن بسخرية : اغبياء ويستدير ليذهب بالاتجاه المعاكس يمشي خطوات وفجأة ينقض عليه وليد ومحمد يدغدغانه ويقهقها بصوت عالي جعل كل من في المكان ينتبه عليهما

يفلت من يداهما بصعوبة

ايمن: اقسم ان لم تتوقفا لن اعرفكما بعد اليوم

يتوقف الصديقان عن مضايقته

وليد و محمد: حسنا توقفنا تعالى لنشتري لك ما أردت هناك محلات قريبة من هنا

ايمن: حسنا تفضلا سأشتري مايعجبني ولا تناقشاني في السعر

يضحك الاصدقاء بشدة ويتجهون الى محلات لينتقو شيء مناسب له

---

اوري: خاااالي خالي اريد ان اخرج لشراء بعض الملابس الرسمية من أجل العمل

كمال: حسنا حبيبتي لا تذهبي بمفردكي اذهبي برفقة وفاء

اروى بحب تتجه لتعانق كمال:شكرا لك خالي

كمال : اذهبي لتحضري نفسك وتعالي لي قبل ان تخرجي انتي ووفاء

اروى: امرك خالي

تتجه اروى وأمارات السعادة بادية على وجهها

وفاء: هااا وافق؟؟

بالتأكيد وقال لي خذي وفاء معك

وفاء بمرح: ههه لقد حضرت نفسي قبل ان يقول اعرف انه لن يوافق على خروجك بمفردك

اوووف سأشم هواء نقي غير هواء الجامعة اكاد اخلل فيها

اروى بمرح: هههه لا تتذمري هذا آخر فصل وستبقين في المنزل

وفاء بنبرة حالمة: ومن قال هذا سأصبح أكبر صحفية في كل الجزائر ولن اسمح ببقائي في المنزل وعاطلة عن العمل

ثم تقول بتسائل

وفاء بتسائل: هل تريدين ان أجن؟؟

اروى بخبث: على اساس انك عاقلة الان ؟؟

وفاء متلهفة: هيا بنا قبل ان يغير رأيه

اروى: انتهيت تعالي نذهب له أولا قال انه يريدنا قبل الخروج

وفاء بتأفف: أكيد ليعلق على ملابسنا وشكلنا

يدخلان الى الصالون حيث يجلس كمال

اروى: سنخرج خالي يمد كمال يده الى اروى ببعض المال..

كمال خذي هذه النقود تقاسماها واشتريا ماترغبان به

اروى: لاداعي خالي عندي مايكفيني

تلكزها وفاء بقوة فتصرخ اروى بألم

اروى بالم: آآآآآآه

كمال بخوف: مابك

أروى: لاشيء خالي تتقدم منه لتأخذ المال وتتجه هي ووفاء الى الخارج مودعتا كمال

كمال: لاتتأخرا

وفاء / اروى: حسنا

عند خروجهما من باب المنزل تضرب اروى وفاء بخفة معاتبة لها

اروى: ماهذا الذي فعلته

وفاء: اذا لم تريدي اخذ المال لا تحرميني منه امممم انت ستعملين وسيصبح لك مدخول شهري خاااص اما انا سأصبح عجوووز هرمة في تلك الجامعة

تعانقها اروى بحب: واين ذهبت انا مالي هو مالك وسأشتري لك اليوم طقم جميل تذهبي به غداااا مارأيكي ؟؟

وفاء بقهقهة >: هههههههههههههه حسنا حسنا. شكرا لكرمك

وفاااء بحماسة: اممم نسيت ان أخبرك شيء مهم حصل لي اليوم في الجامعة

بـدات بقـص ماحصـل لهـا فـي الجامعـة فـي طريقهمـا الـى المحـلات لشـراء مـا يخصـهما وفجأة ...........





## الفصل_الرابع

في الطريق للمول الذي ستشتري منه اروى ماتحتاجه من ملابس رسمية من أجل عملها تروي لها وفاء ما حدث لها في الجامعة مع ذلك المتعجرف وفجأة تقف مندهشة بشدة وفاغرة فاها وعيناها تكادان تنخلعان من مكانهم من شدة الصدمة

وفاء تشير بإصبعها الى مكان ما أمامها وعنياها مركزة عليه

وفاء بدهشة الجمت لسانها : انــ.. إنــه هو.. .

تنظر لها اروى في عدم فهم: ماذا تقصدين من هذا ؟؟



وفاء : ركزي معي انه نفسه المتعجرف الذي أخبرتكِ عنهُ

اروى: الذي يدرس معك في الجامعة ؟؟

وفاء: أجل هو..

وبحركة سريعة تجذبها من يدها وتدخلها احدى المحلات الموجودة في المول (المركز التجاري ) وهي تلهث من الخوف والدهشة الظاهرة على وجهها ، ثم تردف قائلة

وفاء: لن نخرج من هنا حتى يذهبو لا اريد ان يروني هنا



اروى: لآاااالآاااا أنا لست موافقة يجب ان نسرع لاوقت لدينا ، وأيضا مادخله بكِ المول ليس له إنه مكان عام

ثم تنظر لها بعينان متشككتان

اروى بشكّ : لماذا انتي خائفة منه هل هناك شيء لم تخبريني به ؟؟

وفاء بضيق شديد: شيء ماذا الذي سأخفيه عنكِ ، كل مافي الامر انه غبي ولا اريد ان يتغابى علي أكثر وخصوصا وانتي معى

اروى بعدم تصديق: حسنا ارجو ان تكوني صادقة معي وإلا فلن اساعدك ان وقعتي في مشكلة

وفاء بحزن مصطنع: ومنذ متى اخفي عنك يحصل معي عموما شكراً لكي على هذه الثقة

اروى تصطنع البراءة: حسنا حسنا صدقتكِ أيتها القطة الشرسةّ

تضحك الفتاتان وتنتظران بعض الوقت في ذلك المحل وتخرجان من أجل التسوق

في تلك الاثناء يجلس محمد ووليد خارج غرفة التبديل في إنتظار ايمن الذي إختار تشكيلة من الأقمصة والبنطالونات وكل مرة يخرج لاصدقاءه ويريهم الملابس التي ارتدها من اجل الاختار معه ، وبعد نصف ساعة من التجريب الموتواصل استقر على

بنطلون ازرق فاتح من الجينز وقميص ابيض من ماركة عالمية

دفع محمد وأيمن ثمن الملابس وخرجا من المحل باتجاه الكافتيريا.

محمد: هاقد نفذنا وعدنا وشترينا لك بنطلون وتيشرت يجب عليك الان ان تدفع ثمن الاكل فأنا جائع

وليد: فكره رائعة انا أيضا جائع وأريد بيتزا كبيرة لوحدي

أيمن: أنا ايضا جائع تعالو الاكل على حسابي اليوم فأنا لا أريد أن أكلفكما اليوم فوق طاقتكما يكفي مادفعتماه ثم يختم كلامه بضحكة مستفزة

محمد: إضحك إضحك ستدفع الثمن قريباً

أيمن: أياً يكن المهم أنني افلستكما الليلة هيا تعالو سأعيد لكم بعض مادفعتماه

محمد / وليد : هههههههه حسنا سنجعلك تفلس اليوم..

في تلك الاثناء تكمل اروى ووفاء جولتها في المول وتشتري اروى اطقم كلاسيكية بعضها بنطلونات وبعضها تنورات لكن ليست قصيرة تصل الى بعد الركبة وإختارت الالوان الغامقة مثل الاسود الرمادي والازرق النيلي ، كما اشترت

وتيشرتات وحقائب يد كلاسيكية تتماشى ومظهرها الرسمي..

تنظر وفاء لاروى بعينان مرهقتان وتمشي ببطئ شديد حاملة في يدها بعض الاكياس

وفاء بعينان متوسلتان: اه تعبت ولم أعد اقوى على المشي ارجوكي دعينا نرتاح قليلا ، وبعدها نواصل جولتنا ارجوكي

وفاء بحزم: لا لا. سنكمل جولتنا ونعود للمنزل وارتاحي كما تريدين لم يبقى الكثير سأشتري الاحذية وسنذهب.

وفاء بنبرة متأففه: لقد نمتي معظم اليوم وانا كنت كالقردة من هنا الى هناك في



الجامعة ولم ارتح لحظة واحدة ارجوكي سنرتاح عشر دقائق في الكافتيريا التي هناك وتشير بيدها الى الكافيتيريا التي في المول وتكمل قائلة

وفاء بترجي: وسنشرب شيء بارد يعيد فينا الحياة ثم ترفع يدها بحركة طفولية تلوح بها : وسأدفع انا. مارأيكي . ها قولي

تنظر لهااروى وتهز رأسها موافقة وتتجهان الى الكافيتيريا بينما يبقى عقل وفاء مشغول في ذلك المتعجرف الذي شغل مساحة لابأس بها من تفكيرها

وفاء لنفسهاوهي تتلفت يمنا ويسرا: أيمكن أن يكون قد غادر المكان ؟؟ لا يهم المهم انني لن أراه وأحرق أعصابي بتفاهاته

تدخل الفتاتان الى الكافتيريا و...

وفاء بحماسة: الحمد لله هناك مكان فارغ هنا تعالي بسرعة قبل ان يسبقنا اليه احد ..

اروى: اذن اذهبي واحجزيه قبل ان يسبقوكي وسأتي ورائكِ

في تلك الاثناء يجتمع الاصدقاء الثلاثه حول الطاولة يتبادلون أطراف الحديث الى ان يقطعهم، ذلك الصوت الذي يأتي على بعد طاولة من ورائهم

وفاء بسخرية: هههههه قلت لكي أسرعي انظري لناس الذين دخلو بعدنا لو لم اسرع لطاار مكان وأنا متعبة ولا استطيع الوقوف وقدماي أه ياقدماي لا اشعر بهما

اروى بنبرة اقرب للهمس: فضحتينا اسكتي قليلا انظري كيف يتطلع لنا الناس

وفاء بسخرية أكبر: ههههه ومادخلي بهم كل واحد حر في حياته وأسلوبه

اروى بجدية: ارجوكي وفاء في الاماكن العامة يجب ان تهتمي لتصرفاتكِ أكثر وأرجو أن تخففي من مزاحك الزائد هذا

وفاء تهز رأسها بغير اقتناع: حسنا سأحاول

تنظر لها اروى في عدم رضا لتصرفاتها الصبيانية ثم تشير الى النادل بيدها وتطلبان عصيرا وتنتظران ان يأتيهما

لكن الدهشة لم تفارق الثلاثة الجالسين على بعد طاولة منهما

محمد: لم أعتقد ان نراها هنا ايضا

وليد: ومادخلنا نحن ، هي حرة تذهب اين تشاء لكن أنظر الى الفتاة التي معها اووووه جميلة جداً ثم يوجه سؤاله لهما. انظرو الي عيناها اقسم انني لم أرى عينان زرقاوان بذلك الشكل الملفت ، وتلك الرموش الطويلةيبدو انها اصطناعة صح. ؟؟

يميل أيمن برأسه قليلا الى الوراء كي يرى تلك المتعجرفة التي لايرغب قط برأيتها ، ثم يهم بالنهوض من مكانه فيوقفه محمد قائلا

محمد: الي اين انت ذاهب ؟؟

ايمن: سأسلم على القطة وآتي

يتدخل وليد مسرعا ، ارجوك اجلس لانريد مشاكل ، ثم يشير الى المكان ويكمل

وليد بنبرة اقرب للهمس: نحن في مكان عام ولا نريد. فضائح

ايمن بسخرية: ومالذي سأفعله انا فقط سأسلم عليها وأتعرف الى صديقتها

ثم ينطلق الى طاولتهما

يتنحنح أيمن: أحم أحم مرحبا

ترفع وفاء واروى رأسهما لصوت الرجولي الذي يحييهما فينخلع قلب وفاء فور رأيتها لايمن وتلجم لسانها المفاجئة

اروى بنبرة باردة: مرحبا بك

وتعيد نظرها الى وفاء التي لاتزال الدهشة بادية على وجهها

وتردف قائلة: من أنت ؟!

يرفع أيمن بصره عن وفاء التي الجمتها الصدمة وعقدت لسانه وينظر الى اروى نظرة جادة



ايمن بجدية: انا صديق وفاء وندرس في نفس الجامعة

اروى بنبرة هادئة: اها اهلا بكـ وماذا تدرس ؟؟

ايمن: صحافة سنه ثالثة

تنظر اروى الى وفاء: اها انت ووفاء في نفس التخصص ونفس السنه ثم تعيد نظرها الى وفاء

_وفاء انتي هنا ؟؟

وفاء بشرود وبنبرة متوترة: احم اجل هنا اهلا بكـ ثم توجه نظرها الى الكوب الموضوع امامها ايمن بنبرة جدية: سعيدا

لرأيتكِ هنا أنسة وفاء ثم ينظر الى اروى ويمد يده ليسلم عليها

ايمن: انا أيمن تشرفت بمعرفتك أنسة.......

اروى: أنسة اروى وأسفة لا أسلم باليد

ايمن بحرج: احم اسف تشرفت بكِ مرة أخرى ويودعهما ويتجه الى طاولته ، وعلى وجهه علامات الجدية

تنظر اروى الى وفاء الشاردة وتلوح بيدها امام عيناها

اروى: يافتاة اين ذهبتي ؟؟

وفاء بشرود: انه هو نفسه المتعجرف الذي تكلمت لك عنه الذي يدرس معي بنفس



الجامعة لكن لم اتوقع ان يدرس معي في نفس الدفعة ونفس التخصص اوووف

اروى بنبرة هادئة: اممم ولم يكن لكي علم بهذا ؟؟

وفاء: لااااالاااا اقسم انني لم أكن اعلم حتى الان كما قد فاجأني اسلوبه الهادئ و الرقيق والمحترم ، هذا ليس من طبيعته

اروى بنبرة حازمة: انا أرى انكي ارتحتي جيداً هيا لنكمل جولتنا لانريد ان نتأخر اكثر

وفاء لنفسها: ليتني لم اصر على المجيء الى هنا غبية مالذي يمكن ان يقع لو ارتحتي، في المنزل غبية



تجـذبها اروى مـن يـدها وتهمـان لاكمـال جولتهما

ايمـن بشـرود: اردت ان أسـتفزها لكنـي لـم أسـتطع شـعرت بالخجـل مـن الفتـاة التـي، كانت برفقتها

محمد: ايمن غير معقول ومالذي فعلته معك لتستفزها هي لم تخطئ في شيء بل انت من بدأت

وليد: محمد معـه حق لا تقحـم نفسـك فـي المشاكل والفتـاة لـم تخطئ لـذا لا تتعـدى حدودك معها

ايمـن بتـأفف: اوووف ومالـذي فعلتـه لهـا انـا ، رأيتـم لـم أفعل شيء الان وتعاملت باحترام

محمد: هذاهو الذي يجب عليك فعله التعامل باحترام لانريد مشاكل انها السنة الاخيرة دعنا نتخرج لانريد ان نبقى سنة أخرى

ايمن: حسنا حسنا

---

بعد يوم متعب على الكل نام الجميع ، إلا إثنين كل منهما غارقٌ في التفكير في مستقبله ، فمشكل أدهم الوحيد في كيفية إقناع والده المتعصب لالغاء فكرة الزواج من مريم ابنة عمه ، فهو حتى لايطيقها كيف ستعيش معه تحت سقف واحد وكيف سيعاملها بالمودة والرحمة وهو لا يستصيغ اسمها حين ينطقه به ،

اكتفى فقط بالدعاء من أجل ان ييسر اللّه له امره ويساعده على اقناع والده عن التخلي عن فكرة الزواج..

اما عند اروى فقد كان يشغل بالها مستقبلها المهني والذي سيكون اولى خطواتها نحو مستقبل جميل تكون فيه سيدة نفسها ، وهكذا تخفف بعض العبئ عن كاهل خالها ،وفجأة لاحت في مخيلتها صورة ذلك الوسيم الذي مازالت صورته تلوح في ذاكرتها في بعض الاحيان..

بعد بضع محاولات فاشلة للنوم نهظت اروى واتجهة للمرحاض كي تتوضىء وتجهت الى سجادتها تصلي وتتهجد للّه كي ييسر لها أمرها ويكون لها جارا ونصيرا. ، وتلت بعض

الصفحات من القرآن الكريم ونامت بعدها قريرة العين منتظرة الصباح الذي سيأتي بيوم جديد في حياتها الجديدة نوعا ما

---

تلوح أشعة الشمس بخيوطها الذهبية الجميلة من نافذة اورى تتململ قليلا في فراشها وتفتح عيناها ببطئ شديد ثم تضع يدها على وجهها كي تخفف من الضوء الساطع المتسلل خلف الستار ، تنظر امامها الى الفتاة النائمة كالقتيل تبتسم وتنهظ من السرير وتتوجه الى المرحاض كي تغتسل وتأدي فرضها وتستعد لبدأ يوم جديد من حياتها الجديدة ، تتجه الى وفاء لايقاضها

اروى بنبرة حانية: وفاء حبيبتي استيقضي حان وقت الجامعة

وفاء بنبرة نائمة: اووووف دعيني انام خمس دقائق فقط ارجوك

اروى بحب بحب: ارجوك حبيبتي يجب ان تنهظي لا تغلبيني معك الان سنتأخر بسببك

تنظر لها وفاء بأعين نائمة: الم اقل لكِ البارحة يبدو انني نسيت لاتوجد محاضرات البارحة كانت آخر محاضرة والان يجب ان ندرس للامتحانات ، لذا دعيني انام وسأستيقظ بعد قليل لاذاكر

وفاء بنفاذ صبر: حسنا كما تشائين سأذهب للعمل الان كي لا اتأخر

تلوح لها وفاء بيدها دون ان تجيب وتعود لنوم مجددا

تستعد اروى لبدأ يومها الجديد ، تتم آخر التفاصيل وتلبس حذائها ذو الكعب العالي نسبيا وتخرج للفطور ومنها لتخطي اولة خطواتها في عالمها المهني

---

يجلس أدهم في مكتبه في توتر واضح ينتظر مجيء السكرتيرة الجديدة بحماس وكأنه هو من سيبدا اول ايام عمله يذهب

للحمام الملحق بالمكتب ويتحقق من شكله يبتسم حتى تبرز غمازاته

ادهم لنفسه : حسنا كل شيء مضبوط سأضع القليل من البرفان المفضل لدي وسيكون كل شيء بخير

يرش القليل من عطره الرجالي الجذاب Bosss ويعود الى مكتبه في خفة ونشاط غير مسبوقين يجلس بانتظار اروى في توتر واضح

ادهم بصوت مسموع: اوووف مالذي يحدث معي لماذا انا متوتر هكذا!! ايعقل انني متوتر حقا لاجلها؟؟

يضحك من نفسه في سخرية وهو يمسح على وجهه بتوتر واضح

يردف ادهم قائلا،: تماسك ياغبي هي فتاة كجميع الفتيات لاداعي للاندفاع ولاداعي لان تضهر لهفتك عليها تمااااسك

بينما يحدث نفسه يطرق الباب وتدخل سارة

سارة بنبرة جدية: سيدي اروى في الخارج

ادهم: ادخليها وبعد قليل تعالي لتأخذيها لمكتبها وتعلميها طريقة عملنا

سارة: حسنا سيدي

ثم تشير الى اروى بالدخول



تنهظ اروى بتوتر من امام مكتب سارة وتدخل على استحياء للمكتب ،

يتظاهر ادهم بالعمل على احدى الصفقات وعيناه في بعض الاوراق

ادهم بجدية: تفضلي انسة اروى ثم يرفع بصره تدريجيا للفتاة الواقفة امام المكتب بحلتها الرسمية السوداء الانيقة والبسيطة الغير مكلفة وحذائها ذو الكعب العالي الذي زادها رشاقة فوق رشاقتها

ينظر اليها ادهم نظرات جادة ويشير لها بالجلوس

ادهم: تفضلي اجلسي ماذا تشربين ؟؟

اروى بخجل: شكرا لك لاداعي لشيء



ادهـم كمـا تريـدين عمومـا الكفيتيريـا مفتوحة اطلبي كل ماتريدينه ومتى اردتي ..

اروى بخجـل أكبـر مـن نظراتـه المسـاطة عليها

_حسنا سيدي شكرا

ثم تقول متسائلة

اروى بتسائل: ومتى ابدأ العمل ؟؟

ادهم.: من الان اذا اردتي

اورى: حسنا

يرفع ادهم الهاتف الداخلي لشركة ويتصل بسارة كي تدلها على مكتبها وعلى العمل الذي. يجب ان تقوم به

ادهم: سارة تعالي اوصلي الانسة الى مكتبها واريها عملها

سارة: حسنا سيدي

أدهم بحب: آمل ان يعجبك العمل عندنا يجب ان تتعلمي كل شيء عن عملنا فبدأ من الاسبوع المقبل ستكونين بمفردك لان اجازة سارة ستبدأ الاسبوع القادم

تبتسم اروى وتقول في ثقة: لا تخف انا اتعلم بسهولة وسأكون جاهزة ان شاء الله

ادهم بابتسامة: لا أشك قي هذا

في هذه الاثناء يدق باب المكتب وتدخل سارة

ادهم اذهبي الان مع السيدة سارة حظا موفقا

اروى بابتسامة: شكرا لك

تغادر سارة مكتب أدهم بينما يتابعها هو بنظره الى ان تغلق الباب ورائها..

ادهم لنفسه: ياااا إلاهي ايعقل ان تكون هناك فتاة بجمالها ورقتها و..و.. خجلها ؟؟

ثم ينهر نفسه بشدة: اووووف افق مالذي تفكر به الان ايعقل ان تكون فتاة بهذا الجمال وغير مرتبطة !!

ومادخلي انا ان كانت مرتبطة ام لا ؟؟

ثم يكرر بنبرة شبه مسموووعة: سأعرف هذا قريبا جداً لاداعي للاستعجال..

تخرج اروى مع سارة وتتجه بها الى غرفة جانبية صغيرة

سارة: هذا سيكون مكتبكِ مؤقتا وسأطلعك على طريقة عملنا لاتخافي كل شيء بسيط وستتعلمين بسهولة

اروى: حسنا شكرا لكِ سارة

تبتسم سارة في رضى وتتجه الى مكتبها وتترك اروى وحدهافي مكتب تنظر له وتنظر الى نفسها وهي جالسة على مكتبها وارجلها تحطان على اولى خطواتها لمستقبلها....

## الفصل_الخامس

تجلس اروى خلف مكتبها منهمكة في ترتيب احدى الملفات في الكمبيوتر وبعض الاعمال التي علمتها لها سارة كانت تشعر بسعادة وهي تقوم بشغل وقتها بعمل حتى ولو لم تعمل بشهادتها فهي على الاقل وجدت ماتلهي به نفسها تدخل عليها سارة المكتب وعلى وجهها شبح ابتسامة وقد بدا تعبها واضح

بادلتها اروى الابتسامة وانتبهت لما تريد قوله



سارة بوهن شديد: ها كيف الاخبار هل كان العمل صعب ؟؟

اوری بحماس: لاااالاا مطلقا بالعكس ممتع وسهل للغاية

سارة بنفس النبرة الضعيفة اها حسنا ستتعلمين بسرعة ثم تعطيها ملف به بعض الاوراق كي تدخل مابه من معلومات في ارشيف الشركة

سارة: هذا الملف اضيفيه الى الارشيف واحفظيه

اروى بحماس: حسنا سافعل

تستند سارة بيداها على المكتب في ارهاق وهي تمد يدها لاروى من اجل اخذ الملف ،



تنظـر اليهـا اروى بتخـوف وقلـق جلـي علـى وجهها

اروى بقلق: انتي بخير يبدو عليكي الارهاق

سارة بنبرة ضعيفة لاااا بـ... بخير

ثم تردف كلامها بصرخات متتاليـة تجعل اروى تهرع من مكانها وتـدور علـى المكتـب لاسـنادها ، واجلاسـها علـى الاريكـة المقابلـة لهـا ،ثـم تبـدا فـي تهـدأتها لكـن سارة لم تستمع لتعليماتها

سـارة بصـراخ: عـاااااااااااا يـا امـي لااسـتطيع سأموت عااااااااااااااا



اروى بثبات وقلق ظاهر: انتي بخير لا تقلقي تنفسي ببطئ ... شهيق .... زفير .... شهيق .... زفير

سارة: سألد الان اريد زوجي آآاه

تضطرب اروى تنظر حولها في خوف وتشتت تشعر بالوهن وقدماها لا ترفقان بحالها لحملها تنزع الحذاء ذو الكعب العالي الذي احست لو بقيت به دقيقة اخرى ستنهار وتقع ارضا..

سارة: اتصلي بالاسعاف لا استطيع ان اتحمل اكثر عاااااااااااااا

تأخذ سارة هاتفها من على المكتب واتصلت بالاسعاف واعطتهم العنوان واتجهة



من دون وعي الى مكتب أدهم ودخلت بسرعة من دون إستأذان

نظر ادهم الى الباب الذي فتح كان على وشك الانفجار غضبا في وجه من دخل كالثور الهائج قبل ان يعطيه الاذن . لكنه انصدم وفغر فاه عند رأيت اروى واقفة عند الباب تفرك يداها في بشدة والقلق والتوتر بادٍ عليها ، والامر والادهى كانت من غير حذاء..

ادهم بتسائل : يآأنسة انتي بخير ؟؟

اروى بخوف: سارة. سارة .. تلد ولم أعرف ماذا عليّ أن افعل فاتصلت بالاسعاف وهو في طريقه الان و......



يقاااطعها ادهم وهو يهدأها ويخفف من توترها وهو يقوم من خلف مكتبه ويتجه صوبها

ادهم بهدوء نسبي: يا أنسة لا داعي للخوف اهدئي قليلا وقد اتصلتي بالاسعاف لاداعي للقلق ارجوكي تماسكي قليلا...

اروى بهدوء مصطنع: هااا حسنا هدأت

ينظر أدهم بنظرات خبيثة الي قدماها الحافيتان ويعيد النظر الى وجهها الذي اكتسى حمرة الخجل

ادهم بنبرة خبث: اذن هيا بنا نذهب اليها قبل ان تصل الاسعاف

اروى بخجل: احم احم اجل هيا بنا

يقترب ادهم من

اروى ويهمس لها بقرب اذنها

ادهم بخبث: لولا الكعب العالي لعانيتم انتم القصيرات...

تنظر له اروى نظرات نارية وتنصرف بسرعة من امامه وعلى وجهها شبح ابتسامة من تعليقه السخيف في نظرها

تأتي الاسعاف بعد لحضات تنقل سارة الى المستشفى وتتبعها سيارة أدهم ، اما اروى فأصرت على الركوب مع سارة لتهدأتها..

اتصل ادهم بزوج سارة ودخل وراء سارة واروى بعد الوصول الى المشفى حيث ادخلت سارة بسرعة الى قاعة الولادة..

وبقى أدهم واورى في الخارج ينتظران خروجها بسلامة هي ورضيعها

---

بعد ساعتين من ذهاب اروى الى عملها تتململ وفاء في فراشها بتعب تنظر الى ساعة الهاتف وتزفر في ضيق وهي تسب وتلعن الامتحانات متذكرة التعب والارهاق الجسدي والنفسي الذي تمر بهما في هذه الفترة ..

تخلل اصابع يدها في شعرها البني الناعم وترفع هاتفها مرة اخرى وتتصل بسماح

وفاء بنبرة باردة: ألو صباح الخير

سماح بنبرة مندهشة: صباح النور لكن ماهذه اللهجة مع الصباح مالذي عكر مزاجكِ هكذا ؟؟

وفاء بملل واضح: لا اريد ان اذاكر شيءّ لا أستطيع حتى ان افتح الكتب الان اووووف انا لست، مستعدة

سماح بنبرة حانية: حبيبتي حاولي ان تركزي لاداعي ان تحملي نفسك فوق طاقتك ، ولاداعي لمراجعة كل شيء في يوم واحد فأنا اعرف طريقتك في المراجعة لاتفقدي تركيزكِ بمراجعتك لمواد مختلفة ، انتظري انا استيقضت مبكرا وقمت بكتابة جدول للمراجعة سأبعثه لكي الان ولا داعي للقلق صلي

ركعتـــي الضـــحى وستشـــعرين بنفســـك مرتاحة ، وستستطيعين ان تركزي..

وفاء بملل وضيق: حسنا ساقوم الان كي اتنـاول فطـوري واتوضـىء واصـلى وفـي هـذه الاثناء تكونين قد ارسلتي لي الجدول

سـماح: حسـنا حبيبتـــي وسـآتي للمراجعـة معكي بعد غد مارأيكي!!

وفاء بحماسـة: فكـره رائعـة ولمـا لا تـأتين اليوم أحسن ؟؟

سماح: لاااااالااااا ليس اليـوم ، راجعي قليلا وعندما آتي سنعيد مارجعتي مارأيك ؟؟

وفاء باستسلام: اوووووف حسنا كما تريـدين سأذهب الان الى اللقاء ولاتنسى الجدول

سماح: حسنا حبيبتي سأفعل لاتقلقي سلام ..

تنهي وفاء المكالمة في ضيق شديد تنهظ ببطئ وتذهب الى الحمام تغتسل وتصلي ركعتي ضحى تبدل ثيابها بثياب مريحة وتتناول فطورها وتستعد ، من أجل بداية المعركة تفتح كل كتبها وملخصاتها وتبدأ بالنظر اليها تشرد قليلا بتفكيرها وهي تتسائل من أين تبدأ..

لحظات وتتذكر الجدول الذي أخبرتها عنه سماح تقوم مسرعة الى هاتفها وتدخل الى صفحات التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" تنظر الى الجدول وتبتسم في رضى ، فقد بدأت سماح بالمواد السهلة التي

ستراجعها ببساطة ، تحفظ الجدول على هاتفها وتتجه الى مكتبها تجمع كل ما لايتعلق بالمادة وتضعه جانبا وتسمي الله وتبدأ اولى خطواتها في المراجعة راجية من الله ان يوفقها ويذكرها بكل ماراجعت ويعيده اليها وقت احتياجه له..

---

في منطقة راقية تجلس مريم في شرفة غرفتها تتناول فنجان من الشاي الساخن تنظر الى الحديقة الخلفية في منزلها تسمع صوت رنة رسالة في هاتفها ، تقوم بتكاسل متجهة اليه ثم تزفر ضيق عندما تجد ان الرسالة من شخص لاترغب قط في

قـراءة تفاهاتــه الان فهـي ليسـت فـي المـزاج الذي يمكن ان يستحمل سخافاتهِ

تلقي الهاتف على الاريكة وتزفر في ضيق ثم تعاود حمله من جديد وتتصل بصاحب الرساله..

مريم بضيق: الو

المتصــل بنبــرة هادئــة: الــو صــباح الخيــر كيف حالك ؟؟

مريم بتأفف: الحمد للّه فقط اردت ان افهم مالذي تريد ان تصل له وماغايتك من تلك التراهات، التي تقوم بإرسالها لي كل يوم ؟؟

المتصل بهدوء مستفز: لما كل هذا الغضب شيء بسيط اردت ان ارفع به معنوياتك مع الصباح هذا كل شيءّ ولكي اعبر به عن مشاعري

ثم يكمل بنبرة شبه منفعله

ثم ومالذي يغضبكِ لهذه الدرجة وانتي تعرفين مشاعري اتجاهكِ..

مريم ببرود: تعرف انني لا ابادلك نفس المشاعر لهذا لاتتعب نفسك من الان وصاعداً

المتصل بنرفزة أكبر: اهاا جيد كا تفعلين انتي مع أدهم ، نفس ما أفعله انا لكن الفرق الذي بيننا انني احبكِ بصدق

ارجـو ان تفهمـي قبـل فـوات الاوان أحبـكـِ لكـن أدهـم لايحبـكـِ ، ولا يبادلـكـِ نفـس المشاعر

مـريم بضـيق وتـوتر واضـح: ومادخلـكـ انـت بالذي بيني وبينه اهتم بشؤونكـ ولا داعـي لتدخل فيما لا يعنيك

المتصل بنبـرة جـادة: مـريم ستندمين على مـاتفعلين يومـا مـا اقسـم لـكـِ أدهـم لـن يكونَ لكـِ ولن يحبكـِ في يـوم من الايـام لـذا لاداعـي لان تـوهمي نفسكـِ بأشياء لـن تحصـل غالبـا مشـاعرك مـن طـرف واحـد وأدهم لايحبكـ لذا لاتوهمي نفسك بأشياء لن تحصل

مريم بتوتر: سأتزوج ادهم وسترى سيكون لي انا إذهب الى الجحيم ايها الغبي ولا تتصل مرة أخرى ثم تكمل بنبرة شبه مختنقة

مريم بنبرة شبه مختنقة: أنا أكرهك .. أكرهك ..

تغلق الهاتف وترميه على الاريكة وتغطي وجهها بكفيها وتجهش بالبكاء في مرارة

تبكي وتبكي ولا أحد يشعر بها تضل ساعات طوال في غرفتها دون ان ينتبه لها احد ، فلا أب يهتم ولا أم تحن ولا إخوة لا جلست فوق سريرها ترثي حالها وتتذكر نظرات ادهم لها كانت نظراته تأكد لها

أنـــه لايحبهـــا وحتـــى لايطيقهـــا ، كيـــف ســترتبط بإنســان لايحبهــا وحتــى لا يفــرح عند رأيتها تذكرت كم الرسـائل الموجـود فــي هاتفهــا رســائل الحــب والغــزل ، قامــت واتجهــت ببطــأ للااريكــة حملــت هاتفهــا وبحثت عن الرسالة المرسلة لها في الصباح ..

""أرى فيكِ مالا يراه الأخرون..

فَـ دعهمّ فيّ عُميانهمّ لآ يبصرونّ""

تنهدت مرة أخرى وهي تعيـد قـراءة كلماتـه وهي تسأل نفسها

مـريم بنبـرة شبه مختنقـة ودموعهـا تنهمـر على وجنتاها بصمت

_ترى مالذي بي أعجبك بشدة ولم يره أدهم مالذي جذبك اليّ ولم يجذب أدهم ؟؟

ايعقل ان تكون لعبة بينكم كي توقعا بي ولا يتم الزواج ، اها مؤكد هذا التفسير المنطقي لكل هذا الاصرار العجيب اذا لم يكن وراءه مصلحة لـِ أدهم أكيد يريد التخلص مني لهذا أدخل صديقه باللعبة

تنظر مريم امامها في الفراغ

مريم بنبرة قاسية: اقسم يا أدهم ان تنال مرادك وستكون لي يوما مآ وخططك الفاشلة لتوقع بي سأعمل ما بجهدي لتكون لي انا ، وسأكشف صديقك الغبي

اذا تطاول أكثر وسأكشفك انت ايضا لن تخدعاني بطريقتكما الغبية

تزفر بضيق شديد وتقول بنبرة متشنجة

مريم: اغبياء جبناء .. ( وتشكيلة من السباب اللاذع )

---

يجلس أيمن في كفتيريا الجامعة مع اصدقاءه يتمازحون ويتبادلون النكات السخيفة ،

ايمن بتوتر: اووووف مالذي سنفعله الان كيف سنراجع ؟؟

وليد: عندي ملخصات سأصورها لكم وسنراجع منها لاداعي للقلق ، الامر بسيط



محمد بنبرة سخرية: اها بسيط للغاية

ايمن: لم يبقى سوى اسبووعان مالذي سنلحق عليه ؟؟

محمد: معك حق يجب ان نبدأ من اليوم معي بعض الملخصات يمكن ان نستفيد منهم دعونا نذهب الى قاعة المطالعة الجو هادئ هناك وسنراجع جيدا ويمكن ان نجد من يساعدنا

وليد: فكرة رائعة اسبقوني وانا سأذهب لتصوير الملخصات التي بحوزتي..

ايمن: حسنا لا تتاخر سننتظرك

وليد: عشر دقائق واكون هناك





يتجه الصديقين لقاعة المطالعة يجلسان بانتظار وليد بعض الوقت ، ينظرون الى الطلبة الذين يراجعون في تركيز ، يشعر ايمن بحصرة في قلبه على وقته الضائع في اللهو ، ويشعر محمد بالملل من تلك الهمة في المراجعة ، يأتي وليد ببعض الاوراق في يده يوزعها على صديقيه ، و...

وليد، : هاااا هي الملخصات بحوزتنا الان لم يبقى لنا سوى مراجعتها

ينظر الاصدقاء الثلاثة الى الملخصات في حيرة وتوجس لايعرف اي منهم بما سيبدأون ..

أخذ ايمن مجموعة من الملخصات لاحدى المواد ثم يشير بها الى صديقيه

ايمن بجدية: سنبدأ بهذه سنفهمها جيدا ثم نكمل البقية

محمد بمرح: حسنا توكلنا على الله

تبدأ محاولات الاصدقاء الثلاثة في فهم الملخصات لكن. دون جدوى بعد عدة ساعات من المحاولات الفاشلة في فهم المادة يقول ايمن بضجر

ايمن: اووووف يكفي لليوم رأسي يكاد ينفجر

يتثائب محمد في ملل: انا ايضا اشعر بصداع رهيب ، يكفي لليوم وغدا نكمل

وليـد بنفـاذ صـبر يرفـع الاوراق المتراصـة أمامه في عنف ويلقيها في حقيبته بإهمال و ..

وليد: حسنا اذن سأذهب للغذاء اشعر بـالجوع هل ستأتيان ؟؟

محمد / ايمن: وهل تسأل ؟؟ بالطبع آتيان..

يخـرج الاصـدقاء الثلاثـة للغـذاء علـى امـل اللعـودة غـدا لـنفس المكـان لاسـتكمال المراجعة

.............................

بعد عدة محاولات فاشلة للمراجعة تجلس وفاء فوق سريرها تبكي بشدة ، تلوم نفسها على عدم تركيزهـا ، تلتفت بطرف عينها



حيث هاتفها الذي ينطفئ ضوءه ويشتعل تنظر اليه لوهلة وتلتقطة وتجيب

وفاء بنبرة متشنجة: الو مرحبا

سماح بنبرة غاضبة: ساعة لتردي على هاتفك ، اين كنت ؟؟

تحاول وفاء التحكم في نفسها ، تلوي شفتاها في امتعاض وتكفكف دموعها بكف يدها وتمسح دموعها بكمها كالاطفال وتقول بنبرة شبه متوازنة

وفاء: لقد ضبطت الهاتف على، الوضع الصامت كي لا يزعجني أحد

سماح بقليل من الضيق: حسنا ، وهل راجعتي قليلا ، هل افادكِ الجدول ؟؟

لـم تسـتطع وفـاء الـتحكم فـي انفعالاتهـا أكثـر تنظـر الـى مكـتبهـا فـي حصـرة وهـي تــرى مجموعـــة مــن الاوراق مبعثـــرة هنـــا وهناك والكتب الغليظة المرصوصة جنب بعضـــها والاوراق المبعثـــرة فـــوق الســـرير بعشـوائيـة ، تطلـق تنهيـدات متتاليـة بضيق وتسمح لدموعها مرة أخرى بالانهمار

وفاء بنبرة مختنقة: لـم اسـتطع، المراجعـة لم افهم شيء كل ما أراجع شيء بعد خمس دقائق اجد نفسي نسيته وتجهش بالبكـاء بمرارة

هذا ليس بالغريب على سماح فهي تعرف ان هــذا الامــر طبيعــي عنــد وفــاء فهــي مــن الاشــخاص الــذين لايســتطيعون المراجعــة

لوحدهم بل يجب ان، يكون هناك دائما من يقف الى جانبهم ويساندهم ، ويرفع معنوياتهم ، ففترة الامتحانات عند البعض فترة عصيبة تترك آثارها النفسية على الطلبة وهذا مايحصل مع وفاء في مثل هذه الفترات

تفهمت سماح الموقف وحاولت معالجته بطريقتها فلطالما سيطرت على انفعالات صديقتها ، في مثل هذه الفترات

سماح بنبرة حانية: حتى انا لم استطع ان اراجع لوحدي ، مارأيكي ان نذهب غدا للجامعة ونراجع هناك ؟؟ وهكذا سنتعاون معاً

تتهلل اسارير وفاء وتعود الابتسامة الى وجهها وتقول في حماسة

وفاء بحماسة: اكيد سنفعل لكن ليس باكرا على العاشرة يناسبكِ ؟؟

سماح: حسنا كما تريدين لا تقلقي كل شيء سيمر على مايرام

وفاء: شكرا لكي حبيبتي ، لااعرف ماذا كنت سأفعل من دونك

سماح: لاداعي للشكر انتي تجيدين الشرح وانا افهم معكي جيدا وتترسخ المعلومات لدي بسرعة لم يبقى الكثير ونتخرج وتستريحي من الامتحانات الي ستجننك في يوم ما ؟؟

وفاء: حسنا صديقتي شكرا لكي على موعدا غدا في قاعة المطالعة ..

تودع وفاء سماح وعلى وجهها ابتسامة أمل ترمي نفسها على سريرها في اعياء وتغمض عيناها كي تريحهما قليلا الى ان يأتي شبح صورته في مخيلتها تفتح عيناها في ضيق وتنهظ من سريرها باتجاه الباب ومن ثمة المطبخ ، حيث كانت تشعر بالجوع

---

بعد ساعة من الانتظار امام قاعة الولادة تقف اروى في ارهاق متكأةً على الحائط مغمضة العينين ، يلتفت ادهم اليها ليجدها على ذلك الوضع يتأملها قليلا الى ان يقطع

يقطع تلك اللحظات الصغيرة صوت الهاتف ..

ينظر ادهم الى المتصل ويضغط على زر الايجاب بهدوء

ادهم: الو مرحبا

المتصل بتوتر: مرحبا ها ماهي الاخبار هل خرجت سارة هل ولدت ؟؟

ادهم: يوسف اهدأ قليلا الذي يراك هكذا يقول انها المرة الاولة ، لم يخرج الطبيب بعد. ، ما ان يخرج سأتصل بك لكن حاول ان لا تتأخر ارجوك..

يوسف بقلق: سأصل بعد حوالي ساعتين

ادهم: حسنا لاتسرع وقود السيارة بهدوء

يوسف: حسنا سلام مؤقت الان

يودع ادهم يوسف زوج سارة ويغلق الهاتف ويلتفت الى سارة .الي مازالت على نفس الوضع وفي تلك الاثناء يخرج، يسمع ادهم واروى اولة صرخة لذلك الكائن الضئيل الذي لا حول له ولا قوة .. ينظر ادهم الى اروى ويبتسم تبادله نفس الابتسامة وفي تلك الاثناء تخرج الممرضة حاملة الرضيع متوجهةً الى أدهم ..

ينظر ادهم اليه نظرة حانية ويلتقطه بين يديه وقلبه يرتعش تقترب منه اروى وتنظر اليه ايضا نظرات حب وعيون مليئة بالدمووع

الممرضة بابتسامة مجاملة: مبروك عليك فتاة كالبدر ليلة تمامه ،

يقبل ادهم الرضيعة ثم

ادهم..: ماشاء اللّه لا قوة الا باللّه

يعطيها لاروى لتحملها و...

ادهم للممرضة: احم لست الاب انا قريبها فقط

الممرضة: عفوا سوء تفاهم بسيط

ادهم: لا عليكي وسارة هل هي بخير ؟؟

الممرضة: اها بخير ستنقل بعد قليل الى غرفة عادية



تنظر اروى الى الرضيعة القابعة بين يديها في حب وتقبلها قبلات متتالية وتسلمها الى الممرضة لكن ادهم يقاطعها..

اروى للممرضة: تفضلي خذيها....

يقاطعها ادهم بسرعة

ادهم: لاااالاااا انتظري سأتلو الاذان في أذنها ، فبما ان والدها لن يصل الان يجب ان اذن انا في مكانه

اروى بمزاح: افطمها ايضا تنال اجرا

ادهم بارتباك: لا اعرف كيف ؟؟

اروى شارحة له: تفطمها بحبة تمر كما كان يفعل الرسول عليه الصلاة والسلام

خذ القليل من التمر وامضغه في فمك وضع القليل في فمها بسيطة

ادهم عليه الصلاة والسلام لكن من أين آتي بالتمر الان

اروى: بسيطة رأيت دكان مقابل للمشفى يبيع الفواكه اكيد سأجد فيه تمر ، لن أتأخر خمس دقائق واعود أذِنّ انت في اذنها وسآتي بسرعة..

أدهم: حسنا لا تتاخري

تذهب اروى لاحضار التمر ويأذن ادهم في أذني الرضيعة ويفطمها ويعطيها للممرضة ويجلس في احدى المقاعد وتجلس اروى في المقعد المجاور له..

ادهم: جميلة الرضيعة

اروى بعفوية: اها جداً جداً

ادهـم ونظراتـه مسـلطة نحوهـا فـي حـب: العاقبة لك

اروى: ان شاء اللّه انت ايضا

ادهم: يااريت اتمنى

اروى بعفوية: تزوج اذن وانجب كما تشاء..

ادهم بنظرات مسلطة عليها: لـم اجـد التـي يمكن اتخيلها اما لاولادي بعد يبـدو انـني سأفكر الموضوع لاتقلقي

تنظـر اليـه اروى فـي تـوتر: احـم اهـا فكـر فكـر ..





ادهم: اسف اذا ما كنت ازعجتكي صباح في امر الحذاء و.....

تقاطعه اروى...................... :





## الفصل_السادس



أدهم : اسف اذا ما كنت ازعجتكي صباحاً ف......

تقاطعه أروى بجدية: لا تتأسف حتى انا لا أحب ارتداء الكعب العالي ، لكن بما انها ساعات العمل الرسمية سأرتديه لا تقلق ولن أخلعه ثانية..

ادهم بنبرة حانية: لكن انا لم اقصد هذا ، انتي متسرعة في الاحكام دائما هكذا ؟؟

تنظر له اروى في تساؤل وشرود: اذا مالذي قصدته ؟؟



ادهم: اقصد عندما قلت عنك قصيرة وهكذاا تعرفين خشية ان تكوني انزعجتي

تنظر له اروى في استهزاء من فوق لتحت وترفع حاجبها الايسر وتقول بسخرية

اروى بسخرية: قصيرة !! حتى انني بدون حذاء تقريباً نفس الطول انا وانت الفارق بيننا سنتمترات فقط

ينظر لها ادهم وهو مصدوم من ردها الوقح معه لكن في نفس الوقت اعجبته جرئتها وصراحتها..

ادهم بنفس اسلوبها: لاااا انتي بمثل طولي لا أعتقد هذا انتي يا تحلمين يااا تحلمين أيضا..

تقف اروى بسرعة وتخلع الحذاء وتقف امامه بجرأة وتقول بنبرة تحدي ، ووجه بريء

اروى بتحدي: اذا انهظ وبرهن على انك اطول مني بكثير..

ينظر ادهم الى اروى. من رأسها لاخمص قدميها وينظر الى رجلاها الحافيتان ويقوم من مكانه ببطأ

يقف مواجها لها فيبدو اطول منها بكثير ، حتى بالحجم فبنيانه الجسدي اضخم منها



بمراحل فبدت ضئيلة أمامه ، نظرت له في توتر واخفضت عيناها للاسفل خجلا من تحديها السخيف له ، نظر لها ادهم بتحدي أكبر وهو يتأمل وجهها ممنيا نفسه بان ترفع عيناها وتتلاقى نظراتهما ،

ادهم بنبرة تحدي: طويلة. هاااا !! ارأيتي اين يصل طولك عند كتفي يبدو انكم تصدقون كذبة الكعب العالي وتخدعون انفسكم بان تلك المسافة التي يرفعكم بها عن الارض حقيقية..

ترفع اورى عيناها لتجده يتطلع اليها بنظرات ملأها السخرية ، تدحجة بنظراتها النارية وتخفض بصرها مرة أخرى..

تقول بنبرة نادمة: اسفة لتحدي سيادتك ، ثم ترفع بصرها مرة اخرى اليه وتكمل

أعدك انني لن اصدق الكذبات الزائفة مثل هذه

ادهم ببرود مصطنع: يكون أفضل لكي

ثم تتبدل نبرته للمرح في ثواني

ادهم بمرح: لكن القصيرات جميلات أكثر من الطويلات ، طبعا هذه وجهة نظري انا

تنظر له اروى وتقول بجدية: رأيك لايهمني سيدي ، وتهم بالنهوض مرة اخرى،

اروى: اعذرني لاكني مضطرة لذهاب الان مع السلامة

تستدير لترحل لكن توقفها يد ادهم المتشبثة بيدها ، تنظر اليه نظرات نارية وتسحب يدها بسرعة من يديه

ادهم: اسف اسف لم اقصد لكن لا فهمي كلامي لك اهانة واعتقد انك انت من تحديتني ثم يكمل بطريقة طفولية مشيرا بيداه الى طوله

ادهم: ماذنبي ان كنت طويل، احم اقصد طويل عليكي ببضع سنتمترات ، هل سأحاسب على ذنب لا دخل لي فيه

تستدير اروى للجانب الاخر وتبتسم رغما عنها لكنها تخفي ابتسامتها عن ادهم ، ثم تنظر اليه و....

اروى: لاعليك انا اسفة سيدي سأعود الان الى المنزل كي لا أتأخر تهم بالمغادرة لكن تتذكر شيء ثم تعود اليه وعلى وجهها علامات التساؤل

اروى: احم سيدي بما ان سارة لن تاتي وانا لم اتعلم طريقة العمل جيدا ولا استطيع ان افهم طبيعة العمل لوحدي طبعا ف....

يقاطعاها ادهم قائلا: لا عليكي ستكونين من الغد في مكان سارة وكما رأيتي طريقة العمل سهلة لاداعي للخوف وساكون انا هنا وسأقول لكي مايجب فعله

اروى بارتباك واضح: ستشرف انت على تعليمي ؟؟

ادهم بثقة: اجل هل لديك مانع يا أنسة ؟

اروى بخجل: لاااا مطلقا ساذهب الان الى اللقاء

تستدير اروى للذهاب يتابعها ادهم بنظراته الشبيهة لنظرات الصقر يعيد رأسه الى الحائط مرة أخرى في انتظار مجيء يوسف زوج سارة ، وعلى ملامحه شبح ابتسامة جميلة...

---

في منزل اروى تجلس العائلة على طاولة العشاء تروي لهم اروى ماحدث في اول ايام عملها بل في اول ساعتين ، وتروي لهم كيف حملت الرضيعة بين يديها وفي وسط

كلماته تلوح صورته امام عيناها فتبتسم برقة تنتبه لها وفاء فتتنحنح ،

وفاء: احم احم اين شردتي ؟؟

تستفيق اروى من تذكرها لذالك الـ أدهم وتنظر لوفاء بحب لاشيء انا هنا مابكِ

كمال بنبرة حانية ،: عقبالك يابنتي سيكون يوم المنى عندما أرى اولادكِ واحملهم بين يدي

الهام بنبرة ام حانية: اتمنى ان يكون هذا اليوم قريب كي نفرح بكِ

اروى بمرح: يااااه لهذه الدرجة تريدون التخلص مني ؟؟



الهام بسرعة: نتخلص منك ؟؟ مالذي تقولينه عيب عليكي...

تبتسم اروى بحب لالهام: امزح معك حبيبتي لا تأخذي على كلامي تعرفين معزتكم عندي وانتي، التي ربتني وسهرت من اجلي ، ثم تتنهد بحزن وتقول لها

اروى بحزن ونظرات فارغة: انتي احسن من امي التي ولدتني ولم تسأل عليا الا قليلا وكأنني نكرة في حياتها..

تربت وفاء على يديها بحب وتعانقها: لاداعي لتفكري في الموضوع ، انتي معنا هنا وانتي بمثابة اختي لي ، لاااالاااا انتي اختي..

ينظر لها كمال بحزن ويتصنع الابتسامة على وجهه الذي كسته التجاعيد

كمال بحزن: كل واحد وظروفه وبما انكي معنا هنا فانتي في بيتك وبين عائلتكِ والهام امك ايضا ، وايضا يقال الخال والد ، وانا والدك حبيبتي ، لذا لا تقلقي من شيء ، فوجهك الجميل لا يلائمه العبوس

تبتسم اروى لهم في حب وتنظر الى طبقها مرة اخرى لتتناول طعامها في صمت

.............................

تحكي اروى لوفاء ماحصل لها في المشفى مع رئيسها في العمل ، تنظر لها وفاء بنظرات حالمة ، وتسرح بخيالها

تناديها اروى بشدة: انتي انا اكلمك وانتي لا تستمعين لكن انا المخطأة لم يكن يجدر لي ان. اكلمي اصلا..

وفاء: لاا كنت استمع لكل حرف تقولينه فقط اردت تخيل الموقف يااااه رومانسي جدا

اروى باستغراب: واين الرومانسية في الامر ، انتي تخرفين صغيرتي..

وفاء: اتريدين اقناعي ان الامر لم يعجبكي ؟؟



اروى بشرود: لا اعرف لكن بدى الامر غريبا بعض الشيء لايهم سأنام الان فغدا يوم كفاح بالنسبة لي خصوصا انني سأكون تحت إشرافه

وفاء بمرح: اهااا جيدا جدا ستعيشين الدور مرة اخرى اآآه سأحسدكِ على ما أظن ؟؟

تنظر لها اروى بارتباك وتستلقي على سريريها وتعطيها ظهرها وتحاول النوم ، لكن الارق بلغ مبلغه بعد هذا اليوم الذي كان ضاغطا على الاعصاب

تحاول وفاء المراجعة وحدها لكنها لم تستطع فتطفىء انوار الغرفة وتتوجه الى سريرها في غضب وحزن....

---

---

---

يجلس ادهم في شرفة غرفته يتامل السماء في شرود وفي مخيلته صورة الفتاة المتحدية القصيرة يبتسم في حب وهو يتذكر وقفتها امامه بتحدي وبدون حذاء حتى

يعيد خصلات شعره الطويلة الفارة على وجهه المتبسم خلف اذنه بخفة ، ويواصل تامل السماء.

.................................

يجلس ايمن امام مكتبه في غرفته امام اوراق كثيرة مبعثرة هنا وهناك رافعا احداها بيد ويد اخرى تتخلل شعره الاسود الناعم الطويل بعض الشيء ، ثم يزفر بضيق ويلقيها مع بقية الاروراق ،

ايمن بحزن: اوووووف مالذي افعله الان لم افهم كلمة ، مالذي سأفعله الان حتى محمد ووليد لايفهمون شيء كحالتي

يجمع كل الاوراق ويضعها على المكتب في ضيق شديد ويتجه الى سريره ويستلقي في تعب ممني نفسه بان ينال قسطا من الراحة ليبدا يوماً جديدا من المثابرة عله ينال النجاح الذي يتمناه .. فهي آخر سنه ويجب ان يتخطاها بنجاح..

يـأتي صـبـاح جـديـد عـلـى ابـطالنـا كـل لـه احـلام يـتمنـى ان تتحق ومشاكل يتمنـى ان تحل ، كل له مصالح يودُ تحقيقها...

تـدخل خيـوط الشـمس الدافئـة من النافـذة معلنـة عن بدأ يوم جديد مليء بالمفاجـآة .. يستيقظ ايمن يقـوم بتثاقـل يفـرك ينيـه بيديه لينفض عنه آثار النوم كاين يمشي بملل خائف من بدأ يوم جديد مليء بالفشل كالعـادة ..يغتسـل ويلـبس ملابسـه ويـذهب ليفطـر ويـذهب للجامعـة مـع اصـدقاءه علـى

امل فهم القليل من المنهج الذي لايفقه فيه شيءً

ايمن لصفية: صباح الخير صفية كيف حالك ؟؟

صفية بابتسامة صافية: صباح، النور بخير الحمد للّه وانت ؟؟

ايمن: بخير بخير ، سأفطر وأذهب للجامعة لدي امتحانات بعد اسبوعين..

صفية: اللّه ولي التوفيق ادرس جيدا وستنجح باذن اللّه

ايمن بتأفف: اوووف لا اعرف مالذي اصابني ، حتى لااستطيع حتى ان اركز ، ولم افهم شيء من ذلك المنهج الغبي

صفية بسخرية: على اساس انك ناجح ومشتهد واصابتك عين حاسد ؟؟

ايمن بسخرية مماثلة: اها انا مجتهد لكن بطريقتي ثم يغمز لها بطريقة مستفزة

صفية بتافف: طريقتك آمل ان تنفعك هذه المرة يااااا ثم تكمل بسخرية. يااا مجتهد

ينظر لها ايمن بستسلام ويتناول كوب القهوة في صمت

تنظر له صفية وتربت على كتفه بحب وحنان وتقول له

صفية: لاتقلق سيكون كل شيء على مايرام ، ولدي الحل من اجل التركيز الضائع الذي تعاني منه

ايمن بفرحة: صحيح ؟؟

صفية بتاكيد: اهااا وصفة سهلة اذهب الان وفي المساء تجدها جاهزة وباذن اللّه ستقوي ذاكرتك وتساعدك على التركيز..

ايمن بحماسة: حاضر شكرا لكي يااا أحلى صفية في العالم كله

تبتسم صفية بحب وتربت على كتفه وتكمل عملها بصمت



في تلك الاثناء يدخل ادهم الى المطبخ يحيي الجميع بتحية الصباح. ويجلس امام ايمن على المائدة يتبادلان حديث قصير ويخبر ادهم صفية بامر ولادة سارة ويحكي لها ماذا حدث باستثناء التفاصيل الخاصة باروى

صفية: الف مبروك فرحت لها كثيرا ماذا انجبت ها ماذا بنت ام ولد ؟؟

ادهم بتفاخر وتعالي: انجبت بنت كالبدر وانا اذنت في اذنها وفطمتها كذلك ..

ينظر له أيمن في دهشة ويقول ماذا فعلت لها أذنت وفهمتها والكلمة الثانية ماذا

تقصد بها وانت تتكلم بفخر كأنك فعلت أمرا عظيم ؟؟

ينظر اليه أدهم بتعالي ويشرح له كيف فطم الرضيعة

ايمن بدهشة: اها امر رائع لكن الم يكن من المفروض ان يفعل كل هذا والدها ؟؟

أدهم : اها معك حق لكنه كان مسافر واعتبرت نفسي والدها

يواصل أدهم بنظرات حالمة : شعرت وكأنها ابنتي من صلبي يااه شعووور جميل جدا!!!!!



صفية رافعة ايديها للسماء بالدعاء: ياارب يارب ارى ذلك اليوم واحمل اولادك في يدي يارب

ادهم: أكثري من الادعية ارجوكي فأنا أحتاجها بشدة هذه الايام

ايمن بتبرم: انا ابن البطة السوداء لا دعاء وحتى انك لم تتمني ان تحملي اولادي بين يديك شكرا لكم ويدير رأسه بالاتجاه الاخر بضيق مصطنع

صفية : افلح وانجح في دراستك وبعد ذلك سأزوجك بنفسي

ايمن: لا اريد شيء منكم ، لاداعي لخدماتكم استغنيتُ عنها



ادهم لصفية بغمزة: حسنا اتركيه لايجب ان نضغط عليه أكثر..

صفية: اها كما تريد لكن خسارة الوصفة التي كنت سأصنعها لكَ ، ليس لك في الطيب نصيب

وتستدير للمغادرة وهي تغمز لادهم

ينهظ ايمن بسرعة ويتجه الى صفية ويطوقها بذراعيه ويقبلها قبلات متتالية على جبينها

ايمن باستسلام: ومن يستطيع ان يستغني عن خدماتك يا أحلى صفية ، لاتعيدي هذا الكلام مرة اخرى تعرفين اني كثير

المزاح ، لذا لا داعي لاخذ كل كلمة اقولها على محمل الجد

ادهم: قلت لكي لا تاخذي على كلامه مازال طفل لا يفقه شيء ، ثم يغمز لها. ( مرفوع عليه القلم (

ايمن بتذمر: لماذا هل تراني طفل ام مجنون ؟؟

ادهم بنبرة طفولية: لااااا حاشة لله اراااك طفل كبير ما رأيك في الوصف ؟؟

ايمن بتذمر: انا ذاهب الان كي لا استمع الى تفاهات تحبطني اكثر مما انا محبط

ثم يستدير الى صفية وهو خارج: لاتنسي وصفتك السحرية التي ستنقضني حبيبتي

سلام ... ثم يلقي نظرة بلا معنى لادهم ويخرج من المطبخ

بينما يكمل ادهم ارتشاف قهوته بتلذذ ويخرج باتجاه الشركة ، في حين يتوجه ايمن لاصدقاءه من اجل المراجعة في الجامعة

تكتب صفية المواد التي تحتاجها من اجل تحضير وصفتها وتذهب لسوق لتبتاعها من مع بعض المتطلبات الضرورية التي كلفتها بها السيدة سعاد

---

في منزل اروى تستعد للنزول من المنزل توقض وفاء لمذاكرة دروسها وتخرج باتجاه

عملها في تخوف مما سيأتي ، فلا خبرة لديها لتحمل مسؤولية كبيرة كتلك مازالت في شرودها الى ان وصلت لشركة واتجهة الى مكتب سارة السابق وجلست خلفه ، بعد دقائق دخل ادهم بابتسامته المعهودة ، حياها بحماس وامرها باتباعه لمكتبه ،

بعد وقت ليس بالقصير ، أخذت اورى تعليماتها من المشرف الجديد على تدريبها ،وليس اي مشرف جميل الطلة وسيم ومتحمس وبشوش يبعث الراحة والطمأنينة في قلب الناظر اليه

تذهب اروى لمكتبها وتجلس عليه تعلو وجهها حمرة الخجل تتذكر لحضات

اقترابه منها ورائحة عطرة النفاذ التي مازالت عالقة بأنفها للان تسرح بخيالها لبرهة ثم ماتلبث تستعيد وعيها وتركيزها الهارب وتعود لعملها ،

بعد ساعة تقريبا يدخل شخص الى المكتب لم تلحظ دخوله في الاول ،

يتنحنح فؤاد قليلا كي يجذب انتباهها ،

فؤاد بتنحنح، : احم احم. صباح الخير يااا أنسة.......

ترفع اروى رأسها في فزع وتنظر اليه ثم تستعيد رباطة جأشها كي لاتبدو امامه كالفتاة الحمقاء، فهو زبون ويجب ان تتعامل مع الزبائن بطريقة لبقة..

اروى: صباح للخير

فؤاد: السيد ادهم هنا ؟؟

اروى: هل لديك موعد مسبقا ؟؟

فؤاد: لاااا ليس لي موعد لماذا ؟؟

اروى: اسفة لااستطيع ادخالك يجب ان تاخذ موعدا

فؤاد بابتسامة: لاداعي للمواعيد فأدهم وانا اصدقاء ، لذا قانون المواعيد هذا لاينطبق عليّ

اروى بحرج: اها اسفة سيدي لم اكن اعلم. تفضل اجلس وساخبره بمجيئك

فؤاد: حسنا شكراً لك



يجلس فؤاد على الكرسي المجاور لمكتب اروى ينتظــر بينمــا تتصــل اروى بــأدهم لاخباره بامر الضيف فيسمح لها بان تدخله

..

فـؤاد لادهـم بنبـرة خبيثـة: مبـروك لـك سـكرتيرتك جميلـة ، عنـدما تعـود سـارة وتسـتغني عـن خـدماتها انـا هنـا اشـر فقـط وسأشغلها عنـدي ادهـم بغضـب مكتـوم: لا!! حتى وان عادة سارة اروى لن تترك العمل

فؤاد.................:

---

في مكتبة الجامعة يجلس الثلاثي الفاشل في قاعة المطالعة التي إمتلأت على آخرها

ينظرون الى رزم الملخصات التي امامها في تذمر وسخط ، فمنذ ساعة ونصف تقريبا يحاولون فهم تلك الملخصات دون جدوى

محمد بتذمر : اقسم انني سأجن بعد قليل لم أعد افهم شيءً

وليد: حتى انا اكاد افقد صوابي ، هذا جزاء من يتهاون طول السنة ويتذكر الدراسة فقط ايام الامتحانات

ايمن: سنحاول من جديد هيا بنا

محمد بتذمر: ابدا وحدك سأذهب انا

ويهم بالنهوض فيلتفت ايمن الى باب القاعة عندما تلفت نظره فتاتان ينظران الى الجالسين في ضيق ثم تشير واحدة اليهم

يستغرب في الاول ، يلتفت لينظر ورائه فيجد المكان فارغ،يعيد نظره الى الباب فيجدها يتحركان باتجاههما يبتسم في خبث وينظر الى اوراقه في تحدي ويقول لمحمد

ادهم بخبث: اجلس سنفهم الان وسننجح

ينظر له وليد في عدم فهم ويستغرب من ثقته الزائدة...

تقترب الفتاتان من الثلاثي الفاشل وتجلسان على الكرسيان المقابلان لهما دون النظر اليهما..

سماح: اخيرا وجدنا مكان كل الاماكن محجوزة



وفاء: الحمد لله لنغتنم الوقت ونراجع..

يتنحنح ايمن ويلقي التحية عليهما ، ونظراته مسلطة على وفاء

ايمن: صباح الخير

ترفع وفاء وسماح نظرهما الى المتحدث تنظر اليه وفاء في توتر وتقول

وفاء بارتباك: انت..

ايمن: اها انا...

تلكز سماح وفاء في قدمها

كي لاتتكلم معه

وفاء بتالم: آآآآه

سماح بخبث: مابكِ ؟؟



وفاء بنظرات ساخطة : لاشيء

ينظر وليد الى سماح نظرات ذات معنى و....

وليد: سلامتكِ

وفاء: شكرا..

ثم تتوجه بحديثها الى سماح في نفاذ صبر.

وفاء: هيا دعينا ننهي المراجعة ونترك المكان

ينظر ايمن الى صديقيه نظرة ذات مغزى

ايمن بنبرة حزينة لاصدقاءه: دعونا نذهب لا اعتقد اننا سنفهم شيء

محمد: معك حق هيا بنا



وليد بهدوء: لاااااا هذا ليس حل ، الهروب ليس حل سنحاول مجددا اجلسا

ينظر ايمن الى وفاء وسماح اللتان لم تعيرانها اي اهتمام وكأنهم غير موجودين

ايمن بارتباك: ياآآ أنسة

ترفع سماح بصرها الى ايمن بنفاذ صبر

سماح بنفاذ صبر : نعم ؟؟

ايمن بابتسامة مرتبكة: نريد منك خدمة واعتبريها فعل خير لوجه اللّه

سماح: اها ماذا ؟؟

ايمن: ايمكن ان تساعدينا في. المراجعة فأنا وهذان الفاشلان لم نفهم شيء في



المنهاج ، اذا تكرمتي اشرحي بصوت مرتفع قليلا وسنتابعكِ بدون ان نحدث فوضى

تنظر سماح الى وفاء بنظرات حائرة عينان مرتبكتان ثم

سماح: اسفة لا استطيع

ايمن بخيبة امل ونبرة منكسرة: حسنا لا عليكي شكراا لكي

يبدا بجمع اوراقه من على الطاولة بحزن الى ان يقطع شروده صوت وفاء ،،

وفاء بتردد: حسنا سنشرح لكم اصلا هناك امور لم افهمها وسماح ستساعدني في فهمها تفضلو اذا اردتم

تتهلل اسارير الثلاثي الفاشل. ويجلسون مرة أخرى وكل منهم في نيته التركيز والنجاح...

بدى التوتر واضح على وفاء عكس سماح التي كانت متماسكة وتشرح بثقة ، كان الاصدقاء الثلاثة يكتبون ملاحضات جانبية على الملخصات من اجل مراجعتها وكل منهم يستشعر لذة الدراسة والمذاكرة ، فقد كان شرح سماح بسيط وبطريقة سلسة

بعد عدة ساعات استعد الثلاثي للانصراف بعد ان اثرو رصيدهم بمعلومات هامة يمكن ان تدرج في الامتحان والفرحة بادية على وجوههم

ايمن لسماح ووفاء: شكراا جزيلا لكما لولاكما لما فهمنا كلمة ، ثم وجه كلامه لسماح

ايمن: شرحك بسيط ومفهوم شكرا لكي انسة سماح

سماح: لاداعي لشكر المهم انكم فهمتم

محمد ووليد؛ شكرا لكما

ايمن بتردد: هل ستأتيان غداً ؟؟

سماح ووفاء: اجل بالطبع

ايمن: هل من الممكن ان نأتي ونراجع معكم ؟؟



سماح بنبرة جدية: حسنا سنأتي في نفس موعد اليوم ، وسنراجع في الاول ما راجعنا اليوم لذا عليكم ان تعيدو مراجعته وفهمه جيدا

الثلاثي الفاشل بحماس: اكيد. شكراا لكي دكتورة..

تبتسم وفاء وسماح ويغادر الثلاثة على وجههم علامات السرور والرضى

سماح لوفاء: انا لم اقبل ان اشرح لهم من أجلكي وفي الاخير توافقين وتحرجيني غبية

وفاء بتوتر............. :



# الفصل_السابع



بعد مغادرة الثلاثي الفاشل تعاتب سماح وفاء بشدة من الموقف الذي وضعتها فيه ،

سماح: انا لم اقبل ان اشرح لهم من اجلك وفي الاخير توافقين وتحرجيني!!

وفاء بتوتر: اسفة لم اقصد ، فقط شعرت بالاسى من اجلهم الم تري كيف طلب منكي ان تشرحي لهم بمنتهى الضعف ، لقد شعرت به ، فقد كان نفس شعوري البارح عندما لم افهم شيء وكأنني لم أعرف الدراسة قط..

سماح: حساسة جداااا



وفاء بنبرة ضيق: لا تفهمي الموقف على حسب تفكيرك الغبي ، لم اقصد شيء وانتي شكرا لكي لانكي ساعدتنا .... وساعدتهم

سماح: لاداعي لشكر ، واجبي

وفاء بنبرة حالمة : اظن انهم لاول مرة يشعرون بالحماس لدراسة هكذا ، الم تري كيف ودعك وقال شكرا دكتورة ثم تكمل بضحكة هستيرية ،

وفاء بضحكة هستيرية: هههههههههههههه لم افهم اكان يشكركي حقا او هههههههه او كان يسخر منك ههههه

سماح بضيق مصطنع: هكذاا اذن ، غدا اشرحي لهم انتي ولا داعي للاتصال بي فهمتي غبية

تعانق وفاء سماح في حب وتقبلها ، وتضغط عليها بشدة ، حتى كادت ان تخنقها

وفاء بحزن مصطنع: حسنا لاداعي لهم هم لكن انا الن تشفقي علي ؟؟ ايرضيكي ان ابقى في السنة الاخيرة واعيدها وحدي ؟!

سماح: حسنا اتركيني اتركيني اكاد اختنق بين يديك ، تزيح يدها وتنظر اليه شذرا

سماح: مالذي تأكلينه كدت اموت بين يديك ؟؟



تقبلها وفاء مرة اخرى وتعتذر لها وتذهبان الى البيت على امل اللقاء في الغد ،

كما يذهب الثلاثي الفاشل الى مطعم لتناول طعام الغذاء ويتبادلون اطراف الحديث وكل واحد منهم على وجهه علامات الرضى والسرور

ايمن بحماس: المنهج سهل وبسيط شرح سماح جميل وسهل استطعت الفهم في ثواني

محمد: اها صحيح لم افهم جيدا كما فهمت اليوم شرحها بسيط ومفهوم ..

ايمن: لولا صديقتها لما قبلت ان تساعدنا ، يجب ان اشكرها لاحقا..

ينظر ايمن باتجاه الساكت المنطوي الذي لـم يرفـع رأسـه عـن طبقـه ، يسـتمع الـى حـديثهم دون ان يشـاركهم .. وكأنـه فـي عـالم آخـر خـاص بـه ، اشـار لـه ايمـن بيديـه علـه يشوش تركيزه في اللاشيء

ايمـن ملوحـا بيديـه: هـااي انـت ، وليـد ايـن ذهبت ؟؟

ينتبه له وليد وينظـر اليـه شـذرا فقـط فقـد ملامحها بمجرد ان راى يداه تلوح امام وجهه

وليد: هاا مابك مالذي تريده مني ؟؟

ايمن بغبـاء: لاشـيء فقـط اريـد ان تشـاركنا فـي الحـوار ؟ ثـم يبتسـم لـه ابتسـامة بلهـاء تعبيرا عن السخرية منه

محمد بمزاح دعه لا تقلق وحدتـه يبـدو انـه يفكـر فيها

وليد بضيق: ماذا تقصد انت ايضا ؟؟

محمـــد بغبـــاء: المراجعـــة طبعـــا ومالـــذي سأقصده ؟؟

يصمت وليد بضيق مصطنع لينفجر الثلاثة في ضحك هستيري..

يتبـادل الاصـدقاء احاديـث عـن المراجعـة وعـن الامتحانـات واخـرى جانبيـة ، وبعـدها يـذهب كـل الـى منزلـه علـى امـل اعـادة المذاكرة والفهم على انفراد..

---



في المكتب تنهظ اروى بتثاقل من خلف مكتبها ، بعد يوم طويل مجهد ، فلأول مرة تلقى على كاهلها مسؤولية شركة كبيرة كتلك، وخصوصا ثقة صاحب العمل المطلقة فيها فبرغم ان خبرتها منعدمة ، وكان من الواجب ان تكون السكرتيرة المستخلفة لسارة ذات خبرة الا انه منحها تلك الفرصة لتثبت نفسها ، وتبدأ اولى خطواتها في شركته ،

اتجهت نحو الباب دقته في خفة وانتظرت الاذن بالدخول ، وما ان سمح لها رئيسها حتى دلفت الى الداخل وتركت الباب مفتوح..

نظر ادهم الى الباب المفتوح وأشار لها ان تغلقه

أدهم: ايمكن ان تغلقي ذلك الباب ؟؟

اروى بخجل ممزوج بالثقة: لايصح ان اغلق الباب ونحن بمفردنا سيدي ، اسفة بما أنني سأعمل معك يجب ان يبقى ذلك الباب مفتوح اذا دخلت منه انا

نظر لها ادهم بدهشة ممزوجة بالاعجاب الشديد وابتسامة ساحرة اذابتها ، وهو يتأمل كل تفصيلة فيها

ادهم بخبث: الا تثقين في نفسكِ ؟؟

اورى بثقة شبه مهزوزة: بالطبع اثق بنفسي لكن لا أثق بالـ ... ناس

نظر اليها ادهم نظرات ساحرة خبيثة تحمل العديد من المعاني ربما تفسرها اروى تفسير منطقي على حسب الموقف لكن ادهم لم يكن ليجعلها تفكر فيه هكذا ، فقط كان وجهه مرآة لقلبه ومايشعر به..

شعرت اروى بالخجل من نظراته الوقحة اتجاهها وعزمت على الهروب السريع تفاديا لاي خطر يمكن ان تقع فيه بمحض ارادتها ، فالوقوف امام وسيم مثله لهو امر خطير للغاية خصوصا امام تلك النظرات الواثقة ، ويلك يارجل، الا تخجل من نظراتك الوقحة لي ، اعتقد انك من الرجال اياهم المنحرفين

اروى بارتباك: حسنا سيدي هذا آخر ملف وانتهى دوامي عليا ان اغادر اتريد شيء أخر !!

ادهم: لا شكرا لكي يكفي لليوم ، غدا اكملي ماتبقى ، وعملك ممتاز بذلتي مجهودا كبير معنا

يكمل كلامه بابتسامة واسعة تنم على حماسه الشديد من تفانيها وعملها المتقن

اروى بحرج: اذن سأذهب الان سيدي

ادهم: مع السلامة اروى اعتني بنفسكِ

تنظر اليه اروى بنظرات زائغة وهي تفكر



اورى لنفسها: من سمح له بأن يرفع التكلفة بينهما ويزيل الالقاب بهذا الشكل من يظن نفسه ؟

تخرج من المكتب مسرعة ، متمنية ان تخرج بسلام من الشركة حيث انها لا تريد ان ترى تلك النظرات التي باتت مسلطة نحوها وكأننها تراقبها ، كل دقيقة

لكن لكم هو شعور جميل ان تجد من ينظر اليك نظرات جميلة وهائمة تشعرك انكِ انثى مرغوب بها ، جميلة رقيقة ويمكن ان تُحبّ في يوم ما..

قطع سلسلة افكارها ذلك الصوت الانثوي الرقيق..........



في القصر الكبير

يدخل ايمن وعلى وجهه علامات السرور يتجه الى المطبخ عندما يسمع صوت صفية الضاحك ، يمشي على اطراف اصابعه عله يفزعها ، فهو من المحبب لهم في ذلك البيت افزاع المسكينة

يجدها مشغولة بطبخ وظهرها له ، يستغل الفرصة ويدخل على اطراف اصابعه بدون صوت ، ينظر الى صفاء الجالسة امام طاولة كبيرة وامامها علبة كبيرة تاكل منها بنهم

يشير لها بالسكوت ويذهب باتجاه صفية كي يرعبها

ايمن بصوت عالي يصم الاذان: عاااااااااااااااااا

من شدة الصدمة توقع صفية ماكان بيدها على ارضية المطبخ وهي تصرخ بشدة

صفية بخوف: عاااااااااااااااااا ماهاذا يا إلاهي

يضحك ايمن من منظرها المرعوب ويعانقها بشدة

ايمن: هههههههههههههههههه اسف حبيبتي ، تعرفين انني احبكِ

صفية بعينان



مغرورقتان بالدموع: حرام عليك ما تفعله بي ، الا تشفق علي ، في يوم ما ستصيبونني بجلطة ، وتتحملون ذنب موتي

ايمن بحب: بعيد الشر عنك في أعدائك حبيبتي

ثم ينظر الى صفاء الجالسة فوق المائدة تاكل من علبة كبيرة بنهم وبكميات. صغيرة

ايمن: صفاء مالذي تاكلينه. دعيني اشاركك

صفاء بخبث: بعد الذي فعلته بصفية لا اظن انها ستسمح لك، بتذوقه حتى

ايمن باستغراب وهو ينظر الى صفاء

لماذا هل هو مصنوع بالعسل ؟؟

صفاء بابتسامة بلهاء: اها بالعسل الطبيعي

ينظر ايمن الى صفية القابعة في الارض تنظف ارضية المطبخ في انهاك

ايمن: اسف صفية ام اقصد اخافتك تعرفين انني امزح

صفية بتذمر: مالذي سأفعل بأسفك ، في أي بنك سأصرفه ؟؟

ايمن بحزن مصطنع: قلبك اسود الن تقبلي اعتذاري ؟؟

يجثو على ركبتاه ويعانقها

صفية بحب: حسنا حسنا سامحتك انهض ستبلل ملابسك

ايمن بابتسامة عريضة: حبيبتي اعرف ان قلبك ابيض ولا يعرف الحقد

ينهظ من على الارض ويسألها ببراءة

ايمن ببراءة.: هل وصفتي جاهزة ؟؟

تشير صفية الى العلبة التي بين يدي صفاء و...

صفية: اجل تلك التي مع صفاء بما انكما تحضران للامتحانات ستأكلان منها مع بعض

ينظر ايمن الى صفاء التي لاتزال منهمكة مع العلبة التي بين يديها ويصرخ بها

ايمن بنبرة طفولية: ايتها المخادعة ستكمليها وحدك ...... ويتجه اليها محاولا نزع العلبة من بين يديها

صفاء بنفس النبرة الطفولية: انتظر ستنقاسمها ، لن تأخذها كلها

يتشاجر الطفلان الكبيران على علبة العسل والمكسرات كالاطفال وفي الاخير ياخذ كل منها نصف طبعا بعد ان اكلت النصف الاول صفاء في جلست واحدة ..

---

في بيت كمال

تجلس وفاء في غرفتها تراجع دروسها بحماس متمنية ان لا تفشل ، وتتخطى هذه





الفتـرة بنجـاح ، واضـعة امـالا كبيـرة فـي تخرجها

و حصولها على وظيفة محترمة في احـدى القنـوات المشـهورة. كمنشـطة بـرامج انهـا احـلام اليقظـة لكـن الان لامكـان لهـا ، يحب ان تدرس وتنجح وبعدها لكل حـادث حديث ..

اسـتجمعت القليـل مـن التركيـز المتبقـى وانغمست في المراجعة مرة اخرى...

---

اجفلت عند سماع صوته يناديها مـرة أخـرى وقلبها يدق كالطبول ، اسـتدارت ببطئ من وراء مكتبهـا الـى ذلـك الصوت لتجد فتـاة

في عقدها الثاني جميلة ، وملابسها تدل على ثرائها الفاحش و حريتها المطلق في اختياره

اروى بنبرة شبه مضطربة: نعم هل من خدمة ؟؟

:..........اريد مقابلة ادهم هل هو موجود ؟؟

اروى: حسنا هو موجود لكن اظن انه سيغادر الان لهذا الرجاء أخذ موعد مسبق كي تقابليه يا آنسه

:.............لايهمني اريد ان اقابله الان ،فأنا خطيبته ومن حقي ان اراه وقتما اريد

واتجهت الى باب المكتب تاركة اروى فاغرة فاها من شدة الصدمة..

اروى لنفسها: ايعقل ان ... ان يكون خاطب و.. ياإلاهي لا أمان للرجال مطلقا..

تجري اروى خلفها لتوقفها ، لكن مريم كانت اسرع منها اتجهت الى الباب في خوف ، وقلبها يكاد يقف من المفاجئة

يجلس ادهم ليراجع بعض الاوراق قبل انصرافه ، يفتح الباب بقوة وتدخل منه مريم و الذي شعر بدلو ماء متجمد سكب فوق رأسه حين رآها ..

نهظ بخفة من وراء مكتبه واتجه اليها

ادهم. بدهشة: مريم مالذي أتى بك ؟؟

مريم بحزن مصطنع وهي تقترب منه في دلال وغنج حتى كادت ان تقبله لولا ان دفعها دفعة خفيفة حتى لايراهما احد ، وغير هذا فهو لايطيق التواجد معها فكيف لها ان تقترب منه هكذا ؟؟

مريم بدلال: حبيبتي وخطيبي واتيت لاراه اهناك مشكلة ؟؟

هنا تدخل اروى مسرعة تعتذر لادهم ، وعلى وجهها الف سؤال وخيبة امل كبيرة اتجاه ذلك النسونجي ، ونظرة شفقة اتجاه مريم ، التي من المؤكد انها لاتعرف ان الذي تدعي انه خطيبها ، عيناه زائغتان ، كعينا الصقر

اروى بتوتر: آسفة سيدي لم استطع ايقافها ، .....

يقاطعها ادهم بنبرة رسمية: لآ داعي للاسف آنسة اروى سأتصرف انا

مريم بغيظ وهي تشرير لاروى: ماذا هذه توقفني انا ، الا تعرفين من انا يافتاة ؟؟ انا خطيبة هذا الوسيم وتمرر اناملها على وجهه

يبعد ادهم يدها بلطف وعيناه مسلطة على اروى لملاحظة ردة فعلها

اجفلت اروى بصرها للارض وقالت معتذرة لهذه آلـ مريم



اروى بخجل وتوتر: اسفة آنسة مريم لم اكن اعلم ، وهذا اول يوم لي هنا ايضا ثم تنظر الى ادهم لتجد نظراته مسلطة نحوها وكأنه يصبر اغوار عقلها لإكتشاف ماتفكر فيه

مريم بشدة وصوت مرتفع نوعا ما: اذن في المرة القادمة يجب عليك ان تتعرفي على بقية العائلة كي لا تحرجي نفسك يا آنسة

تدخل ادهم ليخفف من حدة الموقف ويصرف اروى كي لا تثار فضيحة في الشركة فهو يعرف ان مريم ليست من النوع الذي يحسب حساب للفضائح ، حيث انها لايهما سوى مصلحتها..

ادهم: حسنا شكرا لكي ارو.... آنسة اروى يمكنك ان تغادري الان..

تومئ اروى برأسها وتغادر حجرة المكتب وعيناها مغرورقتان بالدموع فلو بقيت دقيقة اخرى هناك لنفجرت شلالات من الدموع امامهم ، وستبدو كالطفلة الحمقاء التي سقط الايس الكريم الخاص بها في لحظة غفلة..

اسرعت اروى الى مكتبها حملت حقيبتها وخرجت مسرعة من الشركة..

اما ادهم فحاول التماسك قدر مايستطيع ، فلا يعقل ان يقوم احدى بفرض نفسه بتلك الطريقة ، الا تعرف انه لا يستصيغها

ولا يحبذ حتى رأيتها ، لماذا لا تفهم وتتركه لحاله ، هل داست على كرامتها الى هذا الحد ؟؟

ادهم بنبرة شبه هادئة: ايمكن ان اعرف مالذي اتى بكي ؟؟

مريم: لاشيء ولا مناسبة فقط اردت رأيتك حبيبي ، إشتقت لك كثيرا..

ادهم بصوت جهوري مخيف: اشتقتي لي ؟؟ لماذا هل هناك شيء مابيننا لتبني عليه امالك وأحلامك بهذه الطريقة ، هل وعدتك بشيء ، قولي ؟؟

نظرت له مريم بنظرات حادة متحدية معلنةً التمردّ ، ضاربة بكل قواعد اللياقة

عـرض الحـائط ، مشـيرة بيـدها فـي وجهـه بهستيريـة وارتـجافة

مريم بتحدي : شئت ام أبيت ستكون لـي ، لاتنسى اننـا نعتبـر مخطوبـان منـذ الصغر ، انت لي انا ادهم ، انا فقط..

ينظـر لهـا ادهـم باشـمئزاز: فـي احلامـك صغيرتي ، تعرفين اننـا ، لـن نـكون لـبعض ، وهـذا امـر غيـر وارد اطلاقـا، لهـذا كفـاك احـلام ، وابحثـي عـن فارسـك بعيـداً عنـي فهمتي

تنظـر لـه مـريم نظـرات منكسـرة فتلـك الصخرة الجليديـة القويـة التـي دخلت على هيئتهـا لـم تـذب امامـه وانمـا انصهرت فـي



ثـواني ، فـي اقـل مـن لحظات اختفت الفتـاة المتمـردة القويـة وظهـرت شـبح فتـاة ، او لا دعونـا نقـول بقايـا فتـاة ، فتـاة جـار عليهـا الزمن ، ترى اين تلك القوة التـي تصنعتيها منذ لحضات ، اين اختفت يافتاة ؟؟

كان ادهـم يراقـب اروى مـن النـافـذة واقفـة على قارعة الطريق تنتظر الحافلة الخاصـة بنقل الموظفين من الشركة ، تاملها جيـدا ولـم ينتبـه لتلـك الواقفـة وراءة تـتكلم بحرقة ودموعها تنـزل بغـزارة علـى وجنتاهـا الناعمتين

مـريم بحـزن ودمـوع صـادقة: لمـاذا تعـاملني هكذا ؟؟ اين ادهم القديم ؟؟

لم تكن معي هكذا من قبل لقد تغيرت ادهم لقد اصبحت تكرهني الان ، هل هناك أخرى ؟؟ اجبني هل............

يفيق ادهم على صوت ارتطام قوي وراءه ينظر الى الارض ليجد مريم مسجاة امامه ووجها شاحب لاحياة فيه ، ينظر اليها بذهول يجلس بمحاذاتها ويحاول افاقتها لكن بدون جدوى ، يتجه الى المرحاض الملحق بالغرفة ويجلب زجاجة الرائحة الخاصة به ويضع القليل على كف يده ويجعلها تشمه علها تفيق ، لكن من دون جدوى .. يحملها بخفة ويتجه الى خارج المكتب باتجاه سيارته ووجهه شاحب خوفا عليها ، فهي مهما تكن في الاول والاخير

ابنة عمه ، دمه ولحمه ، وتحمل اسم عائلته ، حتى لو كانت لاتمت له بصلة كان ليقوم بإسعافها..

خرج مسرعا مهرولا حاملا اياها جثة هامدة بين يديه عله يلحق بها الى المشفى

في تلك الاثناء كانت اروى في انتظار الحافلة التي لم تاتي بعد عندما لمحت شخص يحمل فتاة ويجري بها ، بعد برهة من التامل

، تعرفت عليه ، اجل انه هو ، ادهم ، وتلك ؟؟ اه انا مريم ، يا إلاهي مابها ، مالذي حصل معها ، اتجهت مسرعة اليهما علها تستطيع المساعدة في شيء ..

اروى بخوف وهي ترى مريم بين يدي ادهم لا حياة فيها

اروى: سيدي مابها هل هي بخير ؟؟ ايمكنني المساعدة ؟؟

نظر اليها ادهم نظرات فزع واشار اليها لتفتح له باب السيارة الخلفي. كي يضع مريم وينقلها للمشفى

ادهم بنبرة متوترة : افتحي باب السيارة بسرعة

ادخل مريم واصرت اروى ان تذهب معهما ، فلا تستطيع ان تتركها بمفردها في تلك الحالة



كان ادهم يخطف نظرات سريعة في المراة الامامية لسيارة ،كي يرى اذا افاقت مريم ام لا ؟؟

قاطعته اروى بصوت مرتجف

اروى بخوف ونبرة مرتعدة.: سيدي هل هي مصابة بمرض ما ؟؟

ادهم بتشوش: لا ، ربما ، اوووف لا ادري..

اروى بامتعاض: اليست خطيبتك ؟؟ كيف لاتدري ؟؟

ادهم وقد تذكر شيء ولم يلتفتت لقولها انها خطيبته

ادهم: اها اعتقد انها مريضة بداء السكري. ، يا الاهي كيف نسيت هذا ، يبدو انها غيبوبة سكر..

اروى بتوتر: اه حسنا لدي علبة عصير هل ستفي بالغرض ؟؟

ادهم: اظن ذلك يجب ان تشرب القليل ارجوكي اجبريها على ارتشاف القليل علها تفيق..

تحاول اروى ان تجعل مريم تشرب العصير ، بعد عدة محاولات ، كلها بائت بالفشل يصلان الى المستشفى ، يخرج ادهم مسرعا ويحمل مريم بين، يديه يشعر بالشفقة اتجاهها وهي كالميت لا حياة بها ، يدخل

صائحا بالممرضين في الاستعجالات علها ينقضها

تدخل وراءه اروى تنهج من شدة الجري ، وانفاسها تكاد تنقطع

تدخل مريم الى غرفة الكشف ينتظر ادهم واروى في الخارج مدة لا بأس بها وهم على نار الى ان يقطع توترهم خروج الطبيب ،يتجه اليه ادهم مسرعا هو واروى لعلى قلوبهم تطمإن

ادهم؛ دكتور. اخبرني ارجوك هي بخير ؟؟؟

الطبيب بتوتر؛ ان اسف سيد ي ..........................



## الفصل_الثامن

بعد انتظار ادهم واروى فترة لابأس بها خارج غرفة الكشف في الطوارئ يخرج الطبيب

يهرول اليه ادهم في توتر وتتبعه اروى في توجس بعد رؤية وجه الطبيب العابس

ادهم: دكتور ارجوك هي بخير ؟؟

الطبيب: انا اسف الفتاة في وضع خطير لو لم تاتيا بيها على وجه السرعة لفقدناها لقدر الله

ادهم بذهول وخوف: لماذا مالذي اصابها فجاءة ؟؟هل هي غيبوبة سكر ؟؟



الطبيب: اجل لديها هبوط شديد في نسبة السكر ، كما ان هناك مشكلة اخرى ، وهي التي اثرت عليها ، نسبة المخدرات كانت مرتفعة في جسمها يبدو انها اخذت جرعة زائدة مما ادى الى ارتفاع نسبة الانسولين في الجسم ثم انخفاظها المفاجئ وهذا ما ادخلها في غيبوبة مؤقته

كان ادهم يستمع الى كلمات الطبيب ووجه لايفسر من شدة الذهول

هل قال مخدرات ؟؟

اجل يبدو انه قال هذه الكلمة ، مريم مدمنة ، يا إلاهي مالذي اسمعه!!

لاحظت اروى الصدمة الشديدة التي بدت ظاهرة على وجه ادهم ، فحاولت مواساته

اروى لطبيب : هي بخير الان ؟؟

الطبيب: حاولنا انقاظها فقد كانت في مرحلة شبه متأخرة ، عملنا مابوسعنا واعطيناها مهدئ وهي الان نائمة ، لكني سأبلغ الشرطة الان ، فالقضية فيها مخدرات والقانون يحتم عليا ان ابلغ

يستفيق ادهم على كلمة تبليغ. ، وشرطة ، لا تلك فضيحة من العيار الثقيل ، ينتفض ادهم من افكاره يتوسل الطبيب كي لا يبلغ الشرطة ، وانه هو من سيعالجها ، ويتكفل بحالتها ، حتى انه شرح له

الظروف التي تمر بها مريم ، وكيف ان حياتها فارغة ، وكيف تعاني من الوحدة في غياب والديها المهملين ، اجل حتى هو لام نفسه على معاملتها بذلك الجفاء القاتل ، ظناً منه انه بتلك الطريقة ستكرهه وترفض هي الزواج منه ، بعد تعصب اباه على الفكره

بعد عدة محايلات لاقناع الطبيب ، وافق على مضض ، وسمح لهما بالدخول على ان لا يحدثا ضجيجا لانها لن تسمعهما لانها ف غائبة عن الوعي بسبب المهدئ

دخل ادهم واروى الى الحجرة ، بهت بمنظر الاميرة النائمة ، لا لم تعد اميرة ، بل

اصبحت جثة ، ماذلك السواد تحت عيناها ، كيف اصبح وجهها باهتا بتلك الطريقة المرعبة ، اجل لابد من انها ادوات التجميل ، كانت تخفى ملامحها الحقيقية البائسة تحت عدة مستحظرات ، اصبح جسمها موصل بعدة امصال تمد جسمها بالطاقة التي يحتاجها ، اشفق عليها ادهم وهي بذلك المنظر ، شعر انها ضحية لوالدين مهملان ، فمهما يكن هي فتاة ويجب مراقبتها ، وخصوصا في سنها الحرج مازالت مراهقة وقد تضيع في هذه الفترة ، بقي يتامل وجهها في حزن

يعاتب نفسه على المواقف السخيفة التي حصلت بينهما

قطع تفكيره صوت اروى المتردد..

اروى بتردد: ادهم هل هي فعلا خطيبتك ؟؟

نظر اليها ادهم بنظرات تائهة ثم اومئ برأسه بالسلب ، فلم يستطع ان يتكلم ولا كلمة ،اثرالصدمة التي تلقاها ..

جلست اروى مقابلة له تتامل ملامحه المرهقة ، المصدومة في شفقة ،الى ان قطع خلوتها صوتها المتعب

ادهم بنبرة حزن متعبة: مريم ابنة عمي ، عندما ولدت قام والدي بخطبتها لي ، ثم نظر الي الفتاة المسجات فوق السرير وابتسم ..

ساد الصمت قليلا ثم اردف بنبرة ضعيفة

_كانت فتاة لطيفة في صغرها كنت الاعبها كثيرا وكنت اعتبرها كـ اختي ، لم اعتبرها يوما ، حبيبة او زوجه ، بل عاملتها كأنها أختي ليس الا ، تعلقت بي كثيرا .. عوضتها عن حنان والديها اللذان لم يهتما بها مطلقا ، ربما فسرت اهتمامي بها حب لهذا تعلقت بي ، انا لا ،انا لا الومها أبدا طالما كانت تصرفاتي معها في حدود ، بعد ان كبرت خشيت من كلام الناس حتى وان يكن مايسمونه انها لي وانا خطيبها الا انني لم اقتنع ابدا بتلك الفكرة ، عاملتها كصفاء اختي وللان لم اعدها بشيء بل ، اخبرتها انه لا امل لها معي ،وهذا كله كلام والدي ، هو من خطبها وانا طفل

كيف سأتزوجها الان وانا لا أشعر اتجاهها باي مشاعر ..

كانت اروى تنظر له في حب شديد وشفقة ربما على نفسها ايضا فربما ظروفهما متشابه كلتاهما فقدتا حنان الاب والام منذ الصغر ، تعرف معنى التعلق بشخص معين عوضها عن حنان والديها ، بينما هناك فرق صغير بينهما، هي تعلقت بخالها ، وزوجته وعوضاها الحنان الذي تحتاجه ، اما المسكينة المسجات امامها تعلقت بوهم ، وستعاني كي تستفيق منه

اروى بحزن،: لاتقلق ستتجاوز المحنة وستعود مريم القوية التي عهدتها ، فقط تحتاج لبعض الوقت

ادهم: لا أظن ذلك ، بعد الذي حصل صعب ان تعود الامور كما كانت ، يجب ان تتاهل من جديد لتتعايش مع واقعها

في هذه الاثناء يقطع كلامه عندما يرن

ادهم بنبرة متعبة :الو

فؤاد: اهلا بك كيف حالك ؟؟ لاتبدو بخير ؟؟ هل هناك مشكلة ؟؟

ادهم: لا انا بخير ، ثم يكمل كلامه بتنهيدة طويلة ، فقط مريم ابنة عمي تعرفها هي بالمشفى الان وانا بجوارها

فؤاد نبرة فزعة: ماذا مابها ؟؟ ، هل هي بخير !!

ادهم: سأحكي لك لاحقا صديقي

فـؤاد: اذن اعطينـي عنـوان المشفى بسـرعة سآتي اليك

ادهم: مستشفى (....)

يغلق فؤاد السماعة دون ان يـرد عليـه ويقـود سيارته بسرعة نحو المستشفى....

يستغرب ادهم من تصرف فؤاد لكنـه ليس فـي المـزاج الجيـد للتفكيـر فـي ذلـك الموقف الغريب...

بعد ربع ساعة يـدخل فـؤاد الغرفة مسـرعا وانفاسـه متقطعـة اثـر الجـري ، ويتجـه الـى سريرها وهو يلهث ، يتامل وجهه الشاحب ثـم يستدير الـى ادهـم الواقـف وراءه ينظـر اليـه في استغراب

فؤاد بنبرة مختنقة تكاد تجزم انه كان يبكي طول الطريق: اخبرني ادهم مالذي حصل لها ؟؟

ادهم باستغراب.......................... :

---

في منزل كمال

يجلس كمال في الصالون يقرأ الجريدة وينظر الى الساعة ، في قلق تأخرت اروى اليوم ، ترى مالذي حصل ، ليس من اول اسبوع تتاخر كل يوم ، رفع هاتفه من على الطاولة واتصل بها سمع رنه الهاتف ،وبقى في انتظار الرد

كمال بتوتر: الوووو ابنتي اين انتي تأخرتي كثيرا قلقت عليك

تخرج اروى من الحجرة لتجيب على الهاتف في قلق

اروى: مرحبا خالي انا اسفة لم استطع الاتصال بك، انا في المستشفى الان...

قاطعها كمال بنبرة خائفة: انتي بخير ؟؟ هل حصل لكي مكروه ؟؟

اروى بهدوء: انا بخير خالي لاتقلق ، جئت مع إبنة عم المدير ، اصيبت فجأة بغيبوبة سكر وهي في المكتب عندنا ، عندما آتي سأخبرك بالتفاصيل..

كمال: اعطني عنوان المستشفى سآتي اليك

اروى بتردد: لاداعي خالي بعد قليل سأتي انا لاتقلق

كمال بإصرار: اعطيني العنوان، وانتظريني هناك

اعطته اروى العنوان ودخلت مجددا الى الغرفة لتجد ادهم عابس الوجه ينظر الى فؤاد نظرات غريبة لم تستطع تفسيرها لكنها لم تهتم

شرحت لادهم ان خالها هو من اتصل ليطمئن وسيأتي ليقلها بعد قليل ، استأذن ادهم واتصل بوالدته كي تأتي اليه



للمستشفى فيجب ان يقف معه احدى في هذه المحنى

اما عمه وزوجته فيعتقد انهما غير متاحين الان

.................. بعد مرور ساعة جاء كمال برفقة وفاء لاهثا يبحث عن اروى ، اتصلت بها وفاء واخبرتها عن مكانهما ، دخل كمال مسرعا ليتفقد ابنته علها هي المريضة ، ارتاح نسبيا عندما وجدها واقفة على، رجليها امام احدذ الغرف تلوح لهما ، تنفس الصعداء واتجه اليها بتثاقل

كمال: انتي بخير ابنتي ؟؟





اروى انا بخير خالي لماذا اتعبت نفسك وأتيت ؟؟واتعبت معك وفاء ايضا

وفاء: تعب ماذا يابلهاء ، لاتقولي هذا مجددا ..

اروى خالي تفضل معي لتزور المريضة ثم فتحت باب الغرفة ودلفت الى الداخل ودخل ورائها كمال ووفاء

قام ادهم بسرعة من مكانه ليسلم على كمال بينما بقي فؤاد ملاصقا لسرير مريم وإكتفي بايمائةٍ صغيرة برأسه ترحيبا بكمال..

اروى: اعرفك هذا خالي كمال

وهذا مديري السيد ادهم..



كمال: تشرفت بمعرفتك وارجو الشفاء العاجل للفتاة ويشير الى السرير النائمة عليه

ادهم: الشرف لي سيدي ، شكرا لك ، أتعبت نفسك

كمال: تعب ماذا ؟؟ لا تقلق ارجو ان تقوم بالسلامة

ادهم: شكرا لك سيدي

وفي تلك الاثناء تدخل سعاد من دون ان تستأذن ويدخل ورائها كل من صفاء وايمن ، مسرعين في لهفة..

تنظر سعاد الى الفتاة المسجات فوق السرير الابيض وملامحها تشبه ملامح الموتى في خوف..

سعاد. بنبرة مرتعبة: ادهم مابها مريم ؟؟ مالذي حصل لها!!.

ينظر ادهم الى ملامح مريم المغيبة في شفقة و....

ادهم بنبرة شبه متماسكة: لاتقلقي امي فقط غيبوبة سكر، مفاجئة وستفيق بعد قليل ، الامر ليس خطير لهذه الدرجة

تنظر له سعاد في عدم تصديق: ولما هي نائمة ومابه وجهها لماذا هي شاحبة هكذا ؟؟

ادهم: امي قلت لكي انها بخير فقط هي نائمة اثر المهدئ الذي اخذته ، ستستفيق بعد قليل...

كان الكل مشغول بتلك الراقدة فوق السرير ولم يتسنى لهم ان يتعرفو على بعضهم البعض ، تنحنح ادهم في حرج ليخفف من اجواء التوتر السائدة في المكان

ادهم: هذه امي وهذه اختي صفاء واخي ايمن

ثم يشير الى كمال: هذا السيد كمال والد اروى السكرتيرة الجديدة ، ساعدتني في ان آتي بمريم الى المشفى..



سعاد: اهلا بك سيدي

ثم استدارت الى اروى وقالت بحب: شكرا لك ابنتي على المساعدة ...

اروى: لاشكر على واجب سيدتي...

اروى في سرها: غير معقول زوجة عمها تخاف وتقلق عليهاا كثر من والديها ، تبا الفتاة المسكينة خسارة فيهم

تنظر وفاء نظرات متفاجئة الى ايمن الواقف امامها ويحييها بحب كأنهما صديقان حميمان ..

ايمن بنبرة حماسية: ايعقل انتي هنا سبحان الله صحيح الدنيا صغيرة ..

ينتبه الجميع الى صوته المرتفع باستغراب

فيواصل دون اكتراث ، لنظراتهم..

ويمد يده ليصافح كمال

ايمن: مرحبا سيدي تشرفت بمعرفتك انا ايمن زميل وفاء في الجامعة وقد التقيت بالانسة اروى مرة من قبل

كمال بامتعاص: اهلا بك

تحاول اروى ان تشتت انتباهه لكنه لايبالي بها

ايمن: الا تذكرين التقينا في المول ( المركز التجاري (

اروى باستسلام: اه صحيح تذكرت ، كيف حالك



ايمن: بخير ، صدفة جميلة ان نلتقي اليوم ايضا والاحلى انكي تعملين مع

ادهم اخي

اروى بابتسامة مجاملة: اها شكرا لك ،...

تستدير وفاء للفتاة التي اعطتها بظهرها علها تتعرف عليها ايضا فلم تعد تستغرب الامر فاليوم كان ملئ بالمفاجئات ولا تستغرب المزيد..

لتبرق عيناها في دهشة..

وفاء: هذه انتي صفاء هههههه ماهذا الدنيا فعلا صغيرة



يعاود الجميع الالفات الى ذلك الصوت المرتفع من جديد ، فلا عجب ان اليوم هو اليوم العالمي لتعارف..

صفاء: وفاء لايعقل هذه انتي .. تذهب اليها لتسلم عليها في حب وكأنهما يعرفن بعضهما منذ سنوات ..

وفاء: ابي هذه ايضا صديقة من الجامعة .. لم اكن اعلم انها اخته..

تعجب ايمن من حركة وفاء الاخيرة حيث اشارت اليه في تعالي

ايمن في نفسه: هل مازالت تحقد عليا من ذلك اليوم ؟؟ اوووف لابد من ان قلبها اسود

، مع انها لطيفة ولا يظهر عليها ذلك ، عموما لنا حديث مطول لاحقا..

بعد مدة طويلة قضتها العائلتان في المستشفى اتصل والد مريم بأدهم يسأله ان كانت عندهم في البيت..

نظر ادهم بتوتر الى هاتفه وقال لامه ان المتصل هو عمه

امرته امه ان يرد فورا فلابد انه قلق عليها..

ابتسم في سخرية ، ايمكن لشخص مثله ان يقلق ، اجل من الطبيعي ان يقلق لكن ليس على مريم بل على نقوده ومكانته ومابناه طوال اعوام .. هذا ماسيقلق عليه ، ليس على كومة لحم تسمى ابنته..

ادهم بنبرة حادة: الو مرحبا عمي..

محمود : اهلا ادهم ، كيف حالك بنيّ؟؟

تعجب ادهم من البرود والجمود الذي يمتلكهما عمه ..ايعقل انه ليس متوتر من اختفاء ابنته!!.

ادهم: بخير الحمد للّه وانت!!

محمود: الحمد للّه. اسف على الازعاج فقط اردت ان اسألك عن مريم هل هي عندكم في المنزل ؟؟

حاول ادهم ان يتمالك اعصابه ، فلابد ان لاينفعل خصوصا ان المتكلم هو عمه مهما اخطئ ليس هو من عليه ان يحاسبه..

ادهـم بجمـود مماثـل: لا عمـي نحـن فـي المستشـفى مـريم اصـيبت بغيبوبـة سـكر ونحن معها الان..

محمـــــود بنبـــــرة متـــــوترة :

.................................



# الفصل_التاسع

بعد اتصال والد مريم السيد محمود بأدهم للسؤال عن مكان إبنته ، استفزت نبرته الباردة ادهم فمن غير المعقول ان يكون هناك اب بتلك المشاعر المتجمد ، اتجاه فلذت كبده وابنته الوحيدة..

ادهم بجمود مماثل: لا عمي نحن في المستشفى مريم اصيبة بغيبوبة سكر ونحن الان معها

محمود بنبرة متوترة: هل هي بخير الان ؟؟ اخبرني ارجوك..

ادهم بنفاذ صبر: بخير لاتقلق ، هي نائمة بفعل المهدئ الذي اخذته ، لكن عليك ان تأتي للمستشفى ، لان هناك مشكلة اخرى تستدعي حضورك عمي

محمود بتوجس : اجل سأحضر حالا اعطني العنوان

ادهم.: مستشفى (............ )

بعد ربع ساعة تدخل من باب غرفة مريم سيدة راقية تبدو في عقدها الرابع من العمر ورجل يبدو عليه الهيبة والوقار بتلك الشعيرات البيضاء التي طغت على شعره من الامام .. دخلا مصطنعين اللهفة على تلك الصغيرة النائمة فوق ملائتها

البيضـــاء ، حتـــى لايبـــدوان الوالـــدين المقصرين في حق وحيدتهما

تتجه الام بلهفة ودموع مصطنعة الى مريم المسجات على سريرها دون حراك تتحسس جبينها باناملها الرقيقة واظافرها المطلية بأغلى انواع طلاء الاظافر

هدى بنبرة قلق مصطنعة : مريم حبيبتي اجيبيني حبيبتي ارجوكي انتي بخير..

يتجه باتجاهها السيد محمود ويحاول رفعها من على الفتاة المسكينة التي قد تختنق اذا مابقيت تلك الام فوقها هكذا ، وهو يعلـم جيـدا ان زوجتـه تجيـد التمثيـل واصطناع المحبة لتلك البائسة المنبوذة ،

لكن هل سيدوم الحال ، الن ينكشف تمثيل المراة المغرورة والمتباهية بنفسها وكأنها الوحيدة على وجه المعمورة ؟؟

محمود: هدى اهدئي هي بخير ، وكما ترين نائمة لاداعي للفضائح..

اروى في سرها: فضائح ، لابد ان السيد مجنون الا يشعر بتلك المسكينة التي تحولت جراء اهمالهما الى جثة ، حية ميته ، يالك من مسكينة اقسم انني سأكون الى جانبك واساعدك ، فلن يشعر بالالم الا الذي عاشه مثلك وانا اعرف معنى الوحدة ومعنى الفقد ، فقد اهتمام ورعاية الوالدين وهم في الحياة ، انا مثلك بائسة ناقصة ، والدتي التي لم اشعر بها منذ قررت

تركـي لوالدي ، لا تـخافي يا مـريم سـاكون بجـوارك وســنداوي جروحنـــا بمفردنـــا ولا نحتــاج لهـذا الكـم مـن المنـافقين حولنـا ، طالمـا عشـنا بمفردنـا وبكينـا ليـال طـوال وبللنا وسائدنا دون ان يشعر بنـا أحـد ، رغـم ان خالي كان الاب الحاني ، الـذي عوضني عـن غيـاب ابـي الغـالي رحمـه اللّه. ، مـريم سأكون بجانبك لاتقلقي اختـي ، سـأكون سندكِ

لا يشعر بالناقص الا الـذي عـانى نفس ألمـه وذاق

فس عذابات نقصه



تستدير اورى الى الجانب الاخر لتجد ادهم متجهم الوجه والشرر يتطاير من عينيه ..

تتجه اروى الى خالها وهي لاتفهم سبب ضيق ادهم تحاول سبر اغوار عقله علها تستنبط سبب ذلك الوجه المتجهم ، تتمتم خالها بخفوت و....

اروى: خالي بما ان اهلها عادو دعنا نعود للبيت..

كمال: اها. اكيد سنعود

يودع كمال الجميع ويتمنى الشفاء لمريم .. اما اروى فقد كانت تود الوقوف جنب ادهم لكن مااباليد حيلة

يخرج كمال والفتاتان ويلحق بهما ادهم ،

ادهم: شكرا لكي اروى لوقوفكي معي ومع مريم لن انسى معروفك ..

اروى: لاداعي لشكر هذا واجبي سيدي

شعر ادهم بغصة في قلبه عند اصرار اروى على عدم رفع التكلفة بينهما حتى خارج اوقات العمل ، اصرت على ابقاء تلك الالقاب التي تعتبر عقبة في طريق ادهم

ادهم: سيد كمال شكرا لمجيئك ، اتعبناك معنا

كمال: مريم في مقام ابنتي وهذا واجبي لاداعي لشكر بني

ادهم: على العموم لا نعرف متى ستخرج من المستشفى اذا اردتما زيارتها فلا مانع لدينا..



كمال: باذن الله ، اتمنى لها الشفاء العاجل

ادهم. : شكرا سيد مع السلامة

يــودع ادهــم كمــال والفتاتــان وقبــل ان تنصرف اروى همس بـالقرب من اذنهـا دون ان يراه احد

ادهم: سأراكي غدا في العمل لا تتاخري..

بالرغم من ان تلك الكلمات عادية او اقل مـن العاديـة ، الا ان دقـات قلـب اروى التـي تعدت ضربات الطبول قوة لـم تهدئ ،شعرت بالدم يتصاعد نحو راسها بسرعة كبيـرة ، استدارت بطرف عينيها اليه ورمقته بنظرات لم يفسرها جيدا ، واكملت طريقها..

في قصر عائلة ادهم

قرع الجرس عدة مرات متتالية ، اسرعت صفية التي كانت بالمطبخ لفتح الباب ظنا منها ان العائلة وصلت...

صفية:: آتية

فتحت الباب لتتهلل اساريرها الى الفرح

صفية بفرح: السيد احمد مرحبا بك اسفة تأخرت في فتح الباب

احمد (والد ادهم ): لاداعي لاسف ادخلي حقائبي و وخذي الحقيبة الصغيرة هي لكي



صفية. بفرح طفولي: لي انا ، لما اتعبت نفسك سيدي ، شكرا لك ، سأخذها الى غرفتك في الحال..

احمد بتسائل: لما البيت هادئ اين الجميع ؟؟

صفية بحزن: في المستشفي ،دخلت مريم في غيبوبة سكر وهم الان معها

احمد بخوف: وكيف هي الان:؟؟

لن استطيع البقاء هنا ساذهب اليهم..

صفية: حاضر سيدي طمإني عليها حين تصل



انصرف احمد بسرعة نحو المستشفى وفي طريقه اتصل بأدهم ليعطيه العنوان ، وبعد وقت قليل كان هناك

سألت صفية نفسها لماذا انفعل احمد بتلك الطريقة الغير مبررة حتى والديها لم يكونا لينفعلا هكذا ، على الرغم انها لم تكن تتحمل مريم الا انها شعرت بالشفقة عليها..

وصل احمد بسرعة البرق للمستشفى بعدما ساق بطريقة جنونية كادت ان تودي بحياته الا انه لم يهمه شيء سوى رؤية مريم والاطمأنان عليها

وصل للمستشفى وسأل في الاستقبال عن الغرفة واتجه اليها لاهثا ، دخل ليجد الكل متجمعا عندها وهي نائمة فوق سريرها لا تدري بما يدور حولها ، اتجه اليها بسرعة ومسح على رأسها وقبل جبينها قد خانته عبراته التي بللت وجنتيه المجعدتان

سأل احمد الموجودين...

احمد: هل هي بخير لماذا لا تستفيق ؟؟

محمود بقلق وارتباك: هي بخير لاتقلق عليها قال الطبيب، انها مرهقة فقط ، وقد قام بإطائها مهدئا لتستريح

احمد بنبرة هجومية ،: اذا كنت لا تستطيع تحمل مسؤولية طفلة لماذا اصررت على تربيتها اذا ؟

ثم تدارك نفسه بعد ذلك القول واردف قائلا

احمد بنرفزة اقل: لماذا لم تهتم بابنتك وانتي يا هدى لماذا اهملتها ، اهذه هي الامانة ،؟؟

هدى بارتباك: مرض السكري ، مرض خطير كما تعلم وهي من، أهملت نفسها ولم تنتظم على الابر ، كما تعلم انا اعمل ولا وقت لدي لاقف لها على مواعيد الابر والادوية

احمد بنفاذ صبر: اريد من الجميع ان يغادر الغرفة ثم اتجه بعينيه نحو هدى ومحمود الذي ارتعدت فرائسهما حين نظر اليهما انتما ابقيا اريد ان اتكلم معكما

حاولت الهام البقاء معهم لكن اصرار احمد جعلها تستسلم وتذهب مع وليدها للبيت اما ادهم وفؤاد قررا الذهاب للكفيتيريا المجاورة للمستشفى..

بقي احمد ومحمود وهدى في الغرفة. بينما كانت مريم مسجات فوق سريرها مغيبة عن الواقع لا تشعر بالموجودين حولها

في تلك الاثناء دخل الطبيب الى الغرفة ليفحص مريم ، وبعد الفحص

احمد: ارجوك دكتور متى ستستفيق مريم. ، وهل الامر خطير لهذه الدرجة لتبقى نائمة كل هذا الوقت ؟؟

نظر له الطبيب بتوتر وفهم ان ادهم لم يخبرهم بعد ، وهذا ما سيحمله مسؤولية اخبارهم بنفسه

الطبيب: ازمة السكر تخطتها الحمد لله. لكن هناك مشكلة اكبر ، نسبة المخدرات في جسمها مرتفعة ، وجسمها لم يقاوم لهذا اعطيتها مهدئ وهي الان نائمة ستستفيق بعد لحضات فالمهدئ قارب على انتهاء مفعوله

بهت احمد من كلام الطبيب ونظر اليه فاغرا فاه بشده وكادت عيناه ان تخرجا من مكانهما اثر الخبر الذي سقط عليه كالصاعقة..

احمد: ماذا قلت. ؟؟ مخدرات !!

الطبيب بأسف: اجل كما قلت لك ابنتكم مدمنة ومنذ وقت طويل ، وهي الان في مرحلة خطيرة فمع داء السكري اصبح، الامر اخطر ..

محمود: ومالعمل الان دكتور..

الطبيب: يجب ان تتعالج في مصحة خاصة بالمدمنين ، لان بحالتها هذه ستخسر حياتها اثر جرعة زائدة ،

احمد .: حسنا شكرا لك دكتور

الطبيب: لاشكر على واجب

انصرف الطبيب ليترك المكان هادئ ، وكان على رؤوسهم الطير

الى ان قطع سكوتهم احمد وعلا صوته فجأءة

احمد بنبرة هجومية............... :

---

في الكافيتريا يجلس ادهم وفؤاد في صمت مريب ، كل منها تدور في خلده عده تساؤلات الى ان قطع ذلك الصمت فؤاد وهو

يتكلم بنبرة مرتبكة ، خوفا من عواقب كلامه ، فهو يعرف ان صديقه لا تهمه مريم كامراة. كما تهمه كأخت وهذا ماشجعه على الكلام..

فؤاد بارتباك: ادهم سأحكي لك كل شيء لكن ارجوك اسمعي للاخير .. لا تقاطعني فلدي كلام كثير اود ان ازيحة عن كاهلي..

نظر ادهم الى فؤاد وقد لمح صدق عباراته في عينيه الذي طالما قرأ منها مايريد ان يعرفه عن هذا الصديق

اومئ برأسه موافقا ونظر الى الفنجان الموضوع امامه فوق المائدة وقطب جبينه في ضيق

فؤاد بتوتر: انت تعرفني ادهم وتعرفني اكثر مما اعرف نفسي تعرف انني عشت يتيما بعد وفاة والدتي ، وزواج والدي من امراة لايهما سوى نفسها ، لم اذق طعم الحنان منذ زمن ، منذ قرر والدي الزواج ، لم اعرف طعم الراحة ، وقد كنت صديقك الصدوق ، كنت ادخل منزلك واكل ملحك وانا لا انكر العشرة ابدا ولا اعض اليد التي امتدت اليّ ، هذا لم يكن خطئي كل شيء اتى صدفة ، اقسم انني لم اشعر بنفسي الا وانا واقع في حبها حد النخاع ،

مع انها لم ترى في هذه الدنيا الا انت ، ولم يملئ عينها الا انت ، ومع هذا لايزال هناك امل لانني اعرف انك لن تقبل الزواج بها ، وهذا الذي صبرني كل هذا الوقت ، ادهم انا احب مريم ، لا لا احبها ،اعشقها ، اهيم فيها حبا ، ارجو ان تفهمني. ، لكني احس اننا متكاملان وفي نفس الوقت ناقصان اهم شيء حنان الوالدين..

نظر ادهم الى فؤاد الذي كان يحكي في شرود وكأنه انفصل عن الواقع وعما حوله شعر به ادهم واحس بتعاسه وعذاب صديقه ، شعر بالشفقه عليه وعلى حاله ، وقرر مساعدته والوقوف الى جانبة فما فائدة

الصديق ان لم يقف بجانب صديقه وقت الشدة والضيق

ادهم: فؤاد انا اعرفك جيدا واعرف من انت ، لاداعي لتبرر اكثر ، اعرف انك مهما بلغ حبك لها لن تأذيها ، وستقف بجانبها قبلب حتى وتعرف انني اعتبرها اختي ، ولا اكثر من ذلك..

فؤاد: سأقول لك شيء آخر ، كنت ابعث لها رسائل على الهاتف وفي بعض المرات كنت اتصل واسئلها اذا ما اعجبتها رسائلي فكانت تنهرني ، وتبدي لي اخلاصها لك ، وفي أخر مرة لم تكن بخير احسست انها ضعيفة جدا ، ليس كما اعتادة ان

تحادثني وبقوة. بدت لي اضعف من الضعف نفسه..

ادهم: لاداعي للقلق سأقف الى جانبك اذا اردت ان تكمل معها

فؤاد بالتاكيد اريد هذا ، ادهم انا لا اتخيل نفسي من دونها ، اقسم بانها كل شيء بالنسبة لي واذا خسرتها سأموت

ادهم يهم بالنهوض ،: لاداعي للتشائم ، سأساعدك صديقي ، اعرف انك ستصونها وتحافظ عليها

اعتمد عليا

فؤاد والفرحة تغمر وجهه: شكرا لك صديقي ، اعرف انك لن تخذلني

ادهم لاشكر بين الاصدقاء هيا نذهب لنودع العائلة واذهب للمنزل وانام اكاد اموت من التعب كان يوم مرهق للغاية ، لو قال لي احد ان هذا ماسيحصل قبلها بيوم لما صدقت

فعلا مفاجئات الحياة لا تتوقف ، الحمد لله على كل حال

فؤاد: هيا بنا مع انه اتمنى ان يسمحو لي بالمبيت هنا

نظر ادهم الى فؤاد نظرت اخرسته ومضى باتجاه الغرفة وعند وصوله هو وفؤاد وجد الباب شبه مفتوح وشجار كبير قائم بين

الطرفين احمد من جهة ومحمود وهدى من جهة اخرى

وما الجم لسانه وشل حركته صوت عمه وهو يعترف بعظمة لسانة جريمته وجريمة والده

محمود: الا يكفي اننا اخفينا فضيحتك وتسترنا عليها ، طول هذه السنوات.، الان ظهرت انها ابنتك وتريد مصلحتها ؟؟

احمد: اخرس يا حيوان اذا لم تكن قادرا على المسؤولية لماذا اصريت ان تاخذ الطفلة انا اردت ان اصارح الهام واربي ابنتي في حضني وفي كنفي انت من ملأت رأسي بالتفاهات انت من اصريت ان تربيها

بنفسك ، وقمت باهمالها الى ان، وصلت لهذه الحالة لا ليس السكر فحسب بل مخدرات ايضا ، حرام عليكما اضعتما الفتاة باهمالكما ، اعدكم انني سأخذها منكما اول ما تقف على رجليها لن اترك ابنتي معكما بعد الان يامجرمان

.................

شعور غريب ، خيبة كبيرة ، صدمة شديدة ، مالذي سمعته لتوي ، هل يعقل ان مريم اختي ؟! يا اللّه رحمتك اكاد اجن .. صدق من قال ان دنيا مفاجاتها لا تنتهي

شعر فؤاد بفرحة كبيرة انسته كل همه ، فقد اصبحت مريم حرة ليس سوى اخت

ادهم وهذا ماأعطاه امل ، حتى نسي انه سمع والدها يتطرق الى موضوع المخدرات ذاك

شعر ان الحظ فتح له يديه على اكملها وان كل العقبات ستذوب تدريجيا من طريقه

شعر ادهم بالارض تميد به والضلام اخذ يشق طريقه الى عيناه ولم يشعر بنفسه بعدها

شعر فؤاد بسقوط شيء على الارض استدار بخوف ليجد ادهم ملقى على ارضية المستشفى فصرخ بقوة على الممرضين في ذلك الطابق لاسعاف صديقه

بعد سماع صوت الصراخ خرج الكل من غرفة مريم وهم في حالة ذهول و...

احمد: ابني. مابه ابني !! كيف حصل هذا !!

فؤاد بتوتر: سمع حديثكم الان وربما لم يتحمل ..

احمد ومحمود وهدى في نفس الوقت :

....................



## الفصل_العاشر



كانت الصدمة كبيرة على ادهم لم يستطع التحمل أكثر، فوقع مغشيًا عليه اسرع اليه فؤاد الذي تفاجئ عندما رآه مسجى امامه بدون نفس ..صرخ مناديا على الاطباء الموجودين بذلك الطابق..

وبعد سماع صوت صراخ فؤاد خرج الكل من غرفة مريم وهم في حالت ذهول..

احمد بتوتر: ابني مابه ابني ، مالذي حصل

فؤاد بتوتر اكبر: سمع الحديث الذي دار بينكم في الداخل وربما لم يتحمل..

احمد ومحمود وهدى في نفس الوقت فاغرين فاهم في ذهول :ماذا !! مالذي تقصده بكلامك!!..

فؤاد بارتباك: كلامكم عن .... عن مريم ، كونها ليست ابنتك وينظر الى محمود بنظرات خيبة وكانه بتلك النظرات، يوجه له اتهام مباشر عن مدى، سوء تربيته لتلك المسكينة ،

ينقل ادهم الى غرفة بنفس الطابق وياتي الطبيب ليتم فحصه ، اما فؤاد فبقدر حبه لادهم فبقدر خوفه عليه ، اما محمود وهدى كانا متوترين فهما السبب الاول والاخير في كل هذه المشاكل والمصائب

، كل هذا بسبب اهمالهما لامانتة هما من اصرا على حملها ، غير مجبورين عليها

اما احمد فقد كان قلبه يرتعش يكاد يقفز ويخرج من صدره .. فكيف يخبر ادهم ان التي فرضها عليه منذ صغرها تكون أخته كيف سيشرح له وجهة نظره ، لو توفي. احمد هل كان ادهم ليتزوج بأخته هل كانت الفاجعة لتقع ؟؟

احمد لنفسه: اجل اخطأت واعترف بخطئي لكن لايزال الوقت مبكرا لاصلاحة ، ستعلم مريم انها ابنتي ، وستعلم ان مافعلته بدافع حمايتها ، ويجب ان اشرح نفس الاسباب لادهم ، لكن كيف ساشرح لرفيقة دربي سعاد كيف سأبرر لها خيانتي

، لا ليست خيانة كل مافعلته كان في السر صحيح لكن ليس خيانة ابنتي ليست لقيطة ابنتي على اسمي ومن زواج صحيح لو كانت الظروف احسن لتربت ابنتي في كنفي ومع اخوتها .. يارب اغفرلي لي خطئي ، ارجو ان تغفر لي ابنتي يارب اشفها يارب اشفي ابني يارب لا تفجعني فيهما لا استطيع ان اتحمل ، عائلتي هي كل شيء في حياتي

يبكي احمد بشدة يشهق كالطفل الصغير يدعو الله ان يشفي ولديه ، وان يسهل مهمة اخبار ابنته بالحقيقة وتقبل سعاد لها..

يخاف محمود على اخيه فهو لاطالما كان الجدار القاسي الذي لايهزه احد ، اتجه اليه وربت على كتفه ، في الاول خاف ان يبعده عنه لكن احمد كان اضعف من الضعف نفسه ، كان كالطفل الذي يحتاج لحظن امه. استسلم لتربيته ولم يشعر بنفسه الا وهو في حظن اخيه يشهق بشده حتى ان كل من كان بذلك الرواق اشفقو عليه فمصيبته اعظم من ان يتفهمها احد..

من الصعب ان ترى دموع الرجل لكنها اذا نزلت عبرت عن حزن عميق لن تتحمله الجبال

عكس المرأة تماما تستطيع ان تبكي في اي الاوقات من دون خجل ،ومن دون سبب حتى يكفي انها شعرت بالرغبة في البكاء ، فأطلقت العنان لعبراتها لتغسل هم وحزن قلبها..

يتكئ فؤاد على الجدار الملاصق لغرفة ادهم ويظم يديه الى صدره في حزن متسائلا عن السبب الذي دفع بالسيد احمد لفعل مافعله

بقي السؤال يتردد في دماغه الى ان كاد ينفجر ، مرت بضع دقائق كانت كالدهر بالنسبة للجميع ، خرج الطبيب من الغرفة بعد الكشف على ادهم ، هرع اليه الكل في توجس و..

احمد بنبرة مختنقة: كيف حال ابني الان يادكتور ، مالذي حصل له ، طمإني أرجوك

حاول الطبيب تهدئة احمد وقال بنبرة شبه هادئه: لاداعي للخوف هو بخير وقد اعطيته ابرة مهدئة كي ينام قليلا ، سبب الاغماء صدمة عصبية حادة يبدو ان هناك شيء صدمه بشدة ، بعد 5 ساعات سيزول مفعول الابرة وسيفيق، باذن اللّه لاداعي للخوف

فؤاد: وماذا سيفعل عندما يستفيق ؟؟ فالصدمة .... احم اقصد قبل ان يغمى عليه عرف امرا خطيرا ، هل سيتقبله !!



الطبيب: بالطبع مع الايام سيتقبل لكن عندما يستفيق لا اظن انه سيتقبل الامر بسهولة مهما كان ، اذا تطلب الامر سأدله على طبيب نفسي جيد ، سيساعده..

احمد: ساعالج ابني في اي مكان من العام المهم ان يكون بخير

الطبيب لاداعي لكل هذا القلق السيد بخير ، يجب ان تصبو اهتمامكم هذا على مريم ، يجب ان تتابع اول بأول مع طبيب نفسي فور استفاقتها ويجب ان تدخل مصحة لعلاج الادمان ، ساساعدكم في خصوص المصحة..

ضرب فؤاد يد على اخرى وقال بنبرة ساخرة: لا حول ولا قوة الا بالله. هل انتقلت عدوى المصحة الى مريم ايضا ، يبدو انني سألحق بيهم انا ايضا

استدرك نفسه وما تفوه بيه وقال بنبرة مصدومة

_مصحة لعلاج الادمان ؟!!

الطبيب بنبرة باردة: اجل ادمان مخدرات

ساد الصمت قليلا فاردف احمد قائلا

احمد بارتباك ..: هناك امر آخر ، مريم ليست ابنة اخي ، هي ابنتي وقد اخفينا الامر عليها ، هل من الممكن ان نصارحها عندما تستفيق!!

شعر محمود وهدى بالقلق فور نطق احمد بكلماته ، ستعرف مريم سبب لمعاملة الجافة منها وستكرههما اكثر واكثر..

الطبيب.؛ هذا الامر سيحدده. الطبيب النفسي ارجو ان لا تأخذو اي خطوة قبل استشارته..

فؤاد: شكرا دكتور على تعبك..

الطبيب لا شكر على واجب ، عموما لا داعي لوجودكم هنا لن يستفيق السيد حتى الصباح ، والفتاة تحت اشراف الممرضات يجب ان ترتاحو قليلا .. كي تستطيعو مواجهة ماهو قادم..

شعر احمد ان تلك الكلمات كانت موجهة له ، وان كل ماهوقادم مسؤوليته وحده..

عاد للجميع الى منازلهم بعد يوم مرهق لهم كل يفكر في انسان عزيز عليه يرقد فوق ذلك السرير البارد ، حتى ضميرمن ليس لهم ضمير استيقض وبدا يؤنبهم بشده على تقصيرهم في تربيتها

---

جلست اروى فوق سريرها بعدما استحمت وارتدت بيجامة منزلية رقيقة ، لم تستطع اخفاء خوفها على مريم وعلى معاناتها وحدها ، تمنت ان يجمع الله بينها وبين ادهم ، وتمنت ان يتزوجا كي تتعافى

وتسترد صحتها وتقلع عن بلع تلك السموم ، فجاة تذكرة والدتها ، تمنت لو انها احتوتها بعد وفاة والدها وتمنت لو استطاعت العيش في حظنها ، شعرت ببعض العبرات الحارة تلسع وجنتيها ، مسحتهم في خفة كي لا تلحظهم وفاء ، نظرت لهاتفها الملقى امامها ، رفعته واخذت تدور بين الارقام المسجلة ، وعقها يفكر في شيء معين ضغطت زر الاتصال وانتظرت الاجابة ..

بيييييب بيييييييييب

بيييييييييييييب

انـتفظ قلبهـا فزعـا بعـدما اتتهـا الاجابـة ، سمعت ذلك الصوت الانثـوي الرقيـق ينـادي بسمها ، آهٍ كم اشتقت لصوتك يا.......

لم تستطع اكمال جملتها ، لم تستطع نطق اسمها ، اسم من حملتها وربتها سنوات

اروى بارتجافة في نبرتها: الو....

والدة اروى: الو اروى حبيبتي كيف حالكِ ، مالذي حصل انتي بخير خالك بخير!!

اروى: اها انا بخير كلنا بخير ..

اسفة على ازعاجك في ساعة متأخرة

والـدة اروى بعتـاب : بـالله عليـك اروى اي ازعاج هـذا ؟؟ اتقولين ازعاج انتـي تتصلين وقتما شأتي دون ان تعتذري

قالت اروى بنبرة سخرية: اها اعرف باي وقت ، انتي بخير!!

والدة اروى: الحمد لله بخير فقط اشتقت لسماع صوتكِ ورؤيتكِ

اروى بضيق شديد..: لو اشتقت لي كما تقولين على الاقل اتصلي وسألي على حالي ، زوريني عند خالي اليس منزل اخيك؟ !

والدة اروى: حبيبتي لاداعي لهذا ارجوكي حبيبتي .. فانتي لاتعرفين ظروفي..

اروى بسخرية: ظروفكِ !! عن ايّ ظروف تتحدثين ؟؟ امي انا ابنتكِ ولي حق عندكي ، عموما اسفة على الازعاج. تصبحين بخير..

والدة اروى بنبرة متشنجة: لاداعي لقول هذا الكلام الجارح حبيبتي ، سآتي قريبا لزيارتكِ .. اتفقنا ، تصبحين على خير..

تغلق اروى الهاتف وتلقيه على الارض فينقسم الى ثلاثة اجزاء ، تنظر لها وفاء بذعر وهي تتابع ماحدث في صمت ،تشعر بالشفقة عليها وتذهب باتجاهها ، تجلس على طرف السرير وتحظن اروى التي بدأت عباراتها بالانسدال ،

تبكي بشدة كما لم تبكي من قبل، بدأت شهقاتها بالعلو شيء فشيئً ، لم تستطع وفاء السيطرة عليها خرجت مسرعة لتأتي لها بكوب ماء عله يهدئها..

وفاء بتوتر: اروى حبيبتي اهدئي قليلا ، لا داعي لكل هذا الانفعال..

اورى: اهئ اهئ اهئ اهئ اهئ

وفاء ارجوكي توقفي اروى كلميها مرة اخرى ، قولي لها كل مايختلجه قلبكِ ، لاداعي لان تعاني وحدكِ

اروى. بنبرة مختنقة بالبكاء: اهئ اهئ انـ..إنها امي ، لم تشعر بي حتى ، كلماتها باردة كما ، اهئ اهئ كما لو انها ارادت ان تنهي المكالمة .. اووووف انا المخطأة مالذي دهاني حتى اتصل بها حمقاء ، غبية

وفاء: لاداعي لقول هذا تعرفين انها تحبك وانا لا ادافع عنها او ابرر لها تصرفاتها

بالعكس ، لن يشعر احد بما تشعرين به ، لكن عليكي ان تفتحي لها قلبك

تربت على كتفها في حنو وتقبلها من رأسها ، تشعر بارتجافتها بين يديها ، كالطفلة الصغيرة التي لاتقوى على شيء

وفاء: سأحضر لكي بعض الماء والسكر عله يهدئك

تومئ اروى برأسها وتسند رأسها الى وسادتها وتاخذ وضعية الرضيع..

تخرج وفاء بسرعة من الغرفة باتجاه المطبخ ولم تلاحظ ان والدها كان في الردهة قريبا من غرفتهما ..

كمال لنفسه: ساخبرها الحقيقة اذا لم تفعليها انتي ، لن تعيش اروى في قلق وتوتر بسببكي وسبب طليقكي ، ساخبرها وليحصل مايحصل ، مع انه كان واجبك ان تخبريها سبب انفصالكما لكن انتي قررتي السكوت ، يارب ساعدني يارب ، يتنهد كمال تنهيدة طويلة يزفر في ضيق ويتجه باتجاه غرفته

تعود وفاء الى الغرفة لتجد اروى تغط في نوم عميق ، تذهب باتجاهها وتضع الكوب امامها فوق طاولة صغيرة وتسحب اللحاف لتغطيها ، تذهب لسريرها لاكمال مراجعتها فلم يبقى الكثير على الامتحانات

---

في القصر

يدق جرس القصر تذهب صفية مسرعة لفتحة لسيدها

صفية لاهثة: آآتية

تفتح الباب وتنظر الى السيد احمد الذي اصبح لونه شاحب وعيناه حمرواوان مثل الجمر ..

صفية بتوتر: انت بخير سيدي ؟؟

احمد بتعب: أها بخير لاتقلقي صفية ، هل نامت سعاد!!



صفية: منذ ان اتت صعدت الى غرفتها فورا ، حتى انها لم تطمأني على مريم ، كيف هي الان!!

احمد بارهاق: بخير تحسنت قليلا ، غيبوبة سكر وستفيق باذن اللّه

صفية بشفقة: المسكينة لم تهنىء بحياتها ابدا ، هذا كله من اهمال والديها

نظر لها احمد نظرة اربكتها فتابعت معتذرة

صفية بارتباك: احم اسفةسيدي لم اقصد ان اتكلم عن اخاك بالسوء لكنك تعرف انهم غير مهتمين بها وكانها ليست ابنتهم ،غريب

احمد بتوتر: سانام الان تصبحين على خير ..

صفية: تصبح على خير سيدي

تخطو بضع الخطوات في الممر وتتذكر شيء

صفية: احم سيدي السيد ادهم الن ياتي !!

احمد بارتباك: لا سيبقى عند مريم الليله ، لاداعي لانتظاره ادخلي لتنامي..

صفية: حسنا تصبح على خير

يتجه احمد الى غرفته وهو يدعو اللّه ان لا يجد سعاد صاحية ، فهو غير قادر على الاجابة عن اي سؤال ، او شرح اي شيء حصل في المستشفى

يدخل بخفة الى الغرفة يمشي على اطراف انامله كي لايوقضها

احمد بخفوت: الحمد لله انها نامت

يذهب باتجاه الخزانة ويبدل ملابسه ب بيجامة مريحة ويدخل في فراشه عله ينام وينسى ما آلت اليه الامور ، راجيا من اللّه ان يلهمه الصبر في مصيبته ، وان لا ينخرب بيته من وراء هذا الامر خصوصا بعد علم ادهم بالموضوع ، فبعد اليوم لن يستطيع اخفاءه مرة اخرى

حظن وسادته ودموعه لم تكف عن النزول ، الى ان ذهب في نوم عميق مليئ بالكوابيس المزعجة



يأتي صباح يوم جديد ويطل قرص الجونـاء علـى ارض ابطالنـا ، بخيوطهـا الذهبيـة الساطعة ، تستيقظ اروى متأخرة تتململ في فراشـها بتعـب واضـح تنظـر لسـاعة هاتفهـا لتجـد انهـا متـأخرة عـن وقـت عمهـا تقـوم بسرعة لتتوضئ وتأدي فرضها ، توقض وفـاء و...

اروى: وفاء استيقضي ، ارجوكي لا تتعبيني اكثر

وفاء بنبرة ناعسة: ماذا تريدين مع الصباح ، لماذا استيقض انا!!



اروى: يجب ان تذاكري يافالحة ، لم يبقى الكثير حبيبتي ، لاتتكاسلي

ثم تسحب الغطاء من عليها بخفة وتذهب لفتح النافذه

وفاء بنبرة صارخة: لاااااالاااااا ارجوكي اغلقيها ، سانهظ اقسم لكي ..

تضحك اروى على طريقة وفاء الطفولية وهي تلوح بيديها كالاطفال ، تودعها وتخرج من الغرفة باتجاه المطبخ

وفاء بنبرة عالية: اكره الامتحاناااااات اكرهها ، لاتوقضوني من اليوم اريد ان ارصب ، اووووف

تزفر بضيق وتقوم باتجاه المرحاض لتغتسل وتصلي ، وتبدا يومها المكتئب مع المراجعة والحفظ فجأة يمر احدهم بخيالها تبتسم تلقائيا وسريعا ما تعود الى نبرتها القاسية ووجهها المتجهم

وفاء: حتى انت اكرهك غبي احمق

.....................

تذهب اروى الى المطبخ لتجد الفطور جاهز وخالها وزوجته يتكلمان

اروى: صباح الخير

كمال / الهام: صباح النور حبيبتي



تجلس اروى لتتناول فطورها بسرعة ، وتلاحظ توتر خالها وكان في لسانه حديث يريد ان يخبرها به

اروى متسائلة: انت بخير خالي ؟؟

كمال بتوتر: اها بخير وانتي كيف حالك يبدو انكي لم تنامي جيدا ؟؟

اروى: لا نمت جيدا لا تقلق

الهام: بما انك تعملين الان يجب ان تاكلي جيدا وتنامي جيدا ، وحتى اذا وجدتي وقت مارسي بعض الرياضات المفيدة للجسم ولكي تحافضي على رشاقتك ، يجب ان تظهري دائما بمظهر لائق يابنتي

اروى بابتسامة واسعة: بتأكيد ، شكرا لنصائحك القيمة وتقوم من مكانها بسرعة تقبلهم وتخرج مسرعة

اروى: سأذهب الان تاخرت كثيرا ويجب ان اصل قبل رئيسي

كمال: حسنا موفقة حبيبتي لاتتأخري مساءً

الهام: موفقة حبيبتي انتبهي لنفسك

اروى: حسنا مع السلامة

تذهب اروى راكضة الى محطة سيارات الاجرة ، علها تصل قبل ادهم ، لكنها لاتعلم انه لن ياتي ، فبعد الذي حدث

وصدمته في اقرب الناس يجب ان يتاهل من جديد ليواجه الحياة..

---

في المستشفى

تفيق مريم ووجها شاحب وهي تصرخ في بهستيريا

مريم: اين انا!!!!! مالذي افعله هنا

تدخل الممرضة بسرعة الى الغرفة وتحاول تهدئتها لكن دون جدوى ، مما يستدعي استدعاء الطبيب لمساعدتها

تبدا مريم بفرك جسدها بعصبية مفرطة وهي تغمغم بكلمات غير مفهومة ، تصرخ بهستيريا

اريد ان اعود للمنزل اتركيني ، عااااااااااا اتركيني

يدخل الطبيب بسرعة ويحاول تهدئتها بدون جدوى

كانت مقاومتها لهم عنيفة جدا مما استدعى حقنها بإبرة مهدئة

الطبيب: حضري ابرة مهدئة

الممرضة: حسنا

يحقن الطبيب مريم بحقنة مهدئة ، بعدما قديت حركتها ثلاث ممرضات

تستكين مريم قليلا وهي تغمغم بكلمات غير مفهومة ويبدا جفنها بالتثاقل الى ان تغط في سبات عميق



.........................

في غرفة اخرى في نفس المشفى ، يستيقظ ادهم يفتح عيناه بتثاقل. ، يحاول استكشاف المكان الذي هو فيه ، غرفة ضيقة بسرير واحد ولون الحائط ازرق وملائة بيضاء ، اجل بدا يتذكر ،

ادهم في نفسه: انا في المستشفى لكن مالذي افعله هنا ؟؟ اليست مريم هنا ايضا !!

اه تذكرت لااااا لاااااااا غير معقول ، هل كنت احلم ؟؟

ينهظ ادهم من سريره مسرعا ويذهب الى غرفة مريم يدخل بخفة وبدون صوت خشية ان يوقضها



يجـدها نائمـة ووجهـا شـاحب كوجـة الموتى. ، بعـد برهـة تـدخل الممرضـة لـتحقن المصـل بحقنـة مهدئـة او ماشـابه ، يسـألها ادهـم عـن حالـت مـريم ، تسـرد لـه الممرضة ماحصل في الصباح ، وتطلب منـه ان يبقى لانها لن تستفيق الان

يـرفض ادهـم ويجلـس بجـوار مـريم يمسـك يدها الصغير. الموصولة بإبرة المصل..

ادهم: يااه يامريم طوال حياتي اعتبركـي اختـي فقـط مشـاعر الاخـوة تجاهـك ، ولا اكـثـر ، امـا انتـي عوضـتي نقصـكي بـي وعتبرتيني اكثر من اخ بالنسبة لكي ،.

يبدو ان ابي ارتكب خطأ جسيما حينما فعل مافعل ، كان يظن انه بتلك الطريقة سيحميكي ، لكنه دمرك، مالذي كان سيحصل لو اعترف بك وتربيتي معنا على اساس اختتنا ، لابد ان وراء كل هذا سر كبير .. ويجب ان اعرفه

في تلك الاثناء يدق الباب ويدخل احمد ، الذي كبر من البارحة لليوم عشرين سنة اخرى

عندما رآه ادهم اشاح بوجهه للجهة الاخرى

احمد :..................

---

في مكتبة الجامعة تصل سماح هي الاولة تجلس في ركن بعيد نوعا ما ، وبعدها يلتحق بها محمد ووليد ، ويجلسون بانتظار ايمن ووفاء

في مدخل الجامعة تعبر وفاء البوابة وتصل الى الدرج المأدي الى المكتبة. لتسمع صوت مؤلوف يناديها

ايمن: وفاااااء

تنظر وفاء وراءها لتجده ايمن تبتسم تلقائيا لكنها سرعان ما تكتم ابتسامتها خشية ان يراها وتبدلها بوجه متجهم وتكمل طريقها

يلحق بها ايمن ويمسكها من ذراعها ، كي تتوقف عن المشي

ايمن بنبرة لاهثة : توقفي الم تسمعيني انبح صوتي وانا انادي

وفاء بتافف: ومن قال ناديني باسمي ، ثم تشير بيدها اليه ، اصلا وقوفنا هكذا مع بعض خطا ، اسفة دعي امر

ايمن بنرفزة................ :





## الفصل_الحادي_عشر

في الجامعة

بعد تجاهل وفاء لِـ أيمن حين ناداها شعر بالغضب من تصرفها الغير لائق معه ، اما وفاء فقد كانت تشعر بنشوة الانتصار حين قامت باشعال النار في قلبه ، وبعدما قام بايقافها عمدا قامت بجذب ذراعها بقوة منه و..

ايمن بنبرة لاهثة: توقفي الم تسمعيني انبَحَ صوتي وانا انادي

وفاء بتافف: ومن قال ناديني باسمي!!

ثم تشير بيديها اليه ،،



وفاء: اصلا وقوفنا هكذا مع بعض خطا ، ارجوك دعني امرّ لاوقت لدي..

ايمن بنرفزة ، مجنونة انتي اليس كذالك ؟؟ من تظنين نفسك لتتكلمي معي هكذا...

وفاء بنبرة حادة: ماذا !! من انت لتكلمني بهذه الطريقة غبي لن اضيع وقتي معك..

تستدير لتصعد الدرج غير مبالية بنداءاته ،

تبتسم بانتصار تصعد اولى الدرجات وبعد برهة تجد نفسها طائره في السماء الى ان تستقر على صدر ايمن ، تنظر اليه وقلبها يكاد ينخلع من مكانه اثر الصدمة ،

تنظر الي يداه التي تحاوطها كالطفل الصغير تشعر بضآلة حجمها بين ذراعيه القويتين..

وفاء بتوتر: مالذي فعلته ، امجنون انت!!

ايمن ببرود مصطنع: لا لست مجنون لكن لا احب حين اتكلم مع احد ان يتركني في وسط الكلام ، ولم افعل شيء الا انني اوقفتكي ،

تعتدل وفاء في وقفتها تنظر اليه في توتر ووجنتاها كحبة الفراولة تكاد تنفجر من الخجل ، ثم تمتم بخفوت وهي تلملم نفسها لاعنت غبائها في نفسها

ايمن: عفوا هل يمكنكي ان تعيدي ماذا قلتي!!

وفاء: اه

ايمن باستغباء: اقصد مالذي كنت تتمتمين به الان !!!

وفاء بحنق: ومادخلك انت ، هيا دعني امر عطلتني عن المراجعة ثم تقول بخفوت ، غبي واحمق .. تصعد درجات السلم بخوف بعد ان افسح لها المجال للمرور وهي تتلفت وراءها خوفا ان يعيد الكرة

يبتسم ايمن حين يلاحظ توترها ويصعد درجات السلم بخفة ورائها يدخلان

المكتبة مع بعض ، ويتجهان الى حيث يجلس الباقون

وليد بنبرة شبة غاضبة: ساعة لتاتي ، من الصباح ونحن بانتظاركم

محمد. بخبث: لا تتسرع دعنا نعرف منهم سبب التاخر

ايمن: لاسبب ولا شيء آخر جئت في الوقت الذي اتفقنا عليه

تنظر سماح. لوفاء الذي بدا عليها التوتر محاولة اخراجها من ذلك الموقف

سماح: هيا لايهم دعونا نبدا لم يعد هناك الكثير من الوقت..

الجميع: هيا بنا..

يجلس الجميع لمراجعة المنهج وماقد يقع في الامتحان دون ان يشعر احدهم بالوقت ، وكلهم حماسة للنجاح ..

كما. اغتنم البعض اختلاس النظرات من حين الى آخر ، دون ان يلاحظ احد..

---

-

تصل اروى الى الشركة تجلس على مكتبها ، تقوم ببعض الاعمال منتظرة ادهم ، لتسأله عن حال مريم وكيف اصبحت تلك المسكينة

يمر الوقت سريعا دون ان يأتي تشعر بالقلق عليه. ، ثم تبرر غيابة باعتناءه بها

وجلوسه معاها فهي في الاول وفي الاخير ابنة عمه وخطيبته ..

يمر اليوم سريعا دون يظهر ادهم في الشركة ، ينتهي دوامها تحمل حقيبتها وتتجه للمنزل ، وفي قلبها خيبة امل كبيرة حيث مر اليوم دون رأيته وسماع صوته..

...................

في قصر عائلة ادهم

سعاد: الا يزال ادهم نائم!!

صفية: اجل منذ اتى في الظهيرة وطلب مني ان لا نزعجه ، لم ادخل اليه بعد



سعاد : سنذهب لزيارة مريم الان اذهبي واخبريه ربما يريد المجيء معنا..

صفية بتردد: سيدتي اكد عليّ ان لا نزعجه ، اخاااااا......

سعاد. مقاطعة: اذن سأذهب اليه انا ، وسارى مابه ، حاله اصبح لا يعجبني

صفية: حسنا سيدتي وساحظر لكي الحساء الذي ستاخذونه لها..

تصعد سعاد درجات السلم وتتجه الى غرفة ادهم الذي كان نائم في سريره ومدثر بغطاءه ولا يظهر منه سوى وجهه ، تقترب منه وتجلس على طرف السرير وتربت على كتفه و...

سعاد بحنو: ادهم حبيبتي انهظ

ادهم................ :

سعاد: ادهم حبيبي هيا اعرف انك لست نائم..

يتململ ادهم قليل في فراشه وينظر الى والدته التي تدهش من منظره المخيف فعيناه الحمراوان كأعين المدمنين ووجهه الشاحب كوجه الموتى ، وذقنه الغير مرتبة رحماك يالله اكل هذا بسببها الم تكن تكره سرتها ، مالذي تغير بين يوم وليلة كان هذا لسان. حالها يقول .



سعاد بخوف وهي تمسد على شعر ادهم. :
مابك حبيبي ، مالذي جرى لك ، اكل
هذا بسبب مريم!!

ادهم: انا بخير امي لا تقلقي

سعاد: شكلك يقول انك لست بخير
لاداعي لان تخفي عني انا امك وافهمك
اكثر من اي احد

ادهم: فقط بعض التعب لا اكثر. ، ساخذ
حمام دافئ وساصبح افضل لا تقلقي

يقوم ادهم من سريره ويقبل جبين والدته
و...

ادهم: سأذهب لاستحم الان



سعاد: حسنا بني ساذهب انا ووالدك الى المستشفى لنطمإن على المسكينة مريم الن تاتي ادهم: لا ساذهب لاحقا ، أبلغيها سلامي

سعاد: حسنا بني اعتني بنفسك

تذهب سعاد الى المستشفى مع. ايمن واحمد وصفاء بينما يبقى ادهم في المنزل وعقله مشتت فيما حدث ، وفيما سيحدث..

................

في الحمام

يجلس ادهم تحت صنبور المياه (الدش ) والماء البارد ينصب فوق جسده بغزارة

تختلط عبارات ادهم الساخنة على وجنتيه مع برودة المياة التي اراد ان تطفى نار قلبه ، لكن دون جدوى فهناك انواع من الهموم لاتزال بقطرات من الماء البارد..

لا تنطفـــى حتـــى بالكلامـــات ولا بالاعتـذارات يكفـي انهـا تحـرق الانسـان وترديـه رمـادا لا قيمـة لـه ، يفقـد شـهيته للحيـاة ، ويستصـغر المـوت ، اجـل يصـبح الموت شيء جميل شيء سهل يختاره من بـين الاف الحلول ، لحل مشكلته..

يتذكر حديثه مع والده في المستشفى

فلاش باك



في المستشفى حين دخل ادهم لغرفة اخته مريم وبدا بالحديث بما يختلجه صدره فجاة دخل والده وعندما رآه ادهم اشاح بوجهه الى الجهة الاخرى

احمد بتوتر: ادهم انت هنا ؟؟

ادهم............... :

احمد: بني اعرف ان ماسمعته كان بالنسبة لك صدمة لكني آؤكد لك انني كنت مجبر على فعل هذا ، لم يكن امامي خيار آخر..

ادهم: لاداعي للشرح لي ، اشرح لها عندما تستفيق ، ثم يشير بيده الى مريم..

احمد: لا يجب ان تسمعني يجب ان تفهم اني فعلت ذلك مجبر ولم يكن هناك اي خيار بالنسبة لي ..

ادهم: اذا كان هذا سيريحك تكلم..

احمد بتوتر وارتباك: ساحكي لك الحكاية من اولها ، واحكم انت

بقي ادهم على. هيئته منتظرا تلك الحقيقة التي جعلت والده يخفي عنهم ان له ابنة من امراة اخرى

اردف احمد بنبرة ثقيلة عله يزيح عن نفسه ذلك الحمل الذي طالما ارهقه

بعد زواجي من والدتك كنت اسعد رجل في العالم ، تزوجت الانسانة التي احبها

وبعدها بسنة رزقت بك وكنت اسعد رجل ، بعدها قل اهتمام والدتك بي ، اصبح جل اهتمامها بك انت وبما انني رجل لي احتياجات وحقوق كانت والدتك تتحجج بك وبانها متعبة. انا لم اكن اعارضها لكن مع الايام شعرت بالوحدة ، كانت تعمل لدي موظفة اعجبت بها ومع الايام وقعت في حبها ودق قلبي من جديد ، وبعد ايام تركت العمل واستقالت وقيل لي انها تزوجت ، غضبت منها غضب شديد وتوعدت لنفسي ان انتقم منها ، شعرت انها هدرت كرامتي ولعبت بي..

بعد سنتان لم اسمع فيهم اخبارها ، وفي يوم من الايام تقدمت من جديد لطلب عمل

في الشركة طبعا لم انسى اسمها وعندما رايت اسمها جن جنوني واردت ان انتقم منها ، لانها سخرت مني ومن مشاعري اتجاهها ، اردت ان اذيقها من نفس الكاس الذي تجرعت منه المرّ والعذاب. في الاول تركتها على حريتها وبعدها بفترة بدات اتقرب منها ، وهي لم تمانع. مع انها متزوجة ، وتطورت علاقتنا ، الى ان اكتشف زوجها خيانتها فطلقها ، وتبرأت منها عائلتها ، وطردوها وبعدها بسنة جاءت لي باكية تخبرني بانها حامل ويجب ان اتزوجها..

صمت قليلا يستشف ردت فعل ادهم الذي كان هادئ للغاية فأردف قائلا..

في الاول لم اصدق ان الطفل. يمكن ان يكون مني فالتي تخون زوجها مع آخر من مستحيل ان اضع فيها ثقتي ، بكت وتوسلت ان اعترف به ، وان اتزوجها ، فعلت ذلك على مضض وانا خائف ان يكون الطفل، ليس ابني ، وبعد ان وضعت الطفل ، عملت تحليل الحمض النووي DNA وظهر ان الرضيعة ابنتي اسميتها مريم على اسم جدتك ، وبعدها بايام سمع جد الطفلة بان ابنته وضعت طفلة من الزنى. ، ولم يعرف انني تزوجتها فزواجنا كان في السر ، وتوعد ان يقتلها ويقتل ابنته، لم اعرف مالذي افعله خفت على ابنتي كثيرا خصوصا ان جدها اراد قتلها ومحو عار ابنته

وطبعا انا لن اسمح له بذلك عندها كبرت المشاكل بيني وبين والدتها حيث انها طلبت مني ان اعلن زواجنا امام الجميع ، وان اعترف امامهم ان مريم ابنتي. ، طبعا لم استطع ذلك وهذا لم يكن اتفاقنا من الاول وبعد ان تفاقمت المشاكل بيننا طلقتها واخذت مريم منها لانها لو بقيت معها لقتلها جدها ، وطبعا بعد شهر من طلاقنا اخبرتها ان مريم توفيت اثرى حمى شديدة وبنيت لها قبر فارغ واوارق مزوة وطبعا هي صدقت ، وانهارت بعدها ولم ارها لمده طويلة وبقيت لدي مشكلة كيف سأربي مريم وكيف سأتي بها للمنزل وماذا سأقول لوالدتك ، جاء اخي محمود وطلب

مني ان يتكفل هو بتربية مريم لانه كان عقيم وبما انه اخي وضعت فيه كامل ثقتي مع انني كنت متردد ولم اوافق الا انه وزوجته قاما بالاصرار على الامر وإقناعي وان هذا خير لمصلحتها فوافقت ، في البداية كانا يهتمان بها ويرعيانها جيدا لكن مع الوقت اهملوها ، كانها شيء نكره في حياتهم كان قلبي ينقسم الف قطعة حين ارى حالتها واحتياجها لحضن ام واب حانيان وانا في الحياة وكانها يتيمة ، لكن مابي اليد حيلة خفت في الاول ان يكتشف جدها انها لا تزال حية فيقتلها ليخفي عار ابنته ، او ان اقول هذه ابنتي بعد كل هذه السنوات فافقد عائلتي وافقد

زوجتي التي منحتني كل شيء مقابل لا شيء الا ان تكون معي

كان ادهم يستمع الى والده وعيناه شلالات من الدموع ، قبل لحظات كان يشعر بالكره تجاه والده وما فعله لكن بعد ان برر له. وماعاناه. في الماضي التمس له العذر

نهظ ادهم من مكانه واتجه الى باب الغرفة والتعب بادي على محياه

احمد: ادهم افهمت لماذا لم استطع ان اعترف بها امام الجميع ؟؟

ادهم......... :



احمد: سامحني بني لكن لم يكن بدي حيلة ، حتى انني لن استطيع ان ابرر خيانتي لوالدتك

ادهم: بالنسبة لي انا اسامحك ، لكن ماذا بالنسبة للفتاة الراقدة امامك وماذا بالنسبة لوالدتي ، و.... ووالدتها ، ماذا ستفعل اذا علمت ان ابنتها لا تزال حية ترزق!!

احمد ينبرة ضعف : لن تفهم شعوري ابدا امل ان لا تقع في نفس الخطا الذي وقعت فيه انا ، لانك ستتعذب كثيرا ، حتى اعدائي لن اتمنى لهم ما حصل لي..

ادهـم بنبـرة حانيـة: لا تقلـق سـتفرج بـاذن الله

متأكد ان نيتك كانت لصالح مريم

ومتأكـد ايضـا ان امـي ستسـامحك علـى الرغم من كل شيء

ابتسم احمد. بانكسار. واومئ برأسه ايجابا

في تلك الاثناء دق باب الغرفة ودلف اليها طبيب عليه الوقار بشعره الابيض ،ونظاراتـه الرفيعة ..

تراجع ادهم بضع خطوات لافساح المجال ليمر..

الطبيب: انا الدكتور النفسي الذي سيتابع حالة المريضة



احمد: اها مرحبا دكتور وانا والدها. احم اقصد انها لا تعرف انها ابنتي المهم مشكلة كبيرة ساورويها لك فيما بعد..

الطبيب: اذا كان هناك امر خطير عليكم ابلاغي به الان يجب ان اعرف التفاصيل قبل ان ابدا معها جلسات العلاج..

ادهم: بالتاكيد هناك امر خطير ، ويجب ان تعلم به دكتور لاني اظن انه سيكون بالنسبة لها صدمة

الطبيب: عموما المريضة لن تستفيق للان تعالى معي واشرح لي مالذي يقصده السيد ويشير الى ادهم..

يذهب احمد وادهم مع الطبيب الى مكتبه في المستشفى ، وبعد ساعة من الحوار يخبرهم الاخصائي النفسي انه من الخطر عليها وهي بهذا الوضع ان تعرف حقيقة نسبها ، ففي حالتها ربما ستقدم على الانتحار

احمد / ادهم بنبرة فزعة: ماذا انتحار!!

الطبيب: بالتاكيد بالنسبة لها هي ليست حالة عادية هي مدمنة مخدرات وسبب تعاطيها يمكن ان يكون نقص الرعاية والاهتمام ، وشعورها بانها منبوذة ولا احد يحبها. حتى انت يا أدهم رفضك لها ، يمكن ان يكون دافع لها للتعاطي لشعورها

بانها غير مرغوب بها ، واذا علمت حقيقة نسبها الان لا اضمن لكم مالذي سيحدث..

احمد: ومالعمل الان اذن !!

الطبيب استمرو بحياتكم طبيعيا لاداعي لان تشعروها بشي فقط اهتمو بها وراعوها وانت يا أدهم يجب ان تمثل عليها انك مهتم ولا اظن ان هذا سيكون بعد اليوم تمثيل فهي اختك وانت ملزم بها ، لكن في هذه الفترة لا داعي لان تعرف بذلك الامر فقط استمر في تمثيلية انكم خطيبان منذ الصغر



في تلك الاثناء نظر ادهم الى والده وباغته بسؤاله ، ولم يحسب حساب لطبيب الذي كان معهما..

ادهم بحنق شديد: ابي بما ان مريم اختي وانت تعرف ذلك ومع ذلك اردت تزويجنا هل يمكن ان اكون انا لست............

قاطعه والده بسرعة كي لا يكمل جملته

احمد بنبرة خوف: لا تقل هذا حبيبي انت ابني من صلبي ، فعلت ذلك لاني اعرف انني لن استطيع ان اعترف بها امام الجميع واعرف انك لن تتزوجها لكني فعلت ذلك لمصلحتها ، لكي تحميها وتقف الى جانبها لان اخي عقيم ولن ياتي لها بمن سيقف

بجانبها ويكون لها الاخ ، فعلت ذلك لمصلحتها وايضا اعلنت اني خطبتها لك لكي لا يشك احد انها ابنتي فلو علم جدها لقتلها وبهذا حميتها وجعلتك حاميها حين تكبر

ادهم بتردد: وماذا كان سيحصل اذا ماقدر الله وتوفيت واردنا الزواج ؟؟

احمد: ماهذا الهراء. لم يكن ليسمح لكم عمك بهذا ، انت مجنون

ادهم حسنا لكن عندما تتحسن حالتها يجب ان تخبرها يجب ان تعرف حقيقة نسبها..

احمد: بتاكيد



الطبيب: حسنا الان تعرفون مالذي. يجب عليكم فعله ، بعد غد يجب ان تنتقل مريم الى المصحة لعلاجها من الادمان وسأكون انا المشرف على حالتها ، ويجب ان تقفو جميعا الى جانبها..

احمد وادهم: حسنا بالتاكيد

سنفعل ما بوسعنا لتعود لها صحتها من جديد

يشكر احمد وادهم الطبيب ويخرجون من مكتبه يذهب ادهم الى المنزل ويبقى احمد مع ابنته في غرفتها يبث لها احزانه وهمومه صمت..

باك



ينهي ادهم حمامه البارد ، ودموعه لا تزال تنهمر على وجنته بغزارة يلبس الروب الخاص بالحمام يخرج الى غرفته ليجفف نفسه ويعقد العزم على الاتجاه الى المستشفى

---

—

في المساء في منزل كمال

تجتمع كل العائلة على طاولة العشاء ، ككل يوم ، يجمعهم الحب والمودة ، ومشاعر العائلة السعيدة

كمال: كيف حال المراجعة يابنتي

تلتفت اليه وفاء بعد ان كانت شاردة في شيء يعلمه الا الله

وفاء بارتباك؛ بخير ابي تعرف توتري في هذه الفترة لكني بخير

كمال: الحمد لله ، لم يبقى الكثير احرصي جيدا عليها ..اريد ان تتخرج ابنتي بامتياز

وفاء: حسنا ادعي لي حبيبي..

كمال: بالتاكيد حبيبتي في كل صلاة ادعي لكي ولي اروى

يلتفت الى اروى التي كانت هي كذلك في عالمها الخاص ، شاردة مغيبة..

الهام بنبرة هادئة: اروى حبيبتي لماذا لا تأكلين !! يبدو انكي لستي بخير ؟؟

اروى: اه لا بخير وها انا آكل حبيبتي لا تقلقي

الهام: بعد العشاء تعالي الى الصالون خالك يريد التحدث معكي في موضوع مهم

وفاء نبرة طفولية.: انا ايضا سآتي معها لماذا هي فقط

الهام: لان الموضوع لايخصك يافتاة وايضا ستجلين الصحون بعد العشاء وتحظرين الشاي لسهرة

وفاء بتذمر: لن افعل شيء لدي امتحانات وسأراااااجع

الهام: بالتاكيد ستراجعين بعد انهاء واجباتك المنزلية لست خادمتك انا ، فهمتي

اروى: لاداعي للانزعاج ساساعدها انا

كمال: لا انتي ستكونين مشغولة ، بعد العشاء لي كلام معكي

شعرت اروى بالتوتر من نبرة خالها المترددة ووافقت على مضض ، وفي قلبها غصة تخبرها ان الامر خطير و عليها الاستعداد له جيدا..

اروى: حسنا خالي كما تريد

بعد العشاء ساعدت اروى وفاءعلى مع الطاولة بخفة واخذت صينية الشاي

واتجهت بها لصالون حيث كمال والهام جالسان

اروى: لقد اتيت بالشاي كما تحبه..

تجلس اروى على طرف الاريكة لتصب لهم الشاي ، وفي تلك الاثناء ينظر كمال الى الهام بنظرات توتر وتردد ثم يحسم امره، و...

كمال بتردد: اريد اخبارك بحقيقة مهمة يجب ان تعرفيها ، وهذا من حقكِ

اروى بتوتر: خير ياخالي اخفتني

الهام: يجب ان تعلمي الحقيقة. يابنتي مع انها حقيقةمخزية جارحة الا اننا وجدنا انكي كبيرة بما فيه الكفاية لتعرفي

اروى: حسنا اخبراني بسرعة اعصابي لم تعد تتحمل اكثر ،.

كمال بثقة مصطنعة: ساخبرك سبب طلاق والديكي......

اروى: ماذا............!!



# الفصل_الثاني_عشر



بعد ان قرر كمال اخبار الحقيقة كاملة لاروى ، شعر بانه الوقت المناسب لتعرف والدتها ، ومافعلته سابقا بوالدها ، استجمع قواه وزفر في عمق و...

كمال بثقة مصطنعة: ساخبرك سبب طلاق والديك...

اروى فاغرة فاها: ماذا !! عن اي حقيقة ؟؟

الهام بارتباك: اروى انت كبيرة كفاية للتتفهمي موقف خالك يجب ان تعذريه لانه فعل ذلك لمصلحتك وكا.....

قاطعتها اروى بحدة: لاداعي لكل هذه المقدمات ارجوكم اعصابي لن تحتمل اخبراني بالله عليكما

كمال يمسح جبينه المتعرق برعشة ، متجنبا النظر في عينيها

كمال بارتباك: سبب طلاق والديك خيانة امك له ، بعد ان اكتشف خيانتها. رفع عليها قضية طلاق و....

قاطعته اروى بصرخة عالية : ماذا !!

بعدها وقفت بسرعة واستادرة للخروج من غرفة الصالون غير مصدقة للهراء الذي قاله خالها عن اخته ، ايعقل ان تكون والدتها خائنة ، صحيح انها مهملة ولا تسأل

عنها وكانها لم تكن موجودة يوما ما في حياتها لكن ان تكون خائنة هذا فوق قدرة احتمالها..

تمتمت بكلمات غير مفهومة شعرت ان الصدمة قوية عليها ولن تستطيع تحملها

شعرت اروى بثقل في جفنيها وتراخي في عضلاتها ودوار شديد اصابها فجأة ، بدا الضلام يخيم على نظرها ، استسلمت لمصيرها بقلب مرتجف علها تفيق من ذلك الكابوس

نهظ كمال والهام بسرعة فور سقوط اروى مغشيا عليها من شدة الصدمة ودخلت وفاء الى الصالون بعد ارتفاع صوت والدها

مفزوعة من منظر اروى وهي ملقية على ارضية الصالة..

وفاء بخوف: مالذي حصل مابها اروى !!

الهام بارتباك: احضري كوب من الماء اسرعي ولا تنسي عطرا لإفاقتها..

وفاء بتوتر: حاضر ثواني فقط

حاول كمال افاقة اروى بضربها ضربات خفيفة على وجنتيه من دون جدوى ، رفعها من على الارضية ووضعها على الاريكة واتصل بالاسعاف

دخلت وفاء الى الصالون بخطى متسارعة كادت ان تتعثر عدة مرات مدت بالماء

لوالدها ووضعة القليل من العطر على طرف يدها وحاولت ان تجعل اروى تستنشقه

بعد عدة محاولات استجابت اروى لهم وفتحت عيناها بتثاقل وعندما تذكرت مامرت به قبل ان يغشى عليها بدات بالصراخ الهستيري وبنبرات عالية

اروى: لاااا غير معقول لماذا فعلتي ذلك يا امي لما فعلتي ذلك ؟؟

الهام: اهدئي يابنتي ارجوكي

كمال: اروى انتي قوية لما تفعلين هذا بنا اهدئي بالله عليك

اروى: اتركوني لا اريد ان اسمع شيء اخر

وفاء: مالذي حصل لماذا انفعلت هكذا ؟؟

في ذلك الوقت تصل سيارة الاسعاف للمنزل ، يحاول المسعفون تهدئتها من دون جدوى ، مما يضطر المسعف حقنها بمهدئ علها تستكين

نقلت على الفور الى المستشفى وركبت معها وفاء في حين تبعها كمال والهام بسيارته

الهام بارتباك: الحمد لله انه اغمي عليها قبل ان تعرف الحقيقة كاملة

كمال بتوتر: ساخبرها عندنا تتحسن ، لن يبقى الامر سرا اكثر من هذا لن اتركها تتعذب

الهام بخوف.: خبر خيانة اختك لزوجها فعل بها كل هذا اذا علمت كل الحقيقة اقسم انها ستنهار ارجوك لا تفعل ،

كمال بنبرة ضعيفة: حسنا سأرى ماذا سافعل لكن عاجلا ام اجلا ستعرف ، ومني ايضا ، لن ادع لتلك الخائنة الفرصة لدخول حياتنا مجددا اكرهها

حاولت الهام تهدئته هو الاخر ،حيث انه كان منفعل بشدة وهو يسوق ويداه ترتعشان جراء ماحدث

بعد وقت قصير تصل سيارة الاسعاف ويصل كمال ورائهم بسيارته

يـدخل المسـعفون اروى الــى الاسـتعجالات وياتي طبيـب لفحصـها ، وبعـد وقـت لـيس بالقليل يخرج لهم بوجه لا يفسر....

---

-

يصل ادهم للمستشفى يتجه الى حيث غرفة مريم بخطوات اثقة حادة ، يصل الـى الممـر الذي توجد فيـه الغرفـة ليجد فؤاد جـالس على كرسـي طويـل واضـع راسـه. بـين يديـه وعبراته تنساب بصمت ، شعر بالشفقة على صديق عمره واتجه اليه بخطوات متسارعة

ادهم.: فؤاد مابك هل حصل شيء لمريم ؟؟

رفع فؤاد راسه باتجاه صديقه في وهن ونظر اليه بنظرات فارغة ، واعين دامعة ووجه شاحب

فؤاد بنبرة باكية: انها بخير. لا تقلق

ادهم بقلق: الم تقل انها بخير لما أراك تبكي!!

فؤاد بنبرة مخنوقة: استيقظت منذ قليل وقلبت المستشفى بصراخها فقام الطبيب باعطائها مهدئا آخر. ، هل ستعيش بقية حياتها على المهدئات!!

ادهم بتوتر: لا تقل هذا يارجل، لم اكن اعرف انك تحبها الى. هذه الدرجة ، لا تقلق ستكون بخير

قام فؤاد بمسح دموعه بكم قميصه بطريقة طفولية وهو يقول بنبرة متحمسة ووجه ضاحك

فؤاد: ياااااه احبها فقط ، اقسم، انني اعشقها ، اعشق التراب الذي تمشي عليه ، عندما تتعافى ساطلب يدها ، لاتقل ان صديقي يتلاعب باختي ووو

قاطعه ادهم قائلا: اعرف جيدا من تكون واعرف انك ستحافظ عليها ، ثم يجره من يده ويردف قائلا ، ستذهب لزيارتها مرة اخرى معي الان هيا

فؤاد بنبرة فرحة: حتى لو لم تقل هذا كنت سآتي معك

ادهـم: هههههههههههههـه لاتضـيع الفـرص ابدا

فـؤاد بنبـرة متحمسـة: عنـدما تحـب مثلـي ستفعل كل شيء لـم تتوقـع ان تفعلـه يومـا ..، لا تخف ستقع يوما ما

ادهم بخفوت: يبدو انني وقعت وانتهى الامر

فؤاد: ماذا قلت!!

ادهم بارتباك: لم اقل شيء هيا بنا...

ستجه ادهـم وفـؤاد الـى حيـث غرفـة مـريم وقـد تغيـر حـال فـؤاد ، بسـرعة البـرق اصـبح حماسيا ومليئ بالامل ، متمنيـا شـفاء اميرتـه ليخطفها وتصير حلاله

دق ادهم باب غرفة مريم ودلف الى الداخل بعدما سمع الاذن بالدخول ، حيث وجد والده ووالدته وايمن وصفاء

قام بتحية الجميع وجلس على، طرف السرير عند ارجل مريم الغارقة في النوم بفعل المهدئات

ادهم: الن تصحى الان ؟؟

صفاء بحزن: يااااه لو ترى مارأيناه يا ادهم سيتقطع قلبك عليها ..قامت مفزوعة من النوم وبدات بالصراخ يبدو ان صوتها سمعه كل المستشفى ، ومن نصف ساعة تقريبا قام الطبيب بحقنها بدواء مهدئ ستنام لخمس ساعات اخرى

ادهم: شفاها اللّه

أمّن الجميع على دعاء ادهم راجين من اللّه شفاء مريم باسرع وقت

بقي فؤاد في ركن من اركان الغرفة يتطلع لمريم باعين عاشقة فبرغم من حالتها المزرية، الا انه كان يراها اجمل البنات واجمل الحوريات

ادهم: اين عمي وزوجته الم يآتيان ؟؟

احمد: تكلمت معه منذ ساعة سيأتيان الان على الارجح

اومئ ادهم برأسه بخيبة امل ، حيث ان اخته الحبيبة تربت مع شخص مهمل كعمه الذي لا يملئ عينه في هذه الدنيا سوى،



المال وكيفيات جمعه سواء مشروعة او غير مشروعة ..

باغت ايمن الجميع بسؤال الجم احمد وادهم ، مما اخرصهما وكأن على رأسهما الطير

ايمن. بحماسة: ادهم بما انك بت البارحة مع مريم في المستشفى يبدو انك بدات تنسى نفورك منها ، وسنفرح قريبا بكما..

حالة من الصمت رهيبة سادت المكان قطعها صوت فؤاد الجهوري حين قال بكل ثقة

فؤاد بثقة: لا يا أيمن ادهم لن يتزوجها ، لانه يحبها محبة اخوية وليس كما تظنون



وبما انني اعرف انه لايحبها وطلبي هذا لن يسبب مشاكل بيني وبين صديق عمري طلبتها من والدها ووافق عليا مبدئيا ، الى ان توافق هي بنفسها

بهت الجميع من كلام فؤاد وقد اخرستهم الصدمة ، وقاطع صمتهم ايمن حين قال بسخرية

ايمن بسخرية: ومتى احببتها ؟؟ منذ دخولها المستشفى او وقت ما كانت مخطوبة لصديق عمرك

احس فؤاد بتلميح واضح للخيانة في نبرة ايمن ، فرد عليه قائلا بكل ثقة

فـؤاد بثقـة متناهيـة: اولا انـا لسـت خائنـا للعشرة كما تقول واخوك صديق طفولتي سـري معـه وسـره معـي .. لهـذا اعـرف انـه لايكن مشاعر لمريم غير تلك المشاعر الاخوية

امـا منـذ متـى احببتهـا ، فمنـذ ان فتحـت عينـاي علـى الـدنيا منـذ الطفولـة ، اعـرف انك لن تقدر مشاعري لانـك لـم تحب من قبل لكن هذه هي الحقيقة التـي كتمتها طول هذه السنوات

توجه بنظره نحو احمد الـذي بقي متابعا للحوار واضعا يده على خده ويدور في عقله الكثير من التسائلات..

يواصل فؤاد حديثه موجها نظره لاحمد:
وبما انني كنت اعرف موقف عمي احمد
من الموضوع بقيت صامتا وبعدما علمت ان
ادهم تكمل مع والده واقنعه بانه لايرغب
بالزواج منها وعمي احمد الغى الفكرة
تقدمت انا قبل ان يسبقني اي احد ، افهمت
الان ياسيد ايمن

ايمن بارتباك: يا مجنون كنت امزح معك

ثم يتجه اليه ويحضنه ويبارك له بحب

ايمن: الف مبروك صديقي ، حافظ عليها ،
انها اختنا وليست ابنت عمنا فقط





رفع فؤاد عينيه ونظر الى احمد الذي فرت دمعه حارة من عينه قام بمسحها بخفة كي لا يلاحظه احد

بارك له الجميع وتمنو له التوفيق وتمنو الشفاء لمريم عاجلا كي يدخل الفرح من جديد الى حياتهم

تاثرت صفاء بكلمات فؤاد بشدة وتضاهرت بانها ستذهب لشراء فنجان قهوة من كفيتيريا المستشفى من اجل التخفيف من الصداع الذي اصابها فجاءة متمنية في سرها ان يستفيق احدهم ويعترف بحبه قبل ان تضيع من بين يديه للابد..

خرجت مسرعة من الغرفة تكفكف دموعها المنسابة بشدة، على وجنتيها ،لم تنظر امامها وهي تمشي في الرواق وعقلها غائب عن الواقع ، نزلت من الدرج مسرعة وفجأة اصدمت بشخص وفقدت توازنها وسقطت من اعلى الدرج الى اسفله ، فاقدة الوعي

نزل الشخص الذي تعرقلت به صفاء بسرعة هو وبعض الذين، شهدو الواقعة ليجدوها غارقة في دمها ووجها مليء بالكدمات

صرخ شخص باعلى صوته وهو ينادي عليها ..

:............. صفاء لا!!!! لايمكن..........

يخرج الطبيب الذي كشف عن حالة اروى بوجه لايفسر مما ارعب كمال واوقع قلبه على اروى اسرع اليه بخطوات متسارعة

كمال بتوتر: مابها يادكتور هل هي بخير ؟؟

الطبيب بنبرة جامدة: اها بخير لاتقلقو لديها انهيار عصبي حاد ، اعطيتها ابرة مهدئة وستبيت هنا الليلة لزيادة الاطمئنان عليها ، وهناك مشكلة اخرى ، لديها انيميا حادة ، يجب ان تتابع عند اخصائي فورا تجنبا لاية اخطار على حياتها

يـومئ كمـال برأسـه مـرات متتاليـة شـاكرا الطبيب و.....

كمال بنبرة راجية: هل يمكننـا ان نـدخل اليها دقيقة فقط

الطبيـب بـنفس الجمـود: بعـد قليـل سـتنقل الى غرفة خاصة تبيت فيها لصباح هنـاك يمكنكم البقاء معها

كمال: شكرا لك اتعبناك معنا

الطبيب: هذا واجبي شفاها اللّه

أمّن كل من كمال والهام ووفاء على دعـاء الطبيب واجهو الى اقرب مقعد جلسو فيه

باغتـت وفـاء والـدها بسـؤالها ، عـن ماهيـة مأدى باروى لهذه الحالة

ارتبك كمال ، ونظر بنظرات زائغة نحو زوجته علها تنقضه

وفاء بدهشة: الهذه الدرجة الامر خطير ، لااستغرب اذن وصول اروى الى هذه الحالة

في هذه الاثناء يدخل للاستعجالات شخص مؤلوف بالنسبة لوفاء حاملا بكلتا ذراعيه فتاة غارقة في دمها ؛ اخذ يصرخ بشدة في الموجودين بالممرضين من اجل ان يسعفو المريضة

وفاء بدهشة: محمد

يلتفت كمال والهام على صوت وفاء وعلامات الدهشة واضحة على وجوههم

كمال بتسائل: من هذا يابنتي ؟؟

وفاء بتلعثم : انه صديق من الجامعة لكن من تلك التي يحملها ويصرخ بشدة من اجلها لهذه الدرجة!!

الهام: العلم لله

وفاء برجاء: ابي اسمح لي ان اذهب لاعرف من

كمال بشدة.: اجلسي مكانك

لا تتدخلي ، سيهتم بامره الاطباء

وفاء بامتعاض: حسنا انا جالسة يشيح كمال بناظره عنها ويشرد في مشاكلة وهمومه

........................



يأتي عدد من الاطباء عند سماع ذلك الصراخ الذي زلزل ارجاء المستشفى

يدخلها الى غرفة الكشف ، ويخرج لانه لم يسمح له الاطباء بالبقاء ، شاعرا بالذنب بعد ان كاد ان يودي بحياة حبيبته

محمد لنفسه: يااارب لن اسامح نفسي ان حصل لها شيء ، يااارب ارجعها بالسلامة فقط ولن اكابر بعد اليوم وسأعترف لها بكل مايجول في صدري. ، يارب اذاكانت لي دعوة مقبولة لديك اشفها ، يستند على الحائط في، انهاك حابسا دموعه عن النزول واثقا في استجابة دعوته من العلي القدير

في تلك الاثناء كانت الممرضات ستنقلن اروى لغرفة عادية لقضاء ليلتها هناك..

استغلت وفاء فرصة انشغال والدها واتجهة بخطوات مترددة الى محمد الذي جاهد من اجل اخفاء دموعه

وفاء بتردد: محمد انت بخير!!..

رفع محمد نظره الى الفتاة التي تناديه و...

محمد: وفاء مالذي تفعلينه هنا!!

وفاء: اختي اغمي عليها وجأنها بها وانت من تلك التي كنت تحملها!!

محمد: انها صديقة لا اظن انكي تعرفيها..

وفاء: اها حسنا هل هي من الجامعة ؟؟

محمد بتنهيدة: اها انها من الجامعة واخت ايمن صديقنا

وفاء بدهشة فاغرة فاها: هل تقصد صفاء ؟!!

محمد: اجل هي هل تعرفينها!!

وفاء: بالطبع اعرفها مالذي حصل معها ؟؟؟

محمد بارتباك: وقعت من على، الدرج هنا في المستشفى

وفاء: وهل اتصلت باهلها!!

يضرب محمد جبينه بباطن كفه يغمض عيناه بشدة



محمـد: نسـيت ان اخبـرهم سأتصـل بـايمن حالا

فـور سـماع وفـاء للاسـم ايمـن ارتجـف قلبهـا وانتبتها قشعريرة اهتز لها جسدها

وفاء بارتباك: طبعا طبعا اتصل

اخرج محمد هاتفه من جيب بنطالة وضغط عدة ارقام وانتظر الاجابة

---

داخـل غرفـة مـريم جلـس الجميـع حـول سريرها ، بعد وصول محمـود وهـدى ، تبـادلو اطراف الحديث في جو عائلي مليئ بالنفاق ، والكـره

الى ان قطع ذلك صوت رنين هاتف ايمن

رد ايمن على صديقه بمرحه المعتاد..

ايمن بمرح: مرحبا شريك اين انت !! منذ ساعة قلت انك في، مدخل المستشفى

اتاه صوت محمد متغير على غير عادته

محمد بنبرة غامضة: اين انت ؟؟

ايمن: في المشفى عند مريم ، وانت ؟؟الم تقل منذ ربع ساعة انك وصلت!!

محمد ،: انا هنا في الاستعجالات اختك صفاء وقعت من على الدرج وانا الان انتظر خروج الطبيب ليطمأنني عليها

ايمن بدهشة: ماذا تقول صفاء.....



انتبه الجميع لايمن بعد ان تبدلت ملامحه لصدمة وعلا صوته فجأة

ادهم متسائلا: مابها صفاء!!

ايمن بتلعثم: وقعت من على الدرج وهي الان في الاستعجالات

اقفل ايمن هاتفه واتجه الجميع بين الصدمة والخوف الى الطابق الاول حيث تقع الاستعجالات بخطى متسارعةمتعثرة

بعد وصولهم تجهو الى محمد في خوف

احمد بخوف: مابها ابنتي ماذا حصل معها!!

محمد بارتباك: لا اعرف كنت آتي لزيارة مريم وانا اصعد على الدرج فجأة وجدة فتاة

تقع امام وعندها اردت المساعدة تفاجئت انها صفاء

بقي الجميع في انتظار خروج الطبيب من غرفة الكشف ليطمأنهم على حالة صفاء وفي تلك الاثناء لمح ادهم وجه مألوف بينهم اتجه اليه بخطوات مترددة و....

ادهم بتردد: مرحبا انتي صديقة صفاء اليس كذالك ؟؟

وفاء: اجل نعتبر اصدقاء ادهم.: مالذي اتى بك للمستشفى

وفاء بحزن: ابنة عمتي اغمي عليها واتينا بها للمستشفى كما ترى

ادهم بخوف: اتقصدين اروى!!

وفاء: اجل هـي ولا اظـن انهـا تسـتطيع العمـل غدا

ادهـم بصـدمة: ماهـذه المصـائب التـي نحـن فيها ، مريم ثم صفاء ثم .... اروى. يارب اللهـم لانسـألك رد القضـاء لكـن نسـألك اللطف فيه يااااارب

في تلـك الاثنـاء يخـرج الطبيـب من غرفـة الكشـف فيتجـه الجميـع اليـه فـي خـوف وتـرقب

الجميع: كيف حالها هل هي بخير!!!

الطبيب............... :



## الفصل_الثالث_عشر



يخرج الطبيب من غرفة الكشف فيسرع اليه الجميع بخطوات متعثرة للاطمئنان على صفاء

الجميع بتوتر: كيف حالها دكتور هل هي بخير ؟؟

الطبيب: الحمد لله الاصابة لم تكن خطيرة فقط التواء بسيط في كاحلها ، وكسر في يدها سنضع لها الجبيرة الان. وستبقى بها مدة خمسة واربعون يوم. ، اما الكدمات التي اصابت وجهها ستزول بمرور الايام

احمد بتوتر مبالغ فيه: يعني لايوجد خطر على حياتها!!

الطبيب: هي بخير ياسيد لا تقلق عليها اصابتها لم تكن خطيرة

الجميع بتنهيدة عميقة: الحمد للّه يااارب

لم يستطع محمد ان يتحمل اكثر من ذلك فالضغط كان كبير على اعصابه بعد ان اطمأن على صفاء ابتعد عن الجميع دون ان يشعر به احد في رواق جانبي ، وانفجر في البكاء الحاد كالاطفال ، لاحظت وفاء انسحابه البطيء فتابعته بترقب حتى اختفى في رواق جانبي ، تسائلة، في نفسها عن ماهية العلاقة بينها

وبين صفاء فنظراته وشغفه وخوفه عليها ، لم تكن سوى علامات لحب كبير ..

ابتسمت في حب وتوجهت بالحديث الى ادهم متمنية الشفاء العاجل لمريم ولصفاء

وفاء: احم الحمد للّه على سلامتها شفاها اللّه هي ومريم..

ادهم بتنهيدة: شكرا لكو، ايمكن ان اتي لزيارة اروى الان اذا لم يكن الامر يزعجكم !؟

في تلك الاثناء التفت ايمن عند سماعه لذلك الصوت المؤلوف وقال بصوت مرتفع كعادته

ايمن بنبرة عالية مندهشة: وفاء انتي هنا ، منذ متى اتيت!! ولماذا انتي هنا

يقترب منها في خوف وقلق ويردف قائلا

ايمن بقلق: انتي بخير!!!

تبتسم وفاء في وجه ايمن مجاملة ، وتومئ براسها بالايجاب

وفاء: بخير الحمد للّه جأت مع ابنة عمتي وانا هنا منذ وقت طويل ، منذ اتى محمد بأختك للاستعجالات هنا

يلتفت ايمن وكانه يبحث عن شيء يمينا ويسارا ثم يتسائل مع نفسه بصوت مسموع

ايمن لنفسه بصوت مسموع: تري اين ذهب مذ قليل كان هنا

وفاء: تقصد محمد!!

ين: اها هو كان هنا اين ذهب

تشير وفاء بيديها الى رواق جانبي و...

وفاء: ذهب في ذلك الاتجاه

ايمن: حسنا ساذهب لابحث عنه

وفاء تومئ ايجابا: حسنا

ادهم بتردد: حسنا الن نذهب لزيارة اروى!!

وفاء: بالطبع سنذهب تفضل

يذهب كل من ادهم ووفاء. الى غرفة الاستعجالات لرؤية اروى. الا انهم لم يجدوها حيث نقلت الى غرفة في الطابق الثاني حيث توجد غرفة مريم

يدخل ادهم مع وفاء للغرفة اروى ، بعد ان سمح له كمال ، جلس قليلا يتحدث مع كمال والهام وبعد ان إطمأن على اروى ، اخبر خالها بـ.....

ادهم: لا داعي لان تاتي اروى للعمل غدا

كمال: شكرا لك يابني ، اصلا لا اعتقد انها تستطيع ان تأتي بسبب مرضها

ادهم: لاشكر على واجب سيدي...

بعد ان تبادل كمال وادهم اطراف الحديث وإطمأن على اروى وقام باعطائها اجازة لليوم التالي خرج من الغرفة مودعا الجميع ، تاركا قلبه معلقا مع تلك الراقدة بطمأنينة لا تشعر بما حولها

........................

يذهب ايمن للبحث عن. محمد في ذلك الرواق الذي اشارت اليه وفاء ليجده جالسا على مقعد جانبي امام قسم الاشعة ، واضعا راسه بين بيده ودموعه تزل بصمت

اشفق ايمن على صديق عمره واتجه اليه بخطى متسارعة .

ايمن: مابك محمد هل انت بخير

يرفع محمد رأسه ببطئ شديد وينظر في عينا صديقه ويومئ برأسه ايجاب

**التاريخ يعيد نفسه ** نفس لقطة ادهم وفؤاد**

ايمن بتوتر: مابك اذن لما هذه الدموع ؟؟

محمد: صفاء تعرقلت بي ووقعت وووو

ايمن باندهاش: ماذا !!

محمد بخوف لم اكن لاسامح نفسي ان حصل لها مكروه

ايمن: كل هذا مقدر ان يحدث لا تحمل نفسك المسؤولية، وهي الان بخير لاداعي للقلق

محمد: وماذا عن الجبيرة التي ستبقى فيها شهر ونصف!!

ايمن يحك رأسه في تفكير : اذن سأطلب منك تعويض

نظر محمد الى ايمن رافعا احد حاجبيه وقال بطريقة سخرية

محمد: هل تساومني الان

ايمن متظاهرا بالتفكير: امممم تقريبا

محمد: حسنا دع صفاء تخرج بخير وستساومني هي بنفسها لانني اعرف انك مستغل ..

ايمن بضحكات عالية: هاهاهاهااهاااهاااااهها يا الاهي قبلك اسود الم تنسى ثمن السروال!!

نظر اليه محمد وضحك على ضحكاته التي تجعلك تضحك حتى من دون سبب

محمد بتردد: اريد ان اصارحك بشيء ، لكنني خجل منك..

ايمن بتسائل: ياترى ايخص صفاء ؟!

محمد بتوتر شديد: اها يخصها ، اسمع من الاخر انا احبها واريد ان اتقدم لها عندما، تخرج بالسلامة من هنا

نظر له ايمن نظرة لم يفسرها محمد ثم اقترب منه ببطا ورفع كلتا يده عالية شعر محمد ان نهايته ستكون على يد ايمن ،بعد ان رأى يداه الاثنتين يلوحان عاليا في السماء ويهبطان عليه اغمض محمد عناه ووضع يداه على وجهه تجنبا لضربات في حين باغته ايمن بحظن كبير

جعل محمد متجمدا في مكانه فبعد ان ظن ان ايمن سينهال عليه ضربا انقلبت الموازين وقام بحتظانه

ايمن بضحكة عالية: هااااهااااااااهااااا الحمد لله واخيرا اعترفت يا أخي عقدت الفتاة بسبب جفائك وانظر الى اين وصلت المسكينة

نزع محمد نفسة من احظان ايمن ونظر اليه في دهشة ، وفاه فاغرا

محمد بدهشة: اكان واضح علي انني احبها ؟؟

ايمن: واضح وضوح الشمس حتى هي..

محمد بتسائل: ماذا عنها هي!!

ايمن بغباء: لاشيء ماذا عنها!!

محمد بنرفزة: اتمزح معي الان ايها الوغد

ايمن يهرول جاريا من امامه كالطفل ويخرج لسانه له ويجري مسرعا مبتعدا عنه

محمد بصوت مرتفع: سيأتي دورك قريبا ، وسأنتقم. اعدك يارجل..

ايمن من بعيد بصوت مرتفع وساخر: انت في المستشفى اخفض صوتك

ينهظ محمد من مكانه وهو يضحك في سره عن ذلك الابله ، ويتجه باتجاه الغرفة التي تتعالج فيها صفاء

......................

بعد يومان مرّا ببطئ قاتل وروتين ممل ، يومان لاجديد فيهما سوى رائحة المستشفى ورايت المرضي

خرجت اروى لمنزلها بعدما لازمها ادهم في تلك الليلتين

اخذت اجازة لمدة اسبوع بسبب تلك الانيميا الحادة

عادت اروى جديدة اروى هادئة شاردة الغير مركزة تفكر في كلمات خالها وتبكي في صمت ، شاعرة بالذل ، يعتري روحها

اقسمت انها ستقاطع امها وللابد فالتى تفعل هذا لاتعتبر، ام بل ساقطة وضيعة..

فلن تشرفها امراة بحقارتها ، وصمت عار عليها اذا عتبرتها ام من اليوم وصاعدا

استفاقت مريم وهدأت قليلا فلم تعد تنتابها تلك الازمات ولم تعد تاخذ مهدئات لتنام ،



خرجت من المستشفى هي ايضا باتجاه مصحة لعلاج الادمان ، بعد ان شعرت بالخزي والعار من تصرفها الطائش وبررت لادهم ان سبب تعاطيها لتلك السموم هو شعورها بالوحدة والنفور من طرف والديها ، لكنها لم تعرف انها المتضرر الوحيد من القصة وهاهي تدفع الثمن غاليا

فلاش باك

يجلس ادهم في غرفة مريم حوالي الساعة الثانية صباحاً يغفى على الكرسي الجالس عليه من شده التعب

يستفيق مفزوعا على صوت انينها المتقطع وصوت تالمها ، حيث تبدأ بفرك ذراعها



بشدة وهي تتلوى في فراشها ، من شدة الالم ، الذي تسبب فيه نقص تلك السموم في جسدها

ينهض ادهم بسرعة من مكانه ويتجه اليها ، يمسك يدها ويحاول وقف حركتها ، تفتح مريم عيناها بتثاقل ووجها شاحب كوجه الموتى ، تنظر اليه نظرات فارغة ، تحاول فيها ان تعرف من معها بالغرفة بوجه متسائل كأنها فاقدة لذاكرة

تقوقعت على نفسها وابعدت نفسها عنه حتى كادت تقع من على السرير

لاحظ شرودها وخوفها فقال بصوت شبه هامس



ادهم بنبرة هامسة: لا تخافي صغيرتي هذا انا ادهم ، لا تخافي الم تعرفيني!!

يجلس على طرف سريرها ويمسك بيدها محاولا تهدئتها قليلا

اومأت مريم برأسها ايجابا وقالت بصوت متدحرج

مريم بنبرة متدحرجة: ارجوك اريد بعض ....

تسكت قليلا وتنظر اليه نظرات خجلة تستكشف فيها اذا ماعرف بامر تعاطيها ، تنظر اليه نظرات خائف تصبر فيها اغوار عقله..



ينظر اليها ادهم نظرات نارية ويقول بصوته الجهوري: اذا اردت ان تتناولي ذلك السم مجددا سأضطر لان انومك حتى تقلعي عنه غبية..

ينهظ ادهم من السرير وفجأة تمسكه مريم من يده وتجلس في سريرها ، يستدير ادهم ببطئ ، شاعرا بقشعريرة تسري في جسده ، خائفا من ان يعلقها به اكثر ، لايستطيع حتى اخبارها بالحقيقة خوفا من ان تصدم فيهم للمرة الثانية ، استجمع قوته ونظر اليها بنظرات ثابته وهو يحبس دموعه عن النزول..

تبكي مريم بشدة تبكي كما لم تبكي من قبل. ، شعرت انها بفعلتها فقدت القليل

من الحب والاحترام الذي كان يكنه لها ادهم ، شعرت انها ستخسره وللابد ، فلن يرضى. بفتاة تتعاطى المخدرات بعد الان ،

تمسك بيده وتضعها على قلبها وتضغط بشدة ويداها ترتعشان ، عبارتها تنزل بغزارة، على وجنتاها ويخرج صوتها مرتعش متدحرج

مريم بنبرة خافته: قل انك هنا ولو كان كذبا ( مشرة الى قلبها (

قل انك ستبقى معي

قل انك لن تتركني ابدا وانك لن تذهب الى اي مكان ، ولا تقل اي كلمة اخرى..

وان كان ممنوع فالممنوع لايهمني ، لايهني يكفي ان تحبني ، ان تبقى الى جانبي ولا تتخلى عني..

ادهم يجاهد لخرج صوته طبيعيا حابسا عباراته عن الانسدال: لا يكفي

مريم ببكاء شديد: بل يكفي

ادهم بصوت صارخ وبخفوت: لايكفي يا مريم لا يكفي

مريم بنبرة واهنة: بل يكفي من اجل ان اعيش ، من اجل ان اتحمل ..

ساتخلى عن هذه السموم وسأكون بخير فقط ثق بي ، لا تتخلى عني انت ايضا ، ارجوك ابقى معي

ادهم بحزم: لا تضعي امالك علي انا لست لك وانتي لست لي افهمي انتي اختي. اختي

مريم بصراخ: لااا لست اختك ، ولن اكون اختك في يوم ما ، لست اختك

حاول ادهم تهدئتها من دون جدوى فاستعمل كيد الرجال في محاولة طمس غضبها ، فعلى الاقل لن يتركها وهي في تلك الحالة

ادهم بنبرة حانية: اهدئي مريم اهدئي اعدك انني لن اتخلى عنك وسابقى الى جانبك فقط اهدئي

نظرت له مريم نظرات مكذبة اقواله وقالت بصوت ضعيف: لكنك لا تحبني ، انت لم تحبني يوما

ادهم ممازحا: لم اكن اعرف انكي ناكرة للعشرة نسيتي عندما كنت صغيرة كم كنت احبك واهتم بك

نظرت له مريم نظرات منكسرة وقالت بخيبة امل مريم: قلتها بنفسك عندما كنت صغيرة وكنت تحبني ، اما الان فلم تعد تحبني وتطلق لدموعها العنان مرة اخرى

اقترب منها ادهم وعانقها بشدة وقال من بين دموعه الذي استسلم لها اخيرا ، وقد خرج صوته متشنجا وبنبرة شبه هامسة قال

ادهم من بين دموعه: لاتقولي هذا، نتي مريم صغيرتي ولن اتخلى عنكي ابدا سابقى احبك الى اخر نفس لي

تستسلم مريم في حظنه وتبكي بشدة ، لكنها تشعر ببعض الراحة في نفسها ، مع ان جسمها كان ينمل وترغب بشدة في فركه وبقوة

بدات بفرك يديها وبشدة مما اخاف ادهم واضطر لان ينادي الممرضة لاعطائها مهدئ ، جاءت الممرضة وحاولت حقن، مريم الا

انها كانت عنيفة، معها مما جعل ادهم يتدخل ويمسك بمريم من اجل تثبيتها

مريم بصراخ: اعدك انني ساتعالج لا اريد ان انام اتركيني

ادهم: اهدئي مريم اهدئي

الممرضة: عليك مساعدتي ياسيد لا استطيع ان اعطيها الحقنه وهي بهذا الانفعال والحركة

ادهم بخوف: حسنا حسنا

توجه ادهم الى سرير مريم وحاول تنويمها عليه بالغصب لكنها تشبثت به وترجته ان يصرف الممرضة كي لا تعطيها الحقنة

حظنها ادهم بشدة وقيد حركة يديها واشار للممرضة ان تكمل عملها..

لم تشعر مريم بالحقنة تخترق جسدها فكان الم روحها اعمق وتلك السموم التي تتآكل في جسدها اشد عمقا والما

كانت تنتفض بشدة بين ذراعيه وكأن جنا تلبسها ، شعرت ببعض الثقل يزور جفنها وبدأت بالتفوه بكلمات لم يفهما ادهم استرخى جسدها بين ذراعي ادهم واستسلمت للمهدئ بعد لحظات بقي ادهم محاوطها بذارعيه ويبكي عليها بشدة..

وبعد مرور بعض الوقت هدأ واستكان هو كذلك وقام بوضعها على سريرها بهدوء ،

متأملا وجهها الذي اصبح بدون ملاح ، فتلك الهالات السوداء تحت عيناها ، جعلتها تشبه الاموات الاحياء ، شعر بالشفقة عليها ووعدها ان لايتخلى عنها وجلس في كرسيه مرة اخرى ، أمل منه ان ينال قسطا من الراحة

باك

تجلس مريم في سريرها تفرك، يديها بعنف وتصرخ باعلى صوتها من

دون جدوى املا منها في اخذ بضعة حبوب تهدئ من هذا التآكل في جسدها

في تلك الاثناء كان ادهم مع الطبيب المسؤول عن حالتها ، وقام بشرح الحالة له

، فما تمر به الان رد فعل طبيعي لجسدها ، فبعد ان اقلعت نهائيا عن تلك السموم سيطالب جسدها بها ، لكن بعض الادوية في المصحة تعتمد على تقديم جرعات صغيرة من المخدرات كي لا تحصل لها انتكاسة ، لكن ستخفف الجرعة تدريجيا حتى تقلع عنها نهائيا ولا يطالب بها جسدها مجددا

كانت الزيارات قليلة في وشبه ممنوعة في الاسبوع الاول

شعرت فيها مريم بالوحدة وكانها داء وجب عليهم التخلص منه..

اما فؤاد فقد قام بزيارتها عدة مرات. في المستشفى والمصحة وتقرب منها بصفة صديق كي لا تبعده عنها من اولها

شعر ان عليه ان يبدا معها كاصدقاء وبعد ان تعرف حقيقة نسبها سيقف الى جانبها وسيربح ثقتها وتكون له الفرصة ليعترف لها بحبه

.........................

بعد مرور شهر ونصف نزعت صفاء الجبيرة من يدها وقد رافقها محمد هومع ايمن ومن نظراته اليه شعرت انه لديه كلام كثير يود قوله لكنها لم تشئ ان تضغط عليه ليتكلم وقد شعرت من قبل بتلميحات من كلماته

بعد ان نزعت الجبيرة قام محمد بدعوتهم على الغذاء ووافق ايمن وصفاء ، وقد كانت فرحة صفاء لاتوصف حيث انها واخيرا ستحضى بموعد مع حبيب قلبها اخفت ابتسامتها الكبيرة وفرحتها الصادقة خشية ان يلاحظها ايمن ومحمد وقلبها يرقص فرحا

في المطعم جلس الثلاثة يتحدثون بينما ينتظرون طلبهم ، وفجأت رن هاتف ايمن فقام ليجيب عليه بعيدا عنهما

ايمن: اعتذر سأجيب على المكالمة واعود فورا



محمد بابتسامة كبيرة: اذهب واذا اردت التأخر لا مشكلة لدينا

ضربه ايمن ضربته خفيفة على كتفه وتركه وخرج من المطعم

استغل محمد فرصة انفراده بصفاء ابتسم لها ابتسامة واثقة لاتنم مطلقا لذلك التوتر بداخله

محمد بنحنحة: صفاء اريد ان اخبرك شيء مهم

شعرت صفاء بضربات قلبها تتسارع وبحرارة وجنتيها تزيد فخرج صوتها ضعيف

صفاء بنبرة مرتعدة: تفضل

نهظ محمد من مقعده واتجه اليها واخرج علبة قطيفة من اللون الاحمر صغيرة الحجم تحتوي على خاتم ماسي بفص صغير

فتح العلبة وركع على قدميه ونظر الي عينيها مباشرة

محمد بحب: تتزوجنني!!

شعرت صفاء بانها في حلم ستستيقض منه في ايه لحظة فاستغلة الفرصة وقامت من مقعدها بخفة نظرت اليه نظرات الغير مصدقة وقالت بصوت منخفض وعيناها لا تزالاني معلقتاني به

صفاء بحب: مواااافقة

نهـظ محمـد مـن الارض وقـام بحظـن صـفاء وحملها وبدلا بدوران بها في المطعم تحت تسفيقات الزبائن و تصفيرهم

وسمعت صوتا مع الخلف يبارك لها

ايمن بفرحة.: الف مبروك حبيبتي

---

بعد مرور اكثر من ثلاث اشهر

خرجـت مـريم مـن المصـحة وقـدتعالجت نهائيـا مـن الادمـان وتحسـنت علاقتهـا بفـؤاد الذي لم يتركها لوحدها فعلاقت الصداقة اقوى من علاقة الحب ،

و كان ادهم يزورها من الوقت للاخر ، ويتعمد ان لايزورها وقت زيارة فؤاد قبل ان تعرف حقيقة نسبها..

وفي هذه الاشهر ايضا توطدت العلاقة بين ادهم واروى حيث اصبحت مشاعره لها معلنة للكل ، حيث ان ادهم تكلم مع خال اروى من اجل طلب يدها ووافق كمال مبدأيا الى ان توافق العروس بنفسها

في مطعم على البحر استغل ادهم يوم العطلة وقام بدعوة اروى على الغداء كي يحادثها في امر الارتباط ، كانا يتحدثان في موضوع عادي واروى متحمسه وتتكلم الى ان قاطعها ادهم وعيناه معلقتان بها..

ادهم بنظرات هائمة وبنبرة واثقة: اروى تتزوجينني ؟؟

اروى......................... :





## الفصل_الرابع_عشر

في مطعم على البحر استغل ادهم يوم العطلة وقام بدعوة اروى على الغداء ، كي يحادثها في امر الارتباط ، كانا يتحدثان في موضوع عادي واروى متحمسة وتتكلم الى ان قاطعها ادهم.....

ادهم بنظرات هائمة ونبرة واثقة: اروى تتزوجينني!!

اروى بذهول فاغرة فاها: اه!!

امسك ادهم بكلتا يدها فوق الطاولة ونظر مباشرة في عيناها اللتان ، كانتا



مفتوحتان على اخرهما ولم ترمشان مرة واحدة..

ادهم بثقة اكبر: اروى تتزوجينني!!

اخفضت اروى رأسها وقد احمرت وجنتاها من الخجل ، وقالت بصوت بالكاد يسمع

اروى بخفوت: لماذا أنا!! .

نظر اليها ادهم بذهول ورفع وجهها بأنامله ونظر اليها نظرات عاشقة مركزة نظراته على عيناها اللتان ابقتهما مخفضتان من شدة الخجل

ادهم بنبرة هادئة: اروى ارفعي عيناكي وانظري الي..

اروى بخجل شديد: احم ... أنا...

ادهم مقاطعا: لاداعي للخجل مني السنا اصدقاء!!

رفعت اروى بصرها نحوه وغاصت في بحر عيناه اللتان لاطالما سحرتاها

اروى بنبرة هادئة: بالطبع اصدقاء لكن طلبك هذا....

قاطعها ادهم بنبرة حانية: أحبكِ أحبك أحبك. الم تشعري بي الم تصلك مشاعري !!

اروى بخجل: احم فاجأتني اعتقدت اننا اصدقاء فقط

ادهم: الصداقة يمكن ان تتحول الى حب ، هذا اذا اردتي انتي ايضا!!



رفعت اروى بصرها مجددا نحوه وارادت ان تعترف له ايضا بحبها لكنها لم تكن بشجاعته ، طالما اخفت مشاعرها عن الاقريبن اليها كي لاتصدم فيهم..

استجمعت مابقي من قوتها الضائعة وقالت بصوت شبه مسموع ناظرة الى اصابعها وهي تفركم بشدة

اروى بخفوت: انا ايضا احبك...

تهللت اسارير ادهم ونظر اليها بحب وقال بصوت شبه مرتفع ، وتناسى المكان العمومي الذي كان في ( عائلة مجانين(

ادهم بفرحة وصرخات: اعيدي ماقلتي ، اجل وبصوت مسموووووع

نظرت اروى الى عينيه وضحكت بشدة على طريقته واحست بصدق مشاعره ، فقد لاحظت ذلك البريق الذي يكون في عيني العاشق ، والذي سمعت به من قبل وهاهي الان تراه بنفسها ، اترى هكذا يكون الحب ؟!

هل يحبها حقا ؟؟

اروى بضحكات ساحرة: اجل انا ايضا احبكَ وأحبكَ منذ وقت طويل ، لا اعرف كيف حصل هذا المهم انني لا اعرف كيف يمرُ عليا يوم دون ان اراك ، شكرا لانك في حياتي

يصرخ ادهم بأعلى صوته وهو يشير الى اروى بيديه ، معلنا عن جنونه الوراثي

ادهم بفرحة: اللّه اللّه اسمعتم ماقالت ، تحبني اجل احبني

ينهظ ادهم من مكانه ويتجه الى اروى وقلبه يرقص فرحا ، ادخل يده في جيب بنطاله واخرج علبة قطيفة صغيرة فيها خاتم خطوبة جميل ، وركع على قدمه وفتح العلبة امامه واعاد تكرار طلبه

ادهم بصوت مرتجف: اروى تتزوجيني ؟ !

اروى والدموع في عنينها: اجل بالتاكيد اقبل موافقة



ينهظ ادهم من على الارض ويمسك برأس اروى يقبله قبله عميقة ويمسك بيدها ويلبس لها الخاتم ..

تنظر اروى الى الخاتم الذي يزين اصبعها والى ادهم بعينين مغرورقتين بالدموع ، تنهظ من كرسيها وتعانقه بشدة وهي تبكي ..

يحكم ادهم قبضته عليها ويعانقها بشدة كاد ان يكسر فيها ضلوعها من شدة الحماس الذي كان يعتريه

ادهم هامسا في اذنها: احبكِ وسأبقى احبكِ طول حياتي

اروى بهمس ايضا: وانا ايضا اعشقك ولن يفرق بيننا اي شيء. ساكون لكِ وستكون لي ، اعدكِ...

صفق جميع من كان بالمطعم. متمنين لهم حياة سعيدة ، وان يكمل الله لهم فرحتهم ، في حين ابتسم ادهم واروى لبعضهما وانفجرا ضاحكين على الموقف الذي كانا فيه

بعد ايام قلائل احتفل الجميع بذلك الثنائي المميز ، وكانت حفلة خطوبتهما رائعة صغيرة بين العائلتين وبعض الاصدقاء فقط ،

وكان ادهم واروى اسعد اثنين في ذلك اليوم

كما قام ادهم بانتقاء اثاث منزله الجديد بعناية مع عروسته ، قامو بتجهيز عش الزوجية بكل حب ، كانت احلى لحضات حياتهم

احلى واجمل ايام يمكن للفتاة ان مضيها وهي تجهز المكان الذي سيجمعها بحبيبها وبنصفها الثاني

شعور قد يجده البعض عادي لكن تلك الامور البسيطة تشكل فارق كبير في نفسية المرأة

......................



قبل ليلة الزفاف

كان حفل توديع العزوبة ل اروى او مايسمى بحفل الحنة

كان اليوم حافلا بالعمل حيث قامت الهام ووفاء بتحضير البيت لتلك المناسبة السعيدة ، وقامو بتجهيز عدة اصناف من الحلويات لتقديمها للضيوف ، وقد ابتاعت اروى فستان يصل لركبة وردي اللون يصل الى اعلى الكتفين جعلها تبدو كأميرة صغيرة ،

كما قامت بوضع عدة ماساكات للوجه اعدتها لها وفاء ، وحتى صفاء حضرت معهم للمساعدة في يوم كهذا..



---

في يخت على البحر يجلس ادهم وايمن وفؤاد وبعض الاصدقاء. اقامو حفل توديع للعزوبية لادهم

رفض ادهم ان يرقص فجذبه الشباب عنوة ووضعوه في الوسط وبدا بالرقص حوله تحت انغام اغاني شعبية عربية

ووضعو اغاني شعبية ورقصو للفجر ،

وبما انا الاغاني الشعبية كانت تثير اي شخص على الاهتزاز

وبدأ الرقص على احدى الاغاني متناسين فيها كل الامهم واوجاعهم ،



****************

وكـــان هـــذا الليـــل ســـاهرا وســـط ضـــحكات وكلمات الشباب

وكـــان ايمـــن فـــرح بأخيـــه الاكبـــر وكـــان يساعده في كل شيء

مضت سهرة جميلة على ادهم ، في كنف اصـــدقائه المجـــانين ، فرحـــو ورقصـــو وغنـــو وكانت اخر ليلة في عزوبيته لاتنسى

شعر ادهم بسعادة بالغة وكان قلبـه يـرقص فرحـــا بمحبوتـــه التـــي ستصـــير لـــه وحـــده .. ملكه هو لاغيره

..........................

في منزل اروى



ارتــدت فســتانها الــوردي مــن اغلــى الخامــات ورفعــت شــعرها جلســت وســط صــديقاتها فــي غرفة الصالون

وضعو موسيقى هادئة وبدأو بالتمايل الرقص الى ان قاطعتهم صفاء

صــفاء مقاطعتــا: بسســسسســـس ماهــذا لــم اكن اعرف انني سآتي لفرح فتــاة خرســاء او محروقة

وفاء: على رأيك نريد ان نرقص لا ان ننام

لفتيات جميعا: اها معهما حق

ادارت وفــاء مشــغل الموســيقى علــى احــدى الاغاني ، ثم قامت بجذب اروى للرقص

اروى: لااريد ان ارقص ارجوك

وفاء بخبث: امممم محتفضة بكل شيء للغد

اروى بغضب مصطنع.: اخجلي يافتاة قليلة ادب

ضحكت الفتيات على رد فعل اروى ، وخجلها المبالغ فيه

اروى ارد اغنية اخيرا اتجوزت

وفاء: حاضر ياعروسة ثواني فقط

وضعت وفاء الاغنية ووضعو اروى في الوسط وبدا بالرقص حولها

*********************



رقصت كثيرا والبنات مرارا وتكرارا يشغلون اغاني شعبية عربية راقصة سواء مصرية او جزائرية او مغربية

والكل كانت سعادته جارفة خصوصا اروى وادهم ، فغدا ستبدأ حياتهما مع بعض

انهك الجميع من الرقص ، اتت وفاء وصفاء بالحلويات والعصائر اكلو وشربو في جو جميل وضحكو وتبادلو النكات وكانت ليلة رائعة بحق للجميع

انتهى الحفل وانصرف الجميع وبقيت صفاء للمبيت معهما بعدما اصرو عليها

بعد ان اغتسلت الفتيات اتجهنا للغرف للنوم

اروى: وفاء انا خائفة!!

وفاء: لماذا ادهم يحبك كثيرا!!

اروى: اعرف لكنني خائفة من الحياة الزوجية خائفة. ان لا استطيع ان اتحمل المسؤولية

وفاء بمزاح.: لاتخافي حبيبتي هو اول ما يعرف انكي لاتعرفين الطبخ سيطلقك ويعيدك لحضني هههه

اروى: اعوذ بالله من الفاظك

ساد الصمت قليلا فأردفت قائلة

انا خائفة كيف سأبقى معه في مكان واحد. ، ولوحدنا

وفاء: : لا تخافي بعد غد ستتصلين بي وتقولين لي الزواج جميل يا وفاء

تزوجـي ياوفـاء ، احلـى شـيء هـو الـزواج ههههههه

اروى: نامي ياغبية

دخلت صفاء الغرفة في هذا الوقت وتبادلت اطراف الحديث مع البنـات واستعدو لينـامو وفجأة دوى صوت هاتف اروى يعلن عن اتصال من حبيب قلبها

اروى بنعومة: الو

ادهم بصوت هائم: حبيبتي ماذا تفعلين!!

اوري: كنت سأنام

ادهـم: امممـم اذن لا اسـتطيع ان احبـك قليلا بعد...

اروى: لاااا عا......

قاطعها صوت وفاء المرتفع

وفاء صارختا: لانستطيع ان ننام في هذا البيت ، نامي من الغد ستكونين معه في بيت واحد

ضحك ادهم بخبث وقال: ياااه لو كنتي معي الان لكنت فعلت.........

اروى احمرت خجلا مختلطا بالخوف: حسنا سأنام الان اراك غدا

ادهم.: ارجوكي لاتكوني جميلة جدا غدا

اروى بضحكة ملأت سكون الليل: سآتي لك كالعفاريت؟؟

ادهم بحب: لا ان يحسدك احد غدا لانكي لي

اروى: لا ياحبيبي انا اصلا اصبحت لك والدليل سآتي معك لبيتك غداً

ادهم.: يااااه انتي لو تعرفين كم، اتمنى ان يأتي هذا الغد ونكون جالسين هكذا في منزلنا مع بعض

احمرت اروى خجلا من كلمات ادهم وقالت بتوتر

اروى: ياارب استطيع ان اسعدك واكون لك خيرة الزوجة الصالحة

ادهم: وجودكي معي هو سعادتي

اروى: لن تتركني او تتخلى عني في يوم!!

ادهم: اموت ولا افعلها

اروى بخضة: بعد الشر عليك ياحبيبي

ادهـم: بعـد هـاتين الكلمتـين خـافي علـى نفسـك ان آتـي واخطفـك الان ولـن احسـب اي حساب لأحد

اروى بضـحكة ناعمـة: اهـون عليـك انخطـف قبـل فرحـي بليلـة وعريسـي المسكين يبقى وحده غدا!!

ادهم: امممم يبدو انـك تحبـين عريسـك ؟؟

اروى: لا احبه

ادهم: نعم!!



اروى: غدا اقول له..

ادهم: حسنا ياقلب وعقل وروح وعيون عريسك

اروى: تصبح على خير

ادهم: حسنا نامي لااريد ان اجدك غدا مرهقة

ادهم / اروى: احبك

نام الجميع على امل ان تتغير حياة البعض غدا وتتم الفرحة عليهم وتكون كل حياتهم هناء وسعادة



## الفصل_الخامس_عشر



نـام العرسـان نومـة الـوداع فـي حجـرهم فـي منزل العائلة

ف أروى ادمعت فرحا لانها ستتزوج من احبـت واغمضت عيونها وتـذكرت شريط حياتها

منذ بدايـة ادراكها وفهمهـا وتـذكرت ايـام جميلة قضتها في هذا المنـزل وبـين احظـان هذه العائلة ، نزلت دمعت حارة لفراقها لهـذا المنزل الـذي يسـكن بـداخلها ، ثـم صبرت نفسـها انهـا سـتعيش حيـاة جميلـة مـع الـذي عشقه قلبها ، وغاصت في نوم عميق يشـوبه بعض القلق

وفي مكان آخر كان ادهم سعيد للغاية لانه اخيرا ستكون له اروى وحده طالما ناجى ربه ان يجمعه بها ، وقد تحققت دعواته وها هو الان زوجها وفي ظرف اقل من سته اشهر ، كانت فرحته لاتوصف. ، قام وتوضىء قرأ بضع ايات من الذكر الحكيم وصلى ركعتي شكر ، ودخل سريره يفكر في السعادة التي تنتظره مع محبوبته وزوجته ونام قرير العين مرتاح الخاطر

---

---

تسللت اشعة الجوناء من نافذة بطلتنا وداعبت رموشها الطويلة ، تململت فراشها

وفتحـــت عيناهـــا بتثاقـــل ، نظـــرت الـــى النائمتين بجانبها ابتسمت بحب و

قامــت مــن علــى ســريرها وكلهــا نشــاط وحيويــة ، فــاليوم ســيكون اســعد ايــام حياتها ، فالقدر سيجمعها مع من هواه قلبها ، سيكون اميرها وستكون اسيرته...

ســرحت بخيالهــا لحظــات قليلــة ،وابتســمت ابتســامتها الســاحرة ، حيــث تظهــر تلــك الغمازات التي تجعل ابتسامتها آسرة لم يراها ..

ايقظــت الفتاتــان مــن اجــل تاديــة فريضــة الفجر ، خوفا ان يفوتهم وقتها..

طالما كانت محافضة على فروضها..

دلفت للمرحاض اغتسلت وتوضأت وصلت فرضها ، وبعدها صلت ركعتي شكر للهدية التي هداها الله اياها ، ثم مالبثت تجلس في مضجعها حتى نامت قريرة العين فالوقت لايزال مبكرا ،

........................

في تمام الساعة السابعة ونصف تدلف فتاة الى غرفة ادهم تصعد فوق سريره وتبدأ بالقفز عليه كالاطفال..

يفتح ادهم عيناها بتثاقل ، وينظر بتوتر نحو جهة الاهزاز ، ثم مايلبث ان يقوم مسرعا ، ويجذب تلك الفتاة التي تقفز امامه وهي تغني وتلهث..

ادهـم ممسـكا بهـا من يـدها وجاذبـا اياهـا نحـوه ، لتسـقط كالطفـل الصـغير امامـه وتبـدا بالضـحك بهسـتيرية ، حيـث يبـدأ ادهم بدغدغتها

ادهــم بســخرية: مــن تظنــين نفســك لتوقضيني بهذه الطريقة هااااا تكلمي

:................هههههههــه اتركنــي هههههــه اسفة سامحني

ادهم: انتـي من دخلتـي عـرين الاسـد لـذا لا تتوقعي ان تخرجي سالمة ، لاتزالين طفلة، كما عهدتكِ...

حسنا اسفة اقسم لك.................:
سامحني هههههه ،انت عريس اليوم الن تسامح اختك!!

ادهم حسنا يامجنونة انهظي من امامي الان دعيني احظر نفسي

مريم بحب: حسنا موفق

تقبله من خده قبله عميقة وتعانقه وتستدير لتخرج من الغرفة ، وعندما تصل للباب تستدير له نصف استدارة و...

مريم بعبارتها تكاد تسقط: ادهم ... سعيدة انك اخي ، احبك كثيرا

يبتسم ادهم ابتسامته المعهودة الساحرة ويومئ برأسه و..

ادهم بابتسامة: وانا ايضا حبيبتي سعيد انكي اختي

حضري نفسك لتلتحقي بالبنات

مريم بمرح: حسنا ساجهز نفسي سريعا لا تتاخر انت

ادهم: حسنا اختي

تدلف مريم خارج الغرفة وتغلق الباب خلفهاوعيناها ممتلأتان بدموع الفرح ، فقد شعرت من سنين طويلة بسلام داخلي حول حياتها ، وجعلها تشعر بالحب الحقيقي الغير مزيف من اناس مزيفين ، منافقين عاشت بين احظانهم

قام ادهم من مكانه وهو يقوم بحركات رياضية لتليين عضلاته ، المتشنجة اخذ حماما دافئا ، وتوضئ وصلى فرضه داعيا الله ان يوفقه لما يحبه ويرضاه ويجمع بينه وبين زوجته في الخير ويجعل بينهما المودة والرحمة..

..................

استيقضت الفتيات واتجهن الى الكوافيرة بعد ان اتى ايمن ليقلهن ، فرحت وفاء برأيتها له ، وتبادلا كلمات بسيطة وبضع النظرات المختلسه ، التي لاحظتهم اروى ، وابتسمت ابتسامة عريضة متمنية لهم الخير..

ايمن بمزاح: الكل تزوج لازلت انا فقط..

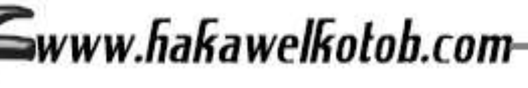
اروى بمزاح مبادل:معكي حق

صفاء ومريم محجوزتان وانا عرسي اليوم لازلت انت ووفاء فقط ، مع اني متأكدة ان هناك من سيطلب وفاء اليوم ، فمن غير المعقول ان لا يطلبها احد في الزفاف

صفاء بنبرة ساخرة: وستوافق لن تصدق ان احد سيطلبها ، متاكدة انها لن تضيع الفرصة ، خصوصا اننا بعد ان نتزوج ستبقى وحيدة..

اوري: اها معكي حق

تنظر لهما وفاء شذرا وتقول بكل جرأة وكأنها تريد ان توصل رسالة ما



وفاء ضاغطة على اسنانها: بالتاكيد فلن اظل عزباء العمر كله، اذا وجدت من يناسبني، سأقبل فورا

نظر اليها ايمن بغل من المرآة الامامية لسيارة وقال بعصبية خفيفة: معك حق تزوجي فالرجال قليلون هذه الايام ، والا ستبقي عانس ، تزوجي قبل ان يفوتك القطار

كادت ان تبتسم من فرط سعادتها واحساسها انه يغار عليها حتى من الكلمات لكنها كبحت نفسها ، وابتلعت ابتسامتها واجابت بكل اريحية

وفاء باستفزاز: معكَ حق لاريد ان اضاف الى قوائم العانسات ، سأتزوج وقريبا ايضا

ايمن بغضب: مبروووك عليكي مسبقا ، ولا تنسي سأزفكِ انا لعريس الغفلة

وفاء بحب: يااااه شكرا سأكون ممتنه لكَ

صفاء بمزاح: سأبحث لكَ عن عروسة جميلة اليوم مارأيكَ!!

ايمن بحنق: شكرا لا اريد ، عندما اقرر سأبحث بنفسي

اروى: معكَ حق احبها قبل ان تقوم بأي خطوة ، اذا شعرت انكما متناسبان اتكل على الله

ايمن بابتسامة ساخرة: يااااه وآخيرا قلتي كلمة مفيدة

تنظر اليه صفاء وتخرج لسانهابسخرية. وتضحك كالمراهقة عليه..

ينظر ايمن من المرآة الامامية للسيارة ليرى وفاء الجالسة خلفه فلا تعطيه اهتمام وتبقى متابعة للطريق في صمت ، بعد ان يشعر بلا مبالاتها اتجاهه يتابع الطريق بتركيز ويسكت عن الكلام كي لا يظهر عليه انه، متضايق ، ويرسم تلك الابتسامة البلهاء حين تحادثه اروى ، وقلبه يشتعل بنار الغيرة..

....................

تصل الفتيات الى الكوافيرة ، فيجدون مريم امام الباب في انتظارهم ، بعد ان اقلها ادهم وذهب ليكمل ما عليه من عمل في هذا اليوم ، فبما انه العريس سيشرف على كل كبيرة وصغيرة حتى لا ينقص اي شيء في يوم كهذا..

يمر اليوم سريعا تكمل اروى زينتها عن الكوافيرة ، ترتدي فستانها الابيض الرقيق المنفوش من الخسر حتى الاسفل ويداه من الدانتال الراقي واضعة الطرحة البيضاء فوق رأسها فبدت كاميرة هاربة من القصص الخيالية

اروى بتوتر: ها كيف ابدو!!

صفاء بنبرة هائمة: اجمل عروسة

وفاء ودموع الفرحة في عيناها: حماكي الله حبيبتي ، ماشاء الله لا قوة الا بالله

مريم بمزاح: ماهذا يا وفاء لماذا تبكين يقال انه فال ليس جيد

مريم: انتي اجمل عروس رأتها عيني الف مبروك حبيبتي

تسمح وفاء دموعها وترتمي في حضن اروى. وتبدأ بالبكاء ثم تمسح عيناها وتقول بمزاح

وفاء بحنق: اوووووف أفسدت الميك آب ، يالغبائي ، انتظروني سأصلحه وأعود..

اروى مازحة : حسنا لا تتأخري لن نظمن لك صبرنا

وفاء غمزة لها: اها لن تصبري تردين ان تذهبي لعريس الغفلة الان

اروى بنظرات نارية: قليلة ادب اغربي عن وجهي

تهرب وفاء من امامها كالطفلة المراهقة مخرجة لسانها ، فسعادتها اليوم بأختها لن توصف بالكلمات

تضحك الفتيات عليها وعلى اسلوبهما الطفولي و..

مريم بتردد: الن تدعي والدتكِ سمعت أنها حية ترزق!!

اروى بضيق واضح: لا لن ادعوها وليست والدتي

مريم فاغرة فاها: اليست والدتك!!

اروى والدموع تتجمع في مقلتيها: كنت أتمنى ان لا تكون ، لكن للأسف هي كذلك

صفاء مغيرة الموضوع: اليوم يومك يا جميلة لا داعي للحزن وانتي يامريم اذهبي وارتدي فستانك سيأتي أيمن وأدهم في اية لحظة لانريد أن نأخرهم

مريم ممازحة اياها: حسنا يآ أحلى أخت

وتقبلها قبلة سريعة وتطير الى الغرفة المجاورة لارتداء فستانها

صفاء وهي تربت على يدي اروى: لا تفكري في أي شيء من الممكن ان يعكر مزاجكِ اليوم ، عيشي اللحظة وانسي حبيبتي ، مع اني ضد فكرة انكي لم تقومي بدعوة والدتك لحفل زفافك ، الا انني مقتعة ان ماتفعلينه هو الصحيح ، فلا طالما كنتي حكيمة في تصرفاتك..

اروى بصوت مرتجف: لن أدعوها لن يشرفني حظورها ، احمد لله انها لم تعرف بموعد العرس

لكانت اتت وافسدت كل شيء

صفاء مهدأة اياها: لا داعي للانفعال حبيبتي ، كل شيء سيمر وستكونين اسعد عروسة اليوم

تبتسم اروى ابتسامة مجاملة لصفاء وقلبها ينذرها بوقوع شيء غير محمود اليوم ، فكيف لخائنة كتلك ان تشرفها وتكون الى جانبها ، فهي كوصمة العار التي لن تمحى ابدا ولو آتينا بصابون العالم كله

.....................

يذهب أيمن لتزيين سيارته الفارهة من اجل ان يقل عروسة أخيه ، وساعده في تلك المهمة صديقيه الوفيين محمد ووليد..

تزينت السيارة بأغلى الزينة وأجمل الورود وكانت كعروس صغيرة..

وليد رافعا يديه للسماء: يااارب يومي يكون قريب اريد ان اتزوج

محمد: ادعو لنا في الاول وبعدها ادعو لنفسك بعدما تجد تعيسة الحظ التي ستقبل بك

أيمن بنبرة مترددة: احم ، اريد ان اطلب من احداهم الزواج اليوم ولا أعرف مالذي يجب عليّ فعله

محمد: اللّه أكبر الجبل انهز ، ايمن بجلالة قدره وقع. ، لا حوله ولا قوة الا باللّه

ان للّه وان اليه راجعون

قال جملته وهو يضرب كف بكف ويزفر في ندم

ايمن يغضب: ما هذا الحسد الست نسيبي يبدو انني سأعاود النظر في امر تزويجك تزويجك من اختي

محمد: مابك يارجل انا أمزح وسأتزوج من اختك سواء برضاءك او من دونه هههههههههههههه

يضربه ايمن على كتفه ضربة قوية ويقول مازحا : طبعا هي لك اشبع بها

محمد بتالم: اييي غبي

وليد بتردد: ماذا تنوي ان تفعل!!

ايمن بغباء..: في ماذا ؟؟



وليد: في امر طلبك ياغبي طلبك للفتاة ، ومن هي اصلا انعرفها!!

ايمن سارحا بخياله: اها سأطلبها اليوم من غير المعقول ان اتركها تطير من بين يدي .. تعرفونها جيدا

وليد بتخوف: من هي اذن تكلم!!

محمد مقاطعا: ومن غيرها سيدة الحسن والجمال الجميلة وفاء

ايمن بنبرة متوترة: اكان ضاهرا عليا لهذه الدرجة ؟؟

محمد بالطبع ، فعينا العاشق تفضحه

زفر وليد بعمق ومسح وجهه باناملة وقال في نفسه: اوووف الحمد للّه خشيت انه سيقول سماح لكنت خسرت كل شيء اليوم

ايمن بنبرة عالية: يااااا اخ انت... اين ذهبت !!

محمد: يبدو انه يفكر بها خخخخخخخ

وليد يبدو اننا سنتزوج بصديقات انا ايضا انوي ان اعرض الزواج على احداهن

محمد مقاطعا: الحمد للّه يارب سننقضهم من العنوسة هههههه وسأزوجكم في يوم واحد

ايمن: هل تقصد سماح!!

وليد. بحب.: اجل هي واتمنى ان توافق

ايمن مازحا.: ولماذا لا يوافقن اين ستجدن عرسان مثلنا

محمد بتسائل: وهل ستحضر الزفاف !؟

وليد: آمل ذلك..

ايمن بحماس: مارأيكم لو يكون عرسنا في يوم واحد

محمد مقاطعا: اعذرني صديقي لحد الان ولن اسمح لكم بتدمير حياتي

خطبت قبلكم وسأتزوج قبلكم ، لن انتظركم ، كل واحد يتزوج في الوقت الذي يناسبه

ايمن بغيض: ومن قال انك ستتزوج اختي في الوقت الذي تريده غبي

يعانق محمد ووليد ايمن ويضحكون كالاطفال من اسلوبه وتسرعه وغضبه السريع ، ويتفقون على ان يتزوجو في يوم واحد

.....................

وفي تلك الاثناء تتصل صفاء بمحمد ليأتي مع ايمن ليقلهم للمنزل ومن هناك تكون الزفة لصالة الافراح التابعة للفندق

صفاء بدلال.: الو

محمد: لااااالااااا انا لا استطيع هكذا تكلمي جيدا يافتاة

صفاء بدلال زائد: اها حسنا كما تريد ، لقد انتهينا حبيبي

محمد: حسنا نحن ايضا انتهينا عشر دقائق بالضبط ونكون عندكم ، اها قبل ان انسى ستركبين معي..

صفاء. بدلال: حسنا حبيبي كما تريد

محمد: قلت لكي لا تتكلمي بهذه الطريقة اذن تحملي ماذا سيحصل

صفاء بتوتر: حسنا سأخبر الفتيات انكم على وصول سلام

وتقفل الخط دون ان تستمع الى رده

يضحك محمد على تصرفها الطفولي وتوترها المبالغ فيه ويذهب باتجاه ايمن ووليد لينطلقا للكوافيرة

وليد: حسنا فكرة رائعة اتفقنا

ايمن: سنبهرهم

وليد بتوتر: انا خائف اتمنى ان يمر اليوم سريعا وعلى خير

محمد: على ماذا تتفقان

ايمن بغيض: شيء لايخصك ، مع من كنت تتكلم!!

محمد : هكذا اذن حسنا

مع خطيبتي سنذهب الان لنقلهم هيا بنا

ايمن بحماسه: هيا اذن

إتكلنا على اللّه

---

في منزل كمال

الهام: كمال اتصل بالفتيات انظر لماذا تأخرن هكذا

كمال: تكلمت مع وفاء وسيأتين الان

الهام: حسنا سيأتي اهل العريس في اية لحظة دعنا نكون جاهزين

كمال: لا داعي لهذا التوتر ، سيكون كل شيء على مايرام اهدئي

الهام: معك حق

...............................

يصل ايمن ومحمد ووليد الى الكوافيرة يخرجون من السيارات بانتظار الاميرات



كل منهم متحمس لرأيت محبوبته الا وليد الذي كان يريد ان يمر الوقت بسرعة ليرى سماح

اتصل محمد بصفاء واخبرهم بوصولهم

خرجت الاميرات من عند الكوافيرة بأبهى حلة واتجهن الى الباب الخارجي وكلهن متوترات الا اروى تنظر اليهن وتضحك

اروى. بسخرية: مابكم يبدو انكن انتن العرائس ولست انا ، لما كل هذا التوتر

وفاء بتوتر: من تقصدين بكلامك ؟!

اروى بسخرية: اقصد المخطوبات ، ارتاحي انتي

وفاء بتوتر: اها حسنا



تضحك الفتيات على رد فعل وفاء ويتعجبون من هدوء اروى ، كان الامر لايعنيها بتاتاً

مريم. بخبث: لما كل هذا الهدوء الأنكي لن تري ادهم الان!!

صفاء: يبدو انها كذلك

في تلك الاثناء يرن هاتف مريم فتجيب في لهفة

مريم: الووو حبيبي اين انت؟

أنا على وصول انتم جاهزون!!

تنظر مريم نظرات خبيثة ل أروى وتجيب: اها جاهزات وايمن والشباب في الخارج ينتظروننا

انتظرو حين نصل سأرن عليك وحينها تخرجون

مريم: حسنا حبيبي اتفقنا

اروى: اهذا فؤاد!!!.

مريم بحب: اها هو وقال لن تخرجو قبل ان نصل

وفاء: من هم الذين سيصلون مع من جاء!!

اروى: صحيح من سيأتي معه

مريم: اووووف كانت مفاجأة وافسدتموها

صفاء بخبث.: هل سيأتي ادهم ليقلها!!!!!

مريم بضحكة كبيرة: اها سيأتي الان

ثـم تنظـر الـى هاتفهـا وتقـول صـارخـة، وهـي تتنطط كالاطفال

مريم بحماس: وصلاااااا

يتغيـر وجـه اروى وتخفـض رأسـها فـي تـوتر وتشــتعل وجنتاهــا مــن الخجــل فــتلاحظ الفتيات تغيرها المفاجئ

وفاء: مابكي ياعروسة لما كل هذا الخجل تماسكي كما كنتي منذ قليل

صفاء: هههههههههههه اتركا المسـكينة وشأنها

مـريم: هيـا ضـعي لهـا الطرحـة علـى وجههـا وتعالو نخرج كي لانأخرهم اكثر

تخرج الفتيات من باب الكوافيرة في ابهى طلاتهم

فأروى كالملكة بفستانها الابيض وتاجها الملكي ،

وقد كانت مريم ترتدي فستان من اللون الاسود قصير الى حد الركبة

اما صفاء ووفاء فكانتا ترتديان فساتين طويلة سواريه من اجود خامات القماش

لون فستان وفاء ازرق سماوي

وفستان صفاء احمر قاني

ومع لمسة للمكياج الساحرة جعلتهم يبدون كالاميرات الهاربات من القصص الخيالية

وقف الشباب امام سياراتهم وكل واحد عيناه معلقتان بحبيبته

يتجه ادهم باتجاه عروسته ويقف امامها كالمسحور يرفع الطرحة ليرى وجهها وعيناه معلقتان بعيناها التي اخفضتهما من شدة خجلها ، ووجها الذي اصبح احمر كحبة الفراولة الطازجة ، يقبلها من جبينها ويهمس لها في اذنها كلمات لم تصل للفتيات

وعندها صفر الشباب بشدة والكل يتمنى ان يديم الله عليكم السعادة

اخذ ادهم عروسته واتجه الى سيارة ايمن المزينة وقبل ان تدلف الى داخلها

وقفت سيارة اجرى امامهم وترجلت منها.....

وفاء بنبرة عالية: غير معقوووووووووول





# الفصل_السادس_عشر



وقفت سيارة اجرة امامهم

وفاء بنبرة عالية: غير معقول

سماح بنبرة متحمسة: اردت ان اشارككم الزفة على الاقل ههه مارأيكم في هذه المفاجأة!!

ينطق وليد بنبرة متحمسة: احلى مفاجأة

تلقي سماح السلام على الجميع وتقبل الفتيات فقد كانت في رحلت خارج البلاد ووعدت وفاء ان تحظر الى عرس اروى وهاقد وفت بوعدها

سماح معانقة وفاء: اشتقت اليكي كثيرا

وفاء ودموع الفرحة: انا ايضا حبيبتي

صفق أيمن بكلتا يديه ليلفت انتباههم: حسنا يكفي للان ستتعانقان فيما بعد كما تريدان سنتأخر بسببكما

يأخذ ادهم عروسته في سيارة ايمن المزينة ويجلس امامها في المقعد الخلفي

ايمن لوفاء: هيا ستركبين معنا

وفاء بتردد: حسنا لكن من سيقل سماح

وليد بحماسة: سأقلها انا

سماح بفرحة مكتومة: اذهبي انتي سأتدبر امري

تركب صفاء مع محمد ومريم مع فؤاد الذي تغزل بجمالها وجاذبيتها وسحر بوجهها الملائكي الرقيق

واتجهو الى منزل كمال ليزفوها من هناك لصالة الافراح

______________________________

مرّ اليوم سريعا ورقص للجميع وفرحو لفرحت ادهم واروى ، وعندما قارب الحفل على الانتهاء

صعد ايمن ووليد الى البيست ( المسرح )واخذ الميكروفون من منسق الحفل وقال ..

ايمن: بما ان اليوم حفل زفاف اخي والكل سعيد من اجله اريد ان اقاسمه الفرحة

ثم يلتفت الى وليد ويقول بصوت جهوري حاد

صديقي العزيز وليد يريد ان يطلب يد فتاة احبها بصدق والان اليك الكلمة

توتر وليد وهمس في اذنه بغيض

وليد بغيض: حيوان لم يكن هذا اتفاقنا

ايمن بضحك هستيري: هههههههه اعذرونا ياجماعة هو ليس شجاع لذا سأطلبها بدل منه

لكز وليد ايمن بغيض وأخذ الميكروفون من يديه وكل جسمه يرجف ، ووجهه كحبة الطماطم من شدة الخجل

بقي الحاضرون يترقبون في صمت من هي سعيدة الحظ التي سيتم طلبها في حفل زفاف صديقتها

وقفت وفاء بجانب سماح وقلبها يرقص من شدة التوتر ، ناظرة الى ايمن نظرات خجلة،ومعاتبه في نفس الوقت

انطفأت الانوار وبرز ضوء صغير في شكل دائري وسلط على سماح ووفاء ، حاولت وفاء الابتعاد عن سماح بعد ان كانت في وسط الدائرة

الـى ان اتاهـا صـوتـه الهـائم يصـدح بقـوة فـي الميـكروفون

ايمن وهو يأخـذ الميـكروفون من يـد وليـد: لااااالااااا ابقي مكانك

اتجـه الصـديقان الـى وفـاء وسـماح وجلسـها نصف جلسه على ركبهما وفي يـديهما علب من القطيفة الحمراء وخواتم ألماس جميلة بفصوصـها اللامعـه لينطقـا فـي وقـت واحـد وكل منهم ينظر الى عيني حبيبته

ايمن / وليد: تتزوجيني

نظرت وفاء الى سماح في صدمة ، ووجههمـا لا يفسر اكان فرحة ام صدمة

ساد الصمت في الصالة بعض الوقت والكل منتظر اجابتهم بفارغ الصبر

نظرت سماح في عيني وليد وهزت رأسها بالموافقة فقام وليد من مكانه والبسها الخاتم وقبلها من جبيبنها وسط تصفيقات الجميع..

في حين بقيت وفاء تنظر الى ايمن كالبلهاء وهو لا يزال جالسا على ركبته منتظرا اجابتها وقد شعر انه تسرع في طلبه وبتلك الطريقة فاذا رفضته سيكون اسوء يوم في حياته

لكزت سماح وفاء من ذراعها وقالت لها بهمس

سماح: وفاء هيا اقبلي مابك!!

نظرت وفاء الى عيني سماح واعادت النظر الى الجميع من حولها وقد اشتدت حمرة وجنتيها ، وبعد صمت طويل اومأت برأسها ايجابا وقالت بهمس لايكاد يسمع

وفاء بخفوت..: موافقة

رفع ايمن الميكروفون غير مصدقا وهتف بنبرة عالية

قالت موافقة اسمعتم!!

ثم وضع الميكروفون امام فمها وقال بصوت هائم اعيديها الان لم يصدقوني

ضحك الجميع من تصرفه الطفولي ، وبدأو بالتصفيق

اقتربت وفاء من الميكروفون وقالت بنبرة متحمسة

وفاء بحماسه: موافقة

اعطى ايمن الميكروفون لوليد وقال لها بصوت منخفض وهو يلبسها الخاتم ،

ايمن: بما انك موافقة ومتحمسه مافائدة الفيلم الذي مثلتيه منذ قليل

اخفضت وفاء رأسها في خجل وعيناها معلقتان بذلك للخاتم الرقيق

قبلها ايمن من جبينها قبلة عميقة وقال بصوته الجهوري في الميكروفون

ايمن بحماسه: بما ان والد العروسة والعروسة موافقين انتم مدعوون لحفل.

خطـوبتي الاسـبوع المقبـل هنـا فـي نفـس القاعة

بـارك الجميـع لهمـا وتمنـو ان يـديم الله عليهما السعادة ، فرح كمال بابنتيه بعد ان أمـنن عليهمـا مـع رجلـين مـن خيـرة الرجـال ودمعت عيناه من الفرحة وكذلك الهام ، طالما حملت هم تـزويج ابنتهـا مـن الشـخص الذي تحبه وتقتنع به هي لا اهلها كما فعل مـع والـدة اروى ، والتـي كانـت ضـحية فـي نظرها قبل ان تكـون خائنة

جاء ادهـم مـن ورائهـم هـو واروى وقـال بنبـرة غضب مصطنعة

من قال لك اطلب يد حبيبتك يوم فرحي ، خطفت كل الاضواء مني انتي وصديقك

عانق ايمن اخاه بحب وكاد يبكي من فرط سعادته ، بادله ادهم العناق وتمنى له السعادة ، مع من اختارها قلبه

تعانقت الصديقتان وكانت فرحتهم لاتوصف ، باركت لهم اورى وتمنت لهم دوام السعادة ، وفرح الجميع بما آلت اليه الامور وكيف انتهى العرس والفرحة لاتسعهم جميعا

انتهى حفل الزفاف واخذ ادهم عروسته وطار الى عش الزوجية ، قاد سيارته بسرعة جنونية

اروى: اخفض السرعة قليلا ارجوك

ادهم: حبيبتي انا اليوم اسعد رجل في العالم

اروى بدلال: لانك تزوجت!!

ادهم: لانني تزوجتكِ انتِ

شعرت اروى بالخجل من كلماته وحاولت جاهدة ان تخفي خجلها

لاحظ ادهم توترها فقرر ان يزيد من سرعته ليوترها اكثر

اروى: ارجوك حبيبي اخفض السرعة ستقتلنا هكذا

ادهم: حسنا اعطيني قبلة وسأخفضها



اروى بخجل: لاتقلل ادبك معي

ضغط ادهم على دواسة البنزين وزاد في السرعة اكثر

اروى برعب: ارجوك من اجلي

ادهم: تؤ تؤ تؤ القبلة

اروى بتوتر: حاضر

اقتربت منه وطبعت قبلة سريعة على خده

ادهم: هذه تسمى قبله

اروى: اووووف لن تاخذ واحدة اخرى

هنا بدأت السيارة في التوقف شيء فشيء

ادهم: وصلنا لبيتك ياعروسة تفضلي



نزل ادهم واستدار حول السيارة فتح الباب لاروى وحملها بين ذراعيه المفتولتين بكل حب

كانت اروى مسالمة للغاية لفت يداها حول عنقه واسندت رأسها لصدره مغمضة عيناها بشدة

وصل ادهم لباب فيلته فتح الباب بالمفتاح ودلف الى الداخل ووضع اروى وقال هامسا

ادهم بهمس: نورتي بيتك

اروى بخجل: شكرا

دخلت ودخل خلفها فشعرت ببرودة تسري في كامل جسدها

نظر اليها نظرات مطولة تحمل جميع نظرات الحب المكبوته بداخله

شعرت بالرعب يدب في اوصالها لكن سرعان ماطمأنت نفسها انه حبيبها فلن تخاف منه

لحظات من الصمت الخوف وحب وبرودة وسخونة ، ونظرات العيون التي تكشف عن مكنون كلماته الدافئة

اقترب ادهم ووضع يديه على كتفي اروى وقال بحب

ادهم: حبيبتي ايمكن ان تدخلي الان وتستحمي وتغيرين ملابسك وتتوضيء

لنصلي ركعتي شكر لله انه جمعنا في حلاله

تهللت اسارير اروى واختفى التوتر شيء فشيء فلم تكن تعلم انه سيفكر في الصلاة الان بل سينقض عليها ليأخذ حقوقه الزوجية منها كما يفعل الكل

دلفت اروى الى غرفتها وابدلت ملابسها واخذت حماما دافئا لتخفف من توترها ، وكذلك فعل ادهم

ارتدت قميص نوم قصير من اللون الابيض وفوقه روب خاص به يصل للركبة وفوقها اسدال الصلاة

اما ادهم ارتدى بيجامة قطنية رمادية وتيشرت ابيض اللون

دلف الى الغرفة بعد ان طرق الباب

اروى: انا جاهزة هيا لنصلي

ادهم :

دعينا نبدأ حياتنا بالصلاة لتكون مباركة

كانت تسمع صوت تلاوته لآيات اللّه بصوته العذب ، حقاكانت فرحة بزوجها وتمنت ان يجمعها اللّه به في الدنيا وفي الجنة

بعد ان انهى صلاته دعى اللّه ان يديم عليهم فرحتهم ويرزقهم الذرية الصالحة..

استدار نصف جلسة فوق سجادته تأمل وجهها المحمر من شدة الخجل وضع يده فوق رأسها وردد دعاء المتزوج لنفسه

"" اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه ، وأعوذ بك من شرها وشرّ ما جبلتها عليه""

بدات اروى تشعر بالراحة شيءً فشيءً بعد ان تملكها الخوف من تلك الحياة الجديدة

ادهم: حبيبتي انتي مرتاحة معي!!

اروى: بالطبع حبيبي

ادهم وهو يقترب: هل تحبيني ؟؟

اروى: تؤ



لأحبكِ ، اموت فيك

اقترب اكثر وطبع قبلة رقيقة على شفتيها

شعرت بقشعريرة تسري في جسدها الضئيل

من تلك القبلة الصادقة

اروى بخجل: اريد ان انزع الاسدال.

ادهم بحب: اها تفضلي حبيبتي

اروى: اخرج الان

ادهم: انا زوجك حبيبتي

اروى: وان يكن اخرج

ادهم بحب وهو يقترب منها: امرك ملكتي

خرج ادهم من الغرفة ، في حين حضرت

اروى نفسهانزعة اسدالها وضعت القليل من



احمــر الشــفاه و عطرهــا النــاعم وبقيــت بقميص نومها الابيض بعد ان نزعت الروب الذي فوقه

فتحت الباب فتحة صغيرة ونادت عليه

اروى بدلال: ادهم

سـمع تلـك النبـرة فجـن جنونـه قـام مـن مجلسـه بسـرعة واتجـه الـى غرفـة نـومهم ليجـد ملاكـا بلباسـها الابـيض ووجههـا الملائكي

جـن جنونـه اكثـر فـالمنظر اثـار عواطفـة ومشاعره ، وجعل نيران الحب تشتعل فيه

اقترب منها في صمت طبع قبلة عميقة على شفتيها ، فاستسلمت له بكل حب ليذهبا في عالم خاص بهما فقط

---

---

---

في منزل كمال

في غرفة كمال والهام

الهام ببكاء: اهئ اهئ اهئ

كمال بنفاذ صبر: اوووف لماذا تبكين الان!!

ابنتي تزوجت والاخرى ستلحق بها ، وسأظل وحدي اهئ اهئ



يحتظنها كمال ويربت على كتفها مملسا على شعرها باليد الأخرى بكل حب ويهمس في اذنها بخفوت

كمال بهمس: تبقين وحيدة وماذا عني !! وانا المجنون الذي فرح اليوم قلت في نفسي الحمد للّه ستتزوج البنتان وراء بعضهما وابقى مع حبيبتي بمفردنا

الهام بضحكة مكتومة: اها هكذا اذن ، تريد ان يخلى لك الجو

كمال ممازحا: وان يكن أليس من حقي

الهام بنبرة باكية: سأشتاق لهما اهئ اهئ خصوصا اروى كانت قريبة مني كثيرا



كمال بحب: اعرف هذا فأنتي امها ايضا تتذكرين حين..........

فلاش باك

يرن جرس الباب ، تخرج سيدة في منتصف عقدها الثالث ، تجري لتفتح للطارق لتجد زوجها ومعه صديقه ورضيعة تبكي على كتفه

تفسح لهم الهام الطريق وتدخل للمطبخ للاعداد القهوة بعد ان ترحب بالضيف

كمال بنبرة جادة: اهلا وسهلا بك تفضل البيت بيتك

الهام: تفضل اخي للصالون سأحضر لكم شيء لتشربوه



مراد بنبرة خجلة: شكرا لك

يدخل كمال ومراد للصالون في حين تدلف الهام للمطبخ وقلبها يتمزق على تلك الباكية على ذراعيه

بعد لحضات يدلف كمال الى المطبخ بسرعة و...

كمال بجدية: الهام حضري بعض الحليب وضعيه في القارورة الخاصة بالرضع الفتاة تكاد تموت من الجوع

الهام: حسنا ساحضر لها لكن مابها لماذا لم ترضعها امها

كمال توفيت امها منذ اسبوعين وجارة مراد من كانت تهتم بها وبعد ان رحل من حيه القديم استعصى عليه الامر

هيا حضري بعض الحليب بسرعة

الهام بتردد: لكنها رضيعة لا اعتقد ان الحليب الصناعي سيلائمها

تسكت برهة وتقول بحماسة: سأرضعها بنفسي فحليبي كافي وستشبع باذن للّه

كمال بتردد: هل ستكون فكرة جيدة اخاف ان لايقبل

الهام: هيا اذهب قل له وأتيني بها ماذنب المسكينة لتبقى جائعة ، قلبي يتقطع من بكائها

كمال بفرحة: حسنا سأذهب الان وأقول له

دلف كمال مسرعا للصالون ووجه ضاحكا مستبشرا، ينظر الى الصغيرة في حب....

كمال بثقه: اعطيني الفتاة سترضعها زوجتي

مراد بتوتر.: شكرا ياكمال فقط بعض الحليب الاصطناعي يكفي لتهدئ قليلا

كمال باسرار: مالذي تقوله الحليب الاصطناعي لايلائمها في هذا السن هيا لا تعصبني يكاد قلب الرضيعة يخرج من البكاء ، وحتى ان الحليب كافي وسيف يشبع بسرعة سترضع معه وسيشبعان لا تخف هههههه

مـراد بحمـاس ونبـرة متشـنجة: شـكرا يـا صديقي لن انسى معروفك ابدا

ياخذ كمال الفتاة لإلهام لترضعها و...

كمال مادا يداه بالرضيعة: تفضلي ارضعيها وسأدخل انا القهوة لمراد

الهام بحماس: حسنا

ترضع الهام الرضيعة بحماس كبيرة وقلبها يتقطع عليها

بعـد ربـع سـاعة هـدأت الفتـاة وإسـتكانت وابتسمت لالهام ابتسامة ساحرة جعلت الهام تتعلق بها وتتمنى لو انها كانت ابنتها حقا

يدلف كمال لغرفته ليجد الهام حاملة الطفلة وتداعب يداها الصغيرتان ، وتتطلع الها بكل حب..

كمال بتسائل: هاااا أخبريني شبعت ؟؟

الهام :ومالذي تراه ، انظر كيف تتطلع الينا

كمال بحب: اصبحت ابنتك الان مبرووووك لك

الهام والدموع في عينيها: ما اسمها!!

كمال وهو يتطلع في الرضيعة: اسمها اروى ..

الهام بحماسة: صديقة يعمل اليس كذلك ؟؟

كمال: بالتاكيد لماذا!!! .

الهام اذهب اليه واعرض عليه ان تبقى الفتاة معي طول النهار وسأرضعها بنفسي ، فحليبي كافي وسترضع هي وسيف

كمال: سأعرض عليه الفكره واقول لكِ باكِ

كمال: كانت ايام جميلة ملأت اروى فيها البيت بالضحك وكانت كالقطة البريئة ، الحمد لله انها كبرت معنا

الهام: طالما اردت ان اخبرها اني انا امها انا من ارضعتها لكن خشيت ان تستفسر عن امور اخرى

كمال بتوتر: دعي الامور تسير كما هي لاداعي للنبش في الماضي

الهام: حسنا لن اقول شيء

كمال بنبرة متحمسه: سيصل سيف بعد غد اشتقت اليه ثلاث سنوات لم نراه سيأتي ابني بشهادته ، وسينادونني والد الدكتور

الهام بحماس: اشتقت اليه كثيرا ، حزن كثيرا لانه لم يحضر زفاف اخته

كمال بنبرة محذرة: بما انه الوحيد الذي يعرف الحقيقة لا اريد ان يخبر اروى ابدا ، اخبريه انه اذا فعل ذلك لا هو ابني ولا انا اعرفه

الهام بتذمر: ماذا سيخبرها انت ايضا ، الى متى ستخفون الحقيقة عن المسكينة!!

كمال بتوتر: لا اريد ان تسمعها مني ، لا اريد ان تحاسبني لانني اخفيت عنها

الهام: ستترك يا اللّه الحمد للّه انها تزوجت وسيعوضها اللّه بما تحبه..

كمال: يارب

---

في قصر عائلة ادهم

جلس الجميع في الصالون بعد ان عادو من حفل الزفاف ، جلست صفاء على الاريكة واسندت رأسها على الوسادة في وضع النوم فغدا امامها رحلة طويلة ، في حين رمى ايمن بكل ثقل جسده علي الاريكة والابتسامة لا تفارق وجهه

سعاد بابتسامة كبيرة وبنبرة فرحة: هكذا اذن تحب من ورائنا ، سعدت من اجلك كثيرا حبيبي

احمد ببرود: لماذا لم تخبرنا من قبل، متى كنت تنوي اخبارنا ، هل سنعرف اخبارك مع الناس فجأة هكذا!!..

ايمن: لم اكن مخطط لشيء كل شيء اتى فجأة

صفاء بتثائب: متى سنذهب لطلب يدها!!

احمد مقاطعا : مالذي تقولينه انتي ايضا ، انتظرو حتى يعود ادهم من شهر العسل



ايمن بتذمر: ومادخلي انا بأدهم ، سنزور اهلها ونطلبها وانتهى الامر ، لما نعطل نفسنا بادهم

سعاد بنبرة متحدية: اتفق معها على موعد وسنذهب فيه لطلب يدها لن ننتظر عودة ادهم

صفاء: سعيدة لانك إخترت وفاء ، سعيدة لانها ستكون زوجة اخي

احمد بغضب: قلت لاااا لن نذهب لطلب يدها الان.............................



## الفصل_السابع_عشر



احمد بغضب: قلت لا لن نذهب لطلب يدها الان و قبل عودة ادهم من شهر العسل

ايمن بغضب مماثل: حسنا شكرا لك تصبحون على خير

ينهظ من مكانه ويدلف خارج الصالون في توتر وغضب من قرار ابيه المفاجئ والغير مبرر

تستأذن صفاء ايضا للذهاب الى غرفتها لتنام لتستيقظ مبكرا للحاق برحلتها

في حين تخرج سعاد غاضبة من الصالون تاركتا احمد يجلس بمفرده

احمد في نفسه: حسنا اذن اخذتهم مني واحداً ، لن اسمح لكم بأخذ الاخر ، لن اسمح سأجعلك تكرهها اعدك بذلك يا آيمن

....................

يجلس ايمن فوق سريره يكاد يبكي من الغيض ، نهض فجأة ونزع البدلة التي كان يرتديها ورماها باهمال في زاوية الغرفة ، اخذ منشفته ودخل للحمام ، فتح صنبور الماء البارد وجلس تحته ، وجسده صامد كأنه لايشعر بتلك البرودة القارصة خلل شعره بأصابعه ورفع وجهه باتجاه الماء المنهمر وترك لعباراته العنان ، بكى كما لم يبكي من قبل شعر ان والده يفعل

ذلك متعمدا ، كانه رافضا لتلك الزيجة كما رفض في الاول زواج ادهم واروى وقاطع ادهم، لايعقل ان يكون ابٌ بتلك القسوة ، والان يبدو انه جاء دور ايمن ليحارب من اجل حبه ويقف كالجبل في وجه العاصفة ليظفر بحبها وتكون مليكته وزوجته..

خرج من تحت المياه بعد ان أغلق صنبور المياه لف جسده من الاسفل بمنشفة قطنية ودلف خارج الحمام ، نفض رأسه بخفة وخلل اصابعه في شعره الغزير ليزيل قطرات الماء من عليه ورمى بثقل جسده على سريره في ارهاق..

تـذكـر كـيـف بـدأ يـومـه وكـيـف انتهـى ، شعر بالسعادة لان وفاء، وافقت فبعد موافقـة اميرته كل شيء سهل ، او كما ظن هو...

ايمـن بتنهيـدة: سـتكونين لـي وسـأتزوجكِ سواء بموافقته او مـن دونهـا ، سـتكونين لـي أعدكِي قطتي..

.....................

في غرفة صفاء

((هاتفيا))

صفاء بدلال: الو

محمد: الوووو كيف حالك اميرتي ارتحتي !!



صفاء: اها اخذت حمام دافئا خرجت لتوي من الحمام على صوت الهاتف

وكنت انوي ان انام لانني متعبة جدااااا ، انا متعجبة كيف لاروى ان تسهر اكثر.،،،،،،،،،،،،،،

قطعت كلماتها بعدما شعرت انها تسرعت..

محمد بقهقهة:

هاهاهاهاههاههاهههاااههاكملي لماذا توقفتي!!!

هههههه اسأليها قبل زفافك ايُ نوع من المنشطات تناولت ، كي لا تنامي في ليلة زفافنا

صفاء بغضب مصطنع وبحدة: محمد...

محمد بحب: ياقلب محمد يااااروح محمد ياعيووون محمد

صفاء بخجل: حسنا سأنام الان تصبح على خير فرحلتي في الصباح

محمد بقهقهة: هههههههه لماذا تتهربين الان ، لست شجاعة كما اعتقدت ، عموما نامي حبيبتي ونتكلم غدا قبل ان تسافري ، سآتي لأقلك

صفاء: حسنا حبيبي تصبح على خير

محمد بحب: وانتي من أهلي...

---

استيقظ من نومه في وقت ليس بالمبكر نظر امامه فوجها كالملاك..

وهي ساكنه نائمة وشعرها الاسود متناثر امامها مما زادها جمال وبراءة

ظل يتأمل ملامحها بعمق اراد ان يشبع عيناه من طلتها ، لم يصدق عيناه ان تلك النائمة الى جوارة ملكه وتحمل اسمه ، وستكمل معه مشوار حياته (( او كما ظن هو )) شعر بالسعادة تغمر قلبه وبقشعريره تسري بجسده

اقترب منها بخفة وطبع قبلة على جبينها لكنها لم تشعر بشيء ، فقد كان يوم الامس طويل ومتعبا بالنسبة لها

نهظ بخفة واتجه الى الحمام ، ليحضى بحمام دافئ يريح الاعصاب ، بعد ليلة متعبة....

دلف خارج الحمام ، ارتدى ملابسه في عجلة واتجه الى السرير وجلس بخفة امام زوجته

ادهم وهو يملس على شعرها: حبيبتي استيقضي..

تململت اروى في فراشها واستكملت نومها

ادهم بنبرة طفولية: اروى استيقضي ماكل هذا النوم

بدأت اروى تدرك هذا الصوت الرجولي الذي يوقضها فهي غير معتاده عليه

اروى وهي تدفن رأسها في الوسادة وبصوت نائم: من انت!!!

ادهم بدهشة: من انا

ادهم بابتسامة خبيثة: سأريك من أنا..

حملها ادهم بين يديه بخفة واتجه الى الحمام ووضع رأسها تحت صنبور المياة وفتح الماء البارد..

بدأت اروى ترتعش بين يديه وتشبثت به أكثر وهي تتراجاه ان يتركها، الى ان التصقت ملابسها الخفيفة على جسدها

اروى: ادهم يامجنون سأنتقم منك اعدك.. اتركني



ادهم بابتسامة: خذي حمامك سريعا والحقي بي

اروى بتأفف: حسنا

تفتح اروى الماء الساخن ،وتنزع ملابسها وتجلس تحت المرش لتنعم بحمام الدافئ يريح اعصابها

بعد ان تنتهى تجفف شعرها وترتدي فستان منزلي قصير من اللون الازرق الفيروزي مما ابرز لون عيناها الزرقاوين بشدة ووضعت بعض الكحل وملمع الشفاه وبعض الزينة الخفيفة التي تبرز جمالها البريء، وإرتدت حذاء منزلي مكشوف وضعت عطرها الهادئ مما جعلها اكثر اثارة..

دلفت خارج الغرفة واتجهت الى المطبخ حيث كان ادهم يحضر لها طعام الافطار..

اروى بحب: صباح الفل على احلى زوج بالدنيا كلها

ادهم مستدير نصف استدارة: صباح الحب على اجمل زوجة بالعالم

اروى بتسائل رافعة حاجبيها: مالذي تفعله وما كل هذه الفوضى!!

ادهم بابتسامة بلهاء: احضر لكي عصير طبيعي (فريش)

اروى: امممممم حسنا دعني اساعدك حبيبي



امسكها ادهم من كتفيها وذهب بها باتجاه الطاولة الموضوعة في زاوية المطبخ

ادهم: لااااا انتي اليوم اميرة تامرين وفقط ، اخبريني هل هناك شيء معين ترغبين به !!

اروى بتذمر وهي تنظر الى حالت المطبخ: لااا اريد شكرا لك

ادهم وقد شعر بما تفكر به فقال مسرعا لتفادي ازعاجها

ادهم بمرح: لاتقلقي حبيبتي سأنظف المطبخ بعد ان انتهى

اروى بابتسامة مصطنعة: حسنا كما تريد

وقالت في نفسها (( بما انك تحب دخول المطبخ واللعب فيه يجب ان تنظفه ايضا عندما تنتهي ، انت تصنع تلك الفوضى وانا انظف لن يحصل هذا مطلقا))

ادهم بانهماك : اروى حبيبتي اذا اردتي طبعا اجلبي لي بعض الثلج من الثلاجة

اروى بابتسامة خبث: اها بالطبع دقيقة فقط

اتجهت اروى باتجاه الثلاجة واخرجت قوالب الثلج الصغيرة وذهبت باتجاهه وقد علت وجهها ابتسامة خبيثة..

اخذت حفنة صغيرة ووضعت الباقي امام ادهم ، في حين حاوطته بذراعها وبدأت في



تقبيله والتقرب منه ، نظر اليها ادم مطولا ثم ترك مابيده واقترب ليقبلها ، في تلك الاثناء ادخلت اروى يدها من الاعلى في تيشرت ادهم ورمت قطع الثلج في ضهره وخرجت مسرعة من المطبخ في حين شهق ادهم من لسعة القوالب الجامدة..

ادهم بصراخ: اااااااه لا هذه مجنونة اكيد

خرجت مسرعة واتجهت الى غرفة الصالون وصعدت فوق الاريكة وبدات تقفز من اريكة الى اخرى كي لايمسك بها

ادهم: هل من المعقول ان تفعل عروس بعريسها امر كهذا وفي صبحيتها!!

اروى: وهـل هنـاك عـريس يـوقض عروسـه تحت الماء البارد!!

ادهـم: وهـل هنـاك عـروس كـيس نـوم مثلك؟؟

اروى مخرجة لسانها له وبنبرة طفولية: اها انا ألم اعجبك!!

نظر لها ادهم نظرات ذات مغزى وقال.: وهل هناك اعجاب اكثر من هذا!!

اروى وقـد شـعرت بمـا ترمـي اليـه تلـك النظرات حاولت الهروب منـه الا انـه امسك بها وجذبها الى صدره قائلا

ادهم: أمسكت بك



اقطة اروى: ادهم حبيبي اريد ان آكل انا جائعة

ادهم بخبث: وانا ايضا اكثر منك

اروى ببراءة: اذن انزلني وتعالى لنأكل

ادهم: بالتاكيد سنأكل

اروى باستفهام: ماذا سنأكل!!

ادهم بخبث: سأكلك انتي..

اروى وهي تضرب برجلها في الهواء وتحاول التملص من قبضته

ادهم بهمس: مهما فعلتي لن ينجدكي احد من بين يدي هههههه

اروى: ياشرير اتركني ارجوك

ادهم: ههههههههههههههه

اروى: انا جائعة ارجوووك

ادهم حسنا قبلة وستأكلين

طبعت اروى قبلة رقيقة على خده وبالفعل ذهبا الى المطبخ وتناولا وجبة الافطار مع بعض من بين ضحكاتهم

ادهم بنبرة رخيمة: حبيبتي اين تريدين قضاء شهر العسل!!

اروى بحماسة: روما

ادهم رافعا حاجبه: امممم مدينة العشاق

اقتربت اروى منه الى ان التصقت به و..



اروى بنبرة هادئة: اريد ان اعيش اجمل الايام معك

ادهم: اعدك انك ستعيشين معي اجمل ايام حياتكِ حبيبتي

اروى: انا احبك كثيرا كثيييييرا

ادهم بتمرد: انا اقول ان نذهب الى غرفتنا احسن من المطبخ

اروى بحدة: حبيببي كفاك قلة ادب

ادهم ببراءة: لم اقصد شيء انتي التي نيتكِ خبيثة

اخفضت اروى بصرها من شدة الخجل و ....

اروى بخجل: سأنظف المطبخ، قليلا..



ادهم: وانا سأتصل بايمن ليجهز لنا حجز لايطاليا الاسبوع المقبل

اروى بفرحة: حسنا

خرج ادهم من المطبخ واتصل بايمن ليحجز له تذاكر لايطاليا الاسبوع المقبل وقد شعر بالفرحة العارمة والسعادة وهو بجانب اميرته الحبيبة

---

في منزل كمال

وفاء: أبي سأقوم بإعادة الفستان الذي قامت اروى بكراءه

كمال: حسنا حبيبتي اذهبي ولا تتاخري..

إلهام: الم تحدثكِ اروى اليوم!!

وفاء: لا اكيد لن تفكر بالاتصال فهي عروس ،، وتغمز، لوالدتها وتكمل قائلة وأكيد مشغولة

تذهب وفاء مسرعة قبل ان تحذفها والدها بأي شيء تجده في طريقها وتخرج لسانها كالاطفال ، وتغلق الباب مسرعة للخارج

الهام محدثة نفسها بصوت مسموع: بنات آخر زمن ، لا خجل ولا هم يحزنون

خرج كمال من المطبخ بعد ان سمع الهام تتحدث مع نفسها

كمال بدهشة: مابكِ ل

هل تحدثين نفسك؟؟



الهام بتذمر: سألت تلك المجنونة وفاء عن ما اذا اتصلت باروى ام لا قالت لي لا تتصلي واكيد اروى مشغولة ، تلمح لي بطريقتها

كمال بقهقهة: بصراحة الفتاة معها حق لماذا تريدين الاتصال بها !!

الهام بحدة: ابنتي واريد الاطمئنان عليها اهذا ممنوع ؟؟

كمال بنبرة حانية.: بالتاكيد ابنتكي ومن قال غير ذلك ، لكن ليس الان ، سنذهب اليهم في المساء واطمإني كما تريدين ، لا نريد ان نفسد عليهم راحتهم

الهام باستسلام: حسنا سأصبر للمساء وأمري لله

قبل كمال الهام من جبينها وضمها اليه بشدة مربتا على كتفها ومطمإنا اياها

طالما كانت الام المثالية لاروى منذ اول يوم رضعت فيه اروى من حليبها اصبحت جزء لا يتجزء من حياتها...

......................،.....

في المول

كانت وفاء ذاهبة للمحل الذي قامت اروى بكراء فستان الزفاف الابيض منه ، وهي في قمة سعادتها الى ان سمعت احد ينادي بإسمها فاستدارت بخفة لتجد ايمن واقفا ورائها ممسكا بباقة ورد بيضاء جميلة ، وتعلو وجهه ابتسامة جميلة..

وفاء بتلعثم: هذا انـ.. أنت

ايمـن بابتسـامة سـاحرة: مفاجئـة الـيس كذالك ؟؟

وفاء بنبرة سعيدة: اها مالذي تفعله هنا!!

ايمن: اقول لك بصراحة!!

وفاء: بالطبع

ايمـن بابتسـامة: هنـاك عصـفورةاخبرتني بمكانك

رفعت وفـاء احـدى حاجبيهـا وقالـت: امممـم عصفورة ، حسنا انا ذاهبة لدي اعمـال يجب ان انتهى منها

ايمن مسرعا اتجاهها: انتظري يامجنونة



يمد يده بتلك الباقة الجميلة

ايمن.: اعرف انكي تعشقين الورود البيضاء فقررت ان اقدمها لكي اليوم

وفاء بفرحة: شكرا لك

ايمن بسعادة: وبما اننا في حكم المخطوبان الان اريد ان ادعوكي للغذاء مارأيك.؟؟

وفاء بتلعثم: لا استطيع ، لا اريد ان أتاخر ، وكذلك لا اظن ان ابي سيسمح لي

ايمن بنبرة هادئة لا تقلقي رتبت كل شيء واباكي موافق

وفاء. بدهشة: ماذا اخبرت والدي وو..ووافق !!



ايمن بثقة في نفسه.: اكيد بالطبع وهل عندكي شك??

وفاء بدهشة: وكيف وافق على ذلك انت اصلا لست خطيبي!!

ايمن بثقة: اعتبر خطيبك

وفاء رافعة حاجبها:امممممم حسنا دعني اتأكد بنفسي

ايمن بحدة: أعيدي علي ماقلتي

وفاء بتلعثم: انا لست موافقة دعني امرّ عليا ان اكمل اشغالي

ايمن بغضب: حسنا اذن اذهبي للجحيم



رمقته وفاء بنظرات ساخطة ودخلت للمول دون ان تنظر للخلف ، وأخذت تسب وتلعن في اليوم الذي تعرفت فيه على ذلك المتعجرف ، فقد آلمها اسلوبه الفض معها مما جعلها تستشيط غضبا

مغرور وتافه وسطحي وغبي من يحسب نفسه يبدو انني سأعدل عن اغبى قرار اتخذته في حياتي

كان هذا لسان حالها يقول

دلفت للمحل واعادت الفستان ، وكان غضبها لا يزال قائما من تصرف ذلك الـ يمن معها ، فقد احزنها اسلوبه الفض والغير لائق من وجهة نظرها..

كـان مـن الممكـن ان يطلـب منهـا ذلـك بأسلوب راقي

ثم عاتبت نفسها قائلة

بعـد ان خرجـت مـن محـل كـراء الفسـاتين كانـت تكلـم نفسـها وتشـير بيـدها تـارة أخرى

وفاء لنفسها.: انا ايضا كان اسلوبي فض معه وقد كذبته فمن غيـر المعقول ان يكـذب في امر كهذا

اوووووووف لن افكر فيـه بعـد الان فليـذهب للجحيم هو كذلك



كانت تمشي وتكلم نفسها وغير منتبهة للطريق امامها الى ان خرجت من المول وعقلها لايزال يفكر في ذلك الـ ايمن

الى ان اصدمت بشخص وكادت تقع ارضا لولا ان كان الاسرع وقام بالتقاطها في آخر، لحظة بذراعيه القويتين

وفاء بصدمة: عاااااا

ايمن ملتقطا اياها.: اووووف كدت تقعين ، هل سألحقكِ والتقطك في كل مرة ؟؟

وفاء بخجل: حسنا أفلتني ودعني اذهب

ايمن بنبرة رخيمة: اكرر طلبي مرة اخرى ، هل توافقين على الخروج معي

صمتت لبرهة نظرت لعينيه مطولا وكأنها تصبر اغوار عقله وقالت بنبرة متحمسة

وفاء بحماسة: موااااااافقة

ايمن بضحكة عالية : يامجنونة هيا بنا

اعتدلت وفاء في وقفتها واخفضت رأسها في خجل وتبعته الى السيارة

فتح ايمن الباب الامامي للسيارة دلفت وفاء واستدار هو نصف استدارة وجلس خلف المقود وابتسامته لا تفارق وجهه

استدار نصف استدارة والتقط باقة الورد البيضاء

ايمن بنبرة رخيمة: هذه لك



وفاء بابتسامة جميلة: لي انا ؟؟

ايمن غامزا: ولمن برأيك

وفاء وهي تشم رائحة الورد الزكية: رائحته رائعة ، شكراآ لك

ايمن بحب: لا شكر بين الخطيبين

رفعت وفاء حاجبها ونظرت له نظرات ذات مغزى

ايمن ببراءة: بعتبار ماسيكون

نظرت وفاء لايمن وانفجرا في ضحك هستيري

وفاء وايمن: ههاهعهاههههاااااهههاا



## الفصل_الثامن_عشر



اخذ ايمن وفاء لمطعم فخم وكان معها. رومانسي لاقصى الحدود ، شغفها حبا كان اسلوبه في الكلام يجذبها ويجعلها تبحر في ثنايا عشقه ، تعلقت به وشعرت انها تحبه منذ الازل شعرت ان حبه تغلغل بين ثنايا روحها ، امضت وقتا رائعا بحق فقد كان معها الرجل الذي طالما تمنته وحلمت به

وفاء بمرح: امضيت وقتا رائعا بحق معك لكِن المطعم هنا غالي ومكلف

أمسك ايمن بيدها الموضوعة فوق الطاولة وقربها الى شفتيه ببطئ وطبع قبلة عميقة عليها وهو ينظر الى عيناها

اقشعر بدنها هي وتوردت وجنتاها وشعرت برجفة تسري في كل انحاء جسدها، اخفضت عيناها في استحياء و...

أيمن بنبرة رخيمة: لاشيء يغلى على اميرتي انت فقط تأمرين وانا أنفذ

وفاء: شكرا لك

ايمن بنحنحة: احم بعد ان يعود ادهم من شهر العسل سنأتي لطلب يدك

توردت وجنتي وفاء وقالت بخفوت: مرحبا بكم

ايمـن بنبـرة عاليـة: مـاذا ياااانـاس انـا لا أسـتطيع هكـذا ، لـم اكـن اعـرف انـك تخجلين مثل باقي البنات

وفاء بنبرة غاضبة: مالذي تقصده!!

ايمـن. بنحنحـة: لا شـيء ثـم يكمـل بابتسامة بلهاء

امزح فقط

وفـاء بابتسـامة: حسـنا كنـت اظـن انـك تقصد شيء معين

ايمـن بضـحك: أحبـك وانتـي متفهمـة هكذا ههههههههههههه

وفاء: هيا لنعد هذا هو الوقت

ايمن: حسنا سأوصلكِ للمنزل

وفاء بتردد: اممم حسنا

---

—

عاد ايمن للمنزل بعد ان اوصل وفاء لمنزلها ، دلف الى الصالون وجلس على الاريكة ، واسند رجليه على حافة الطاولة أغمض عينيه ، والابتسامة تعلو وجهه الى ان رن هاتفه و..

اتصل ادهم بأيمن ليحجز له تذاكر لايطاليا ، لقضاء شهر العسل مع زوجته اروى شعر بالسعادة تغمر قلبه ، وهي بين احضانه قد اصبحت ملكه

أيمن بمزاح: أهلا اهلا بالعريس

ادهم بجدية: اهلا بك اريد منك خدمة

أيمن: أكيد تفضل

ادهم: احجز لي تذكرتين لايطاليا الاسبوع المقبل

ايمن: حاضر كما تريد

ادهم: متى ستذهبون لطلب وفاء!!

زفر ايمن بضيق وقال بنبرة متهكمة: يبدو انني سأحارب اكثر منك لتكون وفاء لي..

ادهم بتسائل: اه لماذا مالذي حصل!!



ايمن بتنهيدة: ابي لا يريد ان نطلب يدها الان الى ان تعود انت واروى من شهر العسل لتكونا حاضرين

ادهم بسخرية ونبرة متهكمة: : هاقد بدأنا من جديد ، لا أعرف لماذا يريد ان صعب علينا الامور ولماذا لم تعجبه الفتاتان

ايمن: سأتزوجها ، وستكون لي سواء بموافقته او بدونها ، لن ادعه يتحكم بقراراتي خصوصا قرارا مصيريا كهذا

ادهم بحماسة: رجل كأخاك يبدو ان تربيتي لم تذهب سدى



ايمن بقهقهة: ههاهعهاههههاههههاهههههاا ماذا تربيتي اجل بالطبع فأنا اكلم شيخ هرم الان

ادهم:هكذا اذن اذهب قبل ان اغلق في وجهك غبي

ايمن بحب: تربيتك يااا أخي

أغلق ايمن الهاتف وبقي جالسا في مكانه يحاول ايجاد حل لمشكلته ، وطريقة سلسلة للتعامل مع تحكمات والده ، ورفضه لزواج من تلك العائلة لكن من دون سبب واضح الى ليقطع تفكيره وتركيزه دخول والدته عليه

سعاد: عاد حبيبي؟؟

ايمن بمزاح: لا سيصل بعد ربع ساعة

جلست سعاد الى جانبه على الاريكة وضربته ضربة خفيفة على كتفه ، وقالت بمرح

سعاد بحماسه: في المساء سنذهب لادهم لمنزله اتأتي معنا

ايمن بنبرة متعبة: لا اعرف عندي مشاغل كثيرة لا أظن اني استطيع ان آتي

سعاد بخبث: حسنا اردت ان اتكلم مع لسيدة الهام بأمر وفاء وبالتاكيد الفتاة ستأتي ، مرة اخرى اذن



ايمن بنبرة مرحة: بما أنك ستتفقين معها يبدو انني سأتي معكي ، وبالمرة ارى وفاء اشتقت لها

سعاد بخبث: امممم حسنا يا...

في تلك الاثناء قطع حديثهم احمد وهو يدلف الى غرفة الصالون ووجهه متجهم كعادته

احمد: السلام عليكم

ايمن وسعاد: وعليكم السلام ورحمة اللّه وبركاته

سعاد بحماسة: سنذهب في المساء لادهم ستأتي معنا أليس كذلك!!

احمد وقد تغيرت ملامح وجهه واعتدل اكثر في جلسته وإبتسم ابتسامة خبيثة وقد برزت اسنانة البيضاء المركبة

احمد بنبرة هادئة مستفزة: بالتاكيد سأكون اول الحاضرين

سعاد بحماسة: اذن سنطلب يد وفاء ايضا ليس طلب رسمي لكن نتكلم في امرها الى ان يعود ادهم من شهر العسل

احمد بثقة: اها حسنا كما تريدين

سعاد بفرحة: حسنا الحمد للّه

كان ايمن صامتا يتابع الحديث الدائر بين والدته ووالده ويتابع تغير ملامح والده في توتر وقد انفرجت اساريره حين سمع

موافقة والده لكن الخوف من موافقته السريعة الغير مطمإنه ، أشعره ان هناك خطة خبيثة يحكيها والده ليفسد زواجه من حبيبة قلبه ، لكن سرعان مانفض عنه تلك الوساوس ، وتمنى ان يمضي اليوم على خير ممنيا نفسه برأيت إبنة قلبه للمرةالثانية على التوالي في نفس اليوم فبعد ان تخرجو من الجامعة اصبح امر رأيته لها شيء من المستحيلات السبع خاصة وانها لاتعمل ولا تخرج كثيرا من المنزل ، الا للأشياء المهمة

ايمن بنبرة باردة وقلبه يرقص فرحا: حسنا اذن سأذهب انا لأرتاح قليلا وفي المساء اخبريني عندما تريدون الذهاب

سعاد بحماسة: حسنا حبيبي ارتح قليلا ، وسأخبرك في المساء

يدلف مروان خارج الصالون وهو يقفز فرحا فقد اوشك على طلب يد حبيبته ، وتحقيق حلمه في ان تكون على اسمه ، وتكون معه في كل وقت ويشبع من طلتها امام عينه..

---

تحضر اروى نفسها لإستقبال اهلها واهل زوجها وقلبها يرقص من السعادة في حين عاد ادهم للنوم..



قامت برفع شعرها للفوق ووضعت لمساتها الخفيفة من الميكب أب مما ابرز جمالها اكثر..

ولبست طقما رائعا من اللون الاحمر القاني بالاسود وحذاء من اللون الاسود بكعب عالي جعلها تبدو كملكة

كما حضرت انواع من الحلويات والعصائر لتقديمها لهم وشعورها بالمسؤولية عن بيت وعائلة غمرها ، طالما تمنت ان تكون لها عائلة وزوج واطفال تهتم بهم وترعاهم ، وتقدم لهم ما إفتقدته هي في طفولتها..

بعد ان انتهت دلفت الى غرفتها بهدوء وجلست على طرف السرير وبقيت تتأمل في وجه ادهم النائم بعمق..

لم تشبع من النظر الى ملامحه الجميلة حتى وهو نائم ، بقيت تنظر اليه وتشبع عيناها من التطلع الى تفاصيل وجهه وبعدها اخرجت هاتفها وأخذت له عده صور من جوانب مختلفة..

اقتربت أروى منه حتى انعدمت المسافة بينهما وطبعت قبلة خفيفة على خده وملست على شعره الاسود الغزير الناعم وهمست في اذنه بخفوت

اروى هامسة بخفوت: ادهم حبيبي هيا انهظ كفاك نوما

ادهم،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،:

اروى بدلال: هيا حبيبي استيقظ يكاد الضيوف ان يصلو

ادهم ،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،، :

كلمت اروى نفسها بصوت مسموع: اممممم حسنا اذن لن يوقضك الا قوالب الثلج انتظرني اذن

ستدارت اروى نصف استدارة للنهوض من السرير وبالكاد ستقوم حتى شعرت بيد تجذبها من خصرها لتقع فوق السرير..



قام ادهم بجذبها بحركة سريعة وبخفة اصبحت تحته وهو فوقها وضحك ضحكات ساخرة

ادهم بابتسامة خبيثة: تبحثين عن المشاكل اليس كذلك!!

حاولت اروى التملص من قبضته لكن بنيته الجسدية كانت اقوى منها فأحكم قبضته عليها ، ليخرج صوتها ينهج

اروى متوسلة: هيا يامجنون اتركني يكاد اهلك واهلي ان يصلو

ادهم بخبث: لم يصلو بعد لدينا وقت

اروى بتوسل: هيا لا تكن مجنون اعقل قليلا



ادهم بنيرة رخيمة: اهناك من يبقى له عقل وبين يديه قطعة حلوة مثلك

اروى بدلال: حسنا أمرك حبيبي

ادهم وهو يقترب منها اكثر: احبكي وانتي مطيعة

يقترب بشدة منها ويطبع قبلة عميقة على شفتيها تبادله اروى القبلة وتستلم له الى ان تدفعه بخفة وتقول

اروى: احم دعني احضر شيء وأعود

ادهم: ليس وقت اشيائك الان

اروى بإصرار: دقيقة وأعود



ادهم بتأفف: اوووف حسنا تخرج اروى من تحت ذراعيه القويتين وتتوجه الى باب الغرفة تفتحه بخفة وتدلف للخارج وتستدير له. و......

اروى بخبث: حبيبي اراك في الليل ، سأكمل تحضير ماينقص لإستقبال الضيوف

ادهم بحدة: سخرتي مني اذن، حسنا انتي من جنيتي على نفسك

اروى وهي مخرجة لسانها: لن تفعل شيء هههههه

ينهظ ادهم من السرير ويتوجه اليها لينتقم لنفسه



تجري اروى للمطبخ وتغلق الباب على نفسها فتتذكر ان ليس للباب قفل فتقف خلفة وهي تنهج

ادهم بسخرية من الخارج: ههههههه الم تجدي غير المطبخ لتختبئي فيه هههههه

اروى محذرة: لا تقترب من الباب والا سأفعل اشياء مجنونة

ادهم بسخرية: ههههه انتي مجنونة من قال اني سأقترب انتي من ستفتحين الباب وأنتي تضحكين

اروى: هاااا لماذا لما كل هذه الثقة



ادهم بخبث: لم اخبركي في الصباح كي لا تخافي في الحقيقة وجدت شيء في المطبخ و..

اروى. بتوتر: اكمل لماذا سكت!!

ادهم: لا تضعي في بالك اعرف انكي تخافين لا اريد ان اوتركي ، فأهلنا على وصول

اروى بتوتر: هيا لا اريد ان اشحت منك الكلمات مالذي وجدته لاتكن شرير

وقف ادهم خلف الباب مباشرة ووضع كلتا يديه على حافتي الباب وقال بثقة

ادهم: ليس شيء مخيف كما تعتقدين وجدت فأر صغير انا متأكد انه غ............

قبل ان يكمل جملته فتحت اروى الباب وخرجت مسرعة من المطبخ وهي تصرخ بشدة وتقفز عالية فاصدمت بادهم الذي كان يعترض الباب بذراعيه فأمسكها بخفة في حين بقية هي تقفز عالية وتحاول ان لا تلامس رجلاها الارض وتصرخ عاليا وتستنجد بأدهم الذي بقي يضحك بهستيرية من تصرفها الغير معقول من وجهة نظره

حملها ادهم بين ذراعية القويتين واتجه بها الى غرفته في حين دفنت هي رأسها في صدره وبقيت تصرخ بشدة

احتار ادهم كيف يهدئها اتجه الى السرير ووضعها فوقه في حين انتفضت هي وقالت بنبرة متشنجة تكاد دموعها ان تسقط

اروى: لاا لا اريد ان ابقى في هذا المنزل اخرجه اولا ، قد يكون دخل الغرفة ايضا

ادهم وهو يملس على شعرها: لم يدخل لا هنا ولا في المطبخ لم اكن اعلم ان نقطة ضعفك ذلك الحيوان الصغير

اروى بتوتر: مالذي تقصده بكلامك ؟؟

ادهم بحب وهو يملس على شعرها: اقصد انه ليس هناك اي فأر فقد اردت ان تخرجي بنفسك دون ان اضطر لاخراجك فقلت هذا

اروى بتوجس: اقسم لي انك لم تجد فأر في المطبخ.

ادهم بقهقهة: هاهههاهههههاااا اقسم لكي انني لم اجد شيء فقد اردت ان اخرجك بأي طريقة ولم يخطر على بالي الا هذه

حاولت اروى التملص من قبضته وقالت بحدة: هكذا اذن خدعتني لاخرج لكَ دعني انهظ

ادهم بخبث: تؤ تؤ تؤ انت من بدأتي لذا لا عتب عليَّ

اروى بتوسل يكاد الضيوف ان يصلو

اقترب منها ادهم وبنبرة رخيمة همس في اذنها: لايزال هناك وقت لما انتي خائفة

اروى وقد بدأت تستسلم لمشاعرها: انا لست خائفةفقط اردت ان .........

باغتها ادهم بقبلة اخرستها قاومته في الاول وبعدها استسلمت له وبادلته نفس القبل وبحرارة جعلتها تذوب معه في عالم خاص بهما

---

في مكان آخر هاتفيا

-اريد ان توصل لها هذا الكلام كما اخبرتك به



-لاتقلق سيدي انا تحت عمارتها سأخبرها بكل كلمة قلتها

-حسنا واذا سألتك ما مصلحتك من كل هذا قل لها ثأر قديم

-حسنا سيدي امرك

-نفذ اذن ولا اريد اي. اخطاء

- تلميذك سيدي لا تقلق

*********************

استعد الجميع لزيارة العروسين في منزل الزوجية للمباركة ، حيث استقل ايمن سيارته وجلس الى جانبه والده وجلست والدته ومريم في الخلف. واتجهو باتجاه فيلة ادهم

في حين استقل كمال وعائلته سيارته واتجه الى ابنته الحبيبة الذي اشتاق اليها بعد ان فارقته الى بيت زوجها ، استشعر في الطريق ان هناك امر غير محمود سيحصل لكنه نفض ذلك الشعور وتجاهل تلك الغصة التي كانت تنهش في حلقه واكمل طريقه الى فيلا اميرته

دق جرس الباب فانتفضت اروى وقامت جالسه وهي تلملم ثيابها بتوتر وقد تلون وجهها باللون الاحمر من شدة الخجل

اروى بنبرة متوترة: الجرس يدق اكيد هم من وصلو

ادهم بتوتر اكبر: اهدئي لاداعي للتوتر وتوتريني

نظرت له اروى نظرات حانقة وقالت بحدة: كنت مستعدة لاستقبالهم انت من....

ادهم بقهقهة وهو يرتدي ملابسه: هههههاعهههااعههاا كل شيء كان برضايتك ، لم ارغمك على شيء

اروى بتوتر: حسنا لاتنسى هذه اللحظة اعدك انني سأنتقم

واصلت اروى ارتداء ملابسها ومشطت شعرها بخفة وخرجت لفتح الباب واستقبال الضيوف

في حين دلف ادهم للحمام وغسل وجهه واتجه للخارج لاستقبال ضيوفه وهو في قمة سعادته

فتحت اروى الباب والابتسامة تعلو وجهها وقالت بنبرة رخيمة

اروى بنبرة رخيمة : اهلا وسهلا اعتذر تأخرت في فتح الباب تفضلو

الجميع: اهلا بك

عانقة اروى الهام ووفاء بحب وتبادلا القبل

الهام بحب: الف مبروك حبيبتي

اروى: الله يبارك فيك امي تفضلي

سعاد: الف مبروك حبيبتي

عانقتها اروى بحب هاقد حصلت على أم ثانية آخير

وفاء: مبروك اختي حبيبتي اشتقت لك

اروى بحب..: الله يبارك فيكي انا ايضا اشتقت لك عقبالك حبيبتي

اختلست وفاء نظرات خاطفة لايمن الذي رفع يداه للسماء بخفة وأمن على كلام اروى بصوت بالكاد مسموع

وفاء: أمين

مريم: سعيدة بك حبيبتي الف مبروك

أروى: حبيبتي شكرا لك عقبالك يارب



اقفلت الباب واردفت بمزاح: هل اتفقتم على المجيء عبعض ام التقيتم في الخارج!!

احمد بنبرة ساخرة: لا لم نتفق التقينا في الخارج

اروى بتوتر: اها حسنا تفضلو ، اهلا بكم

دلف الجميع الى الصالون جلسو في حين كانت اعين اثنان منهم معلقة ببعضهما

خرج ادهم من غرفته ودلف للصالون ورحب بالجميع

في حين قام الكل بالمباركة له وتمنو له حياة سعيدة

إستأذنت اروى وذهبت للمطبخ لتقديم الضيافة لضيوفها في حين تبعتها وفاء



لمساعدتها هروبا من نظرات ايمن المسلطة عليها

وتبعتهم مريم لتستفسر عن بعض الامور

وفاء بخبث: اها اخبريني كيف كانت ليلتك

اروى بحب.: رائعة

ثم تداركت نفسها وقالت بحدة

اروى بحدة: ومادخلك انت !!

هيا ساعديني لنقدم الضيافة

وفاء بخبث: امممممممم وانا من قلت لدي اختي حبيبتي ستعلمني وانا على ابواب الزواج وخطوبتي قريبة



مريم بخيبة امل،: انا ايضا

اروى رافعة حاجبها.: حسنا يا مجنونة سأعلمك الاسبوع الاخير قبل زواجك

مريم بحماسة: عرسي انا قريب الن تخبريني عن بعض الاسرار التي اجهلها

وفاء بحزن: ماذا وهل سأنتظر كل هذا الوقت

اروى بحدة: على اساس انكي جاهلة وتنتظرين الكلمتين اللتين ستسمعينها مني

وفاءبتأفف: حسنا ستخبرني مريم وصفاء فعرسهما قريب



مريم بثقة: بالتاكيد سأعلمك لا تخافي ، لكن اصبري فقط سأتعلم واعلمك

وفاء بسخرية: ها سمعتي لاداعي لخدماتك يا مدام

اروى بضحكة مستفزة: هههه حسنا كما تريدين

وفاء بحنق: شكرا يا... ياأختي

تخرج اروى لتقديم الضيافة لضيوفها وتجلس لتتسامر معهم

في حين بقي ادهم يغمز لها من الوقت للاخر ويبعث لها قبلات في الهواء دون ان يلحضه احد في حين توردت وجنتها من

شدة الخجل واخفضت رأسها والابتسامة لا تفارق وجهها

قام ايمن بغمز والدته لفتح موضوع خطبته لوفاء

وان تعجل قبل ان يغير والده رأيه

سعاد بنحنحة وصوت مسموع: بجمعتنا المباركة هذه اريد ان اطلب من الجميع الانصات لي

سكت الجميع ترقبا لما تريد السيدة سعاد قوله في حين توردت وجنتي وفاء من الخجل

سعاد: سنطلب اليوم ومبدئيا يد ابنتكم وفاء لابننا ايمن والخطوبة ستكون بعد ان يأتي ادهم واروى من شهر العسل

كمال بابتسامة: نتشرف بطلبكم هذا ولن نجد لإبنتنا رجلا افضل من ايمن

لكن الرأي الاول والاخير رأي وفاء

كمال: هل انتي موافقة يابنتي!!

صمتت وفاء وكأن على رأسها الطير ولم تستطع حتى رفع رأسها للنظر في وجوه الموجودين

وفاء بخفوت: موافقة

ابتسم ايمن عند سماع موافقتها وانفرجت اساريره في حين امتقع وجه احمد وظل يتنهد ويزفر بقوة ممنيا نفسه بانتهاء كل شيء اليوم

قـاطع حـديثهم وتبريكـاتهم صـوت قـرع جـرس البـاب فقامـت اروى لتفـتح فـي حـين اكمل الجميع كلامهم

اروى متسـائلة: يـاترى مـن سـيأتي فـي وقـت كهذا!!

اتجهـت الـى بـاب المنـزل فـي خطـى واثقـة وفتحته في حين شعرت بدلو ماء يفرغ فوق رأسها حين..

اروى بدهشة: هذه انتي..................



# الفصل_التاسع_عشر

بقي الجميع يباركون لايمن ووفاء في جوّ مليء بالبهجة والفرحة والضحك ، بينما قامت اروى لفتح الباب لترى من الطارق ، فمن يمكن ان يأتي لها في هذا الوقت ،وخصوصا وانا عروس جديدة ومكان سكنها لايعرفه احد وكل عائلتها موجودة ولا ينقصها احد ، اتجهة الى الباب بخطى واثقة ، في حين اعتلت وجه احمد ابتسامة خبيثة ، واضعا رجلا فوق رجل ويتأمل في وجوه الحاضرين بكل ثقة

فتحت اروى الباب للتفاجئ بِـ........



اروى بدهشة: هذه أنــ..أنتيّ!!

:,,,,,,,,,,,,,,,,هذه انا الم تتوقعي حظوري!!

اروى بدهشة ,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,:

;,,,,,,,,,,,,,,,هل سأبقى واقفة على الباب كثيرا الن تدعوني للدخول لمنزلكِ او لِـ...لقصركـ

اروى بتوتر: مالذي اتى بك!!

:,,,,,,,,,,,,,اوتسألين !! انا امك يا فتاة ايعقل ان اسمع بك من الناس انك تزوجتي ؟؟

اروى بشدة: انا لم اود حضوركي لحفل زفافي ، وحتى عندما رأيتكي اخر مرة لم اشئ ان أخبركي ، اصلا انتي لن تشـ...

فاطمة مقاطعة بشدة وبنبرة خبيثة تنم عن كره شديد ، وعيناها تتقدان نار من شدة الغضب دفعتها بقوة من صدرها واتجهت للداخل صائحة

فاطمة ((والدة اروى )) بحدة: ابتعدي عني العتب ليس عليكي العتب على الذي رباكي بهذه الطريقة

تدلف فاطمة للداخل وتتجه للغرفة التي تعلو فيها اصوات الضيوف وتقف بكل ثقة امام الباب وتلقي السلام على الموجودين في اشمئزاز

بينما تقف اروى مندهشة امام الباب وقلبها يكاد يتوقف من شدة الخفقان خائفة من

الفضيحة ، فهي لن تتشرف بامرأة مثلها ، اتجهة بخطوات مترددة ناحية الصالون ، تكاد تبكي من الغيض

استدار كمال لناحية الصوت نصف استدارة ، في حين شعر ان دلو من الماء المجمد سكب فوق رأسه بينما وقفت هي صامدة كأنها احد الضيوف المهمين الذي كان الجميع في انتظارها

فاطمة بخبث: اها وكمال ايضا هنا ، ايرضيك ان تزوج ابنتي وحتى لا تكلف نفسك وتخبرني!!

كمال بنحنحة وتوتر: اه ماذا ومالذي اتى بكي الى هنا!!

فاطمة بشدة: مالذي تريد قولة ؟! لما لم يخبرني احد عن زواج ابنتي ولماذا لم تكلف نفسك حتى بالاتصال واعلامي عن موعد زفافها!!

كمال بنبرة حادة: لان اروى لن تتشرف بحظورك افهمتي الان

تنظر له فاطمة بغيض وتوعد في حين تلتفت الى باقي الموجودين في الغرفة وتكمل بنبرة ساخرة ومن هؤلاء اكيد اهل العريس ثم تجحظ بعينيها حين ترى وجه مؤلوف بينهم وتكمل بنبرة متشنجة

فاطمة بدهشة: اهذا انت أحمـ..أحمدّ!!

يتغير وجه احمد ليصبح أكثر عبوسا ويصمت في حين تكمل هي بنبرة شبه صارخة ، في حين يشتغل عقلها وكيدها كامرأة لتدمير حياته مرة اخرى كما دمر هو حياتها

احمد,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,:

حاولت فاطمة التحكم في غضبها لكي تتصرف بحكمة اكبر ، وكي لا يشك أحد بما هي قادمة عليه ، بينما بقيت تتطلع الى الجميع بنظرات غير مفهومة

في حين بقيت مريم وادهم وايمن يشاهدون الفيلم الدائر بهدوء مستفز او لنقل الهدوء الذي يسبق العاصفة...

اقتربت سعاد من فاطمة لتهدئتها او كما اعتقدت هي لكن رد فعل فاطمة الجمها وجعلها تتراجع الى الخلف بضع خطوات

سعاد بنبرة متوترة: اذن اخيرا نلت شرف لقائك ، مرحبا بكي بي...

قاطعتها فاطمة بحدة دافعة ايها من صدرها كي لاتعانقها ، وعلى وجهها نظرات شريرة

فاطمة: ابقى مكانك لن يشرفك ان تعانقي عشيقة زوجكِ السابقة والتي دمرت حياتكِ

سعاد بدهشة: مالـ..مالذي تقولينه!!!

فاطمة بثبات: اسألي احمد وهو سيخبركِ من أكون..

اندهش الجميع من فضاضة هذه المراة والحقائق المخبئة التي بدأت تسرد امامهم الان في حين جلست مريم على اقرب كرسي كان امامها وقلبها يخفق بسرعة خوفا من سماع ماخشت سماعة منذ مدة فهل يعقل ان تكون هذه المراة الخسيسة والفضة والدتها!!

في حين تنحنح احمد وقد شعر ان خطته والحفرة التي حفرها لاروى سيقع فيها هو وسينقلب عليه كل شيء في لحظة

نظر اليها نظرات توعد وقال بكل ثقة..

احمد: مالذي تخرفين به ايتها المراة المعتوهة انا لا اعرفكِ



فاطمة بسخرية: اممممم لا تعرفني اذن حسنا سأثبت للجميع من تكون

اخذت حقيبتها الجلدية الرخيسة، وبدات في البحث عن شيء بداخلها بلهفة وفي الاخير اخرجت بضعة اوراق وقدمتها لسعاد وهي تنظر لها في تشفي ، في حين برزت اسنانها المركبة..

تقدمت منها سعاد بخطى مترددة واخذت منها تلك الاوراق ونظراتها معلقة بأحمد عله يكذب قولها ، اجل فقد سامحته لخيانته لها وقبلت بعيش ابنته بينهم لكن لم تتوقع ان تكون غريمتها هي نفسها والدة زوجة ابنها التي احبتها منذ اول مرة رأتها فيها..

اخذت الاوراق وقلبها يدق بسرعة فتحتها بتردد ويداها ترتعشان في حين بقي احمد مسمرا في مكانه فقد الجمته الصدمة حين انقلب كل شيء ضده وقد يضيع بفعل هذه السافلة التي قد تكشف كل شيء

قرأت سعاد الاوراق ووجدت ان كلام فاطمة صحيح فعلا فهي طليقته وهذه شهادة طلاقها منه نظرت الى الاوراق عدة مرات وقرأت الاسم الاف المرات للتأكد ان هذا الاسم ربما لأحمد آخر لازوجها الحبيب ..

ارتجف جسدها وجلست على الاريكة في حين بقي الجميع ينتظر اجابتها

لم يستطع ادهم ان ينتظر فاتجهة الى والدته وجذب تلك الاوراق المبعثرة على حجرها وقرأها بتوتر وحين وجد اسم والده مزين تلك الصفحة جحض بعينيه في دهشة وقال بصوت يكاد يكون مسموع ، معها حق السيد والدي كان زوجها، اذن انتي هي من دمرت حياتنا ، انت هي من كانت سبب في تعاسة والدتي ، وكادت ان تتفرق عائلتنا بسببك ايتها الخسيسة

كانت مريم تنظر الى الجميع وقلبها يكاد ينخلع من مكانه في حين آثرت السكوت ومتابعة مايحدث للنهاية في حين كانت عبراتها تنهمر في شدة وبصمت كي لاتلفت الانتباه

نظرت اليه فاطمة نظرات حادة تنم عن كره شديد ففي ذلك الوقت فضل احمد عائلته وزوجته عليها وعلى ابنتها التي توفيت، لاحت في رأسها فكرة شيطانية ارادت بها الانتقام لسمعتها الملطخة ، والمدنسة وارادت ان تعيد الاعتبار لنفسها

تقدمت بخطى واثقة وإحتضنت اروى بكلتا ذراعيها وقبلتها من جبينها والكل مندهش من تصرفها في حين بدأت بذرف دموع التماسيح الكاذبة وتليين نبرة صوتها لتنجح خطتها ويكون كلامها أكثر مصداقية

فاطمة بنبرة باكية: انتي ابنتي التي اعرفها والتي تمنيت ان ترد لي في يوم من الايام اعتباري

بقيت اروى مدهوشة من تصرف والدتها بينما اردفت فاطمة بنبرة حادة ، وهي تنظر الى عيني ادهم

لقد اتفقت مع اروى لتدمير حياتكم وكنت دليلها وقائدها للوصول اليك وايقاعك في شباكها وتمثيل دور الفتاة العاشقة الى ان تتزوجها وبعدها تخلعك ، اجل ستطلب اروى الخلع وستبقى حكاية الجميع وستذل كما ذلني والدك ، ستتذوقون طعم العذاب والخذلان كما تجرعته انا ، ستتذوق طعم الحرمان ،

الحرمان من الاطفال كما حرمني والدك من ابنتي الوحيدة قتلها بتهوره ، لو كانت في حضني لما ماتت ولما فقدتها ،

تنظر نظرات شريرة لاحمد الذي بقي يبدل نظره بين سعاد ومريم التي بقيت جالسة في مكانها من غير حراك واضعة وجهها بين كفيها ودموعها كالشلال

في حين اكملت فاطمة بكل حقد: بالتاكيد رأيتني معها عدة مرات رأيتنا نتخانق او لنقل نمثل امامك لتكن خطتي ناجحة وتصدق التمثيلية بسرعة

هيا اخبرني اذا كانت اروى تحبك فعلا لماذا لم تخبرك عني ولماذا لم تحكي لك لماذا قاطعتني!!

فكر قليلا وستجد الجواب

ادهم بشدة وهو ينظر الى اروى: اما تقوله هذه المراة صحيح

اروى بدهشة ,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,:

اقترب ادهم منها ووقف قبالته وصدح بصوته بشدة وهزها بعنف: تكلمي هل ما تقوله والدتك صحيح!!

اروى بتأتأة: انا.... أنا ....

ادهم باشمئزاز: ماذا انتي ماذا تكلمي

بدأت اروى بالبكاء بهستيرية وغطت وجهها بكفيها في حين بقي ادهم يضغط على كتفها بشدة مما جعلها تتألم

نظر ادهم اليها مطولا وهو يتألم من خيانتها له في حين آثر ان يسبقها ويكون هو من يتخلى عنها لا هي فقال بصوته الصادح جعل كل من في البيت يقف مشدودا له

ادهم بحدة: انت طالق

توقفت ارتجافة جسد اروى بين يديه وأخفضت كفيها عن وجهها لتنظر الى وجهه ، في حين نزع هو يديه من ذراعها ونظر لها نظرات اشمئزاز واردف قائلا

ادهـم بحـدة: لسـت انـا مـن يتخلـون عنـي ، فهمتي انت الان لا شيء بالنسبة لي لاشيء

بقيت اروى تنظر اليه وهي مشدودة بكلمته التـــي انهــت حلمهــا ودمــرت حياتهــا وشــلت تفكيرهـــا ، اخـــذت تتـــنفس بصـــعوبة وتبكي بشهقة فخرج صوتها متدحرج

اروى بنبرة متشنجة: انا مظـ..مظلومة لمـاذا صـ..صدقتها هي

ادهم انــ..انا .......

قاطعها ادهم بشدة وهو ينظر في عينيها من دون ان يرف له جفن



ادهم بحدة: كفاكي خداع كفاكي ، انت لا شيء بالنسبة لي كما كنت أنا بالنسبة لك

حاولت اروى الاقتراب منه وملامسة فمة لكي تسكته في حين دفعها هو بشدة دفعها الى ان قاربت على السقوط

ادهم بحدة: ابعدي يديك القذرتين عني لا ارغب في ان تلامسيني بعد اليوم انتي ماضي بالنسبة لي الان ماض قذر وتخلصت منه بح بح فهمتي

حاولت اروى ان تتماسك وان تجمع قوتها الضائعة فنظرت له نظرات حادة وقالت بصوت متماسك: ستندم أعدك ستندم ،

وحينها لن اغفر لكَ ،ولو وقفت على باب الجنة باكيا

اعدك انني لن اسامحكَ

ستندم لانكَ ضلمتني

ادهم باشمئزاز: هيا ارحلي واخرجي من حياتي لا اريدكِ فيها بعد اليوم

اخرجي ولا تريني وجهكِ بعد اليوم ايتها القذرة

خائنة

نظرت له اروى نظرات منكسرة ومسحت تلك العبرة التي خانتها ونزلت دون ارادتها ، وقالت بثقة مصطنعة



اروى: سأخرج من حياتك سأخرج وستندم على فعلتك هذه، ، لكن تأكد من شيء واحد فقط أنك ضلمتني

وزعت نظرها على الموجودين في الصالة ،فكانت نظراتهم اليهما مصدومة نظرت الى والدتها وقالت بنبرة ساخرة قبل ان تخرج من الصالون

اروى بسخرية: ياللقدر تعرفين جيدا انك لست امي وانا لست ابنتكي وبالرغم من هذا نصبتي لي فخا لتنتقمي لماضيك الوسخ

يبدو انكي اردت الانتقام من والدي رحمه الله ايضا لهذا استخدمتني كطعم لانجاح خطتك..

انا لست ابنتك ولا أنت والدتي ، ثم تشير بإصبعها لمريم الجالسة في الخلف متقوقعة على نفسها وتبك بصمت

بما انكي انتي طليقة عمي احمد وكان لكي معه طفلة فأعتقد ان ابنتكي تكون مريم تلك التي قال انها توفيت

لا اعتقد بعد الذي رأته منك ستتقبلكي كأم لها بعد ما فعلته بي ذنبك لا يغتفر مع انني بريئة والله يشهد على برائتي

مريم هي ابنتك التي قال لك طليقك انها توفيت

اتعرفين اعتقد انه فعل الصواب فمن غير المعقول ان تكون خائنة مثلك أم وتربي اجيال

يبدو ان الحفرة التي حفرتيها وقعتي فيها ايضا

تفضلي اسأليها اذا كانت لاتزال تريدك كأم لها ام لا ؟؟

نظر الجميع الى اروى بدهشة في حين اردفت سعاد بشماتة: الحمد لله ان مريم لم تتربى في حظنك مريم بالرغم من انها ابنتك الا انني انا من ربيتها واعتبرها

ابنتي انا وبالرغم من معرفتي انها ابنة زوجي لم اكرها لكن بما اننا اكتشفنا حقيقتك لا اعتقد ان مريم ستقبل بك كأم لها

فاطمة بدهشة الجمت لسانها ,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,:

جلس احمد على اقرب اريكة ووضع وجهه بين يديه وقد شعر بالندم من اقدامه على فكره غبية كهذه فبرغم سعادته ان ادهم طلق اروى وتخلص منها الا انه لم يتوقع ان تكون اروى تعرف قصة مريم ومن والدتها ، حتى ان مريم نفسها لم تكن تعرف قصة والدتها المخزية

ذهبت اروى لغرفتها بسرعة لجمع اغراضها ومغادرة ذلك المنزل في اقصى سرعة ونظرت لأدهم نظرات منكسرة

في حين نظرت وفاء لأيمن نظرات تصبر فيها اغوار عقله لإكتشاف مايفكر فيه ، فأخفض بصره في انكسار بقيت محدقة فيه فترة طويلة الا انه لم يبادلها النظرات ، فخرجت من الصالون مسرعة للحاق بأروى وفي قلبها غصة تكاد تخنقها

جحضت فاطمة بعينيها ونظرت لأحمد لتتاكد من ان ماقالوه صحيح اتجهت اليه بخطوات متثاقلة وصاحت بقوة وهي تهزه

فاطمة: اما سمعته صحيح هل هذه الفتاة هي مريم ابنتي!!

تكلم هل ماسمعته صحيح!!

اردفت بنبرة باكية: ارجوك تكلم وارحني

نظر اليها احمد بنظرات باردة ودفعها بقوة من امامه وهو يصيح بشدة: اجل انها هي ابنتك التي اراد والدك قتلها لانك جلبت له العار اراد التخلص من بذرة الحرام ، لكنه لم يكن يعرف انني تزوجتك في السرّ

انها ابنتي انا لا انتي ايتها الوقحة ، بأي وجه أتيت هنا



اه قولي بأي وجه

نظر احمد لمريم التي كانت تنظر اليهم بنظرات فارغة وهي لا تزال قابعة في مكانها على ذلك المقعد الموضوع في آخر الصالون ، نظرات تشبه نظرات الموتى في حين اقترب منها ايمن ووقف الى جوارها عله يخفف عن اخته تلك الصدمة

احمد بنبرة راجية: آسف يابنتي لم اود اخبارك ان هذه الوقحة هي والدتك ، لم اود ان أجعلك تعانين تعرفين انني آحب........

وقفت مريم وصدحت بنبرة صارخة اخرصت والدها

مريم بحدة: ومن انت لتحرمني من والدتي سواء كانت سيئة ام جيدة من انت لتحرمني من ابسط حقوقي وهي العيش وسط عائلتي

انت اخطأت حين خنت زوجتك مع هذه السافلة وتشير الى والدتها

وانا بذرة حب حرام او لنقل علاقة حرام فمن غير المعقول ان نسمي ماكان بينكما حب

انفرجت اسارير فاطمة وكفكفت دموعها وقامت من على الارضية بعد وقوعها عندما دفعها احمد وقالت بصوت متدحرج ، ونبرة مترددة ،وهي تقترب من مريم

فاطمة: ابنتي حبيبتي سامحيني ارجوكي اعرف انني لم اك.....

قاطعتها مريم بحدة وهي تبعد نفسها من امامها كي لا تلامسها ، ونظرت اليها نظرات كلها اشمئزاز وقرف

مريم بحدة: لا تقولي ابنتي انا لست ابنتك انا لست ابنتك

فاطمة بتوسل.: انا ليس لي ذنب هو من فعل بي كل هذا هو من دمر حياتي وأخذك مني لم يكن لي ذنب في كل ماحصل

مريم بقهقهة مختلطة بالدموع: هاههها اهههها!!! اهههههها!!!!!! انتي متأكدة

انكي لم تخطئي الم تخوني زوجك مع هذا الرجل

وتشير الى والدها

الم تشعري بالعار وانتي تخونين زوجك وكأنه شيء عادي ومسموح

وبعد ان تطلقت منه لماذا استمريت بعلاقتك الاثمة معه لماذا انجبتني

لماذا اتيتي بي الى هذه الحياة انتي وهو ومن علاقة محرمة انا لقيطة اليس كذالك انا ابنة زنى

نهظ احمد من مكانه واتجه اليها بسرعة. حاول اسكاتها لعدم قول المزيد لكنها بقيت تصرخ بهستيرية وتلوم في والديها

مريم ببغض: اكرهكما انتما الاثنان وبشدة لا اريد رأيت أحد منكما مرة اخرى اكرهكما

انحنت قليلا وأخذت حقيبة يديها من فوق الطاولة وخرجت مسرعة من الصالون وهي في قمة انهيارها وفي قمة ضعفها في حين تبعها ايمن ليعيدها

احمد ببغض: انتي السبب في كل ما انا فيه دمرتي حياتي وحياة عائلتي وابعدتي عني ابنتي بعدما قربتها مني مرة اخرى أكرهك ايتها الفاسقة اكره اليوم الذي تعرفت فيه عليك

بقي ادهم يشاهد مايحدث وقلبه يشتعل من الغيض شعر انه طعن بخنجر مسموم في قلبه ، شعر ان كل ماعاشه وهم وانتهى الان وذهب كل واحد في حال سبيله ، ايعقل ان ينتهي كل شيء هكذا بسرعة بدون مقدمات ، منذ بعض الوقت كانت زوجته حبيبته في حضنه والان هي اجنبية عليه لايحق له حتى ان يلمسها ، بعدما كانت ملكه

شعر بالكره الشديد ناحيتها ، كره كل كلمة حب قالها لها ، ومن كل لمسة لامسها فيها شعر بالغيض الشديد يسيطر عليه جلس على الاريكة وعقله سابح في مكان آخر لايشعر بأحد من حوله

تبع ايمن مريم للخارج واعادها بصعوبة من على الباب بقيت تبكي بهستيريا ودقات قلبها تكاد تصم اذانها ، من شدة الصدمة ..

ايمن: هيا اختي دعينا ندخل لاداعي لان تذهبي وحدك

حاولت مريم التملص من قبضته في حين احكم هو قبضته على ذراعها وحاول بشدة جذبها للداخل

مريم. : دعني اخرج من هنا لا اريد البقاء كلهم منافقون ، لا اريد البقاء ارجوك

ايمن بتوتر: اسف اختي لو كان بإمكاني فعل شيء لك قولي وسأفعله

مريم بتوسل. : اخرجني من هنا لا اريد رأيت احد منهم لا اريد

ايمن: حسنا سأخرجك لكن اهدئي قليلا سنخرج من هنا

في تلك الاثناء تخرج اروى بحقيبتين كبيرتين تجرهما وراءها وعيناها متورمتان من شدة البكاء ، تتبعها وفاء تجر حقيبة اخرى

نظرت وفاء لايمن نظرات باردة وتجاوزته في حين صدحت اروى بشدة منادية خالها

اروى: خالي هيا بنا انتهيت من توضيب اغراضي

خرج كمال والهام عند سماعهم لنداء اروى في حين خرج احمد وسعاد وراءه

اروى: انا جاهزة هيا لنذهب لم، يعد لنا مكان هنا

ادهم بسخرية: هل كنتي تنوين البقاء لفترة طويلة!!

اروى بحدة: احترم نفسك ياسيد انا لا أكلمك شيء آخر اريد ان تصلني ورقة طلاقي في اسرع وقت

ادهم بسخرية: لا تخافي ستصلكِ في هذا الاسبوع على الاكثر

كمال بحدة: لاداعي لهذه النقاشات الان هيا لنغادر



اوقفه صوت احمد: احم بما اننا هنا اريد ان اقول لك اننا نعتذر لن ناتي لطلب يد ابنتك سيد كمال

شعرت وفاء بدقات قلبها تكاد تخترق طبلة اذنها نظرت الى ايمن نظرات ترجي ان لا يتركها لكنها ابعد نظره عنها ربما ضعفا منه في مواجهة قرار والده او تصديقا منه لكلام فاطمة عن اروى ، خاف ان تلك الخطة تكون شاملة له هو ايضا

كمال بشدة: بعد الذي حصل انا ايضا ليس لي بنات للزواج هيا بنا سنغادر

ادهم بسخرية: بقية اغراضك ستصلك كلها لا اريد شيء من رائحتك ان يبقى عندي

استدارت اروى نصف استدارة وقالت بصوت مختنق من البكاء وعبراتها تنهمر بشدة على وجنتيها

روى: اكرهك ادهم ... أكرهك بالقدر الذي أحببتك فيه

لن اسامحك مادمت حية

بالرغم من انه شعر بالكره من فعلتها لكنه لايزال ضعيفا امام دموعها ، الجمته جملتها والذي شعر انها خرجت من اعماق قلبها نظر اليها نظرات ربما نادمة لكن

حقده عليها وعلى مافعلت جعله يتراجع ورمقها بنظرات حادة واستدار ودخل الصالون في حين بقيت سعاد في صدمة نظرت الى مريم المستندة الى ايمن والتي تبدو مغيبة عن الواقع ونظراتها مشوشة

تقدمت منها وقالت بصوت حاني

سعاد بنبرة حانية: مريم حبيبتي انتي بخير!!

نظرت اليها مريم نظرات فارغة وقد شعرت بوهن يجتاح كل جسدها وتثاقل في جفنها استسلمت لمصيرها وتركت لقدميها الحرية لتسقط مغمى عليها هاربة من واقعها المخزي

سعاد صارخة: مريييييييم

سمعت فاطمة صوت سعاد يصرخ باسم ابنتها فهرولت خارجة بخطوات متسارعة للخارج وكذلك فعل ادهم واحمد

ايمن بتوتر: يبدو انه السكر اجل اطلبو الاسعاف

فاطمة بصراخ: ابنتي.........

## الفصل_العشرون

اتجه الجميع وراء سيارة الاسعاف التي اقلت مريم للمستشفى وهم في خوف كبير عليها منهم من شعر بالخوف والندم مما اوقع نفسه فيه وكل مايحصل بسببه ومنهم من يشعر بالشفقة عليها فالمسكينة لم تحظى بيوم راحة في حياتها والمصائب تلاحقها ، بعدما بدأت تبتسم قليلا وتخرج من حالتها التي كانت فيها تنتكس مرة اخرى واثر صدمة كتلك ، الامر ليس هين هذه المرة ..

اما كمال اخذ اروى ووفاء واتجهى الى منزله والسكوت سيد الموقف وكأن على رؤوسهم

الطير ، في حين نطقت الهام اخيرا بعد سكوت دام سهرة كاملة

الهام بتوتر: اروى حبيبتي انتي بخير!!

اروى ببرود: اجل..

الهام: اذا اردتي البكاء ابك لا تحشري كل شيء في قلبك هذا ليس جيد بالنسبة لك

اروى بابتسامة باهته: انا بخير لاتقلقي امي ، كانت مرحلة سيئة وانتهت

كمال بنحنحة: انا اسف يابنتي لم اكن اعلم ان تلك المغضوب عليها ستأتي وتفسد كل شيء

وفاء: اروى بريئة ومتأكدة انها لم تتفق معها ، هي اصلا لا تطيقها

كمال: انا متأكد من هذا لاداعي لتقولي لي

الهام: حسبي الله ونعم الوكيل

اروى بتنهيدة قوية: لن اسامحها على افترائها عليّ ، فعلت ذلك للانتقام لنفسها ، وجدتني طريقا سهلا لتنفيذ مخططها الدنيء

كمال بنبرة جادة: كيف عرفتي انها ليست والدتك!!

اروى: سمعتك مرة تتحدث انت وامي في المطبخ حين....



فلاش باك

الهام بتوتر: الن تدعوها لزفاف ابنتها!!

كمال بحدة: لن ادعوها لان اروى لن تقبل بذلك

الهام: مالذي سيقوله اهل زوجها اذا لم تحضر ؟؟

كمال:انتي تعرفين انها ليست والدتها ولا تمت لها بأي صله وتعرفين اننا تبرأنا منها لهذا لا اريدها ان تدخل منزلي

الهام: مالذي تقوله انت وانا نعرف انها ليست والدتها لكن هي لا واهل زوجها كذلك لايعرفون كيف سنبرر لهم غيابها وهي حية ترزق!!

كمال بتوتر وتنهيدة عميقة: بما ان اروى لا تريدها ان تحظر لاداعي ان نتدخل نحن وهي ستهتم بالتبرير لزوجها واهله لاداعي للنبش في الماضي

الهام بتوتر: الله يستر ولا تحدث فضيحة باك

اروى:وسمعت كل ماقلتماه وتأكدت من شهادة ميلادي ان اسم امي ليس نفسه اسم التي ادعيتم لسنين انها هي بكيت كثيرا ذلك اليوم وانهرت بشدة لكن بعدها حمدت الله كثيرا ان تلك المراة لم تكن امي ، ووجدها حجة جيدة كي لا ادعوها لزفافي

لكن من اعطاها عنوان منزلي ياترى!!

كمال بحدة: سأحاسبها فيما بعد لن اسامحها على فعلتها

اروى ببرود: لاداعي لذلك خالي ، وكلت أمري للّه ، العتب ليس عليها العتب على من صدقها

كمال بنبرة حانية: لا تقلقي حبيبتي سينحل كل شيء بإذن اللّه وستعود المياه الى مجاريها

اروى بحدة: لن يعود شيء كما كان من قبل انتهينا من هذا الموضوع واريدك ان تبتابع معهم الى ان تصل ورقة طلاقي واريد ان اسافر اصلا لا اريد البقاء هنا

الهام: لاداعي لتغيير حياتك من اجل من تخلى عنك لا اريدك ان تسافري حبيبتي

اروى بنبرة باردة: لااا لم يعد لي مكان هنا سأبتعد لانسى

وفاء بنبرة مختنقة من الدموع، عانقت اروى وبكت في حضنها وبدات بالنحيب لعلها تخرج تلك الكتلة المتحجرة في حلقها التي شدت عليها الخناق وكادت تقطع نفسها فخرج صوتها متدحرجا

وفاء: اهئ اهئ اهئ اهئ. لا تتركيني وتذهبي ، لا اقوى على العيش بدونك اختي

اروى بنبرة حانية: لا تبكي حبيبتي لم اقرر بعد

الهام بحدة: قرار ماذا !! ونحن اليس لنا كلمة عليك ؟؟

اروى بخجل: اسفة حقا امي لم اقصد لكن لا استطيع العيش هنا بعد الذي حصل سأنتظر ورقة طلاقي واخرج من البلاد

كمال بحدة: اغلقو على هذا الموضوع لاداعي لمناقشة موضوع سابق اوانه

اروى: معكَ حق خالي

ثم اردفت محادثة نفسها: انتم لا تقربون لي شيء ، حتى من ناحية الام التي اعتقدت طوال حياتي انها امي ، اردت الزواج



والاستقرار لكن يبدو انه كان خطأ حياتي حين وافقت على ذلك الزواج هروبا من واقعي المرّ ، لقد افسدت كل شيء في حياتي لن اسامحها ماحييت ، اما الان يجب ان احصل على ورقة طلاقي وارحل لن ابقى في مكان تخنقني فيه الذكريات

,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

يجلس الجميع في صالة الجلوس امام غرفة الكشف في انتظار خروج الطبيب الذي يكشف على مريم

مرت عليهم لحظات قاتلة كأنها سنوات الجو مكهرب نظرات الجميع تحمل العتاب لتلك المنتحبة فوق مقعد جانبي بعيد عنهم

كانت فاطمة جالسة فوق مقعد بعيد بعض الشيء عن احمد وعائلته تنحب بصوت مرتفع ، وفي بعض الاحيان تمسح عبراتها بكم حجابها الذي اصبح يعصر من كثرت ما ذرفت من دموع وهي تنحب بصوتها المرتفع وكأنها فقدت شخص عزيز عليها

فاطمة بنحيب: اهئ اهئ ابنتيييي اريد ابنتي ، لن افقدها مرة اخرى ، ارجوكم فاليطمإني احد عليها. ، لماذا تأخر الطبيب اهئ اهئ ابنتي الحبيبة

احمد بحدة: فاليسكت احد تلك السافلة او اسكتها انا بطريقتي

ايمن بتوتر: لا تعرها اهتمام ستسكت وحدها

سعاد بحدة: انت المذنب الوحيد في كل هذا ، ولا اعلم مالذي سيضهر من حقائق في المستقبل

ادهم بتنهيدة: لاداعي لهذا الان امي اهدئي

احمد بتوتر: متى سيخرج هذا الطبيب هاااا قد خرج

يتجه الجميع صوب الطبيب ويسألونه في توتر

احمد /ايمن /ادهم /سعاد/فاطمة : كيف هي هل فاقت !! مابها



الطبيب بهدوء: لاداعي للتوتر ياجماعة ، سبب الاغماء انخفاض شديد في نسبة السكر ، وعندها ايضا انهيار عصبي لهذا اعطيتها حقنة مهدئة لتنام وتستريح للصباح ولاداعي للقلق

لكن يجب ان تبتعد عن اي توتر في الايام القادمة لهذا يجب ان تكونو حذرين في المعاملة معها

احمد بتوتر: هل ستخرج غدا!!

الطبيب اذا تحسنت حالتها ستخرج بالطبع لذا لا داعي للقلق واذهبو لتستريحو لانها لن تصحو قبل ست ساعات من الان والممرضات سيعتنين بها

فاطمة بنحيب وهي تضرب في صدرها بقوة: لـن اتـرك ابنتـي وحيـدة فـي المستشـفى سأبقى معها انا

ادهم بحدة: الطبيب قال لا داعي لهذا لن يبقى اي احد هنا

فاطمـة بحـدة: ومـن انـت لتمنعنـي اه اهـي ابنتك التي ترقد في الداخل اه اجبني

الطبيـب بنحنحـة: ياجماعـة لاداعـي للفضائح داخل المستشفى اذا اردتي البقاء ابقى ليس هناك مشكلة سيدتي

فاطمة بارتياح: شكرا لك

الطبيـب : سأذهب الان لدي مرضي ، اتمنـى الشفاء لبنتكم

أمـــن الجميـــع وراء دعـــاءه واتفقـــو علـــى الانصراف بعد ان إطمأنو على مريم في حين دلفت فاطمة لغرفة مريم وبدأت بالنحيب على حالتها غير مصدقة ان تلك الراقدة هـي ابنتهـا التـي حرمت منهاطوال عشرين سنة كاملة وهاهي الان تعود لحظنها لكن هل ستتقبلها ياترى!!

,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

يركب احمد وسعاد مع ادهم في سيارته في حـين يسـتقل ايمـن سـيارته منفـرداً باتجـاه المنـزل تعـود بـه الـذكريات لسـاعة مضـت الـى ان يقطـع تفكيـره رنـين هاتفـه الـذي استمر رغم ان ايمن تجاهل المتصل ، لكن المتصل الح في اتصاله ذلك

اخرج هاتفه وهو يتأفف ويسب ويلعن في المتصل توقف على جانب الطريق ليجيب على الهاتف

آيمن بتنهيدة: آلو

ساعة لتجيب مالذي آخرك!!

ايمن بنتهيدة: لم اسمعه

اممم حسنا وأخوك لم يسمعه ايضا واختك مالذي يحصل اليوم لماذا لا تجيبون على هواتفهم قلقت عليكم

ايمن بنبرة متوترة: لاننا كنا في المستشفى ومريم هناك لهذا لم تجيب على هاتفها

ماذا في المستشفى مابها ولماذا لم يخبرني احد

ايمن: لاداعي للتوتر فؤاد هي بخير فقط انخفاض في السكري في الدم لهذا يجب ان تبيت هناك الليلة

فؤاد بحدة: تبيت هناك ايضا ،خطيبتي في المستشفى ولا احد يخبرني ومتى كنتم تنوون اخباري !!ساذهب اليها

ايمن بسرعة: لاداعي لذهابك

فؤاد: لماذا!!

ايمن بنحنحة: احم لانها نائمة الان فالطبيب اعطاها مهدئ ولن تصحو قبل ست ساعات لهذا، افضل ان تذهب في الصباح

فؤاد اممم حسنا اذن سأذهب في الصباح عموما شكرا لك لاخباري

ايمن: لاداعي لشكر في كل الاحوال كنت سأتصل بك واخبرك

فؤاد: شكرا لك سأقفل الان

ايمن: حسنا الى اللقاء

يجلس ايمن في سيارتها حوالي الساعة وهو مغمض عينيه ، ويفكر في مستقبله وما آلت اليه الامور وكيف سيتصرف مع الموقف الذي هو، فيه لا يجد حلا فيظرب عجلة القيادة بغيض الى ان تتعب يداه ويترك العنان لعباراته في الانهمار لعله يخفف من

تلك الغصة التي شدت عليه الخناق وكادت ان تخنقه

بكى كالاطفال بكى من اجلها ومن اجل حبه لها ، بكى على حظه التعيس ، وادار سيارته بعد ان اعياه التفكير وعاد للمنزل

في حين اقل ادهم والديه الى قصرهم الكبير ، وعاد لفيلته ليبقى فيها ، فبعد كل ماحصل لم يستطع ان يترك الفيلا التي جمعته مع حبيبته ولو لليلة واحدة ليلة لن تنسى ولن تمحى من ذاكرته ، لكنه سيتناساها عمدا

لانـه لـن يشـرفه ان يتـذكـر خائنـة لعبـت بمشاعره ومارست لعبة خسيسة عليه لتصل لمبتغاها ومرداها

دخـل غرفتــه وجــاب ببصــره فيهــابنظرات مرهقـة لمـح الخزانـة مفتوحـة ، اتجـه الهـا بخطــوات متثاقلــة ونظــر نظــرات متأملــة لتلـك الرفـوف الفارغـة زفـر بضـيق واغلـق دلفة الخزانة، وفتح الاخرى اخـرج ملابس نومـه واتجـه للحمـام ليآخـذ دش بـارد ، علـه يطفىء النار المشتعلة في قلبه

جلـس تحـت صـنبور المـاء وفتحـه وأغمـض عينيـه وتـرك العنـان لذكرياتـه مع تلـك الخائنة شعر بنار تحرق في قلبه و...

فلاش باك

احمد نبرة حادة: قلت لا

ادهم بعصبية: اريد ان اعرف السبب

احمد بتوتر: لاداعي لذلك ستفهم كل شيء مع الوقت

ادهم بعدم اقتناع: اريد ان افهم الان اذا لم اجد السبب مقنعا اعذرني فسأتزوجها لن تتحكم بحياتي مجددا

احمد بحدة: هل ستعصي اوامري ياولد

ادهم: انا اريد ان افهم واذا اقنعتني لن اتزوجها وطبعا لا اريد ان اعصيك واريد ان يكون كل شيء برضايتك



احمد بتنهيدة قوية: انا لي نظرة خاصة للناس بنظرة واحدة اخبرك الجيد من السيء وطبعا تلك الفتاة لن تناسبك لاهي ولاعائلتها

ادهم بسخرية: اهذا هو السبب الذي ترفض من اجله تلك الفتاة!!

لايعقل ان يتقبل العقل سبب كهذا

احمد بتنهيدة: حسنا اذن افعل ماتريد تزوجها وافعل كل ماتراه مناسبا لكن اذا حصل شيء تذكر كلامي ستندم وعندها لن استقبلك هنا في منزلي ، لا اريدها ان تعيش معي هنا اشتري او أجرّ مكانا لتعيش فيه انت وهي

لااريد الاختلاط بهم وانا اصلا لن اعتبرها كنةً لهذه العائلة

ادهم بنبرة باردة: لاتخف هذا اختياري وانا متأكد منه ، لاتخف لن تعيش معك ، سأشتري في مكان آخر ونعيش لوحدنا

احمد بنبرة خبيثة: حسنا موفق حبيبي

ادهم بتوتر: شكر لك سنذهب الخميس المقبل لطلب يدها

احمد: حسنا لكن تذكر كلماتي ولا تأتيني نادما مرة اخرى

ادهم مومئ برأسه بحسرة: لاتخف لن أعود لهذا المنزل اذا ما حصل شيء من الذي تقوله

وانا متأكد ان كل كلامك شك فقط

باك

بعد وقت ليس بالقليل يشعر ادهم بتسلل الماء البارد الى جسمه يغلق صنبور الماء ويتجه الى المنشفة يضعها حول خصره ويخرج من الحمام يتجه الى سريره ويرمي بثقل نفسه عليه ويغمض عينيه بشدة ثم يفتحهما بعد وقت طويل يزفر بضيق وبتهيدة قوية يقول

ادهم بتنهيدة: ايقنت ان كلامك يقين ولم يكن يوما شك..........



## الفصل_الواحد_والعشرون

تستفيق مريم وقت الفجر لتسمع همهمة وصوت بكاء مكتوم تنظر حولها ، لتكتشف المكان ، تتعرف عليه سريعا فالفترة الماضية قضتها في اماكن مشابهة له ، لمحت في ضلام الغرفة طيف شخص جالس على الارض رافعا يده للسماء ويدعو بصوت متشنج

اتضحت لها الرؤية بعد ان فركت عيناها لتجد تلك السيدة تشاركها نفس الغرفة

مريم بحدة: هذه انتي



استدارت فاطمة بسرعة ناحية الصوت وقلبها يكاد يتوقف قامت مسرعة من الارض ورفعت سجادة الصلاة في يديها وكفكفت دموعها وقالت بصوت مخنوق من شدة البكاء

فاطمة بنبرة باكية: الحمد لله على سلامتك ابنتي

مريم بحدة: لاتقولي ابنتي انا لست ابنتك ..

فاطمة يابنتي ارجوكي لا تقسي علي ، عشت طوال حياتي ابكي فقدانك ، لا تحرميني منك ارجوكي

مريم بحدة واضعة يداها على اذنها كي لا تستمع لكلماتها: اششششش اسكتي لا اريد سماع صوتك اخرجي من هنا لا اريد رأيتك

اقتربت فاطمة منها ووضعت يدها على كتفها علها تحن اليها لكن انتفاضة جسد مريم ونظرها اليها نظرات قاتلة جعلتها تبتعد خطوات للوراء

فاطمة بتوتر: انا آسفة يابنتي اهدئي

اريد منك فقط ان تسمعيني هذا كل شيء

مريم بنظرات نارية ونبرة صارخة: اخرجي من هنا لا اريد رأيتك هيا

يفتح باب الغرفة ليدخل فؤاد متوترا إثر الصوت العالي الذي هز اركان المشفى...

مريم ببكاء: ارجوك اخرجها لا اريد رأيتها ارجوووووك

فؤاد : اهدئي ماذا يحصل,

مريم: اذا كنت تحبني اخرجها لا اريد رأيتها

فؤاد: حسنا اهدئي ستخرج

ينهي كلامه وهو ينظر الى فاطمة نظرات ذات مغزى ، فتخرج من الغرفة وعيناها معلقتان بمريم في حين تشيح مريم بوجهها الى الناحية الاخرى كي لا تراها

مريم ببكاء: مالذي كانت تفعله هذه هنا من الذي سمح لها بالمجيء

اقترب فؤاد من مريم وحضنها بشدة وقال بنبرة حانية

فؤاد بنبرة حانية: اهدئي انا هنا معك

تمسكت مريم به بشدة ودفنت رأسها في صدره وقالت بصوت متشنج من شدة البكاء

مريم: ارجوك لا تتركني ، لا تتخلى عني

فؤاد: ومن قال انني سأتركك انا هنا لا تقلقي

مريم: عرف..عرفت انها ام..أمي!!

فؤاد بغباء: ماذا تقصدين!!

مريم بتوتر: اقصد ان تلك السيدة هي أمي او هكذا يدعون لا ادري!!

فؤاد ممسدا على شعرها: اششششش لاداعي للتفكير ، دعي كل شيء للزمن سيداوي كل الجروح

مريم بانهيار: اهئ اهئ اهئ لا أظن ذلك

فؤاد بنبرة واثقة: ستتجاوزين هذا لانك قوية ولانك نجحتي في تجربة اقسى من هذه ، انتي قوية

مريم: حسنا انا قوية وسأتجاوز كل محني وتلك المرأة لا تعنيني هي نكره ، مجرد نكرة لا أكثر

بعد اسبوع

يمر اسبوع لا جديد فيه سوى الدموع والحزن من كل الاطراف فالكل يبكي حاله في صمت ، يبكي فراق حبيبه وخسارة قطعة من روحه فمنهم من هو واثق من قراره ومنهم من هو متردد ، وكل على طريقته يعاني

يومان بعد تلك الحادثة المشؤومة عاد سيف ابن كمال من الولايات المتحدة الامريكية حيث انهى دراسته وعاد دكتور كبير لكن زيارته لمدة شهر فقط لا غير ويعود لحياته و نظامه هناك فقد اشتغل

هناك في ارقى الجامعات واصبح دكتور بمنصبه

اشتاق لدفئ عائلته وحظن والدته ، كان موعد اجازته لم يحن بعد لكنه اراد ان يأتي بفترة قبل ذهاب والديه لاقامة عمره فقد تزامنة عودته مع ذهاب كمال والهام لاداء العمرة

فرح كثيرا بوجوده بينهم لكن ما عكر صفو حياته هو خبر طلاق اروى وماجعله يثور اكثر ذلك السبب الذي جعل ادهم يطلقها من اجله

شعر بالحزن على اخته وقرر الذهاب لمواجهة ذلك الادهم الذي حطم لها



حياتها ، في حين وصلت ورقة طلاق اروى لها في غضون ذلك الاسبوع ، فلم يستطع ادهم ان يصبر او يتريث ، فأنهى كل شيء بسرعة بفضل معارفه وعلاقاته الكثيرة مع كبار المسؤولين

وكان ذلك الزواج حبل يطوق عنقه ويشد عليه الخناق

بينما شعرت اروى بالانهيار

هل بهذه السرعة تخلى عنها ؟؟

تركها ولم يتحرى ان كان كلام تلك المرأة صحيح او انها فقط كانت مكيدة ؟؟ هل بهذه السرعة اراد الفكاك من الرباط الذي جمعهما ،أي عاشق انت ، وأي زوج!!

اهكذا كان وعدك لي ان لا تتركني وتتخلى عني لماذا يا أدهم لماذا ؟؟

كان هذا لسان حالها يقول

انهارت اروى وبيدها تلك الورقة التي انهت حياتها قبل ان تبدأ

حاول الكل تهدئتها لكن من دون جدوى فالصدمة كبيرة على ان يتحملها عقلها

اروى ببكاء: لماذا فعلت ذلك ؟؟

بهذه السرعة اردت التخلي عني بهذه السرعة اااه

وفاء بدموع: اهدئي ارجوك يكفي

كمال بحدة: لا يحق لك ان تبكي عليه ، امسحي دموعك ذلك السافل لا يستحق دمعة واحدة من عينيك

اروى بصراخ: آآآه اتركوني لوحدي لا اريد احد معي من اليوم لم يعد لي عائلة عائلتي الوحيدة هي ابي وابي توفي لا اريد احدى في حياتي بعد اليوم

اقتربت الهام منها وجلست على طرف السرير وحظنتها بقوة بكت معها

الهام: لا تقولي هذا انا امك وانتي ابنتي انت لست وحدك والحياة لا تتوقف على احد هو من خسرك لا انتي ، لهذا كوني قوية

اروى: اهئ اهئ بالله عليك اخبريني كيف اكون قوية اهئ اهئ اهئ انا لم اعد احتمل صدمة اخرى سأموت لقد تركني تخلى عني من كنت اظن انه سندي وحاميا في هذه الدنيا

وفاء ببكاء: لا تقولي هذا ونحن من بالنسبة لك انت اختي وانا سأكون بجانبك كل ماحتجتني ارجوك كوني قوية

اروى: اهئ اهئ يالله ساعدني انت اعلم بحالي

الهام: انهظي اغسلي وجهك وصلي ركعتي شكر لله على كل شيء وادعي وابكي



فوق سجادتك لا احد سيريحك اكثر من لجوئك للّه هو وحدة قادر على اخراج حبه من قلبك وتقويتك

وفاء: هيا انهظي اسمعي كلامها

اروى اهـئ اهـئ الحمـد للّه يـارب علـى كـل شيء الحمد للّه

حسنا ساصلي عليّ ارتاح

يخـرج كمـال مـن غرفتهـا وهـو فـي قمـة غضبه من ذلـك الادهـم الـذي حـول حيـاة ابنته لجحيم بعد ان كانت وردة متفتحة ، يتناثر عبيرها في الأرجاء اصبحت كومة من اللحم لا حياة فيه

وخصوصا انكارها انها بلا عائلة فقد احزنته كلماتها ولو انه يعرف انها ليست بوعيها لما غضب منها

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

مر اسبوع آخر لا جديد يذكر فيه سوى اغلاق اروى الباب على نفسها طوال اليوم تاكل بعد اقامة حروب مع وفاء والهام ، تسرح كثيرا بخيالها في ذكريات الماضي القريب ، تتذكر كل تفصيلة في حياتها تذرف الكثير من الدموع وتعيش حالة من التعاسة مع نفسها

في حين كان ادهم يشغل نفسه بالعمل نهارا والذهاب للملهى الليلي ليلا فقد اصبح يهرب من واقعه بذلك المشروب المسكن

الذي يذهب عقله لساعات ، خصوصا ساعات الليل ليتناسي اروى وما فعلته بيه كثيرا ماكان يذهب لشاطئ البحر يشرب ويبكي ويشكي حاله له ..

عله يخفف قليلا على قلبه ، الذي اصبح باردا كالجليد

يشرب حتى يثمل ويذهب لفيلته التي جمعته مع حبيبته ويبكي حاله ويناديي عليها بأعلى صوته علها تجيبه لكن من دون جدوى يلقى بنفسه على السرير لينهظ في اليوم التالي على صداع قوي يكاد يفتق رأسه

في قصر عائلة ادهم

في غرفة مريم

سعاد بنبرة حانية: حبيبتي الن، تنزلي لتأكلي معنا!!

مريم بنبرة باردة.: لست جائعة شكرا

سعاد: لا داعي لان تأخذي مني موقف انا ايضا ، فانا مثلي مثلك

ضحية كذب وخداع

مريم بنبرة نادمة: احم انا لم اقصدك آسفه



سعاد: تعرفين انني اعتبرك ابنتي فقد تربيتي مع صفاء ولم افرق في المعاملة بينكما

مريم: اعرف ذلك وانا اشكرك من كل قلبي ، فقد كنت لي الام الحنونة طيلة حياتي ، حتى بعد ان عرفتي انني إب... إبنة زوجك

سعاد مربتتا على يدها: وان يكن انتي لاذنب لك كل الحق، على احمد ، لكن تعرفين، امرا بعد ان عرفت الحقيقة من احمد وانك ابنته صحيح غضبت وكرهته لكن انتي لم استطع ان احقد عليك

او حتى ان احاسبك على خطأ ليس لك ذنب فيه

اعتبرتك ابنتي ولم اشئ ان ادخلك في المشاكل التي بيننا

مريم بنبرة ممتنة: اعرف ذلك وحتى عندما كنت في المستشفى لم تتخلي عني عاملتني كابنتك وكنت الى جانبي كيف يمكن لي ان انسى او انكر معروفك

سأكون جاحدة هكذا

اقتربت سعاد من مريم وفتحت ذراعيها لها ، فارتمت مريم في حضنها ودفنت وجهها في صدرها



سعاد بحب.؛ العفو عند المقدرة اذا كنت تستطيعين ان تسامحي والدك فسامحيه انتي ابنة شرعية له ولست لقيطة ، حتى والدتك اذا استطعت ان تسامحيها افعلي لا تعرفين الى متى سيعيشان اغتنمي الفرصة وسامحي

اذا اتتكي فرصة مسامحتهما ستندمين وترين ان سبب مقاطعتك لهما بعد الفراق سيكون سبب تافه ، وستندمين عليه

مريم: لا اعرف ان كنت استطيع او لا اشعر انني لست مهمة لديهما

سعاد: انتي مهمة حبيبتي وانتي ابنتهما ، لا تقولي هذا انا فقط اسديتك نصيحة وبما

انني مثل امك اعتبرت نفسي مسؤولة عنك

مريم بثقة :انتي امي ولست مثلها انتي من رباني وسهر الليل من اجلي ولا احد غيرك يستحق كلمة امي

سعاد بحب: وانت ابنتي التي لم انجبها لكن فكري في كلامي

مريم بتوتر: حسنا سأفعل

سعاد: هيا سننزل لنأكل كلنا مع بعض

مريم بحدة.: لا اريد ليس اليوم

سعاد بتنهيدة قوية. : حسنا حبيبتي على راحتك

يأتي اليوم الموعود حيث يحين موعد سفر كمال والهام لاداء مناسك العمرة. ، يستيقض الجميع باكرا لتوديعهم في حين يصر كمال على عدم مرافقة اي احد له للمطار معللا رفضه بحالة اروى والتي كانت تسير من السيء الى الاسوء

في حين اتفق مع صاحب سيارة اجرى ليقله للمطار على الفجر ، نهظ الجميع معه لتوديعه

وفاء ببكاء: اهئ اهئ سأشتاق لكما كثيرا اهئ اهئ

الهام بنبرة حانية: لا داعي للبكاء يافتاة كلها خمسة عشر يوم ونعود

وفاء : حسنا اهئ اهئ لن ابكي

سيف: ابي دعني اوصلك واعود

كمال بحدة: قلت لا ابقى مع اختيك لا اريد ان اقلق عليهما

سيف: حسنا كما تريد

اروى: لا تنسو ان تدعو لنا امام الكعبة

الهام بحب: بالتاكيد سندعي لكم جميعا

كمال: اروى انتي الكبيرة حبيبتي وفاء امانة في رقبتك وانت سيف اعتني بهما

سيف /اروى : لا تقلق ابي

يحظن الجميع كمال والهام في، انهيار تام وبدموع بينما يخرج كمال مصحفا صغير

الحجم ويقدمه الى اروى التي تفرح به كثيرا

بعد الوداع والدموع والدعوات، يخرج كمال والهام من المنزل باتجاه سيارة الاجرى بينما يحمل سيف حقائبهم ويلحق بهما للاسفل

تقف الفتاتان في الشرفة تراقبانهما

يودع سيف والداه لتنطلق سيارة الاجرة و تبتعد شيء فشيء وانظار الجميع معلقة بها

يعود سيف للمنزل ليجد اروى ووفاء تبكيان بشدة يحاول تهدئتهما

وفاء بنبرة متشنجة: اهئ اهئ ذهبا وتركاني اهئ اهئ



اروى: اهئ اهئ سأشتاق اليهما

يدخل سيف ليجدهما في حالة يرثى لها

سيف بتوتر: مابكما ؟؟

وفاء /اروى : لا شيء

سيف بتنهيدة: سيعودان بعد ايام قلائل لا داعي لكل هذا

وفاء ببكاء،: قلبي ينذرني بوقوع شيء سيء لا ادري هكذا اشعر

اروى بسرعة: وانا ايضا

سيف: تصدقان انا ايضا

تنظران له الفتاتان في خوف لينفجر هو ضاحكا



سـيف بقهقـة: ههاههاههههاااااهههـا مابكمااصـدقتما لـيس هنـاك شـيء فقـط ينقصكما بعض النـوم هيـا اذهبـا لـتكملا نومكما

وفاء وهي تفرك عيناها: يبدو ان معك حق سأدخل لانام قليلا

اروى: اذهبي انا سأقرأ بعض الصور من القرأن

سيف بنبرة مرحة: حضري لنـا بعض القهـوة وبعدها اقرأ انا وانت مارأيك

اروى بسعادة: امممم كما كنا في الماضي

سـيف بقهقهـة: ههاهههاااااهههـااا امازلـت تذكـرين

اروى بسخرية: وماذا قالو لك عني هل اصابني الزهايمر ؟!

سيف: هههههه هيا يامجنونة حضري القهوة وانا سأتوضئ واجلب مصحفي واتي اليك

اروى بحب: حسنا موافقة

يتناول سيف واروى قهوتهما ويقرآني وردهما الصباحي من آيات الذكر الحكيم ويجلسان ليتكلما ويتذكرا اياما مضت

يتذكران بعض المواقف المضحكة فيضحكان بشدة حتى تبلل الدموع وجنتاهما

يتناقشان في امور عدة ليسرقهما الوقت دون ان يشعرا



تدق الساعة السابعة صباحا ليدق جرس هاتف المنزل ، تقوم اروى لتجيب فيوقفها سيف ويذهب هو

سيف بنبرة جادة: الو نعم

اهذا منزل السيد كمال

سيف بتوتر. : نعم هو من انت!!

انا موظف من المستشفى الحكومي .... جيء بالسيد كمال وسيدة الهام اثر حادث مرور قوي

سيف بتوتر ونبرة صارخة: ماذاااا مالذي تقوله

تنتفض اروى من مكانها وتتجه باتجاه سيف محاولة فهم سبب انفعاله بينما

تستفيق وفاء على صوت صراخ سيف لتخرج مسرعة من غرفتها وتتجه اليهما ايضا وقلبها يعلو ويهبط من شدة الخوف

الموظف: انا اسف سيدي السيد كمال توفي قبل ان يصل والسيدة التي كانت معه في حالة خطيرة يرجى اعلام عائلته والمجيء بسرعة

سيف بتوتر: حسنا سآتي شكرا لك

اروى بتوتر: ماذا هناك ؟؟

وفاء بنظرات مترقبة: هيا تكلم!!

بدات الدموع تتجمع في عيني سيف نظر اليهما نظرات حزينة وقال بصوت يكاد يسمع



سيف: أبي وأمي .

وفاء بنبرة راجية ودموعها تنهمر، : ماذا لا تقل انهما......

اروى بحدة: اسكتي انتي مالذي تقولينه

سيف ابي م...ماتّ وامي لا ادري يقولون ان حالتها خطيرة

اروى بصرخة: لاااااااااا

لتسقط بعدها مغشي عليها في حين يحاول سيف ووفاء افاقتها بعد ان يستفيقا من صدمتهما

## الفصل_الثاني_والعشرين



يصل سيف ووفاء واروى للمستشفى وهم في حالة يرثى لها ، تبكي وفاء واروى بشدة في حين، يحاول سيف التماسك من أجلهما فهو الرجل الوحيد في العائلة ويجب ان يكون قوي من سأل سيف في الاستعلامات عن اسم والده ووالدته ،فأرشدوه حيث والدته والتي كانت في غرفة العمليات..

ذهب الجميع نحوها وقلبهم يكاد يتوقف من الخوف والقلق على الهام في حين انهارت وفاء باكية على الارض ولم تعد قدماها تقويان على حملها ، جلست بجانبها اروى وحاولت تهدئتها ورفعها الا انها ابت ذلك

وفاء: آآآه يا أبي اين انت اهئ اهئ وماذا سيحصل مع أمي آه

اروى بنبرة متشنجة: هيا انهضي عليك ان تكوني قوية

وفاء: اريد امي وابي ، اهئ اهئ اعيدو الي ابي اهئ اهئ

اروى: اهئ اهئ هيا انهظي تعالي نجلس هناك فوق ذلك المقعد

تحاول وفاء الوقوف بالاستناد على اروى بالرغم من الوهن الذي اصاب جسدها وكانها مشلولة الا انها تحاملت على نفسها وقامت بصعوبة ، جلست فوق مقعد بلاستيكي طويل وجلست بجانبها اروى ،

دقائق وانظم اليهما سيف وعيناه حمراوتان من شدة البكاء حاول التماسك امامهما لكن خانته بعض العبرات التي سقطت بدون ارادته

وفاء ببكاء: اين كنت!!

سيف بتوتر: كنت اكمل بعض الاوراق التي طلبها المستشفى

الم يخرج الطبيب بعد!!

اروى: لا ليس بعد

سيف بنبرة متشنجة: حسنا ابقيا انتما هنا وسآتي بعد قليل

امسكت وفاء بمعصمه قبل ان يتحرك وقالت بنبرة باكية

وفـاء: ايـن سـتذهب وتتركنـا ونحـن بهـذه الحالة

سيف مربتا على يدها: لاتخافي حبيبتـي انـا هنا ساكمل بعد الاوراق واعود سريعا

وفاء بنبرة متشنجة: حسنا لا تتـاخر عنـدما يخرج الطبيب سندخل جميعا لرأيت امي

سيف بنبرة محتنقة: حسنا حبيبتي

يسـحب يـده مـن كفهـا بسـرعة ويتجـه الـى الرواق الجانبي بسرعة يجلس علـى كرسـي فارغ هناك ويبكي بشدة على ما رآه

فلاش باك

-مصلحة حفظ الجثث



شعر سيف بقشعريرة تسري في جسده حين وصل لذلك المكان الذي كرهه اكثر من اي شيء في العالم ، تقدم بخطوات متثاقلة خلف الممرض ، وقلبه يدق بسرعة يكاد يترك صدره من شدةالخفقان

خطوة تتلو الخطوة الى ان وجد نفسه امام ثلاجة كبيرة تحوي عدة رفوف او بالاحرى توابيت صغيرة تحفظ فيها الجثث

فتح الممرض احد الرفوف ورفع ذلك الغطاء الذي يغطي كمال رحمه اللّه لينفجر سيف باكيا..

الممرض بنبرة حانية: تماسك يا ابني عظم اللّه اجركم

سيف ببكاء: اهئ اهئ ابي لماذا ذهبت هكذا بسرعة حتى اني لم اشبع منك لماذا اهئ

الممرض: كن قوي لاتفعل هذا من اجل امك وعائلتك

سيف بانهيار: ابي اهئ اهئ لماذا تركتنا ، لماذا لم اشبع منك ذهبت سريعا حتى من دون اعلامنا اهئ اهئ من سيكون بجانبي بعدك ومن........

الممرض: لا حوله ولا قوة الا بالله تعالي نخرج يابني يكف

انت تعذبه الان بدموعك ادعي له بالرحمة خير مايترك اميت الابن الصالح

سيف مكفكفا دموعه: رحمك اللّه يا ابي ان شاء اللّه تكون من اهل الجنة

يخرج سيف تاركا قلبه وروحها في تلك الغرفة الباردة مع اعز مخلوق بالنسبة له

بكى فقده وخسارته وشعر بنهاية كل شيء جميل في حياته ، نهاية الفرح والسعادة والدعاء بالخير الذي لا طالما اخرجه من المآزق والصعوبات

باكي

يكفكف سيف دموعه ويستعيد رباطة جأشه الهاربة ويتجه الى اختيه



يجد اروى تقرا في المصحف ووفاء جلسه على المقعد البلاستيكي متكئة برأسها الى الخلف ودموعها تنساب بصمت

جلس سيف في المقعد المقابل لهما وبدا في تلاوة بعض الدعاء من اجل والدته والترحم على والده

وفي تلك الاثناء خرج الطبيب من غرفة العمليات فانتفض الجميع من مكانهم واتجو نحوه

في حين عقد هو حاجبيه ونزع الكمامة من فمه واخفض بصره للاسفل

سيف بتوتر. كيف حالها هل نجحت العملية ؟؟



وفاء: بالله عليك اخبرني !!

الطبيب.....

---

يجلس ادهم وحيدا في غرفته بعد ان استيقض فجأة مفزوعا اثر حلم مزعج جعله ينهج من شدة الخوف

مرر اصابعه في شعره الغزير وتنهد بحصرة

ذهب للمرحاض واغتسل وعاد لفراشه القى بثقل جسدة عليه وبقي ينظر الى وسادة اروى بحب وابتسم عفويا حين..

فلاش باك..

اروى بخجل: ادهم انت مجنون دعني انام

ادهم بضحكة عالية: ههاهههاااهااهها ومن قال انك ستنامين انتي اليوم ملكي وسأفعل بك ما اريد

اروى بنبرة رخيمة: بالطبع انا ملكك ، انا كلي ملكك ، وسأبقى ملكك للابد حبيبي

لكن اظن ان الوقت قد تأخر قاربنا على الفجر دعني انم قليلا ، انا متعبة

ادهم بحب وهو يمرر اصابعه فوق خدها ويشد عليها ويحضنها بقوة ، وشتم عبير شعرها

ادهم بهمس: نامي مليكتي نامي في حظني لن اجعلك بعد اليوم تنامين سوى

في حظني ، سيكون هذا مكانك من اليوم وصاعدا وسيكون صدري وسادتك

رفعت اروى رأسها بأعين ناعسة وقالت بحب

اروى: بالتاكيد حبيبي سأكون معك دائما وأكملت بنبرة ناعسة .... وسأنام في حظنك و....

بقي ادهم يملس على شعرها في حب وهي نائمة في حظنه متشبثة به كالطفل الصغير الذي يخشى ذهاب امه عنه

باك..

انتفض الى هذا الحد من الذكريات وقال بنبرة مشمئزة من نفسه قال بنبرة صادحة وهو يلقى بوسادتها بعيدا عنه

ادهـم باشـمئزاز: اكرهـك واكـره اليـوم الذي تزوجتك فيـه واليـوم الـذي نمت فيـه بقربي

حقيرة ، لماذا تزوجتي بي اذا كنتي تنـوين تركي لماذا لعبتي بـي وبمشـاعري التـي لـم تستحقيها يامخادعة اكرهك

خرج الى الشرفة وجلس نصف جلس على الارضية وبدأ يبكي بشهقة وهو يلوم في نفسـه لتـذكرها وتـرك العنـان لتلـك الذكريات اقتحام خياله مرة اخرى

---

في منزل فاطمة



فاطمة ببكاء وبنبرة متشنجة : اهئ اهئ اهئ اريد ابنتي بعد كل هذا الوقت ، بعد ان علمت انها حية ترزق نكرتني لم تشأ ان تقول لي امي

لا اعرف ماذا افعل كي تسامحني ، انا لم يكن لي ذنب هم من اخفو عني انها ماتزال حية

ثم اكملت بنبرة توعد وغل يشوب صوتها

انت تدمر حياتي للمرة الثالثة سأدمرك انا ايضا اعدك ستكون نهايتك على يدي ايها الحيوان القذر

كما دمرتني واحرقت قلبي على ابنتي سأدمر لك حياتك وسأحرق لك قلبك ايضا اعدك

---

في المستشفى

الطبيب بأسف: في الحقيقة وضع السيدة صعب للغاية

قاطعته وفاء ببكاء: هل ستعيش امي هي ستعيش اليس كذلك!!

اروى بنبرة باكية: اهدئي دعينا نفهم

سيف بتوتر.: اكمل ارجوك

الطبيب.: حالتها صعبة جدا لديها اصابة في العمود الفقري مما سبب لها شلل

وفاء ببكاء: هل ستبقى امي مقعدة !! الن تمشي ها قل ليس هناك امل!!

الطبيب: طبعا هناك امل بعد ان تتعدى مرحلة الخطر ستقوم بإجراء عملية ولكن نسبة نجاحها ضئيلة جدا وكذلك جسمها لن يتحمل عملية في الوقت الراهن

سيف بأمل: ليس مهم المهم انها مازالت حية وبيننا وسأخذها للخارج للتعالج لن. اهدء حتى تعود تمشي على قدميها مرة اخرى

الطبيب بنبرة هادئة : باذن الله سأترككم الان الحمد لله على سلامتها ولا داعي للبقاء لن تستيقظ قبل المساء ولن

تخـرج مـن غرفـة الانعـاش قبـل تجاوزهـا مرحلة الخطر

سيف بنبرة متشنجة حاول منع صوته من ان يخرج باكيا الا انه لم يستطع

سيف: اذن سنقوم بدفن ابي وسنأتي لزيارتها في المساء

الطبيـب: بالتاكيـد اكـرام الميـت دفنـه عظم اللّه اجركم

صبر جميل واللّه المستعان

وفاء ببكاء: اهئ اهئ اهئ ابي اهئ اهئ

اروى ببكـاء: اهـدئي حبيبتـي ادعـي لـه لا فائـدة مـن البكـاء الان والحمـد للّه امـي عادت لنا سالمة



حظن سيف وفاء والتي كانت في حظن اروى مما جعله يلتسق بهما هما الاثنتان

شعرت اروى بالخجل وحاولت التملص من بين ذراعيه الا ان قبضته احكمت عليهما فاستسلمت وبكت بحرقة علها تخرج تلك الشحنة السالبة التي قاربة على كتم نفسها

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

سمع القريب والغريب بوفاة السيد كمال فأتو من كل صوب ونحب وعج المنزل بالمعزين

وقفـــت بعـــض الجـــارات مـــع وفـــاء واروى وساعدتهم في تقديم واجب العزاء في حين ذهب الرجال لدفن كمال

بكـى سيـف حتـى اصبح لـون عينيـه بلـون الدم ، لم تمضي سوى دقائق على وفاة ابيـه الا انـه شـعر انـه افتقـده لسـنوات خصوصـا ذلك الشعور انـه لـن يـراه مجـددا ولـن يـنعم بدعواتــه وتشــجيعاته التــي طالمــا دفعتــه للامــام ،وحثتــه علــى الســير نحــو النجــاح ومواجهة العراقيل والصعوبات

دفن كمـال وبـدا النـاس بالانصـراف الـى ان بقي سيف والامام فقط

جلس سيف امام القبر يبكي بشدة وخلفه ذلك الشيخ الستيني يقرا بصوت عذب

بسم الله الرحمن الرحيم

)))يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي في جنتي(((

وأخذ يردد هذا الدعاء

اللهم ابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله

وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار

اللهم عامله بما انت اهله ولا تعامله بما هو اهله



اللهم اجزه عن الاحسان احسانا وعن الاساءة عفوا وغفرانا

اللهم ان كان محسنا فزد من حسناته وان كان مسيئا فتجاوز عن سيئاته

اللهم ادخله الجنة من غير مناقشة حساب ولا سابقة عذاب

اللهم انسه في وحدته وفي وحشته وفي غربته

اللهم انزله منزلا مباركا وانت خير المنزلين

اللهم انزله منازل الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولائك رفيقا

اللهم اجعل قبره روضة من رياض الجنة ولا تجعله حفره من حفر النار

اللهم انه في ذمتك وحبل جوارك فقه فتنة القبر

و عذاب النار ، وانت اهل الوفاء والحق فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم

اللهم انزل على اهله الصبر والسلوان وارضهم بقضائك

اللهم ثبتهم على القول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويوم يقوم الاشهاد

اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصبحه وسلم

انتهى الامام من ترديد الدعاء واعطاه سيف اجره وانصرف من المقبرة

اخذ هو قارورة ماء وبدأ برش القبر وقال بصوت متدحرج من شدة البكاء

سامحني ياابي سامحني لانني لم اذهب معك لو كنت معك....

ثم تدارك نفسه قائلا: استغفر اللّه يارب سامحني يارب وثبتني ،

عاد للمنزل ليجده يعج بالمعزين دخل للداخل فوجد وفاء في حظن اروى تبكي بحرقة

شعر ان قلبه تقطع عليها ، اتجه اليهما وجلس لجانب وفاء وربت على كتفها

في حين رفعت هي رأسها وقالت بصوت باكي وهي تنظر الى عينيه

وفاء بنبرة باكية: تركت ابي وعدت من دونه ، دفنته في التراب ، لن اراه بعد الان؟؟

سيف ببكاء: ادعي له حبيبتي لن يعود ببكائنا وكل نفس ذائقة الموت

كوني قوية من اجل امي

اروى: امي حبيبتي كيف سنخبرها بهكذا خبر !! سنهار المسكينة

سيف: كانت قريبة منه كثيرا اللهم ارزقنا الصبر واياها

امنت وفاء واروى وراء دعاءه ورمت وفاء بنفسها في حضن اخيها ودفنت برأسها في

ذلك الحظن الذي طالما بكت فيه وقد اعتبرته سندها في هذه الدنيا

في تلك الاثناء دخلت سعاد من باب المنزل لتعزي اروى ووفاء في فقيدهم و..

سعاد بنحنحة: عظم الله اجركم

رفعت اروى ووفاء عيناهما وجحظت اروى بقوة وردت بصوت متدحرج

اروى..: شكر الله سعيكم شكرا

سعاد. بنبرة مترددة: انتما بخير !!! اتحتاجان لشيء

اخفضت وفاء رأسها وقالت بنبرة باكية: نحتاج لوالدي ايمكنك اعادته



ايمكنك ان تعيدي لي فرحتي!!

امي بين الحياة والموت ولا نعرف مامصيرها ، لانعرف مصير حياتنا بعد اليوم ، مالذي سنفعله اهئ اهئ

سعاد بحزن: لن تستطيع اعادة ميت ، لكن يمكنك ان تدعي له وكوني خير الابنه الصالحة الذي تركها

اروى بحزن: شكرا لك ولمجيئك سيدتي

سعاد بابتسامة : لاداعي لشكري هذا واجبي ، اعرف ان ابني كان مخطأ في حقك وانك لم تفعلي شيء ، وباندفاعه وغبائه خسرك

اروى وهي تنظر لسيف نظرات متوترة: احم لا داعي لتبرير افعاله فهو ماضى بالنسبة لي ولن...

قاطعهم نهوظ سيف فجأة وبقوة مما افزع وفاء التي كانت تتكئ عليه

سيف بنبرة صادحة: انا في الخارج ان احتجتما لشيء

اروى بخجل: حسنا

ثم اردفت قائلة: هذا سيف ابن خالي

سعاد: اها

اروى بخجل: تفضلي اجلسي البيت بيتك

سعاد وهي تجلس: شكرا لك

جلست في مكان سيف وقامت بحظن وفاء التي كانت تبكي بحرقة

استسلمت وفاء لحظنها وبكت حتى جف دمعها

مرّ وقت طويل الى ان دق باب الصالون واطل من وراءه آخر شخص قد توقع مجيئه

رفعت وفاء عيناها المحمرتان ونظرت له بنظرات باكية خيل له بها ان قلبه سيخرج من مكانه وهو يراها بتلك الحالة

ايمن: عظم الله اجركم ورزقكم الصبر

اروى : شكرا لك

ايمن وعيناه معلقتان بوفاء: امي الن تذهبي !!



سعاد: بالطبع انتظرني في الخارج ودقائق واخرج لك

ايمن: حسنا

خرج وترك قلبه كله مع حبيبته بالرغم من تداخل مشاعره الا انه لايزال قلبه يدق بعنف حين يراها ، خرج من الصالون وعيناه معلقتان بها في حين هي اخفضت بصرها وبكت بحرقة وشعرت ان الدنيا تدور بها

نهظت من مكانها لتوديع السيدة سعاد وفجأة احست بوهن يجتاج كل جسدها فألقت بثقله على اروى للتي صرخت باعلى صوت

اروى بصدمة: وفااااااااء



كان ينزل الدرج وقلبه يبكي دما على منظر حبيبته وقد لفت انتباهه ذلك الصوت الصادح فعاد مسرعا للداخل

## الفصل_الثالث_والعشرون



عاد ايمن ادراجه فور سماعه ذلك الصوت الصادح الذي يحمل اسم حبيبته ، دخل بسرعة لغرفة الصالون ليجد وفاء ملقية على الارض وبجانبها اروى وسعاد وبعض النسوة يحاولن افاقتها

ذهب باتجاهها وجلس نصف جلسة وأمر النساء بالابتعاد وافساح مجال لها كي تتنفس ، فقد حاوطنها من كل جهة

حاول افاقتها لكنه لم تستجب ، رفعها بخفة ودلف خارج الغرفة ومنها خارج البناية باكملها في حين تبعته اروى وسعاد



ايمن ببكاء وهو يحمل وفاء بين يديه ، وهو ينظر اليه بقلق

ايمن ببكاء : استفيقي حبيبتي استفيقي كوني قوية ، لا تتركيني ارجوك استقضي افتحي عينيك ، افتحي عينيك

بقي يردد بعض الكلمات كالمجنون في حين اسرعت اروى لفتح باب السيارة الخلفي ، وضعها ايمن في الخلف وجلست بجانبها اروى ، في حين جلست سعاد في المقعد الامامي وانطلق مسرعا نحو اقرب مستشفى

حظنت اروى وفاء وهي تبكي بشهقة وتدعو اللّه ان لا يحصل لها شيء

في حين ظل ايمن يسوق بغير تركيز وهو ينظر لوفاء من المرآة الامامية

حتى كاد يتسبب في عدة حوادث لولا رحمة الله ولطفه

وصل للمستشفى وحمل وفاء كالميته بين يديه ودلف بسرعة وهو يصيح بالممرضين في حين تبعته اروى وسعاد

ايمن بنبرة صارخة: اين انتم حبيبتي تمووووت ، افعلو شيء ارجوكم

جاء ممرضين بسرعة فور سماع صراخه وآخر يدفع سرير متحرك فوضعها ايمن عليه وقلبه يكاد ينفطر من القلق عليها

الممرض: مابها!!!

ايمن بتوتر: لا اعرف كانت بخير واغمي عليها ،ووو ابوها توفي اليوم و..

الممرض وهو يدلف الى احدى غرف الكشف: حسنا ابقى هنا سيفحصها الطبيب

ايمن وهو يدفع الباب قبل ان يغلقه الممرض: افتح اريد ان ابقى معها

الممرض بنبرة صارمة ابقى مكانك لا يمكنك الدخول

حاولت سعاد ان تبعده عن الباب الا انه اصر ان يدخل معهم

الى ان قاطعه صوت صادح آتى من وراءه

سيف بنبرة غاضبة: وبصفتك ماذا تدخل معها!!

استدار ايمن اثر ذلك الصوت وجحظ بعينيه حين رآى ذلك الشخص الغاضب والشرر يتطاير من عينه

سعاد بنبرة متلعثمة: هو لا يقصد هو...

سيف بغضب: لاداعي للتبرير

اذهبو سأتولى امر اختي بنفسي لاداعي لوجودكم

ايمن بعناد: لن اذهب سأبقى هنا الى ان اطمإن عليها

اروى: اهدأو من فضلكم ياجماعة لاداعي للانفعال

سيف بشدة: ومن انت اصلا لتبقى للاطمأنان عليها ؟!



ايمن بتردد: سأشرح لك كل شيء في وقت لاحق لكن الان ارجوك لا اريد سوى البقاء هنا

سيف بغضب: يارب صبرك

ادار وجهه للناحية الاخرى وجلس على احد المقاعد البلاستيكية الطويلة في انتظار خروج الطبيب من غرفة الكشف

في حين وقف ادهم امام ذلك الباب الذي دخلت منه حبيبته وبقي ينتظر خروج الطبيب وقلبه يكاد يتوقف من شدة الخوف والقلق

سعاد بنبرة هادئة وهي تربت على كتف ايمن



سعاد: تعالي نجلس قليلا لاداعي لقلقك المفرط عليها

ايمن وهو يومئ برأسه

:انا بخير هكذا لاتقلقي

سعاد بحب: ستكون بخير حبيبي تشجع ولا تكن جبانا ولا ترتكب نفس الخطأ الذي وقع فيه اخاك بغبائه

ايمن والدموع تكاد تنفجر من عينيه: قلبي يكاد ينفجر لا استطيع التحمل

رن هاتف سعاد فأدخلت يدها في حقيبتها تبحث عنه وقالت بصوت متوتر

سعاد: هذا ادهم لماذا يتصل بي ؟!

ما ان سمعت اروى باسمه حتى انتفض جسدها واحست وكان الدنيا تدور بها امسكت رأسها بكفها فلاحظ ذلك سيف فأسندها على كتفه وحاوطها بذراعه وهو يربت على كتفها

ضغطت سعاد على زر الايجاب بلهفة: الو ادهم انت بخير حبيبي

ادهم ببرود: اها بخير. اتيت للمنزل فلم اجدك اين انتي المنزل فارغ لا أحدى فيه هل هجرتموه!!!"

سعاد بتوتر: لا بالطبع لا نحن في المستشفى



ادهـم بدهشـة وقلـق: مـاذا !! لمـاذا هــ..هـل انتي بخير!!!

سعاد: اها بخير اتينا بوفاء تعبت قليلا

ادهم بدهشة: وفاء من وفـاء هـذه تقصدين ....

سعاد مقاطعة بخفوت: اهـا هـي المسكينة والدها توفي اليوم ومن شدة الصدمة اغمـي عليها

ادهم بتوتر: اين انتم في اي مستشفى!!

سعاد بسرعة: لاداعـي للمجيء الامر ليس مستحمل توتر اكثر فأخوها هنـا ايضا وقـد قارب على التشابك مع اخيك منذ قليل



ادهم بسخرية: واين المدام اروى هل هي معكم ايضا

سعاد بغضب : اجل هي هنا وسأقفل الان نتكلم لاحقا

ادهم بسرعة: فقط اريد ان تعطيني عنوان المستشفى

سعاد بنفاذ صبر: اكتب عندك ، مستشفى ((.......... ))

ادهم بامتنان: شكرا لك الى اللقاء

اغلقت سعاد الهاتف مع ادهم ونظرت الى اروى التي كانت لاتزال بين ذراعي سيف واتجهت اليها بسرعة وقد بانت علامات التعب واضحة على وجهها

سعاد بتوتر: انتي بخير يابنتي!!

رفعت اروى رأسها قليلا وقالت بصوت متعب:

اها شكرا لك

سيف بحدة: سأدع الطبيب يفحصك انت

لست بخير

اروى مومئة برأسها سلبا و خرجت الكلمات من فمها بجهد: انا بخير فقط احتاج للراحة

سعاد بدعاء: اراح الله قلبك يابنتي ، فما تمرين به ليس سهل كوني قوية حبيبتي

تعجب سيف من معاملة سعاد لاروى رغم ان ابنها قام بتطليقها الا انه آثر السكوت..

في حين بقي ايمن ينتظر خروج الطبيب الى ان انفتح ذلك الباب فجأة وخرج من طبيب خمسيني فاتجه صوبه الكل

ايمن بتوتر: هي بخير!!

الطبيب بابتسامة: لاداعي للقلق هي بخير فقط تحتاج للراحة وبعض الفيتامينات اعطيتها حقنة مهدئة وهي الان نائمة

ايمن بخفوت: هل استطيع رأيتها!!

سيف بحدة: ترى من يا بني ادم لا تدفعني لان افعل شيء اندم عليه

ايمن بحدة: ومن انت لتمنعني من رأيت حبيبتي



والاطمئنان عليها

سيف بغضب لسعاد: اسكتِ ابنك وخذيه من هنا او سأفعل امر تندمون عليه

اروى محاولة تهدئته: اهدئ ارجوك لاداعي للانفعال

ايمن بحدة: دعيه يفعل مايريد فعذا من حقه بعد ما فعله اخي بك ، لن الومه ان رآني بوجه اخي ، انا اعذرك لكن يجب ان تعرف ان وفاء تخصني وانا احبها ولن استغني عنها ابدا

سيف بسخرية: في احلامك اذا

كل هذا



كان الطبيب لايزال واقفا يشاهد ذلك العرض بمنتهى الهدوء الى ان نطق اخيرا وقال بصوت هادئ

الطبيب: لابد انك ايمن اليس كذلك

ايمن باستغراب: اجل انا هو

الطبيب بنبرة رخيمة: يبدو ان الفتاة تبادلك نفس الحب كانت تنادي باسمك طوال الوقت الى ان اخذت المهدئ ونامت

ايمن وقد لاحت ابتسامة رضى وجهه

ايمن بحب: اجل اعرف هذا ، سيعود كل شيء الى ماكان عليه

سيف بحدة: هل ستخرج اليوم ؟!!





الطبيب: لا ستبقى هنا هذه الليلة وفي الصباح يمكن ان تخرج

سيف لاروى: اذن لاداعي للبقاء هنا هيا نعد للمنزل

اروى باستسلام: اجل لكن دعنا نطمإن على امي اولا

سيف بنبرة شديدة: هيا بنا وانطلق مسرعا تاركا اياها خلفه

ودعت اروى سعاد وايمن وانطلقت مسرعة خلف سيف

كان ادهم يقف قريبا من المدخل في سيارته يراقب الباب فوجد والدته تخرج

برفقة ايمن وانتظر قليلا ليرى اروى لكن من دون جدوى

مر بعض الوقت وادهم ينتظر في سيارته الى ان لاحت من بعيد صورة فتاة خيل له انها اروى

ضيق عينيه ليرى ان كانت هي فعلا ام ان حضورها الطاغي في باله خيل له ذلك

كانت تخرج برفقة شاب طويل عريض المنكبين كان يحاوطها بذراعه وهي متكأة برأسها على ذراعه

دقق للنظر جيدا فعرف اخيرا انها هي ...... اروى



نظر لها باشمئزاز ونظرات سخرية في حين اوقف سيف سيارة اجرى وركب معها في الخلف

تبعهم ادهم بسيارته وبعد بعض الوقت توقف السيارة تحت البناية التي تقطن بها اروى

خرجت من السيارة مستندة على ذراع سيف وقدماها تكاد لا تحملانها من شدة التعب

ادهم بسخرية: الذي يراك يصدق انك إبنت عائلة وشريفة عليك لعنه اللع رخيصة ،في اول فرصة ارتمتي في حضن آخر..

زفر بضيق وانطلق بسيارته يحاكي الريح ، وهو يسب ويلعن اليوم الذي عرف فيه اروى

---

مرّ اسبوعان على وفاة السيد كمال

قرر سيف ان يقوم بأخذ والدته لامريكا للقيام بعمليتها الجراحية ، في حين اصرت اروى ووفاء على مرافقتهما ، فلا مكان لهما في ذلك البيت طالما خرج منه الجميع ، واصبح فارغا لا حياة فيه

سيف بتوتر: لكن تكلفة العملية كبيرة وانا لا املك ثمنها



وفــاء بســرعة: ســنبيع تلــك الارض التــي نملكها ونبيع ايضا المنزل

سيف بتردد: لكن هل ستوافق، امي!!!

وفاء بحدة: وهل سننتظر موافقتها ، الم ترى حالتها!!

اروى بنبـرة هادئـة: لاداعـي للقلـق انـا ايضـا سأبيع منزل والدي والارض التي تركها لي وســنجمع المبلــغ الكــافي لعمــل العمليــة وستقوم امي على رجلها من جديد

وفــاء بحــب: شــكرا لــك حبيبتــي وقامــت بحتظانها بشدة ودموعها تنساب

اروى بحب: لاتنسي انها والدتي انا ايضا



وفاء بحب: اعرف ذلك وهي حقا والدتك

سيف بنحنحة: اريد ان اخبرك شيء لكن اعلمي انني لم اكن لاخبرك لولا ان الامر يكاد يطبق على نفسي ، ولم اعد استطيع اخفاءه

اروى بتوتر: ماذا ؟؟

انت تقلقني هكذا تكلم بسرعة

سيف بتوتر: انتي اختي اقصد اختي من الرضاعة . فوالدتي ارضعتك

اروى وقد علت ابتسامة وجهها: اقسم ان هذا صحيح

سيف بارتياح: اقسم لك ويمكنك ان تسأليها

اروى وهـي تقـوم مـن مكانهـا وتعـانق سـيف بحب: طالما شعرت أنها امي وحتـى وان كـان من الرضاعة فهي امي حبيبتـي ومـن ظننتـه خـالي هـو والـدي وقـد ترقرقـت عيناهـا بالدموع

سيف وهو يربـت علـى كتفهـا ويقـول بنبـرة رخيمة: انتـي اختنـا وهـي امنـا لاداعـي للقلـق بعد الان سنبقى عائلة واحدة كما كنا

وفـاء بنبـرة مرحـة: الحمـد للّه يبـدو اننـا سنسافر وتتغير حياتنـا امريكا تنادينا

هيا بيعي كل املاكك هنا ودعينا مسافر لن نعود لهنا مطلقا مـاذا نلنـا مـن بقائنـا هنـا غير المحن والخيبات والدموع

اروى بحب: سنتجاوز كل هذا كوني متأكدة

سيف اذن سأعلن عن بيع المنزل والارض واذا اردت سأضع منزل والدك وارضك ايضا وأعدك انني سأعوضك ما إن تتحسن احوالي المادية

اروى: بالتاكيد وسأعمل لك توكيل للبيع ولا اريد شيء

سيف: يجب ان ننتهى من كل شيء في خلال اسبوع ونسافر الاسبوع المقبل

اروى بحزن: حسنا سنجهز انفسنا



---

_

بعد اسبوع

يبيع سيف المنزلين والارضين ويحول المبلغ لحسابه في امريكا ويتكلم مع الطبيب المعالج لوالدته في الخارج ويبعث له بكل الاشعات والتقارير

ويستعد للسفر مع امه وأختيه

اروى بتوتر: سنسافر بعد يومين

سيف بارتياح: اجل الحمد للّه انتهيت من كل الاجراءات

وفاء بحزن: الن نعود الى هنا مطلقا!!



سيف بالتاكيد سنعود لكن ليس الان

اروى بسرعة: ولما نعود لا شيء لنا هنا نعود من اجله

وفاء بسرعة: ومن قال هذا لدينا هنا ....

اخفضت رأسها خجلا ثم استطردت قائلة بخفوت ودموع تنساب من عينيها

وفاء بخفوت.: لدينا قبر ابي المكان الذي يرقد فيه ابي الن يكون هذا سبب كاف لنعود ؟؟

اروى بحزن: بالطبع سنعود لاتقلقي حبيبتي

رفعت وفاء عينيه المملوئتين بالدموع ودفنت رأسها في حضن اروى وبكت بحرقة



وكأن دموعها لن تجف ابدا .، فمن فقدته كان السند والحامي لها

,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

يوم السفر

استعد الجميع للسفر ذهابا بلاعودة وكل في قلبه امنيات تكاد تقتلع قلبه من مكانه اصعب فراق بعد الموت فراق الوطن ، فراق الاحبة والاصدقاء وفراق الهوية..

في المطار يجلس سيف واروى ووفاء والسيدة الهام بانتظار موعد ركوب الطائرة لتّوجهة الى الولايات المتحدة الامريكية وكل في قلبه ألما لو صرح بها لصهرت القلوب وجعا .

اروى بحب : انتي بخير امي!!

الهام بابتسامة باهتة: بخير حبيبتي لاتقلقي وربتت على يدها الموضوعة فوق كفها

وفاء بتوتر: كم بقي للرحلة!!

سيف لم يبقى الكثير حوالي النصف ساعة

اروى بغثيان: اها حسنا

وفاء بتوتر مابك !! انت بخير ؟؟

اروى مومأت برأسها ايجابا دون ان تجيب

بعد ربع ساعة اعلن عن بدا رحلة الولايات المتحدة الامريكية



قامت اروى بدفع الكرسي المتحرك الذي تجلس عليه والدتها في حين مشت امامها وفاء وسيف

شعرت وفاء بشعور غريب يجتاح قلبها

شعرت بقلبها يدق بسرعة ويداها ترتجفان وردت ذلك الشعور الى انها ستفارق بلدها حبيبها وهذا هو السبب في ذلك الشعور

في حين بقيت اروى تنظر في وجوه الناس علها ترى ذلك الوجه الذي ستشتاقه بعد ان تغادر والى الابد تاركتا خلفها خيبات امل قاتله

وقلبها يبكي دما بدل عيناها



صعدو جميعا الطائرة وجلس كل واحد في مكانه في حين بقيت اروى تنظر من النافذة كالطفل الصغير مبحرة بذكرياتها في الماضي القريب

وأقلعت الطائرة...

---

ينتظر أيمن ومحمد الطائرة القادمة من الولايات المتحدة الامريكية ، التي التي تقل صفاء ، بعد ان قضت اجازت الصيف عند عمتها هناك بعد نجاحها وتخرجها..

كانت تلك الرحلة وكأنها الجائزة التي قدمتها لها عمتها والتي كانت متعلقة بها

وترسل لها العديد من الهدايا كل وقت وآخر

محمد بتوتر: لماذا تأخرت هكذا!!

ايمن بتنهيدة باردة: لم تتاخر هذا وقت نزول الطائرة نحن من اتينا باكرا

محمد بنبرة جدية: لم يكن يجدر بكم ان تسمحو لها بالسفر لوحدها ، اشعر بالسوء من سماحي لها

ايمن بسخرية: ولماذا سمحت لها اذن !!كان بإمكانك ان تمنعها فأنت زوجها اليس كذلك

محمد بنبرة معادية: انت لن تفهمني ، لن تفهم الفراغ الذي عشت فيه بعد ان غابت

عني شهر واحد فقط ، شعرت انني ضائع من دونها ، ندمت انني وافقت على تركها تسافر

ايمن بمرارة: اهذا هو شعورك لانها غابت عنك اياما فقط

محمد بسرحان: بالتأكيد اشعر وكأني ضائع من دونها

اشعر بانني لا اتنفس ، اشعر ان الحياة ليس لها طعم من دونها

ايمن بنبرة مختنقة: اذن سيكون هذا شعوري اذا تركتها تضيع من بين يدي ،سأعيش كالميت اذا هجرتني

محمد بنبرة هادئة: لم تهجرك انت من هجرتها يجب ان تتذكر ذلك ، اخذتها

بذنب شخص آخر ، وحكمت على علاقتكما بالانتهاء حتى قبل ان تبدأ

ايمن بنبرة متشنجة: اعرف انني خسرتها ، وانها لن تكون لي بعد اليوم

محمد مربتا على كتف ايمن: لا تقلق لايزال هناك وقت ، سيكون كل شيء بخير

فقط تشجع ولا تفقد الامل

ايمن مومأ برأسه: سأكون قوي وسأتشجع ادعي لي

في تلك الاثناء يعلن عن وصول الطائرة القادمة من الولايات المتحدة الامريكية والتي تقل صفاء

وقف ايمن ومحمد في طابور الانتظار واعين محمد عالقة بالباب الذي يخرج منه المسافرين ليرى ذلك الوجه الذي اشتاق لرؤيته منذ مدة ليست بالقصيرة

لوح لها بيده كالطفل الصغير الذي رأى والدته بعد المدرسة ونادى بصوت مرتفع لتسمعه

محمد بنبرة فرحة: صفاء حبيبتي انا هنا

انتبه ايمن لصوته المرتفع ونظر الى حيث يشير محمد فابتسم بعفوية وهو يرى اخته بعد غياب شهر كامل

مرت صفاء في الرواق الذي يقف امامه الناس في انتظار ذويهم واحبابهم ، صرخت

بحب واتجهت الى محمد تعانقه بشدة وعيناها تبرقان بحب

نظرت امامها وتلاقت عيناها بعيني ايمن فأخفضت نظرها في خجل فابتسم ايمن بسخرية

ايمن بسخرية: الحمد للّه ان اللّه اطال في عمري ورأيت صفاء بشحمها ولحمها وحمرة الخجل تعلو وجنتيها

وقام بقرص خديها بيديه بطريقة مضحكة

صفاء بسخرية: اها حسنا الحمد للّه على سلامتك اذن



محمد بحب وهو يضمها الى صدره: اشتقت لك كثيرا

ايمن بنحنحة: انا هنا اخجل من نفسك ياولد

محمد بعناد: زوجتي مادخلك ، تعالى هنا انت ، لماذا اتيت معي ، انت مثل العزول اذهب اذهب ..

ايمن بنبرة عناد سأبقى على قلبك وقلبها ولن اذهب هههههه

صفاء بحب: محظوظة انا اجمل رجلين معي من مثلي ؟؟

محمد بحب: اسمعت..

صفاء: هههههههههههه

ايمن بسخرية.: ماكل هذه الحقائب هل نويتي ان تفتحي محل!!

ثم اشار لحقيبة كبيرة

ايمن وعيناه تلمعان: هذه لي اليس كذلك ؟!

صفاء وهي تضربه على يديه: لا هذه لاروى وادهم انت حقيبتك تلك الصغيرة

ايمن بتوتر: ماذا.................



## الفصل_الرابع_والعشرون



جلس الجميع في المقاعد المخصص لهم في الطائرة

استندت اروى على جانب المقعد وبقيت تنظر من النافذة في شرود ، بينما جلست وفاء تنظر للجميع وقلبها يكاد ينخلع من مكانه وهي ترى نفسها على بعد دقائق من الهجرة ، الهجرة من ذلك البلد الذي يحتوي جميع من احبت ، والدها الحبيب الذي يرقد في تراب هذا البلد ، حبيبها الجبان الذي لم يكلف نفسه عناء السؤال عنها منذ اخر يوم لها في المشفى ، او صديقتها التي لم

يعد لها الحق في محادثتها او لقائها فهي الان من الاسرة المعادية لهم

تنهدت تنهيدة حارة اخرجت بها كل ذلك الحزن والشعور بالاختناق الذي كاد ان يطبق على صدرها ووضعت السماعات في اذنها وشغلت هاتفها واختارت اغنية عشوائية. لكي تهرب من هذا الواقع الاليم وتركت لدموعها العنان علها تغسل الغبار

الذي لف روحها

يادني تهدي عليا

قلبي ماعاد يحمل

آهات وألم ودمعات

بيكفيني الي فيا

يادني تهدي عليا

قلبي ماعاد يحمل

آهات وألم ودمعات

بيكفيني إلي فيا

بيكفي خدتي الغاوالي

وحرمتيني من شوفون

صفيت انا فيكي لحالي

ليش ماخدتيني معهون

بيكفي خذتي الغاوالي

وحرمتيني من شوفون

صفيت انا فيكي لحالي

ليش ماخدتيني معهون

ياللّه راحو حبابي

تركوني قاسي مصابي

واللّه دمعات عيوني

تتكلم عن عذابي

ياللّه راحو حبابي

تركوني قاسي مصابي

واللّه دمعات عيوني

تتكلم عن عذابي

يادموع العين سكابا

آلآه بقلبي تكويني

بلي مفارق حبابا يحس بغصة عنيني

يادموع العين سكابا

آلآه بقلبي تكويني

بلي مفارق حبابا يحس بغصة عنيني

كل عنه فيها عم مووت

ماحدا حاسس فيني

عم بحلم بالتابوت

بلكي الكفن ينسيني

كل عنه فيها عم مووت

ماحدا حاسس فيني

عم بحلم بالتابوت بلكي الكفن ينسيني

اعادت وفاء تشغيل الاغنية بعد ان انتهت وبكت بشدة واضعة يديها على وجهها لا تشعر بشيء من حولها ، لاحظت اروى

انتفاضت جسدها فضمتها اليها بشدة وظلت تربت على كتفها و تملس على شعرها باليد الاخــرى الــى ان اســتكانت قلــيلا وهــدأت انفعالاتها

رفعت وفاء وجهها المبلل بعبارتها ، وكانت عيناهــا كــالجمرات المتقــدة مــن شــدة الاحمرار

نظرت لاروى نظرات مستسلمة والقت بنفسها في حظنها علها تهدأ قليلا

ضــلت اروى تربــت علــى كتفهــا دون ان تتكلم في حين عادت وفاء بذاكرتها الى ايام قليلة مضت

فلاش باك



استفاقت وفاء وتململت قليلا في فراشها ، فتحت عينها ببطأ شديد ، جابت بهما في ارجاء الغرفة فلم تتعرف على المكان الذي استفاقت فيه بسرعة الى ان لمحت شخصا جالسا بجانب سريرها ويبدو انه ذهب في نوم عميق..

امعنت النظر جيدا لتنطق بدهشة ، مما جعله ينتفض من مكانه وكان ان يقع من فوق ذلك المقعد البلاستيكي

وفاء بدهشة: ايمن هذا انت !؟

ايمن بخضة: وفاء اخيرا استفقتي!

وفاء بتوتر: مالذي افعله هنا ؟؟ وماذا تفعل انت معي!!



ايمن بابتسامة: الحمد لله انكي بخير ، لاداعي للقلق

وفاء وهي تبحث عن شيء ما....

ايمن رافعا احد حاجبيه: مالذي تفعلينه

وفاء :,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

ايمن بضيق: انا اكلمك الا تسمعين

وفاء بعناد: اخرج من هنا سأرتدي ملابسي واعود لمنزلي لا احب جو المستشفيات هذا

ايمن بضيق: لن تخرجي قبل ان يفحصك الطبيب ويأذن هو بذلك

وفاء بنظرات حادة: وبصفتك من تمنعني !!!



شعر ايمن بوخزة في قلبه اثر سماعه لكلماتها اجفل عيناه ارضا ، في حين اكملت هي بانفعال وقد وجدتها فرصة سانحة لمعاتبته على تخليه عنها، حتى من دون ان يكون لها ذنب في شيء

وفاء بنبرة متشنجة: _بصفتك من تمنعني اه قل ، ألم تتخلى عني في اشد الاوقات حاجة اليك ، الم تعاقبني بذنب فعله غيري ، ومع اني متأكدة ان اختي بريئة الا انك واخاك اغبياء وستندمون ، قل لأخيك انه لايستحق اروى وسيندم لتخليه عنها يوما ما ، اعدك انك ستندم انت ايضا

سكتت قليلا تستشف ردة فعله ، لكنه كان هادئ مستكين ، لا يضهر اي انفعال فاشتعلت اثر هدوءه وزاد غضبها واردفت بنبرة منفعله

وفاء بانفعال وهي تهم بالخروج من الغرفة بملابس المنزل كما جائت البارحة: وداعا يامن كنت حبيبي ، فأنت من البداية لم تكن نصيبي

همت بالمغادرة لكنه امسك ذراعها بخفة فتوقفت واغمضت عيناها مانعة تلك العبرات عن النزول

ايمن بنبرة مستسلمة: فقط كوني بخير من اجلي





بااااااااك

اروى بنبرة هامسة: انتي قوية وستجتازين كل هذه الحواجز بارادتك

وفاء وهي تهز رأسها ايجابا: حسنا ساحاول

اروى بابتسامة باهته: اعرف هذا ، فانتي اختي ياشقية وداعبت انفها بأناملها وهمت واقفة

وفاء: الي اين انتي ذاهبة!!

اروى بابتسامة مزيفة: سأذهب للمرحاض واعود لا تقلقي

وفاء: هل آتي معك ؟



اروى بسخرية: لا تخافي لن اتوه لوحدي ارتاحي انت..

ابتسمت وفاء وتابعت اروى وهي تختفي من امامها وتنهدت تنهيدة عميقة اخرجت بها ما يعتريه صدرها من حزن....

وفاء بابتسامة مزيفة: لن انساك ابدا ، انا محطمة لكني سأحوال ان اكون بخير لأجلك حبيبي فأنت طلبت مني ذلك سأكون كما اردتني ان اكون..

---

---

في المطار



صفاء ببكاء: كل هذا حدث ولم يخبرني احد ؟!

ايمن بتوتر: وماذا سنخبرك قولي !! ان ادهم طلق زوجته حتى دون ان يتحقق ، ام انا الذي كنت جبان وتخليت عن الانسانة التي احببتها دون ان احارب من اجلها

محمد مهدئا الموقف: لاداعي للانفعال الناس ينظرون اليها دعونا نخرج ونكمل حديثنا في السيارة

صفاء باستسلام : هيا بنا

ايمن بانفعال: لكنني لست جبان وسأستعيد ثقة وفاء بي وسأتزوجها وحتى



ولو كان هذا ضد رغبة والدي ، لن اضحي بسعادتي من اجل احد

نظرت له صفاء بأعين محمرة من البكاء وقالت بسخرية: بعد الذي سمعته منك لا أظن انها ستنظر في وجهك مجددا ، وان عادت لايجب عليك ان تخسرها لانها لن تعود كما كانت من قبل

ايمن وقد تبدلت ملامحه للابتسامة: لا تقلقي ستعود باذن الله وستكون لي

محمد رافعا يديه بالدعاء: ستعود اليك صديقي لاتقلق اعرف جيدا كم تحبها ، يااارب اعدها له وارحمني من مشاكله التي لا تنتهي ياااارب

أمنّ ايمن وصفاء على دعاءه بعد ان ضحكا على طريقته وملامح وجهه الطفولية وانطلقا الى حيث اوقف محمد السيارة متجهين للمنزل

دلف محمد للسيارة خلف المقود واشار لصفاء بالجلوس امامه لكن سبقه ايمن وفتح الباب الامامي ودلف مسرعا وامر صفاء بالجلوس في الخلف

صفاء بغيض: مالذي تفعله سيارة زوجي ومن حقي ان اجلس في الامام

ايمن بسخرية: اجلسي بصمت احسن لك

محمد بضيق: انا المخطأ لاني قلت لك تعالى معي غبي



ايمن بسخرية: هيا انطلق وكفاك كلاما

سكت الجميع بينما ابتسم ايمن بسخرية وهو يرى. علامات الضيق على محمد وهو يعرف كم يحب اخته ومنذ الصغر فدعا الله في سره ان يتم زواجهما من دون مشاكل وان يجمعه بحبيبته في الحلال في اقرب وقت

---

جلس ادهم في مكتبه وضل ينظر الى الاوراق في شرود وعقله شبه مغيب

شعر بالضيق يجتاح صدره وبالدموع محبوسة في عينيه ، اراد الصراخ البكاء ، الهروب من واقعه لكي ينسى لكنه لم

يستطع ، وضع وجهه بين كفيه وسرح بذاكرته ليوم مضى

فلاااااااش بااااااااااااااك

كان يجلس وحيدا في غرفته ، سريره مبعثر وملابسه في كل مكان فوق المقعد الخاص بالتسريحة وفوق السرير وبعضها على الاريكة ، اما هو فجالس فوق سريره بوضعية الرضيع ، ويحتظن وسادة اروى بقوة شارد في عالم اخر

استفاق على صوت مألوف في غرفته لم يظن في يوم من الايام انه يمكن ان يسمعه في هذا المكان بعد تلك الحادثة



ادهم بضيق وهو ينتفض من مكانه بشدة: انتي كيف دخلتي الى هنا !؟ ومن سمح لك بالدخول اصلا ؟؟؟

اروى بتوتر وهي تشير بالمفتاح في يدها: انسيت ان لدي نسخة من المفاتيح ؟؟

ادهم بسخرية: اممم حسنا ، مالذي تفعلينه هنا ؟؟ ثم تعالي الم نتطلق انا وانتي ، لماذا اتيتي يامحترمة ولوحدك ؟؟؟

شعرت اروى بالاهانة من كلماته الجارحة لكبريائها ، لكنها اصرت على عدم الاستسلام ومواجهة واقعها وهذا ليس حبا فيه وانما في.....

اروى بنبرة متوترة: اسفة لمجيئي هكذا لوحدي تعرف ان الرجل الوحيد في عائلتي توفي ، ولو كان بيننا لأتى معي..

قاطعها ادهم بشدة وهو يتجه باتجاهها: الرجل الوحيد هههههه اضحكتني ومن ذلك الذي يسكن معك ام لا تعتبرينه رجلا هو كذلك ؟؟

عموما لا كلام لي معك هيا اخرجي من هنا، لا اريد رأيتك بعد اليوم

اروى بكبرياء: ومن قال انني اريد ان اراك ، او حتى ان ،....

قطعت كلماتها وهي تشعر بالغثيان فوضعت يدها على فمها ودلفت الى



المرحـــاض المتصـــل بالغرفـــة فـــي اقســـى سرعتها

بينما بقـي ادهـم يلاحـظ الموقـف ، والقلق بادي علـى وجهـه ، اراد ان يتبعهـا ان يطمـإن عليها لكنه تراجع في آخر لحظة

خرجـت اروى تمســح وجههـا بكـم قميصـها وعيناها في الارض قالت بنبرة شبه باكية

اروى: انـا لـم اخنـك يومـا يـا ادهـم ، اقسـم لـك اننـي لـم افعـل ، لا اعـرف لمـاذا قالـت ذلك عني وانت صدقتها

ادهم بسخرية : ارجوك اخرجي من هنـا لا اريد سماع مبرراتك



اروى بحدة: انا لا ابرر لك انا أبرأ نفسي لا أكثر..

ادهم بعدم اهتمام: حسنا يكفي للان اذهبي من هنا ولا داعي لإذلال نفسك اكثر من هذا انا لم يعد يهمني اي شيء يخصك

اروى بابتسامة ساخرة: حسنا كما تريد سأخرج من حياتك وكأني لم ادخلها

استدار ادهم للجهة الاخرى وعقد حاجبيه في ضيق ولم يتكلم..

في حين وضعت اروى يديها على بطنها وحاولت منع تلك العبرات من النزول الا انها

خانتها ونزلت لكسر قناع الشدة والصلابة التي ارتدته كي لا تظهر ضعفها لاي كان

قالت بصوت متدحرج يكاد يختنق مع تلك العبارات النازلة بصمت: آسفة كثيرا لأنني كنت في يوم سبب في تعاستك ، لكنني سآخذ شيء كتذكار منك ، سيذكرني بك كل يوم ، لمست بطنها بكلتا يديها بحنو وعيناها معلقتان به في حين بقي هو مركزا نظره للجهة الاخرى عاقدا يديه حول صدره والصمت سيد الموقف

اتجهت اروى الى التسريحة ونزعت ذلك الخاتم الذي مايزال يحاوط اصبعا للان

ونزعتــه وقلبهايكــاد ينفطــر مــن الحــزن ووضعته ، واستدارت مغادرة الغرفة ودموعها تحجب عنها الرؤية

استــدار هــو للبــاب وشــاهد ابتعادهــا شــيء فشيء عن باب الغرفة وعينـاه وقلبـه معلقـان بكــل تفصــيلة فيهــا الــى ان اســتيقظ مــن افكاره على صوت باب الفيلا يغلق معلنا عن خروجها والى الابد من حياته

اتجه الى التسريحة وقام بحركة خاطفة بإلقاء كل ماكان عليها ليسقط ارضا قطعا صغيرة جلس على طرف سريره يبكي بشدة ، ثــم اتجــه الــى نافــذة غرفتــه ليــرى مــا اذا كانت لا تزال في الخارج

بهت عندما وجدها مع ذلك الشخص الذي كرهه منذ اول مرة رآه في المستشفى محاوطا اياها بذراعيه

صرخ بقوة وهو يسب ويلعن في الساعة التي رآها فيها

ادهم بهستيريا: خائنة كاذبة ، وتدعين الشرف ياخائنة اكرهك اكره اليوم الذي رأيتك فيه...

في حين استقلت اروى سيارة اجرة مع سيف الذي كان ينتظرها في الخارج وهو غير راضي على دخولها بمفردها

سيف بحدة: فعلتي ما أردتي ارتحتي ؟؟

اروى وهي تمسح دموعها بكم قميصها: اجل واكثر مما تتصور، ما سأفعله الان سيكون بضمير مرتاح ، فعلت كل هذا لاني كنت اريد ان ارتاح لكنه لم يسمعني ولم يصدقني

سيف بضيق: هيا نذهب لاداعي لبقائك هنا

اروى باستسلام: هيا بنا لامكان لي هنا بعد اليوم

سيف وهو يحاوطها بذراعه القوية: انتي لم تخسري هو من خسر

اروى ببكاء: هو من خسر ولست انا...

بااااااااااااااااااك

ادهم بحدة: غبية تعتقدين انني سأعود لك بمجرد ان تبكي امامي غبية

ثم نهظ من مكتبه وقلبه يدق بسرعة لايعرف الى اين يتوجه

---

-

دلفت اروى الى المرحاض الموجود بالطائرة وتركت العنان لدموعها في الانهمار كاتمة شهقاتها التي كانت تعلو وتنخفض ، ناظرة الى نفسها في المرآة

متلمسة بطنها بكفها و....



اروى بنبرة صارخة محاولة ان تجعل صوتها منخفضا كي لايسمعها احد ، قالت من بين دموعها

اروى: لا استطيع التنفس ياالله، ساعدني ارجوك

من اجل هذا الحمل

لا استطيع التحمل اكثر اتمالك نفسي بصعوبة حتى لا أصرخ قائلة النجدة

ياالله ساعدني انت اعلم بحالي

سمعت النداء التزام الركاب اماكنهم ، كفكفت دموعها وغسلت وجهها بالماء البارد علها تخفي اثار دموعا ودلفت للخارج باتجاه مقعدها ، في حين كان سيف يجلس

بجانب، والدته في المقعد الخلفي والحزن بادي على وجه السيدة إلهام

---

وقف ادهم سيارته تحت العمارة التي تسكن فيها اروى ، ندم على مجيئه لذلك المكان لكن هناك شيء كان يدفعه لا اراديا للمجيء لم يعرف ماهيته

ترجل من السيارة واتجه الى باب العمارة وعيناه معلقتنان بالطابق الموجود فيه شقة السيد كمال رحمه اللّه

لاحظ ذلك البواب الجالس في الظل فإتجه اليه بسرعة



البواب: هل تبحث عن احد ؟؟

ادهم بتوتر: اه لاا! الم تتذكرني!!

البواب مضيقا عينيه: عذرا سيدي لم اتذكرك ، انت تعرف حكم السن وذاكرتي ليست قوية

ادهم بابتسامة: انا كنت نسيب السيد كمال رحمه الله

البواب بحزن: رحمه الله ، لكن ماذا تفعل هنا ؟؟

ادهم بتوتر: انا........

البواب مقاطعا اياه: انت السيد ادهم اليس كذلك ؟؟



ادهم بدهشة: اجل اتعرفني!!

البواب بابتسامة: لدي امانة لك سأجلبها بسرعة واعود

اتجه البواب الى داخل العمارة بسرعة تاركا ادهم في حيرته وماذا يمكن ان تكون الامانة الذي يقصدها ، في حين شعر بشعور غير مبشر يجتاح صدره

انتظر دقائق بدت له وكانها اعوام

لاحظ خروج البواب فتعلقت عيناه بما يحمل ليجدها عبارة عن رسالة

البواب : هذه الرسالة تركتها لك السيدة اروى قبل ان يسافرو

ادهـم بصـدمة: مـاذاا ســـ..ســافرو !!متــى وكيف ؟؟

البـواب: سـافرو هـذا الصباح وبـاعو شـقتهم واشار بيده للاعلى

ادهم بدهشة: ســ..سافرو!!

البــواب مومــأ برأســه أجــل وتركــت لــك السيدة اروى هذه الرسالة

ادهم: الى اين ســ..سافرو!!

البواب مومأ راسـه بالسلب: لا اعـرف لكنـي سمعت انهم لن يعودو

شعر ادهـم وكـان دلـو مـاء مـثلج صب فـوق رأسه



مد يده للبواب واخذ منه الرسالة واتجه الى سيارته محاولا منع دموعه بصعوبة من النزول

في حين بقي البواب ينظر له وهو رافعا حاجبه في استغراب ، وعاد لذلك المكان الذي كان يجلس فيه

في حين ركب ادهم سيارته واتجه الى ذلك المكان الذي كان يأخذ له اروى وهم في فترة الخطوبة كثيرا

ذلك المكان على ذلك الشاطئ الهادئ الذي شهد اسعد لحضات حياته معها

جلس ادهم على تلك الصخرة الكبيرة التي طالما جلست بجواره فوقها زوج... طليقته...

فتح الرسالة بأيدي مرتجفة ليقرأ ما بداخلها

حدق بعينيه بشدة وهو يرى تلك الكلمات التي حطمة حياته وجعلته كالميت الحي

}}لم نعد واحد ، ولا يمكننا ان نكون كذلك ، صدقت اصبحنا غريبان لا تبحث عني مجددا ، لانني لم اعد موجودة ،ولا يمكنك العثور عليّ{{



قبض ادهم على تلك الرسالة بقوة وحاول منع نفسه من الصراخ لكي يفرغ ما في قلبه لكنه لم يستطع

نزل من فوق تلك الصخرة وبدا بالصراخ كالمجنون

خائنة اخرجي من عقلي ، اخرجي ، اذهبي حيث شأتي

لا تذهبي ، توقفي ارجوك ، ابقي معي حبيبتي لا تتركيني لست جاهزا ابدا لفراقك

لاتذهبي حبيبتي توقفي ، اشتقت لكي من الان كالمجانين

وماقلته كذب وليس صحيح

يالله اعطيني القوة لأنساها

يالله ساعدني..

في تلك الاثناء كانت اروى تردد نفس الدعاء

اروى بهمس ناظرة للسماء من النافذة واضعة يديها حول بطنها: يالله امنحني القوة لانساه



## الفصل_الخامس_والعشرون

بعد عدة ساعات وصلت الطائرة الى اراضي الولايات المتحدة الامريكية ، بعد الانتهاء من المعاملات اتجه الجميع نحو شقة سيف ، كان الجو جميل وهادئ والسماء صافية مما طمأن الفتاتان وجعلهم يحبون البلاد .. ومن ذلك المجنون الذي تصح له فرصة الذهاب لذلك البلد ولا يعجبه

لكن رغم الابتسامة المصطنعة المرسومة في وجههما الا ان قلب كل منهما معلق بذلك البلد الذي تركتا فيه قطعة من روحهما



لاحظ سيف حزنهما تحت ذلك القناع الذي أرتدوه منذ قررو الرحيل ، وشعر بالشفقة عليهما ، فبعد ليلة وضحاها تغيرت حياتهما 180°

توجهو للشقة التي يقطن فيها سيف ، وجدو الغبار يملئ المكان و..

وفاء بسعال: كحكحكحكحكح ماكل هذا الغبار ؟؟

سيف بقهقهة: هههههههههههههه يابنتي منذ شهر لم يدخلها انسان ، كيف تريدين ان تجديها ؟؟

وفاء بكحكحة: كحكحكحكحكح

اروى بضحك: هههههههههههههه نسيت ان لديك حساسية من الغبار ، لاتقلقي سننضفها الان هيا اسرعي غيري ملابسك وانا س.....

وتقع مغمى عليها...

الهام بصراخ وهي على كرسيها لا تقوى على النهوض: ارررررررروى

اتجه سيف ووفاء اليها وحاولا ايفاقتها بينما رفعها سيف بخفة واتجه بها الى غرفته

بينما بقيت الهام تنادي على وفاء لتدخلها

الهام بتوتر: وفاء ادخليني للغرفة اريد ان اطمإن عليها

وفاء: حسنا تعالي

سيف بتوتر: سأتصل بالطبيب حالا وفاء حاولي افاقتها

اتجهت وفاء اليها وجلست على طرف السرير ووضعت القليل من العطر على يديها وقربتها من انفها قليلا

تململت اروى في فراشها وبدات تفتح عينيها بضعف ، وكانت تصدر انين وكانها تريد البكاء

حاولت وفاء افاقتها اكثر فرشت بالقليل من الماء على وجهها وقالت بتوتر وخوف..

وفاء: اروى انتي بخير استفيقي

انتفضت اروى بعد ان القت وفاء بكمية كبيرة من الماء على وجهها ونظرت في

ارجاء الغرفة باعين فارغة وكانها لم تتعرف على المكان، في حين طمأنتها وفاء والهام ، وفي تلك اللحظات دخل سيف مع شاب صغير في السن

سيف بنحنحة: احم تفضل يادكتور

الطبيب: شكرا

سيف هيا اخرجو اتركو الطبيب يفحصها

قامت اروى منتفضة من مكانها وقالت بصوت متدحرج: لاااا داعي لفحصي انا بخير فقط بعض الدورا و...

قاطعها سيف وهو يدفع بكرسي امه للخارج

سيف: اكمل عملك يادكتور هيا وفاء تعالي معي

خرج الجميع بينما بقيت اروى والدكتور ، ، بينما كانت الهام تنتفض خوفا على اروى

الهام بخوف: مابها كانت بخير وتمزح فجأة أغمي عليها ؟

سيف مربتا على كتفها: لاتقلقي سيطمإننا الطبيب حالا..

في تلك الاثناء خرج الطبيب من الغرفة بعد ان اتم فحص اروى وقد على وجهه الضيق من تصرفها..

الهام بلهفة : كيف هي يادكتور طمإني

الطبيب بضيق: بخير لاداعي للقلق

سيف بتوتر: اذن ماسبب الاغماء ؟؟



الطبيب وهو يمسح على جبينه: الفتاة حامل وطلبت مني عدم اخباركم ويبدو انها تريد ان تجهض الجنين ونفسيتها متعبة جدا ، يجب ان تعرضوها على إخصائي نفسي

الهام كاتمة شهقتها : ماذا !!

وفاء بدموع: ياحبيبتي كل هذا تتحملينه وحدك

الطبيب: حسنا اخبرتكم مالذي عليكم فعله ويجب ان تتابع عند دكتور مختص اذا ارادت الاحتفاظ بالحمل ومد بيده لسيف واردف قائلا

هـذه وصـفة بـبعض المقويـات والفيتامينـات

ارجو ان تتناولهم بانتظام

سيف بامتنان: شكرا لك

واعطاه القليـل من المـال واتجـه معـه للبـاب

لك ينصرف

بينمـا أمـرت الهـام وفـاء بادخالهـا للغرفـة

لاطمأنــان علــى اروى ، ودموعهــا تنســدل

بصمت على تلك المسكينة

دلفت الهام ووفاء فكفكفت اروى دموعها

عند رأيتهم واستدارت للجانب الاخر

بينمـا توجهـت إليهـا الهـام وجلـس قبالتهـا

وادارت وجهها بكفيها وقالت بحب

الهام: الف مبروك حبيبتي لماذا لم تخبرينا من قبل كنتي تعرفين اليس كذلك ؟؟

وفاء بنبرة حانية: مبروك حبيبتي أخيرا سأصبح خالة

اروى ببكاء: انـ.. أنا لا اريده ، لا اريد شيء يذكرني بهِ

الهام بعتاب: مالذي تقولينه وما ذنبه هو بما فعله ابوه !!

اتعاقبينه بذنب لم يرتكبه ؟؟

وفاء وهي تربت على كتفها: استغفري اللّه وانفظي عنك تلك الوساوس ، انتي مؤمنة

وهذا الولد له ابوه وليس لقيط لتخجلي به او تجهضيه

اروى وهي تصرخ بانفعال: ليس له اب لا اريد اي شيء يربطني به ولا حتى هذا ، اكرهه اهئ اهئ اهئ

الهام بحب: لا تقولي هذا بعد شهور من الان ستشعرين به ينمو بداخلك وستحبينه وتتعلقين به حتى قبل ان تحمليه بين يديك ، لماذا لم تفكري ان هذا هو التعويض عن كل ماقاسيته وانتي مضلومة ، الم تفكري ان بهذا الجنين ستملئين حياتك ، ويكون لك هدف تعيشين من اجله

وفاء بحب وهي تتلمس بطنها: امي معها حق هذا اسعد خبر سمعته منذ زمن ، حافضي عليه هو من سيملئ حياتنا وستكون لها طعم آخر ،.

شعرت اروى بشعور غريب عند سماع كلمات الهام والتي كانت كالبلسم على الجرح الملتهب ، ابتسمت ابتسامة صادقة ونظرت الى بطنها مطولا وهي تتحسسه في تلك. الاثناء دخل سيف. وهو يحمل بعض الادوية..

ارتسمت على وجهه ابتسامة جميلة وهو يرى تقبل اروى لجنينها وهو يعرف اسلوب امه، في الاقناع ويعرف انها ستحل المشكلة

سيف بابتسامة: الف مبروك اختي واخيرا سأصبح خال يااااه شعور لايوصف

اروى وهي تمسح بعض العبارات العالقة فوق وجنتيها: شكرا لك عقبالك مع الفتاة التي تحبها

ونظرت الى وفاء وقالت نفس الكلام

اخفضت وفاء راسها واحست بغصة في حلقها مما جعل اروى تخجل من تذكيرها بالماضي القريب وحتى هي تريد محوه من ذاكرتها لكن ما باليد حيلة..

اجتمع الجميع حول اروى وحاولو التخفيف عنها حتى لا تشعر باليأس من حياتها

وخصوصا وانا لم تصبح لوحدها ومعها مسؤولية طفل

---

---

---

اتجه ادهم باتجاه منزل والديه ، وهو في حالة يرثى لها عيناه محمرتان وقلبه يدق بسرعة ويكاد يقفز من صدره ويخرج معلنا للناس ان التي احبها رحلت عنه ورحل معها كل شيء جميل

فتح باب الفيلا ودلف للداخل ، في حين كان الجميع مجتمع في الصالون

دلف لصالون وهو يتقدم خطوة ويتأخر خطوة اخرى ، تعجب الجميع من رأيته



بذلك الشكل فقد كان في ادنى درجات الاناقة ذقنه الطويل الغير مرتب وشعره الاشعث ، وعيونه الجاحظة من قله النوم وتعبه البادي على بشرته الشاحبة شحوب الاموات

ارتمى بجسده فوق الاريكة وخيم الصمت على المكان

سعاد بخوف: ادهم مابك حبيبي انت بخير !!

ادهم بابتسامة باهته: اجل بخير لا تقلقي

صفاء بخيبة امل: الن ترحب بي ، لم اركَ منذ شهر واليوم اتيت من السفر

نظر ادهم اليها وابتسم ابتسامة باهته: اهلا بك اعذريني لم الحظ وجودك...

صفاء بحزن: شكرا لك

وهمت ناهضة، واردفت قائلة: سارتاح قليلا في غرفتي انا متعبة

نظرت الى محمد واعتذرت منه ودلفت خارج الصالون

في حين اعتذر محمد وغادر المنزل ، على امل العودة لاحقا

ادهم بنبرة متعبة: سأدخل لغرفتي واستحم وانام قليلا لاداعي لايقاضي الى ان اسيقظ لوحدي

سعاد بدعاء: اللّه يصلح حالك ياابني

ايمن بابتسامة : امين يارب امي اريدك في موضوع هذا المساء

سعاد رافعة احد حاجبيها: موضوع بخصوص ماذا!!

ايمن بسعادة: ساخبرك في المساء للداعي للاستعجال

سأذهب لاطمأن على ادهم واعود

سعاد بابتسامة: اجل شكرا بني حاول ان تخفف عليه لايبدو بحالة جيدة

ايمن بحب: حسنا حبيبتي وقبل راسها وخرج من الصالون وعلى وجهه ابتسامة جميلة آملا في عودة كل شيء الى طبيعته

,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

دلف ادهم للحمام واخذ دش بارد خفيف وخرج عاري الصدر يلف خصرة بفوطة قطنية وينفض شعره الغزير من قطرات الماء العالقة به

فوجد ايمن جالس على الاريكة الموجود في الغرفة وعلى وجهه ابتسامة صادقة

ايمن: حمام الهناء

ادهم: شكرا

ايمن بتوتر: اريدك في موضوع

ادهم: انا متعب الان دعه لوقت اخر

ايمن بعناد: لا الان اريدك ان تقول لي رأيك فهو يهمني كثيرا

ادهم رافعا احد حاجبية: بخصوص وفاء ؟؟

ايمن بدهشة: اهو واضح عليا لهذه الدرجة ؟؟

ادهم بابتسامة ساخره: حسنا ماذا تريد ؟!

تنهد ايمن واسند برأسه على الوسادة الموضوعة فوق الاريكة وقال بحب وهو ينظر في الفراغ

ايمن: اشتقت اليها

ادهم: لكن انت من تخلى عنها ، لماذا تشتاق اليها!!

ايمن بحزن: صحيح لكن اقسم انني مشتاق لها



ادهم بتوتر: لا يا أخي لو كنت تحبها حقا لما تخليت عنها

ايمن بنبرة غاضبة: قلت لك اخطأت في حقها ، وتخليت عنها لكن ندمت

ادهم: والان ماذا ستفعل!!

ايمن بحب: اطلب منها ان تسامحني واقول لها اني مازلت احبها

ادهم بتساؤل: واذا لم تسامحك ولم تقبل ان تعود اليك ؟؟

ايمن بتحدي: افعل كل شيء لكي اعيدها اليّ مجددا ادهم بنبرة ساخرة: هذا الكل شيء الذي تتكلم عنه لو فعلته من قبل الم يكن احسن!!

امممممـم قـل انـك نـادم لانـك تخليـت عنها

ايمن بنبرة نادمة: اجل واكثر مما تتخيـل ، وانا لا اتصور حياتي بدونها

ادهـم بنبـرة خاليـة من المشـاعر: امممممـم حسنا سأقول لك كلمة

الفتاة التي تخليت عنها لم تعد موجودة

ايمــن بنظــرات متــوترة: مالــذي تقصــده بكلامك!!

ادهـم: وفـاء لـم تعـد موجـودة سـافرت هـي وعائلتها وباعو كل شيء هنا مما يعني انهم لن يعودو مجددا

اسف يا أخي تخليت عن فتاتك بذنب فتاة اخرى

هذا خطأك من الاول

ايمن بصدمة: اتقصد ان وفاء رحلت اتقصد انني لن اراها مجددا!!

ادهم باسف: اجل يا أخي انا اسف لكنك كنت غبي حين تخليت عن حبك واستسلمت بدون ان تدافع عنه حتى

ايمن بنبرة مختنقة والدموع تكاد تسقط من عينيه: لكنك انت المخطئ اروى لم تخنك لو لم تفعل مافعلته لما وصلنا لهنا

ادهم بنبرة حادة: لا اريد ان اسمع اسمها مرة اخرى ، ولا داعي لتلقي بذنبك عليّ

انت لست صغير لتتبعني ، بما انك تخليت عنها بارادتك لا تلمها اذا. اصبحت لغيرك

اقشعر جسد ايمن بمجرد سماع تلك الكلمات من فم اخيه ونهض بسرعة متجها الى الباب

ايمن وهو يهم بالخروج: سأعيدها وستكون لي اعدك بذلك..

ادهم بابتسامة مزيفة: آمل ان تستطيع ذلك فوفاء غير تلك الخائنة امل ان تحل مشكلتك

ايمن: وانت كذلك يجب ان تعيد حساباتك لا اعتقد ان اروى تستطيع فعل ما اتهمت به من طرف تلك السيدة يجب ان

تتحرى من اجل ان لا تظلمها شعور الظلم قاسي يا أخي

ادهم بسخرية: اخرج دعني انام انا مرهق

امين بخيبة امل: حسنا تصبح، على خير

خرج ايمن واتجه الى والدته يقص عليها ما حدث في حين كانت مريم في الجوار وسمعت كل الحوار الدائر بينهما وتعهدت ان تحل تلك المعضلة، وترجع كرامة اروى المهدورة

القى ادهم بثقل جسده على سريره ونام بسرعة البرق فلم يشعر بشيء من حوله ، فقد بقي لايام من دون نوم



استأذنت مريم من السيدة سعاد وخرجت من المنزل بحجة رأيت صديقة لها

واتجهت سرعة باتجاه ذلك العنوان الذي كرهته بشدة

استقلت سيارة اجرة وقلبها يدق بسرعة خائفة من تلك الخطوة التي ستخطوها لكن ما باليد حيلة ، يجب ان تعيد كرامة انسانة هدرت والظالمة هي من يقال لها بانها والدتها

وصلت للعنوان المطلوب ، اعطت السائق اجرة زائدة وطلبت منه ان ينتظرها في حين



انتهزت الفرصة ودلفت الى تلك البناية المتهالكة ورجلاها لاتكادان تحملانها من شدة الخوف والتوتر

دقت جرس الباب وبقيت بانتظار ان يفتح

خرجت السيدة فاطمة مسرعة من المطبخ وهي تسمع جرس الباب وفتحته بخفة وعلت وجهها ابتسامة كبيرة وصرخت بسعادة

فاطمة بنبرة فرحة: لا اصدق عينيا ابنتي الحبيبة بنفسها آتت لزيارتي!!

مريم بنبرة جامدة: اتيت لاحادثك في موضوع

هل سنتكلم على الباب ؟؟



فاطمة بسعادة.: بالطبع لا تفضلي حبيبتي ..

دخلت مريم الى تلك الشقة وهي تنظر الى كل تفصيلة فيها ودلفت حيث وجهتها امها وجلس على الاريكة بتوتر

فاطمة بحب: ماذا تشربين شاي ام عصير!!

مريم ببرود: لست هنا لاشرب او آكل اريد ان اعرف منك الحقيقة

لماذا اتهمتي اروى كذبا ؟!

فاطمة وهي تبتلع ريقها بتوجس: انـ..أنا...............



الفصل_السادس_والعشرون



مريم ببرود: لست هنا لآكل او اشرب اريد ان اعرف منك الحقيقة

لماذا اتهمتي اروى كذبا ؟!

فاطمة وهي تبتلع ريقها بتوجس: أنـ..أنا لم اتهم احد هي فعلت ذلك و...

قاطعتها مريم بحدة وهي تقوم من مكانها: كنت اعرف انك ستكذبين عليّ انا ايضا

اصلا انا المخطأت لانني اتيت اليك متوقعة منك قول الحقيقة

طأطأت مجددا وحملت حقيبتها وهمت بالرحيل الا ان يد فاطمة كانت الاسرع واوقفتها

قائلة بنبرة منكسرة

فاطمة: ابقي ارجوك سأخبرك بكل شيء

مريم بابتسامة خبيثة: حسنا آمل انك ستقولين الحقيقة

فاطمة وهي تمسح بعض العبرات بكف يدها: سأخبرك بالحقيقة لكن على شرط ان تسامحيني

ستسمعينني للآخر

مريم بتنهيدة عميقة: حسنا موافقة

فاطمة بتنهيدة.: فعلت كل مافعلته انتقاما لكرامتي الضائعة ، والتي سلبها والدك في يوم من الايام

عندما رأيت احمد بعد سنوات اشتعلت نار الانتقام مجددا في صدري واردت ان استرد كرامتي ، لم يخطر في بالي سوى تلك الفكرة الغبية ، اقسم انني ندمت لانني اتهمتها زورا

رفعت رأسها ونظرت الى مريم تصبر أغوار عقلها ، لكنها وجدتها هادئة مستكينة لا تبين اي رد فعل ، فاردفت قائلة بعد ان تنهدت تنهيدة حارة

ذات يوم سمعت ان اروى ستتزوج كنت مارة بالصدفة في الشارع ، ناديتها لم تسمعني ، استقلت سيارة اجرة و تبعتها انا ايضا لانني كام محرم عليّ ان ادخل بيت اخي او اراها ، توقفت سيارة اجرى في مكان ما لم اعرف عنوانه لانني كنت متوترة ان افقد اثرها ، كانت تهم، أن تدخل لبناء كبير الا انني اوقفتها بندآتي و...

فلااااااش باك

فاطمة بنبرة عالية.: اروووووى اروووووووووووووى

استدارت اروى وعلى وجهها علامات الاستغراب وقالت بارتباك: أم..أمي ؟؟

فاطمة وهي تلهث: تعبت وانا اجري ورائك كيف حالك حبيبتي ؟؟

وهمت بتقبيلها

بادلتها اروى القبل بدون اي عاطفة وبقيت صامتة الى ان استطردت فاطمة قائلة بخبث

فاطمة بخبث: انتي بخير !! وخالك لم ارك منذ وقت طويل

اروى رافعة حاجبها بحدة: اها بخير كلنا بخير ، وانتي !!

فاطمة بخبث: الحمد للّه ، اممم سمعت انك خطبتي وزفافك قريب ، من هو سعيد الحظ ، اه قولي ؟؟

اروى باشمئزاز: اها خطبت ، لكن لا اعتقد انك تعرفين من يكون..

فاطمة رافعة حد حاجبيها: امممم حسنا مبارك لك ، اخبريني بموعد الزفاف لكي آتي ، اريد ان اسلمك لعريسك

اروى بسخرية: هههه لا تخافي لايزال خالي على قيد الحياة وهو من سيسلمني لعريسي

في تلك الاثناء توقفت سيارة ادهم بالقرب منهما ، ركنها في الموقف المخصص لها ودلف خارجها متوجها نحوهما

ادهم بنحنحة: السلام عليكم انا ادهم وانتي ؟؟ ومد يده اليها ليصافحها

فاطمة بنظرات مستفسرة وهي ترى تغير وجه اروى وتلونه بجميع الوان الطيف

فاطمة بخبث وهي تمسك بيده وتسلم عليه: انا فاط..

قاطعتها اروى بتوتر: هذه السيـ.. السيدة اتت للبحث عن احد اقربائها فالمنطقة ، واخبرتها انني لا اعرفها جيدا ، لهذا لاأستطيع مساعدتها

جحظت فاطمة بعينها في دهشة من انكار اروى الصريح لها ، وتعهدت ان ترد لها الصاع صاعين، لكن حينما تأتيها الفرصة

اعتـذرت منهم وتـركتهم واقفين في حين اسرعت هي للطريق العام ومنه اوقفت سيارة اجرة وعادت لمنزلها

بينما دخلت اروى مع ادهـم للشـركـة وقلبها يكاد يتوقف من الخوف..

بااااااااااااك

مريم بصدمة: انتقمتـي منهـا لانهـا انكـرت انهـا تعرفـك !!انتـي انكرتهـا طـول سـنوات حياتها والمسكينة تعتقد انك امها ، ولـم تبـالي بهـا. لمـاذا اخـذتك العـزة بـالنفس وفعلت تلك الفعلة الشنعاء ؟؟

فاطمـة بنبـرة نادمـة: الغضـب اعمـى علـى قلبي يابنتي لم اعرف لماذا فعلت ذلك..

مريم : اها لايهم اكملي..

فاطمة: لا شيء بعدها التقيت بها مرة اخرى في سوبر ماركت وكذلك كانت مع ذلك الشاب وانكرت اصلا انها تعرفني ، وعندما ذهب هو ليدفع ثمن المشتريات ذهبت انا اليها وعندما اتى ، ورآنا مع بعضنا قالت انها وجدتني هنا صدفة وانكرت انها تعرفني

اشتعلت نار الانتقام اكثر في قلبي واردت ان أكسرها كما كسرت بخاطري وفي يوم....

فلاااااااش بااااااااك



دق جرس الباب فتحت فاطمة الباب لتجد رجل غريب واقف خلفة وعلى وجهه ابتسامة خبيثة

فاطمة بتسائل: مرحبا كيف يمكن ان اخدمك من تريد ؟؟

الشخص: انتي السيدة فاطمة !؟

فاطمة باستغراب اكبر: اجل انا ومن انت. ؟؟

الشخص: لايهم من انا ، لكن مايهم ماستسمعينه من عندي ، ابنتك اروى تزوجت واذا اردتي سأعطيك عنوانها لتذهبي لمباركة زواجها

فاطمة رافعة حاجبها بضيق: وما المقابل !!
لماذا تخبرني اصلا ؟؟

الشخص: لاغاية ولا هدف لي من وراء
اخبارك سوى انني فاعل خير

فاطمة بعدم اقتناع.: قلت فاعل خير ،
حسنا اعطيني العنوان لنرى مالذي تريد ان
تصل له بفعلتك هذه

الشخص: لاتقلقي سيدتي انا فاعل خير
كما قلت من قبل وهذا هو العنوان ، ومد لها
بورقة صغيرة مكتوب فيها عنوان لمنزل ما
وهم نازلا الدرج وخارجا من البناية كلها
على وجه السرعة

بينما بقيت فاطمة واقفة عند الباب شاردة في أمر ذلك الذي يسمى فاعل خير

اردت عباءتها وحملت حقيبتها وتجهة الى ذلك العنوان وعيناها تتقدان شراً

باكـ

مريم باستغراب: ومن يكون ذلك الفاعل الخير !!

فاطمة بثقة: اذا اخبرتك لن تصدقيني

مريم بتسائل: من هو!!

فاطمة: والدك أحمد هو من دبر امر معرفتي وبعث لي لذلك الرجل ، لكن الحفرة التي حفرها لأروى لتخلص منها وقع فيها هو..

مريم جاحظة بعينيها: عمي احمد أقصد ابي هو من فعل هذا، ماذا!!

فاطمة بتنهيدة حارة: لالشيء الا لأنها فقيرة ، اجل يابنتي الفقر اكبر عقدة لدى والدك ، تخلى عني في الماضي لانني كنت فقيرة ، والان لم يتقبل فكرة زواج ابنته بفتاة ليست من طبقته

مريم بحزن: اريد منكي ان تخبريني الحقيقة ، لماذا تخليتي عني !!

فاطمة بنبرة باكية: اقسم انني لم اتخلى عنك حبيبتي ، سأخبرك بكل شيء ((قصت عليها ماحدث معها بالماضي وكيف ان والدها اراد قتل ابنتها والتي اعتبرها

ابنة زنى ، وكيف انها خافت عليها وسلمتها لاحمد ليحميها ، الا انه قال لها بان ابنتها توفيت اثرى حمة مفاجئة ، وو (( ...

لـم تسـتطع فاطمـة ان تكمـل كلامهـا فأجهشت بالبكاء الحار

مما جعل قلب مريم يشفق عليها ويعطيها الف عذر

اقتربت منها وقامت بحضنها من غير تردد

مما جعل قلب فاطمة يرقص فرحا بالرغم من حزنها الشديد على ابنتها

وعلى مافعلته مع المسكينة اروى ، وانها كانت من سببا في تعاستها

فاطمة ببكاء مرير: سامحيني يابنتي ، صحيح انني اخطأت في الماضي واحببت الشخص الخطأ وفعلت امورا مخجلة لكن انا نادمة على كل دقيقة قضيتها معه ارجوكي سامحيني ياحبيبتي

مريم وقد ابتعدت بجسدها عنها وقالت بنبرة باردة: سأسامحك لكن بشرط

فاطمة وقد تهللت اساريرها

ماهو ارجوك سأقبل بكل شيء ؟؟

مريم مصطنعة البرود: ان تذهبي لادهم وتخبريه كل ماقلتيه لي بالحرف

فاطمة بسعادة: وانا موافقة ، وسأذهب لاروى ايضا وامل ان تصلح الامور بينهما..

مريم بحزن: لم يعد ذلك ممكنا للاسف

فاطمة بتوجس: لم..لماذا!!

مريم بنبرة حادة: لان اروى لم تعد موجودة

فاطمة ضاربة على صدرها بخوف: ماذا هل حصل لها شيء!!

مريم: لااااا فقط سافرة ولن تعود ابدا !!

فاطمة بتوتر: سااافرت ؟؟ وهل سمح لها كمال بالسفر لوحدها ؟؟

مريم رافعة حاجبها: ماذا ؟؟ ألا تعلمين ان السيد كمال تـ..توفي ؟؟



فاطمة ضاربة على صدرها بعنف .: أخي توفي عااااا لااااامات من غير ان يسامحني اهئ اهئ اهئ اخي

بدأت فاطمة بالنحيب والصراخ فخافت عليها مريم وحاولت تهدئتها لكن من دون جدوى ، وكان الوقت قد تأخر وهي لاتزال عندها فاتصلت بأدهم ليأتي ليقلها ريثما تهدئ من روع فاطمة..

---

---

كان الجو مكهرب في منزل ادهم حيث انتشر خبر ، اختفاء مريم وتأخرها في

الخـارج ، فخـاف الجميـع ان يكـون مكـروه حصل لها ،

فـي تلـك الاثنـاء خـرج ادهـم مـن غرفتـه متجها الى الصالون فوجد الجميع متوترين

ادهم بتسائل: مابكم ؟!

سعاد بتـوتر.: مـريم خرجـت من البيـت منـذ حوالي الثلاث ساعات ولم تاتي بعـد وهاتفهـا مغلق ، والساعة قاربت على 9 ليلا..

ادهم بنبرة بـاردة: لا تقلقـي اتصلت بـي هـي عند احدى صديقاتها وسأذهب لأقلها

احمـد زفـر فـي ارتيـاح: الحمـد للّه ، سأذهب معك بني

ادهم: لاااا سأذهب لوحدي لاداعي لمجيئك

احمد بإصرار: سأتي معك ليطمإن قلبي اكثر..

ادهم دالفا خارج الصالون: هيا اذن لااريد ان اتاخر عليها

خرج ادهم ووالده من الفيلا باتجاه سيارة ادهم ومنها الى منزل صديقة مريم المزعوم

في حين بقي ايمن وسعاد وصفاء جالسين في صمت ، الى ان كسره ايمن...

ايمن بنبرة متلعثمة: صفاء اريد منك خدمة



صفاء بشرود: هااااا ماذا قلت ؟؟

ايمن بحدة: ركزي معي اووووف

صفاء بحدة مماثلة: مابك لم اكن مركزة

ايمن محاولا تم غضبه: اسف. اريد منك خدمة

صفاء بخبث.: هكذا كن محترما وانت تكلمني..

ايمن بقلة حيلة: اممم حسنا اختي العزيزة وقص عليها مايريده...........

في امريكا

نظفت وفاء واروى بعد ان تحسنت حالتها تلك الشقة الصغيرة وخرجو لتسوق لقتناء ماينقصهم في سوبرماركت قريب من المنزل

في حين اخذ سيف والدته لاكبر مستشفى كان قد حجر فيه لعلاجها ، وبعد ان ادخلت له بقي سيف معها لانتهاء اليوم ، وعاد للمنزل بمفرده

اروى وهي تفتح الباب: اهلا اهلا

سيف بابتسامة مرهقة: اهلا بك

اروى بتسائل: كيف هي حالة امي ، ماذا قال الدكاترة!!



سيف: الحمد للّه اصابتها ليست خطيرة وبعد ايام من العلاج الطبيعي ستعمل العملية وباذن اللّه ستكون ناجحة

أروى بارتياح: الحمد للّه يارب

سيف وهو يجلس على الاريكة بتعب: اين وفاء!!

اروى بابتسامة: نامت من التعب والارهاق طوال اليوم

سيف بسخرية: هههه طول حياتها كيس نوم

اروى بتذكر: نسيت كليا سأسخن لك الطعام ، تناول عشائك ثم نام قليلا

سيف بارهاق وهو يقوم من مكانه لاداعي لذلك اكلت في كفيتيريا المستشفى ، انا الان جائع نوم

اروى مربتتا على كتفه: اذن تصبح على خير ، نم جيدا لتأخذنا الى امي في الصباح

سيف بنبرة هادئة: باذن اللّه تصبحين على خير..

اروى بابتسامة: وانت من اهل الجنة....

تنهدت اروى تنهيدة قوية وزفرت انفاسها بضيق وكأنها تخرج بها ذلك الكم الهائل من الطاقة السلبية وجلست على الاريكة بانهاك

سافرة بذاكرتها في ايام مضت الى ان ذهبت في نوم عميق فوق تلك الاريكة...

---

وصل ادهم للعنوان الذي اعطته لهو مريم فاتصل بها لتتنزل اليه

في حين بقي احمد يحاول تذكر هذا المكان فهو ليس بغريب عليه ، حاول وحاول من دون فائدة

ادهم هاتفيا: هيا انزلي انا تحت المنزل

مريم بتوتر: اصعد انت وانزلني

ادهم بحدة : نعم!!



مريم: انا في الطابق الرابع ، والسلم مظلم كيف تريد مني ان انزل لك بمفردي ،انا خائفة

ادهم بحدة: ومن قال لك تأخري في الخارج ، و..

قاطعه حديث والده: اصعد لها وانا انتظرك هنا

مريم بتوتر.: اهذا ابي الذي معك ؟؟

ادهم بنفاذ صبر: اجل هو سأصعد اليك الان

مريم بسرعة: ارجوووك اقنع ابي ان يصعد معك ارجوك

ادهم بضيق: لماذا ؟؟

مريم بنبرة مختنقة: ارجوك افعل ما اخبرتك به هذا لمصلحتك

ادهم رافعا احد حاجبيه: اووووف حسنا حسنا

اقفل الهاتف وهو يزفر في ضيق واقنع والده بالصعود معه بحجة ان مريم تخاف من الظلام..

دلف احمد وادهم للعمارة واستقلا الدرج للصعود فزفر احمد في ضيق وهو يسب ويلعن في اليوم الذي قرر فيه المجيئ

احمد بضيق.: الن يكفي اننا سنصعد الدرج للطابق الرابع وكذلك لايوجد إنارة

ماهـذه العمـارة الحقيـرة ، وكيـف اجتمعـت مريم بناس من هذا المستوى اوووووف

تعثر اكثـر مـن مـرة وكـاد ان يسـقط لكـن كانت يد ادهم اسرع اليه كل مرة..

وصلا للشقة المطلوبـة ، قـرع ادهـم الجـرس وهو ينهج من الاعياء

فتحت مريم الباب ووقفت تنظر الى كليهمـا بنظرات فارغة من الحياة..

معاتبة على الوضـع الـذي وصـلت فيـه بسـبب جشع والدها ..وطمع سيدة يدعون بانها امهـا الحقيقية

ادهم هيا بنا ليس لدي وقت



احمد وهو ينهج: مابك تنظرين هكذا هيا انا متعب..

مريم بنبرة باردة: ادهم هناك كلام يجب ان تسمعه انا اسفة لانني اتيت لهنا من دون علمكم ، لكن كان هذا اخر شيء يمكن ان اقدمه لكم قبل ان....

في تلك الاثناء خرجت فاطمة من وراءها وقاطعتها بلهجة واثقة

فاطمة بلهجة واثقة.: اهلا وسهلا بني تفضل ادخل هناك امور يجب ان تعرفها اليوم

كان احمد يقف وراء الباب في مكان يصعب لفاطمة رأيته من، زاويتها فأطل



برأسه ليتأكد من ان صاحبة الصوت هي نفسه التي في باله

فصدم وصدمت هي كذلك لكن لابد من المواجهة...

فاطمة بسخرية: ياله من قدر ، اردت ان اخفف من العبئ الذي، على كاهلي ، لكن يبدو انني سأرميه نهائيا

عموما مرحبا بكما تفضلا البيت بيتكما

ادهم بحدة: اهذا هو منزل صديقتك ، حسابك معي عندما نصل للمنزل

هيا بنا

وهم بجذبها من يدها فقاطعته مريم بنبرة صوتها الشبه باكية

مريم بنبرة متشنجة: انت لم تفهم شيء ،
انا هنا لابين لك الحقيقة

اروى بريئة ولم تفعل شيء..

توقف ادهم عن شدها ووقف مصدوما من تلك الكلمات ونظر الى مريم وضيق عينيه وفي رأسه الف سؤال..

في حين احس احمد ان كل خططه الدنيئة ستنكشف اليوم وامام اولاده فقرر الذهاب عندما قاطعه صوت فاطمة الذي دوى بحدة

فاطمة بحدة: اتريد ان تهرب من المواجهة يااااا أحمد ..

توقـف احمـد وهـو يبتلـع ريقـه فـي تـوجس واســتدار اليهــا وهــو يحــاول ان يمســك بالشجاعة الهاربة منه...

احمد,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,:





## الفصل_السابع_والعشرون

شعر احمد ان نهاية خبثه وكذبه باتت قريبة ، تنهد بضيق واصر على الرحيل

في حين اصرت مريم على دخوله وقوله الحقيقة امام ادهم لكي تعوضه ولو بالقليل ، وترد له جميله لوقوفه بجانبها في محنتها

ادهم بحدة: اذا كنت بريئ لماذا لاتدخل وتدافع عن نفسك ؟؟

احمد بغضب: يا ولد هل هذه تربيتي لك تكلمني وكانني مجرم



ادهم باعتذار: اسف ولكن يجب ان افهم كل شيء

فاطمة وهي تفسح لهما المجال للدخول: ادخلا لن نتكلم هكذا في السلم والناس ينظرون الينا

مريم: معها حق تفضلا للداخل

دلف الجميع للداخل بينما كان احمد متوتر ، فاستفزه حديث فاطمة وهي تقول بسخرية

فاطمة بسخرية: الن تدافع عن نفسك امام اولادك ؟؟ يبدو انك كبرت وضعفت

دلف احمد بسرعة للداخل وهو يسب ويلعن الساعة التي عرفها فيها

جلس الجميع في صالون الشقة المتواضع ، في حين كسرت ذلك الصمت مريم وهي تقول

مريم بتوتر: اسفة لانني اتيت من دون علمكم ، لكن هناك حقائق لابد من ان تظهر..

اروى بريئة يا ادهم .

قالت جملتها وهي تنظر في عيني ادهم وكأنها تعاتبه على تصديقه لهذه المراة التي تدعى امها

ادهم بسخرية: ومالذي يؤكد لي كلامك ؟؟



مريم: امـ... اقصد السيدة فاطمة ستحك لك كل ما حدث لتريح ضميرها اليس كذالك؟؟

قالت جملتها وهي تنظر بإتجاه فاطمة ، بينما احست أمها بوخزة في قلبها اثر قطع مريم لكلمة امي واستبدالها بالسيدة..

فاطمة وهي تزفر بضيق: حسنا بني سأخبرك بكل ماحصل ( وقصت عليه كل ماحصل وذكرته بنفسها حين قابلته عند الشركة وفي مركز التسوق ، ورغبتها في الانتقام من احمد عمى على قلبها واتهمت مروى ذلك الاتهام البشع الذي ادى الى خراب عشها الذي لم تهنئ به (

كان ادهم يستمع الى اعترافاتها وقلبه يكاد ينخلع من مكانه في حينها شعر احمد بالندم لانه دمر حياة ابنه وخرب منزله

حاول ادهم منع عبراته من النزول بشدة ، لكنها خانته وسقطة متتالية معبرة عن ندمه وأسفه نتيجة تسرعه

شعرت فاطمة انها ازاحت حملا ثقيلا من على كاهلها ، وهي تنظر الى ملامح ابنتها الراضية عما حدث

في حين قاطعها ادهم بشدة: وكيف عرفتي انها تزوجت ومن اعطاكي عنوانها !!

نظرت فاطمة نظرات شماتة الى احمد واردفت قائلة: اسأل والدك متأكدة انه يعرف فاعل الخير الذي جاء ليخبرني بان اروى تزوجت وكذلك اعطاني عنوان منزلها

احمد بتوتر: أنـ..انا مادخلي بك وبها!!

مريم بتنهيدة: ابي بما انه يوم الحقائق اعترف ليس من اجل احد لكن من اجل ان تكون صافي بينك وبين نفسك

اعرف انك لست بذلك السوء لكن اعترف على الاقل واجعل ادهم يستريح

احمد بندم: مالذي تريدون معرفته!!

مريم بانتصار: كل شيء

حاول ادهم كتم غضبه لحين انتهاء هذه الجلسة التي اعتبرها جلسة انكشاف الحقائق المخزية

اعترف احمد بعد تردد انه هو من ارسل ذلك الشخص لفاطمة ولم يكن يعرف هويتها فقط كان يعرف ان بينها وبين اورى مشاكل ولم تدعوها لزفافها فانتهز الفرصة ليقضي عليها

كان احمد يتكلم وادهم يستمع اليه وقلبه يدق بسرعة شديدة ، غير قادر على الرد او معاتبة والده

احمد بندم: آسف بني اقسم انني ندمت



مريم حبيبتي اسف لانني كنت اناني وحرمتك من والدتك كل هذه السنوات

فاطمة انا اسف لانني حرمتك من ابنتك وجعلتك في اعين الناس عاهرة ووضيعة اعرف ان كل عبارات الاسف لن تجدي نفعا بعد هذا العمر لكنني اطلب مغفرتكم جميعاا

وحتى اروى ارغب في ان تسامحني لانني دمرت لها حياتها..

مريم بابتسامة صادقة: سامحتك امي ، وانت ايضا ابي سامحتك ، سامحتكما ، واتمنى ان ننسى الماضي ونفتح صفحة جديدة

شعرت فاطمة بصدق كلامة فأخفضت رأسها وبكت بشدة على مامضى من حياتها ، وعلى مسامحة ابنتها لها وغفرانها لذنوبها

ابتسم ادهم بسخرية وهم ناهظا من مكانه: اروى .... اروى لم تعد موجودة ، اروى هجرتني وللابد..

مريم بحزن: ستعود وسيعود كل شيء الى ماكان عليه لا تخف ، اعدك انني سأفعل كل مابوسعي لاجمعكم مرة اخرى

ادهم بنبرة يائسة: لم يعد هذا مهم

احمد بنبرة نادمة: اسف بني انا حقاً اسف



شعر ادهم ان ندم والده صادق ، اراد ان يصفي نيته وان يبدأ صفحة جديدة في حياته خالية من حبيبته وروحه ،

ادهم: لا تتأسف هذا قدرنا وانا راضي به

احمد بندم: اقسم انني سأفعل مابوسعي لأعيدها لك بني فقط سامحني

مريم بدموع: ادهم حبيبي لا تقلق ان كانت من نصيبك ستجتمعان مرة اخرى

ادهم بنبرة باردة: حسنا لنقفل على هذا الموضوع لااريد لاحد ان يفتحه معي بعد اليوم..

لاحظت مريم استكانت والدتها وهي متكأت على حافة الاريكة واضعة يديها

على وجهها فاقتربت منها وجلست امامها ووضعت يدها على كتفها تملس عليه و..

مريم بحنو: بعد ان اعترفت بذنبك في حق ادهم واروى ، سامحتك أمي

بقيت فاطمة على تلك الهيئة دون ان تحرك ساكنا ، شعرت مريم بريبة في الموضوع

هزتها مريم بعنف في كتفها فسقطت فاطمة بجسدها على الاريكة وقد ظهر وجهها الشاحب ، الخالي من الحياة ، وبعض قطرات الدم تخرج من فمها

انتفضت مريم من مكانها بشدة صارخة بصوت عالي

مريم: أااااااامي

التفت ادهم اليها فزعا وانتبه كذلك احمد وهم ينظرون اليها وهي محشورة في زاوية الغرفة تنظر الى وجه والدتها وعلامات الذعر على وجهها

اتجه ادهم باتجاه فاطمة وحاول رفع وجهها فلاحظ عيناها المفتوحتان وخيط الدماء الرفيع منسدل من فمها ، أمسك يدها وقاس ضغطها..

نظر اليها بعنيان محمرتان واغمض عيناها وقال بنبرة متشنجة

ادهم وهو يزفر بضيق: البقاء للّه .. توفيت..

صرخت مريم صرخة عنيفة وسقطت على الارض غير قادرة على حمل نفسها واضعة يدها على، فمها كاتمة شهقاتها

في حين نظر احمد الى فاطمة وكل علامات الندم واضحة في عينيه

اتصل ادهم بالاسعاف وقام بتغطيتها بملائة بيضاء لحين قدوم المسعفين محاولا تهدئة مريم وامتصاص صدمتها و رعبها

---

إنتشر خبر وفاة فاطمة بسرعة ، حزنت سعاد عليها رغم انها كانت عشيقة زوجها. ، الا انها كانت تعرف جيدا معنى فقدان المرء لشخص يحبه ، حزنت من اجل مريم

وكانت تتمنى من قلبها ان تعيش مابقي من حياتها في كنف والدتها الاصلية ولطالما نصحتها بالصلح والمسامحة والنسيان ،خوفا من ان يأتي هذا اليوم ، وهاقد أتى

في صباح اليوم التالي

دفنت فاطمة ، وانتهت قصتها واسدل الستار على دورها في هذه الحياة ، لكن ما كان يفرح مريم انها ووالدتها تصالحتا قبل ان توافيها المنية

وان الحق ظهر وبرأت اروى غيابيا فيما نسب اليها

بينما تآكل الندم ضمير احمد ، وشعر بخسارة ابنته بعد ان اعترف بذنبه ، لكنه



لايعلم انه بذلك علا مقامه كثيرا في نظرها

مرّ يوم طويل على الجميع ، مليئ بالدموع والندم والكثير من المشاعر المتضاربة ، وأسدل للستار على جزء من قصتنا مع حلوها ومرها ، وابطالها

---

ذهبت اروى الى طبيب مختص تتابع معه. حملها

فرحت كثيرا وكان احساس النشوة بان تصير اما يسيطر على كيانها



شعرت بان لها سبب ستعيش من اجله ، لكن تلك الغصة في قلبها لا تزال ، كيف ستربي طفلها بدون اب ، وعلى من ستسجله كانت امور ترهق تفكيرها ، لكن مابيد حيلة سوى الشكوة لله هو يعلم بحالها ويعلم ان هذا الطفل لا ذنب له الا انه اتى في ظروف ليست ملائمة

خرجت من العيادة تمشي بغير هدى ، تسير في تلك الشوارع من دون ان تتبين وجهتها..

مشت ومشت كثيرا ولم تشعر بنفسها الا وهي على شاطئ البحر حيث صوت الامواج وهي تلتطم بالصخور

جلست على كرسي حجري وبقيت تتامل في المارة

حياة غير التي كانت تعيشها

اناس غير التي عاشرتهم لسنوات

عادات وتقاليد مختلفة وجديدة

معتقدات خاطئة كثيرة وهم مفتخرون بها ويعتقدون انها تحرر وتقدم

بقيت تنظر في وجوه المارة منهم السعيد ومنهم التعيس ومنهم من لاتهمه الحياة بشيء

زفرت انفاسها بحصرة على حياتها

واخرجت دفتر صغير اعتادت ان تكتب فيه



ارادت ان تكتب مايختلج صدرها بعد ان ترائت صورته امام عينيها اكثر من مرة.

شعرت انها يجب ان تخرج مافي قلبها والا ستنفجر

كتبت بخط عريض

غربة روح

لم يعد لي مكان في حياته

فبرغم كل شيء اثرت الرحيل والنسيان

وانا وحدي من سأعاني مرارة الفراق

ولوعة الاشتياق

فهكذا كنت في حياته

صفرا على اليسار

وحبي له ليس الا حلم صعب المنال

فأنا لم اكن له يوما وليس لي في حياته مكان

وضع قلمها واغلقت دفترها وتوجه حيث الشاطئ بخطى متثاقلة وقد تغيرت نفسيتها مرة واحدة حينما تذكرته

احست بغصة في قلبها اطبقت، على صدرها وكادت ان تخنقها

ارادت البكاء والصراخ ، كي تخرج تلك الشحنة السلبية لكنها ابت ذلك

اتجهت الى صخرة كبيرة تشبه تلك الصخرة الموجودة في ذلك الشاطئ الذي طالما جمعهما معا

كان المكان فارغا من الناس اقترت من الصخرة واستندت بيدها عليها وبدات بالبكاء المرير

بكت كما لم تبكي من قبل

اروى ببكاء مرير: لا استطيع التنفس ياالله.

ساعدني ارجووووك

من اجل هذا الحمل

الله ساعدني

أكرهك ادهك اكرهك ، انت سرقت حياتي

جلست فوق الرمال الذهبية وبكت بشدة وهي ممسكتا ببطنها



اروى: لا استطيع اتحمل اكثر

يالله اتمالك نفسي بصعوبة ا

حتى لا أصرخ قائلة النجدة ساعدوني انا اموت ببطئ

يالله سااااعدني

بكت اروى بشدة وافرغت كل الشحنة السلبية التي اخفتها لمدة وكان شيء لم يكن صحيح ان خبر حملها في هذا الوقت كان بالنسبة لها صدمة لكن من يعلم ، ربما هو من سيعيد المياه الى مجاريها..

عادت الى منزلها بخطى متثاقلة ، دلفت لغرفتها فوجدت وفاء متكورة على نفسها ونائمة



اقتربت منها ببطئ وقامت بسحب الغطاء عليها وملست على شعرها بحنو

في حين جاهدت وفاء لمنع دموعها من النزول امامها فشدت على عينيها بشدة وتكورت اكثر على نفسها

بدلت اروى ملابسها وخرجت من الغرفة تاركة تلك المتقوقعة مع ذكرياتها

اعتدلت وفاء في مكانها وتركت لعيناها العنان وبدات بذرف دموعها بشدة قابضة مرات على عيناها لتخرج كميات اكبر وفي قلبها الف وجع ووجع

وضعت سماعات في اذنها وبحثت عن اغنية محددة وشغلتها و..



وعد مني مش هفكر نفسي بيك

بالسلامة روح ولا ندمان عليك

كل حاجة وليها وقت وتنتهي

وانت قبل متمشي حتى بقيت ناسي

وعد مني مش هفكر نفسي بيك

بالسلامة روح ولا ندمان عليك

كل حاجة ليها وقت وتنتهي

وانت قبل متمشي حتى بقيت ناسي

وعادي قلبي راضي بالفراق وايه يعني

دي بكره تبقى ذكرى ماضي عدى وراح

مافيش مابينا اي حاجة هترجعني

ولما ابعد عنك انا اكيد هرتاح

وعادي قلبي راضي بالفراق وايه يعني

دي بكرة تبقى ذكرى ماضي عدة وراح

مافيش مابينا حاجة هترجعني ولما ابعد

عنك انا اكيد هرتاح

وعد مني مش هفكر فالي فات

ولي كان مابينا خلاص اعتبرو مات

بعدي عنك فالحقيقة مهزنيش

ملكش قيمة عندي ولا ليك ذكريات

وعد مني مش هفكر فالي فات

ولي كان مابينا خلاص اعتبرو مات

بعدي عنك فالحقيقة مهزنيش

ملكش قيمة عندي ولا ليك ذكريات

وعادي قلبي راضي بالفراق وايه يعني

دي بكرة تبقى ذكرى ماضي عدى وراح

مافيش مابينا اي حاجة هترجعني

ولما ابعد انا عنك اكيد هرتاح

انتهت الاغنية وقلب وعقل وفاء ساافرو في ذكريات الماضي القريب

فلااااااااااش باااااااك

ايمن بحب: اريد ان تكون علاقتنا ليست كغيرها من العلاقات

اتركينا نتخانق كما نريد لا نكلم، بعضنا ، لا احد يتصل ، لكن ليس هناك

شيء اسمه نترك بعضنا ، لانه لايمكن لغيرنا ان يعيش من غير الثاني

باااااااااك

تنهدت وفاء تنهيدة عميقة وزفرت بضيق ، مسحت آثار العبرات وخرجت باتجاه الحمام لتتوضئ وتصلي ركعتان علها تنسى ذلك الحب الذي زرعه اللّه بقلبها

وفاء لنفسها بسخرية: سأنساك ايمن سأنساك ولا ذكريات ولا اي شيء سيجمع بيننا

---

في فيلا احمد



صفاء بحب: حبيبتي كلي قليلا لايجب ان تهملي نفسك

مريم: لاااا اريد ان اكل لا اريد

صفاء: حبيبتي من اجل صحتك، وانتي مريضة يجب ان تاكلي لتأخذي الحقنة

مريم ببكاء مرير: اهئ اهئ اهئ على الرغم من انها لم تكن موجودة في حياتي من قبل الاانني. اريدها الان وبشدة

صفاء مربتت على كتفها: اعرف هذا جيدا كان اللّه في عونك ورحمها اللّه وغفر اللّه

امنت مريم وراء دعائها واكملت بكائها في صمت

حملت صفاء الصينية وهمت خارجة

صفاء: ارتاحي قليلا وسأعود لك لاحقا نامي اذا اردتي

اومأت مريم برأسها عدة مرات والقت بنفسها فوق سريرها وتكورت في لحافها وبكت بشدة لفراق الحبيبة التي لا تعوض

خرجت صفاء من غرفتها حاملة صينية الطعام التي رفضت مريم الاكل منها

فقابلت فؤاد في طريقها

فؤاد: الم تأكل ؟!

صفاء: لا لم تتذوق حتى لقمة واحدة ويجب ان تاخذ الحقنة

فؤاد بعناد: اعطيني الصينية ستأكل رغما عنها



صفاء بابتسامة حزينة: ياليتك تستطيع اقناعها ، لايجب ان تبقى من دون اكل اكثر من هذا تعرف حالتها

فؤاد بابتسامة.: لا تخافي ستأكل كل مافي هذه الأطباق

تركها واتجه باتجاه غرفة مريم وطرق الباب لكن لم يأتيه رد...

فتح الباب بهدوء ودلف للداخل

فوجد السرير خالي وباب الشرفة مفتوح على مصراعيه والستائر يتطايرها الريح في الغرفة

وضع الصينية بتوتر مبالغ فيه وقلبه ينذره بحدوث شيء غير محمود واتجه مسرعا

للشرفة بخطى مـتـرددة خوفـا مـن ان يحصـل الذي ما تـخيله..

فـــــــؤاد جاحضـــــــا بعينيـــــــه:

مريم,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,





## الفصل_الثامن_والعشرون



شعر فؤاد ان قلبه سقط بين رجليه من شدة الخوف ، كان يتقدم خطوة باتجاه باب الشرفة ويتأخر عشراً ، خوفا من ان يحدث مافي باله

دلف للشرفة وأطل برأسه للاسف ، وقلبه يدق بعنف ، لو وضعنا مكبر صوت لتلك الدقات لصمت آذان الكثيرين..

لم يجد شيء بالاسفل ، تنهد بارتياح ومسح حبات العرق بكفه الرجولي الخشن ، كان مستندا باليد الاخرى على جدار الشرفة ..

خمن بشدة اين يمكن ان تكون وهي لم تخرج من الغرفة عندما خرجت منها صفاء وكان في ذلك الرواق ، فاين يمكن ان تكون اختفت

استجمع مابقي من قوته المهدورة ودلف لداخل الغرفة والف سؤال في رأسه..

مشي بضع خطوات في الغرفة وهو يبحث بعينيه في ارجائها الى ان لمح في ضلامها فتاة مكورة على نفسها واضعة يديها على أذنيها وتإن بخفوت ، كانت تجلس في ركن من اركان الغرفة مختبئة وراء الخزانة واضعة يديها على اذنيها وتبكي بصمت مدفون في حجرها..

تنفس بعمق ليخرج بتلك الطريقة كمية التوتر الذي اصابته وقد قارب ان يفقد اعصابه اثر اختفائها..

ابتسم بسخرية وقد تذكر تلك الاحتمالات التي طرأت بمخيلته ، وأسوء الاحتمالات التي قد تكون حدثت لها..

اقترب منها ببطئ وجلس نصف جلسه امامها ، ومد يداها لينزع يداها عن اذنيها كي تنتبه له..

انتفضت بشدة وبدأت بالصراخ والبكاء بهستيريا ، فخاف عليها وعلى نفسه من الفضيحة..

اقترب منها بشدة وحاوطها بذراعه وحاول تكميم فمها بيده الاخرى ، و...

فؤاد برجاء: اششششش ، اخفضي صوتك ماذا دهاك ستفضحيننا ؟؟

أغمضت عيناها بشدة واخفضت رأسها للأسفل وقالت بنبرة مرتعبة: من أنت ؟؟

فؤاد باستغراب: من أنا !! انا فؤاد حبيبتي بسم الله عليكي هل اصابك مس ام ماذا ؟؟

مريم بحدة: انا لا اعرفك ابتعد عني ، ابتعد...



حاول فؤاد ان يسيطر عليها وعلى انفعالها الغريب ، كما حاول جذبها من تلك الركن الضيق الذي حشرت نفسها فيه

فؤاد برجاء: حبيبتي اخرجي من هناك وسنتكلم ، انت لست بخير

نظرت اليه مريم نظرات فارغة وعاودت البكاء بشدة حتى شعر بالخوف حقا عليها و ان يكون قد مسها مكروه حقا..

لم يحاول اخراجها مجددا ، بل وضع يده على رأسها وقرأ عليها بعض الايات من الذكرى الحكيم الى ان استكانت وامتنعت عن مقاومته بتلك الطريقة

حـاول اخراجهـا مـرة اخـرى ، فخرجـت دون مقاومـة ، وقعـد عـادت الـى رشـدها غيـر ان دموعهـا كانـت كالشـلالات تنهمـر مـن عيناها دون توقف

حملهـا فـؤاد بخفـة ووضـعها علـى سـريرها ودثرها جيدا بالملائة وجلس على كرسـي موضـوع امـام السـرير ، وبقـي يتطلـع فـي عينيها

حاولت ان تتجنب نظراته المسلطة عليهـا ، لكنها فشلت ، فقد كان يلاحقها بنظراتـه المتفرسة لكل تفصيلة لها

فـؤاد بنبـرة رخيمـة: حبيبتـي انتـي بخيـر الان؟



مريم مومأت برأسها دون ان تجيبه

قام فؤاد بحركة خفيفة من مكانة واستقر جالسا امامها في حين اعتدلت هي في جلسها وارتمت في حظنه تبكي بصمت ..

ربت هو على كتفها وتركها تفرغ كل تلك الشحنة السلبية علها ترتاح وتريحه معها

فؤاد بنبرة رخيمة: حبيبتي تكلمي بماذا تشعرين !؟

مريم ببكاء مرير وشهقات متتالية: أشعر انني فترة في حياتهم ، أشعر ان الجميع يهرب مني ، أشعر بأنني بلا قيمة امامهم ،

أشعر بأن النار تتأكل في قلبي ، أشعر بان الدنيا تدور من حولي ، لا أشعر بأهميتي عند احد ، أشعر بانني أعيش في وهم .. وهم كبير ، لن استيقض منه ابدا

نظرت في عينيه مطولة ثم اردفت قائلة:
بصراحة لم اعد اشعر ، لم يعد هناك مكان سليم بي ، انكسر كل شيء جميل بي..

حتى والدتي بعد ان سامحتها تركتني ورحلت عني ، لا أحد يريد البقاء معي ، انا مجرد نكرة في حياة الكل..

قاااطعها فؤاد وهو يضع كفه على فمها ويضمها الى صدرة بشدة الى قارب على

سحق عضلاتها الصغيرة الهشة بضغطه الشديد عليها..

فؤاد: اششششش لا تقولي هذا وانا بجانبك ، لاتعيدي هذا الكلام مرة اخرى

انا معك ولن اتخلى عنك ابدا ، لن اتركك مادام لايزال فيا نفس ،سأكون سندك وحاميك وظهرك الذي تستندين عليه

وقريبا ستكونين ملكة في بيتي ، وستنسين كل مامررتي به

شدة مريم عليه بكل قوتها ودفنت رأسها في صدره وبكت بشدة ووقلبها يرقص فرحا اثر كلماته التي دلفت لقلبها مباشرة ، فهي

كلمات من القلب ، وقد شعرت بمدى صدقه وحبه لها

فلااااااااش بااااااااااااااااااك

كانت جالسه على سريرها في الغرفة واضعة يديها على اذنهاوتصرخ بشدة في الواقف امامها

مريم بانهيار: انا لا احبك افهم ، انا احب ادهم وسأكون له ، لذا لا توهم نفسك بشيء لن يحدث

فؤاد بعصبية: انت وادهم لن تكونا لبعضكما ابدا افهمي ، لن تكون له لان هذا ليس جائز ادهم يكون..

قاطعه صوت من خلفه يقول بحدة: فؤاد مالذي تفعله ؟؟

فؤاد بعصبية: هااا بما انك اتيت اخبرها ، اخبرها بانك وهي لايمكنكما ان مع بعض..

ادهم بغضب: مادخلك انت من قال لك اخبرها .. من ؟!

فؤاد وقد حاول تهدئة نفسه: انا أحبها أحب مريم وانت وهي لايمكنكما ان تكونا مع بعض

هت مريم بشدة من سريرها نازعة انبوب المحلول الطبي بعنف واتجهت باتجاه ادهم

ووضعت يداها على صدره وقالت بنبرة راجية وعيون باكية

مريم بنبرة راجية: ادهم حبيبي اخبره انك تحبني وانك لن تتخلى عني وعدتني بذلك اتذكر ، وعدتني انك لن تتركني ، ادهم انا احبك

ادهم بتنهيدة: انا ايضا احبك مريم ، لكن ليس كما تريدين انت أختي..

ضحكت مريم بهتسيريا ودموع: ههههههه انا لست اختك ولم اكن كذلك يوما ، ادهم انا احبك

حاول ادهم ردعها وافاقتها على واقعها المرير فصفعها على وجهها..

وضعت مريم يدها على وجهها وهي تنظر اليه غير مصدقة ماحدث بينما بقي فؤاد ينظر اليها بصدمة ودّ لو يقطع له تلك اليد التي امتدت على محبوبته لكن ،ماليد حيلة فتركه يعالج الموضوع وحده

ادهم بنبرة متأسفه: أسف لانني صفعتك لكن كان يجب عليا ان افعل هذا انتي اختي حقا ، انتي اختي من ابي ، والدك ليس محمود عمي والدك هو احمد وانتي اختي ، أسف لأنك عرفتي ذلك بهذه الطريقة ، لكنك كبيرة واعرف انكي ستتفهمين الموضوع ، لهذا سأخبرك بكل شيء

مريم بصدمة فاغرفة فاها: مـ..ماذا !! انت اخي اتقصد انني كنت اعيش في وهم كل هذه السنوات

ادهم محاولا تهدئتها: اهدئي ارجوك لا تفعلي هذا بنفسك

اقترب منها فؤاد وحاول لمسها لكنها انتفضت بشدة وجلست في سريرها نفس تلك الجلسة التي وجدها عليها فؤاد من قبل

جلست وضمت رجليها الى صدرها وخبأت راسها بين رجليها ووضعت كفيها على اذنيها وبكت بصمت..

كـان ادهـم يعـرف ان تلـك هـي طريقـة مـريم منـذ صـغرها تفعـل ذلـك لتهـرب مـن واقعهـا حتـى انهـا لاتتعـرف علـى الاشـخاص الذين يحاولون تهدئتها وهي بحالتها تلك ، لذلك اخرج فؤاد وخرج من الغرفة تاركا اياها في عالمها الذي خلقته لنفسها حين تريد الهروب من واقعها

بااااااااااااااااك

مريم بنبرة هادئة وقد استعادة هدوئها من جديد: سمعت ان اروى ووفاء سافرتا!!

فؤاد. بنبرة حزينة: اجل أخبرني ادهم في الجنازة

رفعت مريم رأسها ونظرت في عينيه بعمق وهي تحمد الله ان انسان بطيبة فؤاد اصبح زوجها وقريبا ستصبح عروسة في منزله

مريم بتنهيدة اتعتقد انهما سيعودان الى بعضهما ، ادهم ندم على خطإه وود لو بامكانه اصلاحه

فؤاد بابتسامة صادقة وهو ينظر الى عيناها: إن الله اذا اراد قلبا لقلب ، ألف بينهما حتى لو كانت المسافة ارضا وسماء

مريم بابتسامة: والنعم بالله ، واثقة انها اذا كانت من نصيبه ستعود اليه ، واذا لم تكن لن يعودا ولو كانو في مكان واحد

فؤاد بتنهيدة: اجل بالتاكيد امل ان تصلح الامور بينهما ويتزوجا من جديد ، فادهم واروى يستحقان كل خير

نظر اليها نظرات لم تفهمها ، نظرات خبيثة ، خجلت منه واخفضت بصرها للاسفل ، حاولت الابتعاد عن حظنه لكنه جذبها بعنف الى ان التصقت به مرة اخرى..

شعرت بيده تسير فوق جسدها وتتحسسه ، جحظت بعينيها وحاولت النهوض مرة اخرى لكنه شد عليها اكثر ..

مريم بخوف: فؤاد مالذي تفعله هل جننت ؟؟



فـؤاد بنبـرة خبيثـة: ومالـذي تكـون بـين يديه مريم وبهذا القرب ولا يجن !؟

مريم بنبرة حادة: ابتعد عني

واصل. فؤاد ملامسة جسدها النحيـل وتمريـر يده عليه ، حتى وصل الى بطنها..

نهظ بخفة من فوق السرير وجذبها بحركة خاطفة كـان هـو واقـف علـى الارض بينمـا هي واقفة على ركبها فوق السـرير، ووجههـا ملاصق لصدره

حاولت التملص من قبضته الا انـه لـم يفسـح لها المجال لان تخرج من حظنه

فؤاد بفزع. وهو واضع يده فوق بطنها: ما بهـا بطنك ؟؟



مريم بفزع اكبر: اه ما بها ؟؟

فؤاد بنبرة خبيثة: يبدو انه جائع. الا ترين كيف التصقت في ظهرك ؟؟

مريم بنظرات مصدوووومة: ماذا!!

فؤاد بخبث وقد حررها: واتجه الى صينية الطعام الذي وضعها فوق المكتب وقت دخوله

فؤاد: هيا تناولي طعامك كي تأخذي الحقنه لا يجب ان تبقي من دون طعام مرة أخرى

مريم بحدة: فعلت كل هذا من أجل ان آكل. ؟



ادارت وجهها للجهة الاخرى وقالت بحدة: لا اريد شكرا لك

اقترب فؤاد منها مجددا وقد علت وجهه ابتسامة خبيثة وقال بمكر: صحيح فعلت ذلك من اجل ان تاكلي لكن اذا اردتي يمكنني...

قاطعته مريم وهي تجذب صينية الطعام من يده متجنبة النظر في عينيه: سآكل لاداعي لفعل اشياء غبية

فؤاد بانتصار: ناس لا تاتي الا بالعين الحمراء اكملي كل مافي الصينية ، لديك عشر دقائق

قالها وهو ينظر الى ساعته



مريم بحدة: ماذا!!!!! ؟؟

فؤاد بنبرة خبيثة: اذن سـ..

مريم بنفاذ صبر: اوووووف سأكل..

---

كان ايمن يجلس في غرفته يفكر في وفاء وذكرياتهما معا ، وكيف كانت علاقتهما من الاول ضحك حين تذكر بعض المواقف الذي كان يبدو فيها كعدو لها ، لا كعاشق ومحب

نهظ من مكانه واتجه الى غرفة صفاء وطرق الباب بخفة الى ان أتاه الاذن بالدخول

صفاء بنبرة متعبة: ادخل



فتح ايمن الباب ودلف الى الغرفة وعلى وجهه علامات التردد

صفاء مضيقة عينيها : ألم تقل انك متعب وتريد ان تنام!!

ايمن بنبرة مترددة: احم اجل لكن اردت ان اسألك قبل ان انام

هل فعلتي ما أخبرتك به ؟؟

صفاء: لا ليس بعد ، انظر حتى لم تفتح حسابها (( الفيسبوك((

نظر ايمن وقد لاحت على وجهه خيبة الامل ، شعر بان العالم ينهار من امامه فتنهد وقام من مكانه

أيمن: حسنا اذا فتحت حسابها ارجو ان تأخذي منها عنوانهم ، هذا يهمني ويهم ادهم ايضا الان

صفاء: هههههه لا تخف ستفتح ، اذا لم تفتح اليوم اكيد ستفتح بعد ايام كن صبورا ، حتى انني تكلمت مع سماح. أخبرتها بالوضع واذا توصلت لشيء اكيد ستخبرني

اغمض عينيه بإرهاق انتفض بشدة وكانه تذكر شيء: سماح اوووف كيف نسيت امرها اكيد انها تعرف اين هي ، فهما صديقتان مقربتان

صـــفاء بغبـــاء: اه مـــاذا ههههـــه صـــحيح ان عقلك قد طار من مكانه

ايمن بنفاذ صبر: اعطيني رقمها سأتصل بها واسألها

صفاء: الم يتأخر الوقت!!

ايمن اوووووف شكرا لك لا اريد منك شيء

خرج من الغرفة وأغلق الباب بشدة من وراءه فانتفضت صفاء في مكانها

صفاء بفزع: هل اصابه الجنون ؟؟ انـه الحب امممممم

---

كان وليد يحادث سماح في الهاتف الى ان اتاه اتصال آخر من ايمن تجاهله في المرة

الاولـة ، لكـن ايمـن اصـر علـى الاتصـال وعاود المحاولة اكثر من مرة

وليد بضيق: اووووف

سماح بتسائل: مابك!!

وليد: هذا ايمن ألح بإتصالاته

سماح بقلق: يمكن ان الامر مهم رد عليه

وليد بضيق: حسنا

اجاب وليد بضيق: الو .

لم يكد ينهي كلمته الا وانهال عليه ايمن بوابل من الشتائم جعل وليد يسكت وينسى ضيقه



ايمن بحدة: من الصباح وانا اتصل وانت يا....... لا تجيب ، طبعا الذي يجلس على الجمر ليس مالذي يحادث حبيبته بقلب بارد ،يا.......

وليد بصدمة: مابك ؟ اهدئ اهدئ لما تكلمني هكذا!!

ايمن بنفاذ صبر: مع من كنت تتكلم!!

وليد. بحدة: نعم ؟؟

ايمن: لا اقصد شيء اريد فقط ان تتصل بسماح وتسألها عن المكان الذي سافرت اليه وفاء واروى..

وليد بتنهيدة: حسنا سأسألها واتصل بك مجددا

ين بنفاذ صبر: لا تتاخر انتظر اتصالك

اقفل وليد الخط معه وهو يسب ويلعن تلك العصبية التي استحوذت على طباع صديق عمره

سماح: مابك هل هناك شيء ؟؟

لماذا اتصل في وقت متأخر كهذا!!

تنهد وليد تنهيدة حارة وقص عليها ماطلبه ايمن و.

سماح بتوتر: ماذا انا ، لا اعرف لم تتصل بي منذ مدة

وليد بخبث: الم تقولي لي انك ستقابلينها منذ ايام !! اكيد اخبرتك انها ستسافر ؟؟

سماح بتردد: ماذا انا.........

---

كان الوقت قد قارب على منتصف الليل

اتصل وليد بأيمن قد جعل نبرة صوته تبدو،باردة كي لا يلاحظ

وليد ببرود الو

ايمن بلهفة: هاا ماذا فعلت!!

وليد: انا ....

ايمن بخيبة امل: الم تخبرك!!

وليد وقد شعر بان ايمن قارب على البكاء فرأف بحالة وضحك بشدة وقال بنبرة مرحة،

وليد بمرح: ياعم لا تقلق جلبت لك البلد الذي سافرو له ، لكن العنوان لم اعرفه كما جلبت لك شيء آخر

ايمن بنفاذ صبر: اووووف تكلم ياأخي اعصابي ستنهار

وليد بنبرة مرحة: هي الان في امريكا.و..

قاطعه ايمن بدهشة: هاااا م..ماذا قلت امريكا!!

وليد: مابك انتظر دعني اكمل لك ، هيا اجلب ورقة وقلم لتكتب رقمها هناك

ايمن بعدم تصديق: انت تتكلم بجدية!!

وليد بنفاذ صبر: اووووف سأقفل واذهب لأكلم خطيبتي، ذقت ذرعا بغبائك

ايمن بامتنان: هيا املني الرقم انا اسمعك

املى وليد الرقم على ايمن وقد شعر ان صديقه في اقصى درجات فرحته ففرح لاجله هو كذلك وتركه ليكمل كلامه مع خطيبته..

قام ايمن من مكانه بسرعة وهو يتنطط من الفرح واتجه الى غرفة ادهم ودلف للداخلدون ان يستأذن

ادهم بغضب: كيف تدخل علياهكذا. لماذا لم تستأذن او تدق على الباب كالناس غبي ؟؟

ايمن بفرحة: ليس وقت نصائحك الان انظر مالذي جلبته معي

واشار بتلك الورقة التي بيده

ادهم: ماهذا

ايمن بخبث: عنوان ورقم حبيبة القلب..

ادهم وقد قد انقلب حاله الى حال آخر ولاحت ابتسامة امل على وجهه: ماذا!!

ايمن بنبرة فرحة: سماح صديقة وفاء اعطتني البلد الذي هم فيه ورقم هاتف وفاء

ادهم بحب: تتكلم بجد ؟؟

ايمن بخبث: وهل سأمزح في امر كهذا: هيا سأتصل بها صباحا...



ادهـم بانـدفاع: مـاذا صـباحا: لا!!! يـاغبي ستتصل الان

ايمن بغباء: تأخر الوقت

ادهم ضاربا ايمن على رأسه

تـاخر الوقـت عنـدك انـت هـم الان فـي الصباح ، انسيت فارق التوقيت

ايمـن حاككـا رأسـه مكـان الضـربة: اه نسيت لكن خف يدك قليلا اوجعتني

جلـب ايمـن هاتفـه وضـغط ارقـام الهـاتف لكنه تـذكر ان وفـاء تعـرف رقمـه واكيـد اذا راتـه لـن تجيبـه ، فخـرج بسـرعه ليـأتي بهاتف والدته

بينما كان ادهم يتحرق شوقا لان ينجح الامر ويحاول ايمن التاثير على وفاء لمعرفة عنوانها ..وهكذا يذهب اليها ويطلب منها المغفرة ويعيدها الى حضنه وعلى اسمه من جديد

ايمن: املني الرقم سأتصل بها

ادهم بتوتر: حسنا

اتصل ايمن بأيدي مرتعشة

ادهم: هاا

ايمن بخوف: اششششش انه يرن

بعد ان قطع الامل ان يأتيه الرد من الجهة الاخرى، جائه صوتها الانثوي النائم



وفاء بنبرة نائمة: الو...

ايمن بتوتر وخوف: ألووووو





## الفصل_التاسع_والعشرون

استفاقت اروى على صوت رنين الهاتف المزعج ، نادت لوفاء عدة مرات كي تقفله ، لكنها لم تسمعها ، فقد كانت تغط في نوم عميق غير شاعرة بمن حولها ، قامت من مكانها متكاسلة واتجهت لها هزتها بخفة لتستفيق وترى من المتصل

اروى: وفااء ياكسولة انهضي ، الم تسمعي كل هذه الفوضى

قامت وفاء بوضع الغطاء على راسها كي تنام مجددا ، لكن اروى قامت بجذبها بقوة ووضعت الهاتف على اذنها و..

اروى بحدة: انظري من يتصل انه رقم دولي يعني من الجزائر ، ردي بسرعة

ضغطت اروى زر الايجاب ووضعت الهاتف على اذن وفاء ، اجابت وفاء بعينان مغمضتان لانها كانت لم تنفض عنها آثار النوم بعد

وفاء بنبرة نائمة: ألو...

جحضت بعينيها حين سمعت صوت المتحدث تجمد وجهها اثر الصدمة ولم تنبس ببنت الشفه لاحظت اروى تغير وجهها وجحوظ عينيها فأشارت لها ان تخبرها من المتحدث لكن وفاء بقيت تنظر اليها بدهشة

الى ان خرجت من صمتها بضرب اروى لها على راسها بشدة

وفاء: اييي مابك

اروى : من المتصل؟؟

وفاء بتردد هذا. أيـ..أيمن..

اروى رافعة حاجبها: ايمن ولماذا يتصل بك الان ، اعطني الهاتف

اخذت اروى الهاتف من يد وفاء ورفعته الى اذنها وهي في وضع الهجوم

===================:

في الجهة الاخرى

ادهم: تكلم اسألها عن عنوانهم



ايمن مومئ براسه عدة مرات وهو يمسك بالهاتف بكلتا يديه: حسنا

ايمن: الو وفاء انت هل تسمعيني ؟؟

وفاء ,,,,,,,,,,,,,,,,, :

ادهم بضيق: تكلم مابك ؟؟

ايمن: ألو وفاء انتي معي ؟؟

ادهم بضيق وهو ينزع الهاتف من يده: تعالى هنا ياغبي اعطني الهاتف

أخذ الهاتف من يد ايمن ووضعه على اذنه وهو في وضع استعطاف ورجاء ، كي يعرف عنوان اروى في امريكا

ادهم بنبرة حانية: ارجوك وفاء اعطني عنوانكم هناك اريده بشدة اريد ان آتي لاروى واطلب منها المغفرة ، ساعديني ولن انسى معروفك ماحييت

اروى بشدة: ومن قال لك انني سأغفر لك ؟؟

كاد الهاتف ان يقع من يده من شدة المفاجأة ، الا انه لملم شتات نفسه وقال بنبرة فرحة

ادهم بنبرة سعيدة: هذه انت حبيبتي. لا أصدق نفسي الحمد لله انني سمعت صوتك ، اين انت ، اريد عنوانك حالا ، اريد ان

تسامحيني على كل مافعلته بك فقد عرفت الحقيقة وانك بريئة

اروى بسخرية: ماذا تتوقع مني الان ان اقول خذ سجل العنوان ، ام تنتظر مني ان اقول سامحتك ؟؟

ونسيت كل مافعله بي

ادهم بنبرة نادمة: معك حق في كل كلمة قلتيها ، اعترف انني مخطأ وغبي ولا افهم شيء ، حبيبتي فقط اعطيني فرصة واحدة وسأثبت لك

اروى بنبرة باردة غير تلك النبرة التي اعتاد عليها منها: للاسف تأخرت كثيرا ، انا لم اعد لك ولن اكون لك مطلقا ،

فهمت وكذلك لن اسامحك ماحييت ، انت دمرتني وجرحت كرامتي والان جأت تطلب المغفرة ، اخرج من حياتي كما خرجت انا من حياتك ، لا اريد لشيء أن يربطني بكِ من جديد

كانت وفاء جالسة فوق سريرها تستمع لحديث اروى مع ادهم وترى تلك النبرة التي اصبحت في صوتها وتلك النظرة التي كست عيناها الزرقاوان وهي غير مصدقة ، هل هذه حقا اروى الفتاة الخجولة الطيبة التي تسامح وتعطي من غير مقابل؟؟

اترى هكذا هو الانتقام يغير الانسان الى درجت ان يغير فيه حتى ملامح وجهه ،

فتصبح باردة خالية من الانسانية ، وكأنها لوح ثلج غير قابل للانصهار

كما كان ايمن كذلك ينظر بعينان زائغتان لادهم يكاد يبكي وهو يحدث اروى بتلك النبرة المتشنجة ، المختنقة بالبكاء..

ادهم برجاء: لا تقولي هذا ، انا احبك ولا أقوى على العيش من دونك حبيبتي اغفري زلتي وقولي انك موافقة ، انا من دونك لاشيء ، لا استطيع ان اكمل من غيرك ، ارجوك ،سامحيني

اروى: انسيت انك طلقتني لن اعود لك ولو كنت آخر رجال الارض ، انت من تخلى

عنـي ، لـم تثـق بـي ولـم تقـف الـى جـانبي وتصـدقني ، وقفـت مـع الغريـب وصـدقته وتركتني ، جرحتني كثيـرا ادهـم ، انسى مجـرد فكـرة عـودتي اليـك لانـك تحلـم بالتاكيد انا رحلت وللابـد لـن اعـود لتلـك البلد مجددا لان ليس لي فيها احد

ادهـم وقـد قـارب قلبـه علـى التوقـف: مـاذا قلتي ستعودين اعدك

اوري بسـخرية: لـم اتوقـع منـك ذلـك ابـدا خذلتني ادهم

خذلتني بعد ان كنت اشتك لـك خـذلان أقرب الناس لي شكر لك ..

ادهم بندم: لن ادع رجل غيري يلمسك ، اياكي وان تتزوجي انت لي ، وستبقين لي مدى الحياة ، اقسم برب العزة انني سأقتلك واقتله واقتل نفسي بعدكما

اروى بسخرية: لاداعي للتفكير في القتل ، وتلويث يديك لانك لن تجدني ابدا ، وان تزوجت او لا هذا الامر يخصني انا فقط فهمت

لاتتصل هنا مجددا ، ثم اردفت بسخرية: او لا اتصل كما تشاء لانني سأكسر الرقم وارميه ، وسأنساك واعيش حياتي كما اريد ، لكن تذكر انني اتيت اليك وانك رفضت سماعي ، واعطيتني بظهرك ، لم تشئ حتى النظر الي ، لهذا لا داعي لان

تمثـــل الان ، ســـأتزوج غيـــرك وانســـاك اعـدك ، اعـذرني لكننـي سـأقفل الخـط ، وداعا يامن كنت سندي

و اقفلـت الهـاتف فـي وجهـه ، دون حتـى ان تعطي له فرصة للرد

استشـاط ادهـم غضـبا وهـو ينـادي بصـوت عـــالي: اروى .... اروى. لاتغلقـــي ، غبيـــة لا تغلقي انا آسف سامحيني آسف حبيبتي..

حاول ايمـن تهدئتـه ، لكنـه كـان كـالثور الهائج

ادهـم بنبـرة متشـنجة وهـو ينظـر الـى ايمـن ويشير له بالهاتف: اغلقت في وجهي لـم تـرد

سماعي أخي ، قلت لها آسف سامحيني سمعتني اليس كذلك ؟؟

سمعت توسلي اليها ، اتعرف ماقالت ، ستتزوج حبيبتي انا ، يتزوجها غيري ويلمسها غيري ، وتكون في حظن غير حظني ، اتصدق

ايمن بنبرة مرتعبة: إهدأ ارجوك لاتفعل هذا بنفسك

اردف وهو يتوعد لها

اقسم بعزت وجلال الله لو تزوجت غيري سأقتلها واقتله واقتل نفسي بعدها ، لن تكون لغيري ابدا ، انا او لا أحد..

ايمن بخوف: ماذا هل جننت ؟؟

ماهذا الهراء استغفر الله ولا تكن احمق ، اذا كانت من نصيبك لن يأخذها احد ، واذا لم تكن من نصيبك لن تمنعها ولو كنت امامها ، اتقى الله في نفسك ولا تدع الشيطان يتغلب على عقلك مجددا ، لاتنسى انك ظلمتها وهي لم تشفى بعد من اتهامك لها

ادهم وهو يعيد الاتصال بها مجددا زفر بضيق والى الهاتف فوق سريره وهو يسب ويلعن

ادهم بغضب: اغلقت الهاتف اغلقته..

ايمن مهدئا اياه: لاتقلق سنعاود الاتصال مرة اخرى تكون فتحته

ادهـم: اخبرتنـي انهـا ستكسـر الشـريحة وترميها لا أمل

ايمن جاحضا بعينيـه: ماذا وكيف سنصل اليهم

ادهـم وقـد رمـى بثقـل جسـده علـى سـريره واضـع رأسـه بـين يديـه: لا أعـرف لكننـي سأعيدها ، اروى ستكون لي

ايمن مربتا على كتف اخيه: لا تقلق ادعـي اللّه وبالتاكيد سيكون معك

وستستعيدها باذن اللّه

ادهم رافعا يديه بالدعاء: يااااارب

==========================



جلست اروى على سريرها وقد انتهكت قواها في حربها الهاتفية مع ادهم

جلست من دون ان تتكلم بعد ان فتحت الهاتف وانتزعت الشريحة وقامت بالقائها في سلة المهملات الموجود في الغرفة

حاولت وفاء ان تستجمع قوتها وتحادثها فخرجت كلماتها مترددة

وفاء: اروى انتي بخير ؟؟

يبدو ان اروى كانت تنتظر احد يسألها ان كانت بخير ام لا لتدخل في بكاء حار تخرج به ما يعتلي صدرها من صدمات متتالية

اروى ببكاء: اهئ اهئ اهئ اهئ اهئ .

نهضت وفاء من مكانها واتجهت اليها لتهدئها

وفاء مربتتا على كتفها : اششششش اهدئي حبيبتي لا تؤذي نفسك هكذا

اروى ببكاء شديد: بعد ان كسر قلبي وكل شيء جميل بي جاء ليطلب الغفران ، من يظن نفسه من انا بالنسبة له ، اليس لي قلب ، اليست لدي مشاعر ، هل سأسامحه هكذا ببساطة ؟؟

وفاء وقلبها يتقطع من الداخل فمصيرها مرتبط بمصير اروى ، هي تعلم ان ايمن يحبها لكنه وقع تحت ضغط ، لهذا كان جبان وتخلى عنها..

وضعت يدها على بطن اروى وقالت بحنان: حبيبتي وما ذنب هذا الملاك ، ماذا ستقولين له حين يكبر ويسأل عن والده ، ماذا ستكون اجابتك ، لا تظلميه كما ظلمك هو...

قاطعتها اروى بحدة: أسكتي لا اريد سماع سيرته مجددا

وفاء بخوف: حسنا حبيبتي لاتنفعلي ليس جيد على صحتك وصحة الجنين

اروى: اهئ اهئ. اهئ

حظنتها وفاء وقد دارت في رأسها فكرت ارادت ان تنفذها لكن ستقوم بدراستها اولا وذلك بمساعدة صديقتها سماح..

=======================

كان الوقت قد قارب على الساعة الثانية صباحا ، كان ادهم يتقلب فب فراشه ، وقد فارق النوم جفناه ، اراد بشدة ان ينتزعها من تفكيره لكنها ابت الخروج وكأنها ملكة متربعة على عرش ذاكرته ، لا تأبى التزحزح

ادهم بحدة: اووووف اخرجي من راسي لا اريد ان افكر بكي اخرجي

اروى احبك حبيبتي لا تعقدي الامر بيننا ، دعينا نعود لبعضنا ارجوك ياحبيبتي

اووووف ماذا سأفعل الان كيف سأعيدها الي لا استطيع ان اعيش من دونها

قـام مـن مكانـه واتجـه الـى الكمبيـوتر الخاص به وشغل اغنية وجلس فوق كرسي المكتب يستمع، اليها وقد سافر بذاكرتـه لايام خلت ، جمعته بحبيبته اروى

ملحم زين. ** إنتي مشيتي** .

إنتي مشيتي وبكيت الوردة

باب الهناء ضيعت مفتاحو

الا حنيني مابقى عندي

كمشت امل ع بيتك راحو

عصفور عندك بالقفص بردان

معود عليكي وكثرت جراحو

مرقو صابيعك بوسو القضبان

طق السجين وكتف جناحو

***

للبعد قلبي ماحسب

وبكيت قدامك عتب

ما شفت بعيونك سبب

عن جد يبعدني

والدمع بعيوني وعي

حسيت راح قول ارجعي

غصيت ماطلعت معي

يااااارب ساعدني

***

وقفت ومابدي اوصف الوقفة



وقفت بليد بحكم اعدائو

من كل عمرو بعد في نتفة

صارت صبية وقطعت ايامو

***

صوتي غدرني قبل ماتقفي

قالت تعي والشوق بكلامو

قلبي الي عمرو ماعرف ضعفي

ورقت خريف وسقطت قدامو

***

ممنون صوتي الي انجرح ردك الي وقلبي انفتح

مديت ايدي للصلح وبقيت ماددها



حدي وقفتي ملبكة

حسيت عشفافك حكي

عم يختنق تحت البكي

يااااارب ساعدها

***

للبعد قلبي ماحسب

وبكيت قدامك عتب

ماشفت بعيونك سبب

عن جد يبعدني

والدمع بعيوني وعي

حسيت راح قول ارجعي

غصيت ماطلعت معي





## يااااارب ساعدها

***

انتهت الاغنية وبقى ادهم سابح في ذكرياته وقد فرت دمعة حارة من عينيه جعلت ينبوع الدموع يتبعها لا يريد ان يتوقف عن الجريان

فلااااااااش بااااك

ادهم بنبرة راجية: حبيبتي لن نتاخر فقط ساعة او ساعة ونصف ونعود

اروى بعناد: لاااا لن نخرج ، نحن مخطوبان فقط لا اريد ان يلاحظني الناس معك ويتكلمون عني كلام ليس جيد

ادهم بحدة: انتي خطيبتي الان وانا لم اقل تعالي معي للمنزل ، لتقولي لي ان الناس ستتحدث علينا. سنذهب لمكان عام نتغدى ونعود لن اخطفك لا تخافي

اروى وقد احمرت وجنتاها اثر كلماته: لكن...

قام ادهم بسحبها من يدها لتقوم معه وقال بنبرة امرة

ادهم بنبرة امرة.: هيا بنا لا اريد سماع اعذار وتفاهات ستاتين معي الان ... وهذا أمر من رئيسك في العمل

اروى: حسنا اترك يدي

ادهم بعناد: لا انا مرتاح هكذا

اروى وهي تحاول التملص من قبضته: انا لست مرتاحة الناس تنظر اليها ، فضحتني امام الموضفين ..

ادهم بعناد: لا. احد يجرأ على التكلم عنك او عني والا سأطردهم جميعا من اجلك وقام بغمزها

احمرت اروى خجلا واخفضت عيناها لكنها اصرت على سحب يديها من قبضته المحكمة عليها

ادهم بنفاذ صبر: حسنا لاتريدين ان امسك يدك فقط ، فهمتك حسنا تعالي هنا اوووباا

حرر يدها من قبضته وبحركة خاطفة حملها كالطفل الصغير بين يديه وهي تضرب برجليها في الهواء كي ينزلها

اروى بدهشة.: عاااا انزلني مجنوووون ، انزلني فضحتني امام الناس

ادهم بنبرة عنيدة: تؤ تؤ. لن انزلك لكي لا تتجرئي مرة اخرى على قول انك تخافين من الفضيحة وانت معي

اروى برجاء انزلني ارجوك

كان ادهم قد وصل الى باب سيارته المصطفة امام باب الشركة ، وقد لاحظ نظرات الجميع له والدهشة مرسومة على وجوههم فلم يبالي بهم بل انزلها بكل

ثقة وفتح الباب الامامي وقال لها بنبرة عاشقة

ادهم بنبرة عاشقة: امرك اميرتي وهاقد انزلتك..

قامت اروى بهندمت لباسها واعادت بعض خصلات شعرها للخلف وقالت بحدة: مجنون اياك ان تفعلها مرة اخرى

ادهم رافعا حاجبه: اعيدي ماذا قلتي ؟؟

اروى بنبرة خجلة: دعنا نذهب لنأكل انا جائعة

ادهم بابتسامة: تفضلي اجلسي ملكتي

اروى بخجل: شكرا لك..



دار ادهم نصف استدارة وفتح الباب الامامي ودلف للداخل وجلس خلف المقود ونظر اليهابحب

ادهم : اين تريد ملكتي ان تتغدى ؟؟

اروى. بخجل: اينما تريد انت

ادهم حسنا سنذهب الى منزلنا ونتغدى هناك ، هذا افضل مكان قاطعته اروى وهي تضع يدها على مقبض الباب هامتا بالنزول

اروى بدهشة.: ماذا!!!

قام ادهم بحركة خاطفة بكبس زر الغلق الاوتوماتيكي للابواب فاصبحت اروى محتجزت في الداخل



اروى بحدة: افتح الباب

ادهم وهو ينطلق بالسيارة وكانه لم يسمعها وقد بدا بالصفير: فووو فوووفوووو

اروى بغيظ ادهم اجبني: اين تأخذني!!

ادهم بابتسامة خبيثة غامزا لها: لنتغدى الم تقولي انك جائعة

اروى بغضب: شبعت شكرا لك لا اريد

ادهم رافعا حاجبه وناظرا اليها نظرات خبيثة: اتخافين وانتي معي ، اليست لك ثقة بي ؟؟

اخفضت راسها وقالت بخفوت.: اكيد اثق بك

ادهم بثقة : اذن تمسكِ جيدا وزاد في سرعة السيارة فانطلقت تحاكي الريح في سرعتها...

اخذها الى مطعم متواضع على شاطئ البحر ، وطلبا سمك مشوي واكلات بحرية لذيذة وتمشيا على الشاطئ معا يدا في يد يتكلمان حول احلامهما وحياتهما كيف ستكون

تمشيا حتى شعرا بالتعب فلاحظت اروى صخرة كبيرة اتجهت اليها تجري وصعدت فوقها كالاطفال

كان صخرة كبيرة فوق تلة عالية وتحتها البحر بزرقته الخلابة على مد البصر..

اروى: يااه المنظر من هنا راائع اصعد هيا

صعد ادهم ورائها ووقف الى جانبها: معكي حق المنظر جميل من هنا

كان ادهم يقف خلف اروى ، لف يديه حولها وهمس في اذنها بنبرة حانية اقشعر لها. جسمها فأغمضت عيناها كي تسجل هذه اللحظة للابد في ذاكرتها

ادهم: من اليوم ستكون هذه صخرة ادهم واروى ، وستكون شاهدة على حبنا الابدي ،

اشتم عبير شعرها بشدة وهمسها مجددا: احبك ياأحلى شيء حصل لي في حياتي احبك اكثر من نفسي

اروى بخجل وقد استدارت اليه: وانا ايضا احبك ، واتمنى ان يجمعني اللّه بك في الدنيا والاخرة

اقترب ادهم منها بشدة وجذب وجهها بكفيه وطبع قبلة عميقة في جبينها

ادهم.: يااااارب اتمنى ذلك ايضا

اروى بحب.: لاتخفى مادمت لن تتخلى عني سنبقى مع بعض للابد

ارجوك لاتخذلني ابقى معي ولا تتركني

عانقها ادهم بشدة وقال.: لاتعيدي هذا الكلام مجددا ، اموت ولن اتخلى عنك

وضعت اروى اصابع يدها الرفيعة وقالت بسرعة: بعيد الشر عليك حبيبي لا تقل هذا

ابتسم ادهم وضمها الى صدره بحب وقال: انتي لي ، لي انا لوحدي ،احبك ملكتي بااااااااااااك

شعر ادهم انه استنزف كل طاقته بالتفكير ، ولم يعد يقوى، على استرجاع ذكرايات اخرى فاغلق الكمبيوتر والذي كان لايزال يعيد في نفس الغنية وموسيقاها الرائعة التي تجعلك تغوص في كلماتها وارتفاع وانخفاض طبقات صوت

الفنان ملحم زين ، واتجه الى سريره بتثاقل ورمي بثقل جسده عليه وقال بتهنيدة حارة

ادهم: انتي لي ، لي انا لوحدي ، احبكي ملكتي تصبحين على خير

بعد حروب مع لاشعوره غط في نوم عميق وكأنه لم ينم منذ اشهر

================

في غرفة الطعام في فيلا احمد

سعاد: لم اشئ ان اوقضه بعد ان سمعت كلام ايمن وانه لم ينم للفجر ، شعرت بالاسف عليه وعلى تلك المسكينة

احمد بنبرة نادمة: انا السبب في كل مايحصل

سعاد مربتتا على كتفه: انه القدر لاداعي للوم نفسك

احمد باصرار سيعود كل شيء كما كان ، ساحوال اصلاح ما افسدته

قاطعه كلام ادهم الاتي من الخارج وقد جلس معهم فوق طاولة الطعام ووجهه لايفسر

ادهم: لاشيء سيعود كما كان ، واروى لن تعود لي ابدا

احمد رافعا حاجبة باستغراب.: لماذا تقول هذا



ادهم بخيبة امل: انسيت انني طلقتها 3 مرات ، لهذا لا استطيع ان ارجعها لن تعود الى هنا أبدا

احمد مضيقا عينيه بتساؤل: ومن قال لك هذا الكلام

ادهم: هذا كلام معروف لاداعي لان يقوله لي احد

احمد بثقة: سأعيدها لك أقسم انني. سأساعدك لأكفر عن خطئي

ادهم وقد انفرجت اساريره: انت متأكد من كلامك هذا ؟؟ هل ستساعدني ؟؟

احمد بابتسامة: أسف بني سأساعدك وسيعود كل شيء الى ما كان عليه

ادهم بثقة: لا تقلق دع الامر لي ، شكرا لك اعدت لي. الامل من جديد

قام من مكانه واتجه الى والده وعانقه بشدة وقبل راسه وهو يشكره بكل عبارات الشكر

اتجه باتجاه والدته وقبلها هي الاخرى. وقلبه يرقص فرحا من ذلك الخبر السعيد وعلى موافقة ابيه وندمه على ما فعل

=====================

بحثت وفاء عن الشريحة واعادتها الى الهاتف واغلقت باب غرفتها جيدا بعد ان تاكدت ان اروى مشغولة في المطبخ واجرت اتصالا هاتفيا

وفاء: الو

الشخص بنبرة مترددة: ألو..............._





## الفصل_الثلاثون

امسكت وفاء هاتفها بأيدي مرتعشة ارادت ان تتراجع عن ما تحاول ان تفعله ، لكن كان هناك شيء يدفعها بدون ارادتها لتنفيذ ما خمنت به وكانت تقنع نفسها انه لمصلحة أختها ، وان كل ماستفعله سيكون من اجل سعادتها وسعادة الطفل الذي سيعيش يتيما وابوه حي يرزق ، فلا آحد يشعر باليتم كما تشعر به هي ، فقد فقدت اغلى الناس على قلبها وكذلك تغربت عن بلدها وانقلبت حياتها رأسا على عقب

كان الهاتف يرن وقلبها يدق بسرعة معه الى ان اتتها الاجابة

وفاء: الو

الشخص بتردد: الو ، وفاء حبيبتي انتي بخير اتصلت بكي وجدت الهاتف مغلق

وفاء بحدة مصطنعة: ولماذا اتصلت لتتأكدي ان ايمن اتصل او لم يتصل لماذا فعلتي ذلك كيف استطعتي خداعي

سماح بنبرة اسفة: حبيبتي انا اسفة سامحيني لم اكن اقصد كل مافي الامر ان ....

فلاااااااااااش بااااك

سماح. بتسائل: وماذا تريد الان!!



وليد بتردد: حبيبتي اريد رقمها وعنوانها هناك في امريكا

سماح بحدة: لاااا تدخلني في الموضوع ارجوك ، لا اريد مشاكل معها ، وقد اصرت عليّ ان لا اعطي رقمها لاي احد

وليد بنبرة نادمة: اعتقدت انكي تحبينها وتريدين ان تعود للبلاد لكن يبدو انه لاتهمك ان تكون بقربك

سماح بتسائل: مالذي تقوله طبعا اريد ، لا تعرف ماذا فعل بي ابتعادها عني ، تعرف انها تعتبر صديقتي الوحيدة ، واتمنى ان تعود اليوم قبل غدا لكن انت تعرف ، ليس هناك شيء لتعود من اجله

وليد بثقة: هناك شيء لتعود من اجله انسيتي ايمن !!

وايضا ادهم علم بالحقيقة الان ويريد ان يعيد علاقته بزوجته احم اقصد طليقته وبذلك تكونين خدمتي صديقتكي واختها وارجعتها لحظنك من جديد

سماح بتردد: لا اعرف لكن وفاء ستقاطعني ان علمت بالامر

وليد بثقة: ستشكرك على انك ساعدتها اقسم لك فقط اعطيني العنوان والرقم ودعي كل شيء لايمن وادهم

واسبوع وتجدينها هنا معك

سماح بحماس: انت متأكد!!



وليد بالتاكيد هيا اعطني الرقم والعنوان ، ايمن ينتظر

املته سماح رقم وفاء والبلد الذي سافرت اليه لكنها لم تكن تعرف العنوان بعد

اخذه وليد وهو يشعر بالانتصار فمازال تأثيره على سماح قوي وتصدق كل مايقوله لها ، وطالما كانت طريقته في الاقناع ناجحة

بااااااااااااااك

وفاء بحدة: وانتي كالغبية صدقته ، مازلتي كما انتي يافتاة اعقلي لا يمكن ، اي شخص يمكن ان يلعب بمشاعرك قليلا فتنجرين وراءه وتفعلين مايريد

سماح: اووووف ماذا افعل اريد ان تعودي لي وعندما قال انه من الممكن ان تعودي فعلت. ذلك من دون تردد تعرفين انني احبك وفراقك جعلني وحيدة

وفاء بهدوء: انا ايضا صديقتي لكن بعد كل ماحدث لا اعتقد اننا نستطيع العودة ، خصوصا اننا بعنا منزلنا وكل املاكنا هناك ، وايضا عملية امي في الشهر القادم ، والان دخلت المستشفى من اجل جلسات العلاج الطبيعي

سماح: كان الله بعونكم ، قولي استطيع مساعدتكم في شيء

وفاء بتنهيدة: انا لست بخير ، هناك فكرة في رأسها اريد تنفيذها لكنني خائفة من رد فعل اروى عندما تعلم

سماح: فكرة واروى ماذا هناك يافتاة اخبريني

وفاء: سأدخل الان للفيس بوك واشرح لكي ما أقصد ، اخاف ان تسمعني اروى

سماح: حسنا حبيبتي كما تريدين

اقفلت وفاء الخط ونزعت الشريحة من الهاتف ، وقامت بتخبأتها جيدا في حقيبة يدها ، وفتحت الكمبيوتر لتكمل حديثها مع سماح....

---

كانت اروى في المطبخ. تعد طعام الافطار ، فشعرت فجأة بدوار استندت بكفها على الطاولة وجذبت كرسي وجلست عليه واضعة يديها على راسها

اروى بخفوت: اووووف ماهذا ؟؟ لا اشعر انني بخير

وضعت يدها على بطنها ومسحت عليه بطريقة دائرية ، وقالت بابتسامة واسعة على وجهها

اروى: ياشقي لا تتعب امك ، ياتري هل ستكون بنت ام ولد ؟!

هل ستشبهني انا ام اباك ؟؟

اتعرف اذا كنت ولد اريد ان تأخذ كل ملامح والدك

واذا كنت فتاة اريد ان تاخذ قلب والدكي الحنون ، اعرف انني كنت مخطأت حين خرجت من المنزل بعد ان طلقني والشرع الاسلامي لايسمح بخروج الزوجة من بيت الزوج في الطلاق والعدة يجب ان تكون في منزل الزوج ، على وعسى الامور تتصلح ، لكن انا لم استطع ان ابقى معه ، خصوصا انه طلقني ثاني يوم من زفافنا وخالك كمال لم يكن ليتركني هناك

كلت المسح على بطنها واردفت بحنو

اسفة حبيبي لو كنت افقه القليل في ديني يمكن اني وادهم الان مع بعض ، كان من الممكن ان يعيدني قبل انقضاء فترة العدة ويكون لك اب كبقية الاطفال ، لكن الان لا اعتقد ان هذا سيحصل ، اعرف انني ظلمتك وسأظلمك أكثر حين قررت ان اخفي حملي عن والدك ، لكن ماباليد حيلة ، فقد جرحت كرامتي ، جرحت بشدة ، اسفة حبيبي سامحني

كانت وفاء تقف وراء باب المطبخ تبكي بصمت ، على حال اختها وما آل اليه الوضع ، بما انها تحبه لماذا لا تعود اليه وهو من توسل اليها البارحة

لمــاذا قالــت تلــك الكلمــات القاســية وجرحته بتلك الطريقة ، هل يعقل ان هذا ما يقال عنه كرامة ؟؟

هل يعقل ان يكابر المرء ويجعل كرامته فوق حبه فيداس تحت الاقدام ويموت!!

يـالله العمـر اقصـر مـن ان تخفـي مشـاعرك تجاه احد

فتضل خائفا وجلا يضنيك السهر

ويأرق عينيك السهاد

فتابى اهدابهما ان يتلاقيا فلاينقضي الوقت الا وقد ضاع منك

ثم ينقطع حبل الامل من جديد





يالله يجب ان اساعدها ، تأكدت الان ان ما سأفعله سيكون في مصلحتها و صلحة ابنها ، هي تعشقة ، وتستطيع مسامحته لكن جرحها جديد وهذا مايمنعها

اروى حبيبتي سأساعدك

خرجت اروى من المطبخ وكاد قلبها يتوقف حين لمحت شخص يقف وراء الباب مستندا للجدار

اروى بفزع: اعوذ بالله من اين خرجتي لي انتي اوووف قلبي

وفاء ماسحة دموعها: اسفة حبيبتي ، كنت سأدخل لأشرب الماء و..

قاطعتهـا اروى وهـي تقتـرب منهـا ،: وفـاء حبيبتي انتي بخير ؟؟

وفاء بتماسـك: اهـا بخيـر ، سأشـرب واعـود لاكلم سماح

اروى باستغراب: اظن انها كانت تبكي ؟؟ ام انـا مـن تغيـرت هرمونـاتي واصـبحت عاطفية اكثر من اللازم ؟؟

ربما!!

دخلت وفاء للمطبخ وهي تكفكف دموعها شربت الماء ، وعادت لغرفتها مجددا لتكمل ما نوت القيام به

---





في الشركة

ادهم بخيبة امل: اعدت الاتصال الان في ذلك الرقم ومازال مقفلا

ايمن بتنهيدة: ماذا تعني فقدنا آخر امل في الوصول لهم

ادهم بحدة: ساصل اليها ولو كانت مختبأة في آخر الدنيا

ايمن باستسلام: لا اظن ذلك حتى ان سماح لا أعتقد انها ستساعدنا مجددا ، لابد انها تخانقت مع وفاء بسبب ما فعلته

ادهم بنفاذ صبر: سأسافر الاسبوع المقبل لعمتي وابحث عنها هناك

ايمن بصدمة: ماذا!!!



ادهم بثقة: كما سمعت

ايمن: تريث قليلا لا نعلم ماذا سيحدث بعد قليل من يدري ربما تعود ، او ربما...

قاطعه ادهم وهو يهم بالنهوظ دالفا خارج المكتب: لاااا أظن ذلك ، لن تعود ، انسيت انهم باعو كل املاكهم هنا ، وليس لهم شيء ليعودو من اجله

في تلك الاثناء وصلت رسالة على حساب ايمن في الفيس بوك من سماح

ايمن بدهشة: ماذا !؟

توقف ادهم بعد ان كان يهم بالخروج من باب المكتب على صوت ايمن المرتفع

فوقف ينظر اليه مضيقا عينيه ، بانتظار ماذا سيقول ايمن

ايمن مشيرا الى الهاتف: هذه سماح ارسلت لي رسالة

ادهم بتسائل: وماذا قالت!!

ايمن: تقول ان اروى ووفاء عاتبوها بشدة لانها حاولت مساعدتنا. ، لكن ما لا افهمه قالت

ابتسم ابتسامة عريضة واردف قائلا بفرحة اكبر: وفاء تريد محادثتي على الفيس

ادهم رافعا حاجبيه: كلمها بسرعة يمكن ان يكون الامر مهم



ايمــن بنبــرة متفائلــه: حســنا ســأكلمها حالا.....

بحـث ايمـن عـن حسـاب وفـاء فـي قائمـة الاصـدقاء وكـم كانـت فرحتـه كبيـرة حـين شـاهد تلـك النقطةاخضـراء مضـيئة ،طالما احببنا تلك النقطة بنورها الاخضر الجميـل حـين تكـون لانـاس نحـبهم ونعشـق الحديث معهم وطالما انتظرنا اشتعالها بفارغ الصبر..

استجمع قوته وارسل لها رسالة

ايمن: وفاء حبيبتي لا اصدق انكـي طلبتـي ان تحادثيني



وفاء: لاكن صريحة معك من الاول ، لاداعي لكلمة حبيبتي هذه واعتبرني صديقة تريد ان تقدم خدمة لاخيك ، وبالطبع هذا في مصلحة اختي بالدرجة الاولة ، من فضلك اريد ان احادثه اذا امكن اعطني حسابه

ايمن بخيبة امل: وماذا تريدين منه ؟!

وفاء بثقة: شيء لا يخصك

ايمن بنفاذ صبر: لاتكلميني هكذا ، انا اريد ان...

وقطع كلماتها وبعث الرسالة

وفاء وقلبها يدق بسرعة : ارجوك اريد ان احادث ادهم فالوقت ليس في صالحنا

ايمن: حسنا هو معي الان سيكلمك

اعطى ايمن هاتفه لادهم

ايمن: وفاء تريدك في موضوع مهم تقول بخصوص اروى

ادهم بارتباك قابضا على الهاتف بشدة: حسنا

ادهم: مرحبا وفاء انا ادهم

وفاء: اهلا بك ، اريد ان...................

---

الهام نبرة رخيمة: حبيبي انا بخير اذهب للمنزل واسترح قليلا

سيف بابتسامة: انا كذلك بخير لاتقلقي علي

الهام بتسائل: كيف هي اروى ،وكيف تشعر المسكينة ، فشهور الحمل الاولة تكون صعبة

سيف: لا اعتقد اراها عادية جدا

الهام: اروى من صغرها تعرف، جيدا كيف تخبئ مشاعرها ، لا اعتقد انها بخير

امسك سيف بيد والدته وقبلها وقال بنبرة حانية: لاتقلقي عليهما هما بخير ارى انك تسألين عن أروى فقط ووفاء الن تسألي عليها

الهام بابتسامة: مادامت اروى معها لا أظن انه سيحدث لها مكروه

سيف: اعرف ذلك ولا تخافي هم تحت عيناي

الهام مربتتا على كتفه: كان اللّه في عونك ، ابقى معهم الى ان أعود للبيت ، أمل ان تنجح العملية واعود امشي على رجلي ، لا اريد ان ابقى عالة عليكم وانا بآخر عمري

سيف بحب ، انتي امي حبيبتي سأحملك واكون رجليك اللذان تمشين بهما ، لا تقولي هذا الكلام مرة اخرى ، ستنجح العملية وستكونين بخير

الهام: يارب اتمنى ذلك

---

ادهـم وقـد انفرجـت اسـاريره وهـو ينظـر للهاتف بعينان جاحضتان

ايمن: مابك ماذا اخبرتك

ادهم،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،، :

ايمن: هااااا انا اكلمك

ادهم بشرود وهو ينظر اليه بنظرات فارغة فرحة ، خليط من الشعور لم يجربه من قبل شعور بالفرح والخوف من القادم و....

ادهم: قالت ان اروى. حـــ..حـــامل



ايمن بدهشة: ماذاااا !! انت متأكد من انك قرأت صح

اعطاه ادهم الهاتف ليتأكد بنفسه

ايمن بدهشة: كيف حصل ذلك انتما ،.

ادهم بحدة: مابك انسيت انها كانت زوجتي

ايمن بتردد: اعرف لكنك طلقتها ثاني يوم

ادهم بحدة: وان يكن ، اقفل عن هذا الحديث دعني اكلمها اعطني الهاتف

كان ايمن يشعر بالفرحة فلو كان الخبر صحيح من الممكن ان يعود ادهم لاروى

ومن ثمة احتمالية عودته لوفاء مضمونة خصوصا ان والده قد تغير وقرر مساعدتهما

ادهم: سآتي لامريكا الاسبوع المقبل وسأقابلك ونتفق

وفاء بسرعة: لاااالاااا اين تاتي لا ارجوك حتى انني لا اريد ان تسمع اروى انني اخبرتك ارجوك حتى ولو عدت اليها لا اريد ان تخبرها انني اخبرتك

ادهم بحدة: وكيف ذلك ان انتهت عدتها قد يحلو الزواج في عينيها وتبحث عن اب لجنينها

وفاء بسخرية: يااااه انت واروى جهلة

ادهم: نعم ؟؟



وفاء: أسفة لم اقصد الاهانة ولكن بما ان اروى حامل لا عدة لها حتى تضع جنينها

وبما انك طلقتها مرة واحدة بعد ان تقضي عدتها بعد الوضع تستطيع ان ترجعها الى ذمتك ان قبلت هي وبعقد ومهر جديدين

ادهم: احقا ماتقولين

وفاء: وهل سأمزح في هذا الامر ، ولزيادة التاكد اذهب لشيخ جامع وسيأكد لك كلامي، عموما ، سأحاول ان اقنعها بطريقتي ان تعود عن رأيها وتعود اليك ، وان كانت من نصيبك مجددا ، لا تعد معها مافعلته

ادهم بثقة: ستكون من نصيبي وابني سيتربى في حظني ولن يفرق بيننا اي مخلوق من الان وصاعدا

وفاء: باذن الله ، المهم قل لاخيك انني اردت ان احادثه فقط من اجل ان اصل لك وان لايبني امالا واحلاما من جهتي ، لانني لا اريده

ادهم: لاتقولي هذا حتى هو ندم امنحيه فرصة

وفاء: لاداعي لاطالة الحديث اكثر ، اعطني حسابك لاطلعك على الجديد اول باول وارجو ان تفتح حساب جديد باسم فتاة كي لاتشك اروى ، واضفني عندك

ادهـم بحمـاس: حنـا سـافتح واحـد الان وسأضيفك

وفاء: الى اللقاء

ادهم: مع السلامة

كان ايمن جالسا على الاريكة واضعا يده على خده وهو يرى تبسم وجه اخيه مرة وقلقه مرة اخرى ، كان قلبه يحترق شوقا ليكلم اميرته لكن. مابالية حيلة سينتظر الى ان ينتهي اخيه

ادهم وهو يمد الهاتف لاخيه: تفضل

ايمن بتسائل: اكملت!!

ادهـم: اجل سافتح حساب جديد واضيف وفاء



ايمن بغيرة: ولماذا فانت كلمتها من عندي

ادهم وقد فهم نظرت اخيه

فجلس مجددا وشرح له الوضع

ايمن بتفاهم: حسنا افعل ماتريد

ثم قال متسائلا: الم تقل لك شيء عني

ادهم بتردد: لا لم تقل شيء

ايمن بخيبة امل: حسنا انا ذاهب الان سنتكلم لاحقا

ادهم بحماسة وهو ينظر الى شاشة الكمبيوتر: حسنا اخي الى اللقاء



خرج ايمن يجر اذيال الخيبة دلف لسيارته واغلق الباب ، اسند رأسه على المقعد واغمض عينيه ليعود بالذكريات الى..

فلاااااااااااااش بااااااك

بعد انتهاء السداسي الاول ودخول الطلبة من العطلة نصف سنوية قام دكتور احدى المقاييس باعلان ان هناك بحث تطبيقي يتمثل في كتابة مقالات صحفية واقعية ..

الدكتور: سأعلق قائمة الافواج والثنائيات الذين سيعملون مع بعض بعد الظهر

ارجو ان يسلم العمل المطلوب الاسبوع المقبل ،في مثل هذا اليوم حظ موفق

التف الطلبة حول لوح الاعلانات ليرى كل طالب شريكه في اعداد المقال

كانت وفاء وسماح تقفان جنبا الى جنب تبحثان عن اسميهما ، الى ان جحظت سماح بعينيهاوقالت بخفوت

سماح: يا إلاهي مصيبة

وقالت بتردد: وفاء وجدت اسمك

وفاء بفرحة: ارني

قاطعها صوتا من خلفها وهو يقول: ماذا انتي شريكتي

استدارت وفاء نصف استدارة فوجدت ايمن ينظر اليها بنظرات متحدية



وفاء باشمئزاز: في احلامك

وقالت لسماح: اين هو اسمي

سماح وهي تشير الى اسمها في القائمة

وفاء بصدمة. ماذاا !! افضل ان اخذ 00 ولن اعمل معه

وحاولت الخروج من ذلك الزحام

فتبعها ايمن وهو ينادي عليها

ايمن: وفاء انتظري يامجنونة انتظري

كانت وفاء تمشي في رواق الجامعة بسرعة متجهة الى مكتب الدكتور المخصص لذلك المقياس وعلى وجهها علامات الغضب



في حين تبعها ايمن وقد انقطع، نفسه من شدة الجري

ايمن باستسلام..: سامحك الله هل هناك فتاة تمشي بهذه السرعة اكاد اموت

اصرت وفاء على مقابلة الدكتور ودلفت للداخل بسرعة

وصل ايمن بعدها مباشرة وطلب من مديرة مكتبه ان تسمح له بالدخول فابت

ايمن..: الامر مهم

مديرة المكتب: ليس الان للتو دخلت له طالبه

ايمن: وانا معها يعني مشكلتنا واحدة



مديرة المكتب بنفاذ صبر.: حسنا تفضل

طرق ايمن الباب ودلف للداخل وهو ينظر الى وفاء بنظرات يحاول بها ان يصبر اغوار عقلها

ايمن السلام عليكم

الدكتور: اهلا

ا

وفاء ضاغطة على الاحرف: هذا هو دكتور ولا اريد ان اعمل معه

ايمن رافعا حاجبه: ماذا !! ولماذا ان شاء اللّه ، معي جرب خائفة ان اعديكي به !؟



الدكتور بحدة.: اششششش انتما لا تتخانقا هنا في مكتبي

القوائم نهائية ولا اقبل التغيير

وفاء بخيبة: ولكن...

الدكتور: اظن انك سمعتني

والان انصرفا اظن ان. اسبوع ليس كافي ليكون مقال جيد ، ابدأ من اليوم

ايمن بتحدي وهو ينظر الى وفاء: سنبدا من الان شكرا لك دكتور

اشار لهما الدكتور بالمغادرة

فخرجت وفاء وهي تسب وتلعن حظها التعس بخفوت



ايمن: اتقولين شيء!!

وفاء.: ومادخلك

ايمن بصفير. حسنا فوووفووووفووو

ثم قال متسائلا ليثير حنقها اكثر

من سيختار الموضوع انا ام انتي

وفاء بحدة: غبي

انصرفت من امامه وتركته يأكل في بعضه من شدة الغيظ، من تصرفات تلك الغبية الجميلة التي تثير فيه الرغبة في استفزازها كل ما رآها

باااااااااااااك



ايمن بتنهيدة عميقة: اشتقت لك صغيرتي متى ستعودين!!

وانطلق بسيارته لايعلم ايـن سيأخذه شـوقه وحنينـــــــــــه

---

ادهم بنداء عالي: امي... امي

سـعاد خارجـة مـن المطـبخ: مابـك لمـاذا تنادي هكذا

اقبل عليها ادهم وعانقها بشدة واخذ يـدور بها

سـعاد بحـدة: توقـف يـامجنون مـاذا حصـل لدماغك



ادهم بفرحة: لن تصدقي ما سأقوله لك

سعاد.: خير اللهم اجعله خير ، ماذا هناك

ادهم بنبرة سعيدة وهي يمسك، وجنتي والدته: ستصبحين جدة..

سعاد رافعة حاجبها: ماذا ؟؟كيف هذا

ادهم بنبرة فرحة.: اروى حامل ، وانا سأصبح أب .. لا اصدق نفسي

سعاد. بسعادة: لاااااااا اصدق هل تمزح معي !!

ادهم وهو يسحب والدته للصالون: تعالي نجلس وسأحكي لك كل شيء

سعاد بفرحة: هيا بنا.......

# الفصل_الحادي_والثلاثون



دلف ادهم ووالدته السيدة سعاد الى الصالون وقام بإخبارها بكل شيء ، وكيف ان وفاء ارادت مساعدته ، واخبرته بحمل اروى..

انفرجت اسارير سعاد وعانقت ابنها بشدة وهي تبكي وتدعو الله له ان يستعيد زوجته ويربي ابنه بين احضانه

سعاد بمتنان: احسن شيء فعلته وفاء اخبارك ، اتمنى ان اشكرها بنفسها

ادهم بنبرة تأييد: اه لا اعرف ماذا افعل لأكافئها ، اتمنى ان يصلح اللّه حالها هي وايمن ايضا

وان لايخسرها كما خسرت انا زوجتي وحبيبتي

سعاد بدعاء: اتمنى ان تعود الامور كما كانت واحسن وان ارى حفيدي قبل ان اموت يارب لاتحرمني من رأيته ولا تحرمه من والده يارب

ادهم بتاثر وهو يحاول حبس دموعه: يارب ادعي لي ياأمي ادعي لي أحتاج دعواتك بشدة



احتظنتـه سـعاد وربتـت علـى كتفـه بحنـو وهـي تتلـو بعـض الادعيـة ، موقنـه ان اللّه سيقبلها ويعيد لابنها زوجته..

في تلك الاثناء دلف احمد لغرفة الصالون الانهاك ظاهر على قسمات وجهه ، رمى بثقل جسده على الاريكة المقابلة لادهم وسعاد

احمد بنبرة تعبة: السلام عليكم

ادهم وسعاد: وعليكم السلام ورحمة اللّه وبركاته

احمد مضيقا عينيه: ما سرّ هذه الابتسامة ، اهناك شيء!!

ادهم بسعادة: أجـ..

قاطعته سعاد وهي تتجه الى جانب احمد فوق الاريكة: دعني انا اخبره

جلست وتوجهت بجسدها مقابلة له وقالت وهي واضعة يداها حول فمها

سعاد: اروى حامل وستصبح جدّ بعد 8 اشهر او اقل..

احمد بابتسامة صادقة: هل تقولين الصدق سأصبح جدّ

سعاد بنبرة سعيدة: اجل وانا سأصبح جدة يااااه شعور رائع حقا كيف للمرء ان يحصل على احفاد ، لاتتخيل مدى سعادتي

احمد بابتسامة قلقة: وكيف علمت بالامر !! هل عادت أم ماذا!!



ادهم بتنهيدة حارة: سأحك لك ( وقص له ما حدث )

احمد بنبرة نادمة: انا اسف حبيبي حتى الفتاة التي احبها اخوك حرمته منها

سأعمل على اصلاح ما افسدته وسيعود كل شيء الى ماكان عليه

ادهم: لا تفعل شيء ابي ستطلعني وفاء على كل شيء ، وسأجد حل وسأجعل اروى تسامحني وتعود اليّ

احمد: لا تخف اروى تحبك وستعودان لبعضكما ، ولا تنسى ان الرابطة بينكما اقوى الان ابنك حبيبي ، سيكون الامر سهل باذن اللّه ، فقط لاتفقد الامل

ادهم: سيكون كل شيء بخير ، امل ان تحل بسرعة واحمل ابني بين يدي

سعاد: لاتخف بني وسأدعي لك في كل وقت وفي كل صلاة

عاد الامل يدب في اوصال ادهم من جديد وزادت عزيمته في استرجاع ماهو ملكه ، فاروى وابنها من املاكه وعليه ان يعيدها لحظنه

ولن يتخلى عن حقه فيهما

---

---

بعد أسبوع

-في المستشفى



وفاء بنبرة مشتاقة: ياااه كم اشتقت لحظن امي امل ان تتعافى بسرعة وتعود معنا للمنزل اشتقت لها جدا

سيف مربتا على كتفها: لم يبقى الكثير كلها اسبوع ويحدد موعد العملية ونرى النتيجة..

روى بابتسامة: آمل ان تكون النتيجة ايجابية وتنجح عمليتها ، فقد افتقدناها كثيرا في حياتنا

سيف بتاثر: ستكون بخير والعملية ناجحة باذن الله هيا بنا ندخل واضحكا قليلا لااريد ان تراكما بهذا الوجه الحزين

، اضحكا قليلا ودعو كل شيء على اللّه ،
هو القادر على اصلاح ما أفسده الدهر

وفاء بتنهيدة: والنعم باللّه ، هيا دعونا
ندخل اشتقت لها جدا

سيف: تفضلا..

دلف الجميع الى غرفة السيدة الهام ارتمت
وفاء في حضنها وبكت كثيرا ، لم تستطع
امساك نفسها وتمثيل دور انها بخير ، ولا
شيء ينقصها

ففي بعض الاحيان مهما اخفينا ، يظهر
الحزن والقهر على وجوهنا ، فغياب الام عن
المنزل يجعلنا نشعر بفراغ كبير ، فجوة
كبيرة لانستطيع ملأها بأحد مهما كان

كما أن غياب كمال رحمه اللّه أثر فيهم ، وشتتهم وغربهم عن بلادهم ، فقد شائت الضروف ان تبعدهم عن حظن موطنهم واحبائهم ، فهل ستتسنى لهم الفرصة للعودة له ، ام سيبقون في ذلك البلد الذي ربما يتمنى الكثيرين ان تطئ قدمهم ارضه ، العيش فيه ، والتمتع بالحرية والعيش الرغيد الذي يوفره لهم..

إلهام بنبرة ضعيفة: أهلا اهلاا واخيرا اتيتم ، اشتقت لكم كثيرا يابنات

وضمت البنتان في حظنها وعيناها تذرفان عبرات الفرحة لرأيتهم

وفاء بصوت متشنج: آسفة لاننا لم نكن نأتي كثيرا لكن تعرفين قوانين المستشفى ومواعيد الزيارات: انت بخير ، كيف تشعرين!!

الهام مربتتا على يد ابنتها التي جلست على طرف السرير: الحمد للّه التمارين متعبة قليلا لكن باذن اللّه سأكون بخير ، والطبيب سيحدد موعد العملية الاسبوع المقبل

وفاء: شفاكي اللّه واعادك اليها حبيبتي اشتقت لك كثيرا

قامت وفاء بحظن والدتها وكانها تخاف ان تفقدها هي الاخرى ، كادت عبراتها ان



تسقط الى ان اخرجها صوت اروى من ذلك الجو الكئيب

اروى بمزاح؛ هيااا ابتعدي افسحي المجال اعتقد انها امي انا ايضا لهذا اتركي لي فرصة لاكلمها واحضنها مثلك قليلا

وفاء بنبرة طفولية: لاااا لن اتركها اريد ان ابقى هكذا في حظنها

سيف بمزاح وهو يجذب وفاء من حظن والدته

سيف: هيا يامجنونة سنذهب للطبيب نسأله متى موعد العملية

وفاء بحماسة: وهل ستفرجني على المستشفى الكبيرة هذه ؟!

سيف رافعا حاجبه: ومن قال اننا في رحلة يافتاة بعد قليل سينتهي موعد الزيارة هيا لا تدعينا نتاخر

واصلا ماذا سترين غير المرضى هنا ، ورائحة الدواء والمرض تعم المكان

وفاء بتافف: اوووف حسنا هيا بنا وامري للّه

ضحكت الهام واروى على تصرفات وفاء الطفولية

في حين خرجت وفاء وسيف باتجاه مكتب الطبيب لمعرفة موعد العملية

جلست اروى على طرف السرير ، وربتت على يدي الهام في حنو ، وعلى وجهها حزن كبير حاولت مداراته بتلك الابتسامة

البلهاء التي تبين حزنها وجرحها اكثر مما تخفيه

اروى: كيف تشعرين الان امي

الهام بنبرة حانية: بخير الحمد للّه حالتي في تحسن مستمر ، اخبرني انتي كيف حالك وكيف تشعرين في الشهور الاولة من الحمل ، لابد انه اتعبك فهذا الحمل الاول

وضعت اروى كفها على بطنها وملست عليه وقالت بابتسامة:قليلا احيانا اشعر ببعض الدوار لكن انا بخير

الهام رافعتا حاجبها ونظرة في وجه اروى بتامل شديد: انتي لست بخير ، انظري



لوجهك كيف أصبح وانظري الى نفسك كيف نحفتي ، اروى حبيبتي انت لست بخير!!

اروى بابتسامة: لا شيء من الذي قلتيه انتي فقط ترين هذه الامور ولا احد غيرك يلاحظها

الهام: اعرف جيدا انك تلبسين قناع القوة كي لا تظهري فشلك وهزيمتك ، حبيبتي انتي خسرتي معركة فقط ولم تخسري الحرب ، حافضي على نفسك جيدا ، ليس من اجلك بل من اجل هذا الملاك ما ذنبه ، لماذا تعذبين نفسك هكذا

اورى بتنهيدة: يااه لو تسمعين اخر الاخبار اكيد ستصعقين ، ادهم علم بالحقيقة والسيدة التي كنت اناديها امي اعترفت له ، وبرأتني وهو اتصل بي واراد ان يعيدني ، ههه المسكين لايعرف انه خسرني للابد بفضل غبائه وتسرعه لا أعرف بأي وجه اتصل وكيف، استطاع ان يطلب السماح وكان شيء لم يكن ، لم يحسب حساب لمشاعري ولم يهتم انه اتهمني بالخيانة ، وقال سامحيني بكل بساطة ، لا افهم مدى وقاحته

انفرجت اسارير الهام وقالت بنبرة فرحة: الحمد لله ان الحقيقة ظهرت وبرائتك ثبتت، يااااه كم انا سعيدة من اجلك

لكن لماذا تتكلمين هكذا !! الم يكن هذا ادهم حبيبك الذي تتخلين عن كل شيء من اجله، مالذي غيرك الان ؟؟

الن تسامحيه من اجل ان تحافظي على كرامتك وكبريائك!!

تعرفين ان الكثيرين مات حبهم على يد الكبرياء الملعون

حبيبتي انت لان لست لوحدك انتي الان حامل ويجب ان تفكري في حفيدي ، لن يتربى كباقي اقرانه سيكبر يتيما ووالده على قيد الحياة

اروى بضيق شديد: امي لا اريدك ان تضغطي عليا ارجوك استطيع ان اربي ابني

بمفردي ولا داعي لان تفتحي هذا الموضوع مجددا ارجوك لا أريد ان اسمع سيرته مرة اخرى

لن اتنازل هذه المرة عن كرامتي ابدا..

الهام بتنهيدة وهي تربت على كتفها ، لابأس حبيبتي لا توتري نفسك ،وافعلي ماترينه مناسبا لكن دائما فكري في ابنك

اروى محاولة كبح عبراتها عن النزول: حسنا افعل لكن احتمال عودتي اليه مستحيل لن اتنازل ولن يكون في حياتي مرة اخرى

الهام: اصلح الله حالكم يابنتي ، اتمنى ان ينير الله طريقك ويجعل هذا الطفل فال خير عليك

اروى بابتسامة مجاملة: يااارب وستصبحين جدة عن قريب

احتضنتها الهام بشدة ودعت الله ان يصلح حال صغيرتها ويعيدها لزوجها فمهما كانت المراة تظهر انها قوية ، فمن داخلها ضعيفة ولا تقوى على تحمل مشاق ومتاعب هذه الحياة بمفردها

فالرجال قوامون على النساء ، والمراة ضعيفة بطبيعتها..

الهام بخبث: اعان اللّه من سيتزوجك ، لا اعرف كيف سيتحملك مع هذا الراس الخشن الذي لا يلين

اروى بدهشة: زوج ؟!

الهام بنبرة خبيثة: وهل ستربين ابنك بمفردك ، يجب ان توفرلي له اب كباقي اقرانه

اروى توترت من مجرد تفكيرها باحتمال زواجها مرة اخرى وتكرير تلك التجربة الفاشلة

اروى بضيق: مستحيل لن اتزوج مرة اروى وساربي ابني بمفردي ، وساكون كل شيء في حياته ولن يحتاج لاحد

الهام بخبث: آمل ان تستطيعي الصمود

اروى بتحدي: سترين..

---

عاد ادهم معضم متعلقاته الشخصية وعاد ليسكن مع اهله من جديد

فرحت والدته لقراره ذلك واعدت له وليمة ، ترحيبا بعودته ، وكانها لم تراه منذ مدة

سعاد بفرحة: نورت منزلك من جديد حبيبي

ادهم: هذا نوركم امي

سعاد: ستتغذى معنا اليوم لاحجة لديك سنجتمع كلنا على مائدة واحدة كما كما



في السابق عائلة واحدة ومترابطة ، ساطبخ بنفسي اليوم

ادهم بابتسامة: بما انك ستطبخين بنفسك سألغي كل مواعيدي من اجلك يا جميلة وقبلها من جبينها

سعاد: وفي مثل يومنا هذا ستفرح ايضا لعودة زوجتك وابنك لحظنك

ادهم بابتسامة.: لا تخافي قريبا جدا باذن الله

في وقت الغذاء اجتمع الجميع وحظو بجو عائلي دافئ لا ينقصه الى وجود من اروى ووفاء كما تمنى ايمن

استطاعت مريم اخيرا ان تغير في معاملتها لابيها وتصفح عنه وتقلب صفحة الماضي ، وتبدا حياتها من جديد ، وتنسى الكره والحقد والانتقام تلك المشاعر التي استحوذت على تفكيرها في الاونة الاخيرة وتلاشت بمجرد وفاة والدتها فقد شعرت ان هذه الدنيا ما هي الا كذبة كبيرة وسنستفيق منها في يوم من الايام ، على واقع مرير ولكن بعد فوات الاوان ، ، فقررت ان ترمي كل شيء خلف ضهرها وتكمل حياتها بهدوء وسلام ،..

كانت تخرج تقريبا كل يوم هي وصفاء لاقتناء ما يحتجانه فقد تقرر زواجهما بعد خمسة عشر يوم في يوم واحد

---

بعد اسبوع تقرر موعد خضوع الهام للعملية ، فكان الجميع في، قمة توتره ، استطاعة الهام بروحها المرحة ان تخفف عنهم بعض الشيء لكن من دون جدوى فقد خاف الجميع ان يفقدوها كما فقد السيد كمال

فنسبة نجاح العملية كبير لكن ، قلبها ضعيف لايحتمل عملية اخرى ، فقد كانت مجازفة منهم ومن الطبيب المعالج نفسه في صبيحة يوم العملية

بعد ان رأوها قبل العملية كانت الهام تبتسم في وجههم والخوف والتوتر يتآكل



قلبها ويجعلها ترتجف ، فكلنا امام القرار الكبير نجبن ونضعف

وفاء بشجاعة: امي حبيبتي نحن ننتظرك ها عودي الينا واقفة على قدميك حبيبتي

اروى: امي اتمنى لك الشفاء ، واتمنى ان اراكي واقفة على قدميك مجددا

الهام بحب:اتمنى ذلك ، يابنات اذا حصل لي شيء اتمنى ان تعتنيا بنفسكما جيدا

اروى وفاء في رقبتك ، اعتني بها

...قاطعها سيف وهو يدلف للغرفة بنبرة مرحة: الن توصهما عليا انا ايضا!!

الهام بحزن.: ساوصيك عنهما اختيك امانه في رقبتك

سيف بحب: لا تخافي حبيبتي ستخرجين من العملية على قدميك هيا اريدك ان تشفي بسرعة لتذهبي لخطبة فتاة لي

الهام بفرح: تتكلم بجدية. ، هل نويت ، يااااه كم كنت انتظر، في هذا اليوم الحمد لله

في تلك الاثناء دلفت الممرضة للغرفة لتحضير الهام للعملية

سيف بحب: هيا امي تشجعي، واخرجي سالمة وعلى قدميك لتذهبي لطلب يد الفتاة

ابتسم الهام بحب واومأت برأسها

اروى بحب: هيا نخرج وندع الممرضة تحظرها

التف الجميع حول الهام وقبلوها ، مع بعض العبرات المتساقطة من الحين للاخر في جو يسوده الحزن والكئابة

وخرجو بانتظار خروجها هي ايضا

بعد انتظار البعض من الوقت خرجت الهام برقفة الممرضات على السرير المتحرك .
وجهها شاحب لكنها دارت ذلك الشحوب بابتسامة هادئة حانية ،تدل على قلب الام ،الكبير الذي تحمله

كان السرير يبتعد واروى ووفاء وسيف يتبعانه ويآزران الهام بكلمات مشجعة

اروى: كوني قوية امي

وفاء: امي عودي بسرعة فانا احتاجك

سيف غامزا لها: هيا تشجعي حبيبتي اريد ان اتزوج هههه

ابتسمت الهام في حب وقالت بنبرة مرتجفة: سافعل ماطلبتموه ساخرج امشي من هذه الغرفة الى اللقاء

لوح لها الجميع والسرير يختفي شيء فشيء الى ان اغلق باب العمليات عليها

جلس الجميع على مقاعد الانتظار ، على امل سماع خبر يفرحهم فقد تعبو الايام الاخيرة وخصوصا الهام مع العلاج الطبيعي وتلك الجلسات المتعبة المملة

سيف : ساذهب لاكمل بعض الاوراق وادفع الفواتير واعود

اروى ووفاء: حسنا

بعد اختفاء سيف عن الانظار. وقفت وفاء هي الاخرة وقالت بضجر: انا ايضا اريد ان اتمشى قليلا في هذا المستشفى سمعت ان حديقتها جميلة ساذهب لاكتشف بنفسي

اروى بابتسامة صافية: اذهبي حبيبتي ولا تتاخري

ذهب وفاء مسرعة قبل عودة سيف كي لايمنعها للبقاء في انتظار والدته والتي لن تخرج ربما لساعات طوال من غرفة العمليات

فقد شعرت بالملل والرغبة في البكاء وقد شعرت بقبضة في قلبها ، لاتعرف ماذا سيحدث من ورائها

كانت اروى شاردة واضعة يدها فوق بطنها وتفكر في مستقبلها ومستقبل طفلها ، الى ان قطع خلوتها صوت هاتف وفاء الذي تركته هو وحقيبتها عندها

كان صوت الرسائل واحدة تلوى الاخرى ، ارادت ان تجعله صامت كي لايزعج المرضى

اخذت حقيبة وفاء ، وبحثت عن الهاتف الى ان وجدته اخيرا

رفعته لاتغلقه الى ان لفت انتباهها دخول رسالة جديدة تحمل اسم اروى

انتابها الفضول لمعرفة من يسال عليها ففتحت الرسالة لتدخل مباشرة الى حساب وفاء في الفايسبوك ومنه الى تلك الفتاة التي تسال عليها

حاولت اروى ان تتعرف على صاحبة الحساب ولماذا تسأل عليها

لم يأتي في بالها ان تقرا الرسائل التي نسيت وفاء مسحهم

فكتبت السلام عليكم فقط وقامت بارسالها

كانت على وشك ان تسأل من يكلمها الى ان انامل المرسل كانت اخف واسبق منها

فبعث لها برسالة جعلتها تبتلع ريقها في خوف وهي تقرأها تعيدها مرة اخرى

المرسل: يااااه اخيرا اجبتي على رسائلي ، اردت ان اسألك عن اروى كيف صحتها وكيف هي مع الحمل

اتعرفين اشتقت لها كثيرا آمل ان يصلح اللّه حالنا ويجمعنا مع بعض عن قريب

شعرت اروى ، وكأن دلو ماء مثلج صب فوق رأسها، من شدة صدمتها ، انقطع نفسها حاولت اخذ نفس عميق تنظم به دقات قلبها ، حاولت وحاولت ، الى ان سقط الهاتف، من يدها ، وشعرت بالدوار يداهمها ، استندت برأسها على لكرسي أغمضت

عيناها بشدة علها تمحي من ذاكرتها ما رأته لتوها

اروى بتنفس متقطع: وف..وفاء لماذا ؟؟ لماذا فعلتي بي هذا !! مالذي فعلته لك لتخونيني بهذه الطريقة ، مالذي سأفعله الان ، كيف .... كيف سأخفي خبر حملي سيأخذ ابني مني ... سيحرمني منه ، وفاء لماذا فعلتي هذا ياالله كم كنت غبية حين ظننت ان لا أحد سيخيب أملي بعدك

هاهي اقرب الاقربين خيبت املي ، وخانت ثقتي



بقيت اروى تحادث نفسها الى ان تحسنت قليلا ، وذهب الدوار عنها بحثت بعينيها عن الهاتف وامسكته مجددا..

شعرت بفضول كبير يدفعها لقراءة ماتحويه تلك الرسائل بين وفاء وادهم ، ذهلت حينما قراتهم ووجدت وفاء تتفق مع ادهم كي يأتي اليها قبل ان تضع حملها ، شعرت بخيبة امل كبيرة ، وارادت ان تلقن وفاء درسا على تدخلها في حياتها بهذا الشكل

اخذت نفسا عميقا واقفلت الهاتف ووضعته في الحقيبة والشرر يتطاير من عينيها

بعد مدة طويلة من الانتظار عاد سيف وعادت بعده وفاء ، ليجدا اروى في حالة يرثى لها فلم ترد التحدث مع اي منهما ، في حين شعر سيف ووفاء بالغرابة من تغير مزاجها بهذه السرعة ، وانقلابها مائة وثمانين درجة

وفاء باستغراب: انتي بخير حبيبتي وقامت بوضع يدها على كتف اروى

نظرت اليها اروى نظرات نارية ونظرت الى كفها الموضوع فوق كتفها والتزمت الصمت

وفاء بتوتر: لاتريدين الحديث حسنا على راحتك



شعرت وفاء بالخجل وسحبت يدها واتجه، الى سيف ، ورأسها يضج بالاسئلة ،التي لا جواب لها

وفاء باستغراب. : مابها ياترى كانت بخير منذ قليلا

سيف: سأرى مابها لاحقا ، لاداعي للتكلم معها الان

وفاء: حسنا

بعد مرور ساعة فتح ذلك الباب الذي بقيت الانظار معلقت به لساعات

ليتجه الجميع باتجاه الطبيب الذي عمل العملية للسيدة الهام

سيف: كيف حالها سيدي طمإنا ارجوك

الطبيب: الحمد للّه كانت العملية ناجحة واجهنا بعض المشاكل لكن تخطيناها بسهولة

وفاء واروى: الحمد للّه يارب

سيف: شكرا لك سيدي لا اعرف كيف اشكرك

الطبيب: هذا واجبي سيدي ، لاداعي للشكر

ستنقل الى الانعاش الان وبعد ايام ستنقل الى غرفة عادي ، الحمد للّه على سلامتها يجب أن امر الان على بعض المرضى

سيف تفضل سيدي وشكرا لك

من شدة الفرحة عانق سيف اروى ووفاء في آن واحد فنسحبت اروى من حظنه وقلبها يبكي قبل عيناها

فلاحظت وفاء ان اروى ، تتعمد عدم الاقتراب منها فنادت عليها بصوت مرتفع بعد ان كادت اروى تختفي من امامها في الممر

وفاء بصوت عالي: اروووووووووووووووى

توقفت اروى قليلا ثم............. ،....

# الفصل_الثاني_والثلاثون

وفاء بصوت عالي: اروى

توقفت اروى قليلا تابعت طريقها. متجاهلت نداءات وفاء المتكررة

سيف: هيا بنا سنذهب نحن ايضا فأمي لن تستفيق الان ولن يسمج لنا برأيتها والحمد للّه اطمأنا عليها

وفاء بشرود: اه هيا بنا اذن ، لكن مابها اروى ؟! امرها غريب اليوم

سيف: هيا بنا سأسألها عندما. نعود

خرج سيف ووفاء مسرعين للحاق باروى ، فلم يجدوها استغرب سيف اتصل بها كثيرا فلم تجبه

اخذ وفاء وعاد للمنزل علها تكون اتجهة له ، وسبقتهم ، في حين كانت وفاء تشعر بانقباض غريب في صدرها ينبأها بحصول شيء سيء ، فآثرت تجاهل هذا الشعور وردته لقلقها على صحة امها

اتجهت اروى الى ذلك الشاطئ الذي اصبحت تتردد عليه كثير لتشكي حالها وهمها للبحر ، جلست على تلك الصخرة الشبيهة بتلك الموجود في بلدها والتي كانت تمثل رمزا من رموز حبها هي وادهم

جلست تتامل البحر في شرود الى ان لمحت جريدة بالقرب منها مكتوب عليها بالعربية ، من الغريب وجود جريد بلغتها الام في بلد لايتحدث اهله بها حتى المغتربين العرب لا يتكلمون بها الا قليلا فقاربت ان تختفي تلك الحروف من ذاكرتهم

اخذتها وبدات بتصفحها بلهفة ، تستنشق منها عبير وطنها العربي فهي في بلاد على الرغم من انها حلم الجميع ، الا انها بالنسبة للبعض سجن ، او مكان للهروب والاختباء لا أكثر

اروى: يااااه هذه جريدة قديمة

مضى على صدورها سنة تقريبا

لنــرى ماتحويــه ، يمكــن ان اجــد شــيء يسليني

بقيت تتصفح فيها صفحة تلو الاخرى الى ان وجدت عمودا جانبي في آخر الصفحات مكتوب فيه

أروع ما قال جبران خليل جبران في الحب

نحبهم

لكن لا نقترب منهم

فهم في البعد أحلى

وهم في البعد أرقى

وهم في البعد أغلى

والبعض نحبهم

ونسعى كي نقترب منهم

ونتقاسم تفاصيل الحياة معهم

ويؤلمنا الإبتعاد عنهم

ويصعب علينا تصور الحياة حين تخلو منهم

والبعض نحبهم

ونتمنى ان نعيش حكاية جميلة معهم

ونفتعل الصدف لكي نلتقي بهم

ونختلق الأسباب كي نراهم

ونعيش في الخيال أكثر من الواقع معهم

والبعض نحبهم

لكن بيننا وبين أنفسنا فقط

فنصمت برغم ألم الصمت

فلا نجاهر بحبهم حتى لهم

لان العوائق كثيره

والعواقب مخيفه

ومن الافضل لنا ولهم

ان تبقى الابواب بيننا وبينهم مغلقه...

والبعض نحبهم

فنملأ الارض بحبهم ونحدث الدنيا عنهم

ونثرثر بهم في كل الاوقات

ونحتاج الى وجودهم

..كالماء .. والهواء..

ونختنق في غيابهم

أو الإبتعاد عنهم

والبعض نحبهم

لأننا لا نجد سواهم

وحاجتنا الى الحب تدفعنا نحوهم

فالأيام تمضي

والعمر ينقضي

والزمن لا يقف

ويرعبنا بأن نبقى بلا رفيق

والبعض نحبهم

لأن مثلهم لا يستحق سوى الحب

ولا نملك امامهم سوى ان نحب

فنتعلم منهم أشياء جميلة

ونرمم معهم أشياء كثيرة

ونعيد طلاء الحياة من جديد

ونسعى صادقين كي نمنحهم بعض السعادة

والبعض نحبهم

لكننا لانجد صدى لهذاالحب في قلوبهـم

فننهار و ننكسر

و نتخبط في حكايات فاشلة

فلا نكرههم

ولا ننساهم

ولا نحب سواهم

ونعود نبكيهم بعد كل محاوله فاشله

..والبعض نحبهم..

..ويبقى فقط ان يحبوننا..

..مثلما نحبهم..

ابتسمت اروى إبتسامة سخرية وقالت في نفسها: يااه وكانه يحكي حكايتي في بضع كلمات ، الفرق الوحيد انني لن اكرر هذه التجربة الفاشلة مرة اخرى ولن اكون في حياته مرة اخرى

اخرجت قلما ودفترا صغيرا من حقيبتها وخطت بقلمها بضع كلمات علها تخرج مافي قلبها فوق تلك الاوراق

***

كم احن للماضي

كم احن الى ذكريات سنوات قضيتها مع الاحبة



كم احن الى تلك الايام الجميلة

كم احن الى ذالك الماضي

وكم اخاف من المستقبل المجهول

كم كانت حياتي سعيدة الى ابعد الحدود

كم اشتاق اليهم جميعا

الشوق يجرني الى ابعد المراسي

مراسي لا يحط به سوى قارب الذكرى

سوى خيوط الماضي

التي تجرني الى ابعد مدى

كم كانت لحظة الوداع صعبة

اه يا قلبي

تذكرت كيف كانت حياتي

وكيف اصبحت

اه كم مررت بحالات يعجزالقلم على وصفها

رحلت السعادة وبقيت الذكرى

***

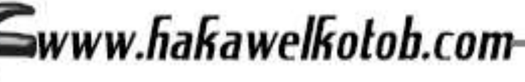
شعرت اروى انها لم تفرغ كل ما بجعبتها ، وان قلبها لايزال يشتعل من الداخل ، وكانه يتقد على الجمر وعلى نار هادئة

امسكت قلمها مجددا وتركت العنان للكلمات لتنساب من قلمها الاسود

***

هل كل شئ علي ما يرام ؟

بلي ففي ضلوعي اتلقي السهام



وفي ثنايا قلبي الوجع ينام

وفي عيني بعض الانغام

و يعجز لساني عن تحرير الكلام

حيث ينور وجهي الابتسام

وان تعمقت أكثر سأبدأ بالاصطدام

فالضحكة مسكن للالام

ولكن المسكن وقتي وليس علي الدوام

فكل ما أراه حوله علامات استفهام

و الواقع لا يناسبني فكثيرا يصيبني

الاستسلام

أما عن الضعف فهو صديق الدرب الحوام

ثم نعود انا و قلبي نرسم الأحلام

لنقاوم و نلبس ثوب الالتزام

وادعي ربي ان يرزقني الإلهام

الهام الصواب و السير بإحكام

و من ثم تعود الأوجاع تدق الباب باحترام

فأفتح الباب و يصافحني الحزن باغتنام

ثم يحتضنني حتي يصيبني الارتطام

هل يمكن للاحزان أن تكون وفية من الصمام!

فلقد أصبت إصابة عميقة و الجرح يصعب عليه الالتئام

و كانت الأيام مخزن للاحزان وراق للحزن أن يحتلني حتي السقام!



## فأنا حقا علي ما يرام!

***

بعد ان انتهت من الكتابة شعرت بالارتياح نسبيا ، خبأت قلمها ودفترها في الحقيبة وطوت تلك الجريدة ووضعتها هي كذلك في حقيبتها وقامت للتمشى قليلا على الشاطئ ، وتعود للمنزل بعدها ومزاجها متحسن قليلا عن ماكانت عليه في المستشفى

لكنها توعدت ان تلقن وفاء درس على تدخلها في خصوصياتها وان تعيد لنفسها كرامتها وان لا تسمح لادهم ان يدخل لحياتها من جديد

فقد كان هدفها واضح ، وهو ان تعيش بمفردها وتربي ابنها من دون مساعدة احدى خصوصا من جرح قلبها ، وآلم روحها

---

---

استيقظ ادهم فزعا من نومه وحبات العرق تتصب من جبينه

مسح جبينه بكفه واستغفر اللّه وتف على يساره ثلاثا وهو يدعو اللّه ان لا يتحقق حلمة ، او لنقل كابوسه

ادهم استغفر اللّه العظيم يارب، ماهذا اوووووف اعوذ باللّه من الشيطان الرجيم

يـاللّه اعنــي وصـبرني لا اقـوى علـى فراقهـا مجددا ، ياللّه احفظها لـي واحفظ لـي ابنـي وارزقنـي حبهـا مـن جديـد وكفنـا بحلالـك عن حرامك يارب

يارب ليس لي غيرك لأرجوه يارب حقق لـي ما اريد ولا تحرق لي قلبي عليهما يارب

بقي ادهم يناجي ربه ويدعو و يتضرع وقام ليتوضىء ويصلي ركعتين للّه كي يبعد عنه ما يأرقه ويحزنه ويريح نفسه بقربه من اللّه ، وهو يعلم ، ان الصلاة هي الواسطة بين العبد وربه ، ففيها يستطيع، ان يكلم اللّه سبحانه وتعالى من غير حواجز ومن غيـر ان يمل من سماعة ومن رجائه

ارتفع اذان الفجر في الارجاء فقام من سجادته وخرج باتجاه المسجد ليصلي فريضته

جلس في المسجد بعد انقضاء الصلاة وحمل مصحفا وبقى يرتل بعض من آيات الذكر الحكيم

فنشرح صدره وراح ضيقه وشعر بقرب فرج اللّه سبحانه وتعالى عليه

ادهم في نفسه: الحمد للّه الذي هدانا لهذا وماكنا لولاه لمهتدون

اللهم يامقلب القلوب ثبتني على دينك يارب

اللهم اني عبدك الضعيف جأتك ، لحاجة في نفسي فاقضها لي يارب العالمين

اللهم ابدل ضعفي قوة ، وقلة حيلتي صبر يارب

الاهم اعد لي زوجتي وحفضها لي وحفظ لي ابني وجعله خير الابن الصالح يارب

بقي ادهم يردد تلك الادعية دون كلل او ملل ، الى ان حان وقت العمل فقام واتجه الى. منزله من جديد ليحضر نفسه لبدأ يوم جديد

ادهم: قرأت يوما ان راحت القلب في العمل

وان السعادة ان تكون مشغولا الى حد لا تنتبه معه انك تعيش

كان هذا لسان حاله يقول ، وكانه يقنع نفسه انه باغراق نفسه في العمل سينسى حبيبته وسينسى مشاكله ،وهمومه وكانه يفعل ذلك متعمدا لنسيان ماهو فيه

---

عادت اروى للمنزل دخلت غرفتها دون ان تكلم احد

شعرت وفاء بالريبة من تصرفاتها فارادت ان تستعين بسيف لترى مالمشكلة التي تواجهها اروى

اتجهت باتجاه غرفة سيف وطرقت الباب بهدوء

اتاه صوت سيف من الداخل

سيف: ادخل

فتحت الباب ودخلت بهدوء مماثل وقالت بخفوت: عادت اروى ولاتزال حالتها كما كانت في المستشفى

ارجوك اذهب لتعرف مابها اشعر انها تتطلع اليّ بغرابة لهذا لا اريد ان اذهب اليها بنفسي

سيف وهو يقوم من مكانه باعياء: حسنا سأرى مابها

جلست وفاء فوق سريره منتظرة عودته لاخبارها ماتوصل اليه

بقيت شاردة قليلا الى ان اتاها صوت سيف صادحا في المكان

قفزت من مكانها في ذعر ، وقالت بصوت متدحرج يكاد لا يسمع

وفاء بخوف: آتـ..آتية

ذهبت تجر قدماها في توتر فقد افزعها صوت سيف الغاضب ، فتحت باب الغرفة ودلفت للداخل وجدت اروى مولية ضهرها لها وسيف ينظر اليها وعيناه تطلقان شررا فخافت والتصقت بالباب فخرج صوتها مترددا

وفاء بخوف: اتيت ماذا تريد!!

قام سيف من مكانه واتجه اليها وامسكها من ياقة قميصها ، بشدة وقال بنبرة صادحة: اصحيح ما سمعت !!



هل حقا اخبرتي ادهم ان اروى حامل واعطيته عنوان اقامتنا

وفاء بتلعثم: انـ..أنا اسفة ، أنـ..

قاطعة حديثها بعد ان الجمتها تلك الصفعة على وجهها

استدارت اروى بخفة اثر ذلك الصوت المدوي ووضعت يدها على فمها في دهشة

وفاء بصدمة: انا اسفة. انا .. انا لم تكن نيتي سيئة اردت ان اجمع بينهما من جديد لا أكثر ، انا اسفة اروى لكني سمعتك تحدثين ابنك ذلك اليوم في المطبخ ، وتأكدت انك لاتزالين تحبينه ، لهذا قلت ان هذا في مصلحتك

استشاطت اروى غضبا بعد كلماتها وقالت بعنف: ماذا في مصلحتي ، ومنذ متى كنت تقررين ماهو في مصلحة وماهو غير ذلك ، انتي خنتني وفاء خنت ثقتي

لماذا فعلتي بي هذا

وفاء بتوتر.: وكيف عرفتي ، اقصد كيف علمتي انني اتواصل معه

اروى بسخرية: هذا مايهمك ، حسنا سأخبرك ، عرفت من هاتفك ، حين تركتيه في المستشفى وذهبت ، وصلتك رسالة ولو لم افتحها لما كنت اكتشفت انك خائنة

انتي اكبر خائنة صادفتها في حياتي

لااريد ان اكلمك مجددا

سيف اخرجها من هنا لا ارغب في رأيتها

حاول سيف ان يهدئ من روع، اروى قليلا، وقام باخراج وفاء واغلاق الباب خلفها

اروى ببكاء: اهئ اهئ اهئ. لماذا فعلت بي هذا لماذا اهئ اهئ ، مالذي فعلته في حياتي ليخونوني بهذه الطريقة

وفاء من الخارج ببكاء حار: انا لم اخنك اردت فقط المساعدة ، اردت ان يكون لابنك اب ، وان لا يتربى يتيما كما انا الان ، انتي لاتعرفين معنى فقدان الاب انا اشتاق اليه كثيرا



اروى بصراخ: هشششششش اسكتي لا اريد ان اسمعك اشششششش

ظمها سيف بين ذراعيه ليهدئها قليلا ، كما انه اشفق على وفاء وعلى حالها ، والتمس لها العذر فيما فعلته

سيف: اهدئي حبيبتي ليس جيدا لصحتك وصحة جنينك

اروى اهئ اهئ مخادعون ، كلهم جبناء ، كلهم لا كاذبون

سيف: حبيبتي اهدئي ، سيكون كل شيء على مايرام

اروى ببكاء: سيأتي ويأخذ إبني ويحرمني منه ، سيحرمني منه

سيف بتوتر: ومن قال هذا ، كفاك وسوسة لن يأخذ منك شيء ، اهدئي

بعد عدة محاولات استطاع سيف ان يهدئها قليلا ، تركها لتنام وذهب باتجاه غرفة وفاء ليفهم منها سبب فعلتها هذه

بحث عن وفاء في الشقة. فلم يجدها سمع صوت انين وبكاء صوب غرفة والده فاتجه بخطوات هادئة وانصت من خلف الباب ليسمع وفاء تحادث شخصا بالهاتف وتبك

فتح الباب بشدة ،فانتفضت وفاء وسقط الهاتف من يدها على السرير

وفاء بتلعثم : سي..سيف

سيف بحدة: مع من تتكلمين هل اتصلتي به لتخبريه عن المستجدات

اتجه الى الهاتف ووضعه على اذنه وقال بصوت صادح: الو ياوقح لماذا تتصل مالذي تريده منا

الم يكفك مافعلته ، اتريد ان تكمل انتقامك

:,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,, ارجوك اسمعني ، لاتحكم قبل ان تسمعني ، انا حقا احب اروى ،ولا اتخيل حياتي من دونها ، ارجوك ساعدني



سيف بحدة: لاتنتظر مني المساعدة مادام ان اروى ليست موافقة عليك ، لذا لاتتعب نفسك

ادهم: اريد ان استعيد اروى واستعيد ابني الا تفهم اروى زوجتي وانا احق بها

سيف بسخرية: اروى طليقتك ولم تعد لك افهم هذا جيدا والان ساقفل لست مستعدا لسماع حماقاتك طولا

ادهم برجاء: انتظر لاتقفل ارجوك انتظر

اقفل سيف الهاتف في وجهه ونظر الى وفاء نظرات نارية واخذ هاتفها وخرج من الغرفة

بكت وفاء حالها وما وصلت اليه الامور اثر غبائها ، فعاقبت نفسها هي ايضا بالبكاء

والنحيب ، بعد ان قاطعها الكل حتى والدتها بعد ان سمعت بالرغم انها فرحت انها اتصلت بادهم واخبرته الا انها اشعرتها انها بهذا الفعل تدخلت في خصوصيات غيرها وان لا يحق لها ان تفعل ذلك خصوصا ان جرح اروى لم يندمل بعد

---

بعد خمسة ايام

كانت صفاء ومريم عند الكوافيرة ، تتحضران من اجل زفافهما

كانت علامات الفرح بادية على، وجه الاختان وقلبهما يرقص من السعادة

بعد ان انتهيا من وضع اللمسات الاخيرة اتصلو بازواجهم ليقلوهم للصالة التي سيقام فيها حفل الزفاف

انبهر محمد وفؤاد عن رؤية زوجاتهم والتغير الذي طرئ عليهما

فقد ارتدت كل منهما الحجاب مع فستان الزفاف فبدتا كملائكة نزلت من السماء

فؤاد بنبرة رخيمة: يافتاة اريد ان اسألك أين مريم ، هل هي في الداخل ؟؟

مريم بخجل: ماذا انا امامك ، الا ترى!!

فؤاد بدهشة مصطنعة.: ماذا انتي مريم ، خل تحجبتي!!

مريم بخجل: اللّه لا تخجلني اكثر هيا بنا الناس تتطلع علينا

فؤاد وهو يقترب من اذنها فقال بهمس

فؤاد: انتي اجمل من اختك بكثير

مريم بخجل: احم شكرا لك هيا بنا

اردف قائلا بحب: اما الحجاب فقد زادك نورا على نورك ماشاء اللّه لا قوة الا باللّه

ابتسمت له بحب واومأت برأسها في خجل: شكرا لك

فتح فؤاد باب السيارة وساعد مريم في حمل ذيل فستانها الثقيل لتتسع في السيارة

كان الامر نفسه مع محمد وصفاء ، حيث اسمها كلمات الغزل والحب مما جعلها تشعر بالخجل ، فقد تغزل بجمالها واثنى على حجابها الذي زاد من بهائها وحلاوتها في نظره

وفي. وسط حفل الزفاف تقريبا رن هاتف ادهم ، اخرجه من جيبه ونظر الى الرقم فوجده رقم دولي وهو نفس الرقم الذي تكلم فيه مع وفاء اترعش جسمه بشدة

خرج مسرعا من القاعة ليجيب عليه فقد مرّ حوالي اسبوع على انقطاع الاتصال بينه وبين وفاء

ادهم بخوف: الو. وفاء هذه انتي

ليأتيه صوت وفاء باكيا ، ليفزعه ويجعل قلبه يتوقف عن الخفقان

ادهم بخوف: مابك مالذي يحصل اروى بخير انتي بخير ؟؟

وفاء ببكاء: اروى اهئ اهئ اروى ليست بخير

ادهم بنبرة متلعثمة: مابها اروى ، مالذي حصل لهذا!!!

وفاء ببكاء: سقطت من الدرج، واجهضت الجنين ابنك توفي واروى في المستشفى الان

شعر ادهم ان الوقت قد توقف ، وانه في اي لحظة يمكن ان يتوقف فيها قلبه عن الخفقان اثر سماع هذا النبئ المشين..

ادهم بنبرة شبه باكية: ابني. توفي تقصدين ان اروى لم تعد حامل

وفاء ببكاء: اجل اجهضت البارحة وستخرج اليوم من المستشفى

ادهم ببكاء: واروى بخير الان ؟؟

وفاء: اجل لديها كسر صغير في يدها ولكنها بخير

اعذرني لكن يجب ان اقفل الان ولا تتصل مرة اخرى بي لا اريد مشاكل معهم

ادهم: لكن .. حسنا اعتني بنفسك واعتني باروى جيدا

وفاء ببكاء: حسنا الى اللقاء واسفة لأني نقلت لك هذا الخبر

اغلقت وفاء الهاتف ، بينما جلس ادهم في ارضية فناء قاعة الزفاف وبكى بشدة ، بكى كما لم يبكي من قبل ، بكى حضه التعس وان اخر شيء كان يتصوره فقدان ابنه في هذا الوقت وهذه الفترة الصعبة من حياته

شعر ان هذه كانت خطتها للتخلص منه ومن ماضيها ، اراد ان يكرهها ويكره اسمها لانها تخلصت من ابنه كي لا تربطها به اي علاقة

شعر انها هي من تسبب في موت ابنه

حمل نفسه وخرج من الصالة واتجه الى شاطئ قريب منها يبكي حالة ويشكي

همه للبحر عله يستريح ويبرد تلك النار المتأججة في قلبه

جلس على صخرته ودموعه تتساقط من عينيه يتذكر كل لحظة مرة عليه وهو هنا عند هذه الصخرة مع حبيبته وزوجته. وعشيقته او اي لقب يمكن ان يطلقه عليها ويناسبها

لاحظ احد الشعراء الذين يجلسون على شاطئ البحر ويكتبون اشعار مقابل دريهمات قليلة لزوار الشاطئ

خط بقلمه بعض الكلمات واتجه الى ادهم وقدمه له منتظرا اجرته على تلك الكلمات

نظر اليه ادهم بنظرات باكية واخرج حفنة وفيرة من النقود وقدمها له

فرح الشاعر بذلك العطاء الوفير فانصرف فرحا بما جناه هذه الليلة

رفع ادهم تلك الورقة وفتحها وبدا بقرائة ماخطه ذلك الشاعر بقلمه

بعد ان عجزت من اقناعك بأني احبك حد الاغماء ..لم يبقى خيار لدي سوى اقناع روحي وفؤادي بأنك الد اعدائي .

شبهتك بأسوء الاشياء,,,

واتعس النساء ،،

حاولت اقناع قلبي انك عتمه لاتنتهي والابتعاد عنك هو شعاع النور والضياء ،

تخيلتك عطش قاتل .سيل جارف..

رياح عاتيه ...زلازل مخيفه. .

برق حارق .. .موت محقق..

دمار شامل ..

ناداني قلبي بعد إن اكملت حديثي عن تلك الاشياء وردف قائلاً..

لااقنتع بماقلت وكل ماذكرات هراء بهراء،،

فأنا اراها اجمل النساء ،،

وسأبقى احبها واشتاق لها اشتياق الضمأن الى الماء،،،



طوى ادهم الورقة وابتسم بسخرية؛ وكانه يعرف حكايتي معها

كل كلمة كتبت هنا كانت تعبر عما اشعر به

يااااه كم انتي قاسية ايتها الحياة لاتمنحين فرصة ثانية للانسان كي يصحح اخطائه

بل تدمرينه اشد دمار وترمين به في غياهب واقعك المرير

لما العتب الان انا من فعلت وانا من اعمى بصره ليرى ماريد ان يراه لم افكر فيها ذلك الوقت

اعتقد اني اغبى شخص على هذه الارض

هههه لا اعتقد انا فعلا اغبى شخص

هما واقفا ودموعه لم تجف بعد ان حاول امساك نفسه عدة مرات لكن وجعه تعدى الحدود فلم تطعه عبراته وتمردت ونزلت تباعا ، مترجمة لوجع قلبه وقله حيلته مقنعا نفسه بان ماحصل كان بفعل اروى من اجل ان تخرجه من حياتها وان تجعله يتعذب كما عذبها

خرج من الشاطئ واتجه باتجاه الصالة مجددا ليوقفه ذلك الصوت مناديا عليه

:,,,,,,,,,,سيدي توقف ارجوك

استدار نصف استدارة وعقد حاجبيه حين لمح ذلك الشاعر آتي صوبه بسرعة

ادهم بدهشة: ماذا هناك

الشعار بنفس متقطع وهو يمد يده بورقة لادهم: هذه لك سيدي

ادهم رافعا حاجبه: ماهذه

الشاعر بسرعة: هذه هدية مني لك لا اريد مقابلا (( طبعا بعد ذلك العطاء الوفير لايحتاج للعمل لمدة شهر كامل ))

ادهم بابتسامة شكرا لك

الشاعر ببتسامة: العفو سيدي شكرا

وهم بالانصراف هو كذلك في حين طوى ادهم تلك الورقة ووضعها في جيب سترته الداخلي واتجه للصالة الزفاف، مجددا.

# الفصل_الثالث_والثلاثون

~~~بعد مرور 6 اشهر~~~

اروى ببكاء: رغم انني غاضبة منك الى هذه الدرجة

الا انني لا أستطيع البقاء بعيدة عنك

تتجه باتجاهه وتحاول معانقته وتردف قائلة

اروى بنبرة متشنجة،: اريد معانقتك

تدفن رأسها في صدره وتبكي بشدة ، احس بارتجافتها في حظنه احس بضعفها وقلة حيلتها

اروى: لماذا احبك كثيرا الى هذه الدرجة !!


~~~

يبقى ادهم يستمع الى شهقاتها ، ويشعر بعبراتها الساخنة التي تلامس صدره وتحرق قلبه من الداخل

يبقى يستمع ويستمع دون ان يعانقها او يبادلها ذلك الحظن ، فقط يبقى واقف دون حراك كالصنم

اروى بانهيار: لماذا صعب لهذه الدرجة ، لماذا!!

تدفعه اروى عنها بعنف فيكاد ان يسقط من شدة دفعها له ، تواصل بنبرة منكسرة وهي تنهج وعبراتها لا تكف عن الانهمار

أروى وهي مادتا يدها الى ادهم: طالما ان الذهاب كان سهلا لهذه الدرجة لماذا

امسكتني من ذراعي وأعدتني كلما ذهبت ؟!

لماذا قلت لا تذهبي؟؟

قلت لي يوماً انتي امرأتي ، لماذا سمحت لي ان ابني احلاما لا تقوى على تحقيقها!!

تدفعه مره اخرى بكلتا يدها في صدره وتردف قائلة بنبرة متشنجة من شدة البكاء

اروى ببكاء: لا استطيع التحمل ، هدئ هذا الالم اتوسل اليك ، هدئ هذا

يستيقظ ادهم ينهج من شدة الخوف ، فبعد هذا الكابوس لن يبقى مكتوف اليدين



لابد من ان شيء كبير يحصل وهو لا علم له به

بقي يجوب الغرفة ذهابا وايابا ، وقلبه يدق بسرعة ، خرج لشرفته عله يتنفس هواء منعش يعيد له بعض من هدوئه المغتصب اثر تلك الكوابيس التي بدات في ملاحقته

اخرج سيجارة وبقي ينفث في دخانها بشراهة ، وكانه بها يعبر عن ضيقه وخوفه من تلك الاحلام واحتمالية تحققها

تنهد بعمق وقال في نفسه وهو ينظر للسماء

ادهم في نفسه: يالله حاولنا نسيانهم لكنهم باقون في ذاكرتنا ، يارب ارزقني الصبر

ترى مالذي تعنيه هذه الكوابيس !! لماذا تصرّ اروى على ملاحقتي ، لماذا تصر على تحسيسي بالذنب في كل حلم يارب اعني على ما انا فيه

تذكر ادهم تلك الورقة التي اعطاها له الشاعر واستغرب من نفسه لتذكرها في ذلك الوقت لكنه لم يلقى بالا لشكوكه

اتجه للخزانة وبدا يبحث عن تلك البدلة التي كان يرتديها في عرس اختيه ، الى ان وجدها

بحث في جيوبها الداخلية ليجد تلك الورقة كما طواها هو

اخذها واغلق الخزانة واتجه لفراشة ليقرأ ماكتب فيها

***

بخطوات مثقلة ب الوداع

بهموم جابهت الصعداء

بزمن كان يا مكان

مات ذاك الاشتياق

فلم يعد موطن الحبيب

فهاجرتُ موطني بوثاق

صعدتُ حافلة العمر ل امضي

فنظرتُ في وجوه العباد

فكل منهم شاخص الأبصار

من نوافذ ممتلئة بالغبار

فلم اجد من يمسح الدخان

او ينظف المكان

فكان الغبار مكتتظ

بزفرات كالاإعصار

جلستُ بجانبهم

فأرتسمت بسمة الانهزام

وأيقنت عندها

بأنني اول المنكسرين

وآخر من صعد بوقار

فمضت الحافلة بنا

وتركنا خلفنا الاوطان

***

بتسم بسخرية وهو يعيد قراءة تلك الكلمات مرة اخرى وقال بنبرة معاندة

ادهم: ترى لماذا لم اقرا هذه الورقة من قبل ، أكان يجب ان اغادر هذه الارض بعد ان تركتها حبيبتي ، ترى اكان يجب عليا انا ايضا ان اذهب ، واترك كل شيء خلفي كما فعلت هي ؟؟

اتجه ادهم الى الكمبيوتر وفتح حسابه الوهمي الذي انشأه من اجل ان يستطيع ان يتكلم مع وفاء دون ان تشك اروى

بدا في قراءة الرسائل الواحدة تلوى الاخرى الى ان وصل لرسالة التي تحمل عنوانهم بالتفصيل في امريكا

شعر بالسعادة عندما وجد ماكان يبحث عنه ابتسم في رضى وتوضئ وصلى ركعتي شكر للّه تعالي

وقام بتجهيز حقيبته من اجل الرحلة التي عقد النية على خوضها

في امريكا..

اروى بانهاك: اووووف لم استطع التحمل اكثر اشعر انني، سألد اليوم ، اشعر بالوجع اسفل ظهري

الهام بابتسامة.: استحملي لم يبقى الكثير كلها شهر ويشرف السيد الصغير

اروى بابتسامة: اريد ان اضعه وارتاح ، عذبني كثيرا ، وبفضله لا استطيع حتى الوقوف على رجلي من شدة الثقل الي اشعر به

الهام بعتاب: ومن قال لك اشتغلي سيف لا يبخل علينا بشيء وعمله ممتاز ودخله جيد

اروى بنبرة ضيق: امي لاتنسي انه متزوج الان، ولا يحق لي ان اكلفه فوق طاقته ، وانا لست لوحدي لاتنسي ان ابني سيشكل عبئ عليه والعيش هنا صعب لايجب ان نتكاسل ، لا أحد سيشفق علينا ويعيلنا ابدا..

الهام بسعادة : تعرفين اريد ان اعرف نوع الحنين ، لماذا تقولين ابني وانتي للان لم تعرفي ماجنسه!!

اروى بابتسامة اشعر به ، ليس شرط ان اعرف فشعوري كاف

الهام بحزن: اتمنى ان يكون ولد ، على الاقل يستطيع ان يتدبر نفسه من دون اب

عنـــدما يكبـــر لكـــن البنـــت يـــاحبيبتي ضعيفة..

اروى بثقـة: لاتخـافي حتـى وان كانـت فتـاة لـن اجعلهـا تحتـاج لاحـد سـأكون انـا كـل شيء في حياتهـا امهـا وابوهـا واخوهـا وكـل شيء ، لن تحتاج لاي احد

الهام: اعرف هذا حبيبتي اعرف انك قويـة لما كنت اشتغلتي وبطنك يصل لفمك

اعرف انك قوية ويعتمد عليك

اروى بفخـر: تربيتـك ياحاجـة ، تربيـة يديك انت ايضا قويـة لولا قـوة عزيمتـك وشجاعتك لما وقفتي مجددا على قدميك

الهام: اه الحمد لله كانت اياما سوداء لاتذكريني ارجوك

الحمد لله انني تعديتها بشجاعة لكنت لاأزال فوق ذلك الكرسي عاجزة

اروى وهي تحاول ان تقوم من فوق الاريكة: الحمد لله آآآه يا ظهري آآآآه

الهام وهي تساعدها على النهوض: على مهلك حبيبتي

اروى بامتنان: شكرا لك حبيبتي سأذهب لانام قليلا. اشعر بالتعب

الهام حسنا ارتاحي قليلا وسأوقضك وقت العشاء

اروى بابتسامة. امتنان: شكرا لك حبيبتي اتعبتك معي

الهام بحدة: انت إبنتي ومن واجبي ان اتعب من اجلكم ، ولا تقولي تعبت كل ما افعله بطيب نفس ولاتنسي انك ابنتي كما هي وفاء

اروى بامتنان وهي تقبلها: يااااه لو كانت امي الحقيقية في الحياة ماكانت لتفعل معي ماتفعلينه انت

الهام بحب: حسنا حبيبتي ارتاحي قليلا وسأذهب انا لاعد العشاء

اروى بابتسامة : حسنا

==========



اتجهت صوب غرفتها فسمعت همهمة وفاء مع تلك الصور التي عادت ما تمسكها وتتكلم اليها وكأنها انسان يستمع اليها ويفهمها

وفاء بخفوت: وتبقى وسادتي الوحيدة التي تحويني في موجات حزني المتكررة

وسادتي احسن منك ايمن

فتحت اروى الباب ودخلت للغرفة وعلى وجهها علامات التعب والارهاق

اخفت وفاء تلك الصورة تحت، وسادتها وقامت مسرعة. لتسند اروى وتوصلها لسريرها

اروى بسخرية: لازلتي تكلمين، الصور يا مجنونة

جلست على سريرها واجلست وفاء الى جانبها

وقالت بنبرة رخيمة

اروى: وفاء حبيبتي لا شيء يتوقف مع انتهاء علاقتنا باحدى انظري الي ها انا قوية وشجاعة ولست بحاجة لاحدى في حياتي

وفاء بحزن: انتي قوية وانا لا انا لست مثلك، انا اتقطع من الداخل

انتي لا تشعرين بي



اروى بابتسامة: طبعا وانا من اردت لنفسي ان تكون قوية ولا يهزها شيء

انتي لم تريدي ان تخرجي من تلك القوقعة التي بنيتها لنفسك ، حتى لم تجدي عملا تشغلين به وقتك لهذا لم تستطيعي النسيان

وفاء بحزن

:ليست هذه المرة الاولة التي اجد نفسي فيها متقوقعة داخل برميل

معتم يتدحرج نحو المجهول

غير انها المرة الاولة التي لا احاول فيها الخروج

اروى بنبرة ثقة: كل شيء بيديك حبيبتي لا تكوني هشة اي ضربة تسقطك واي صدمة تضعفك

، واي فشل يعقدك ، واي خطأ يقتلك

كوني قوية فلا مكان للضعفاء في هذا الوقت

وفاء بابتسامة مجاملة: معك حق حبيبتي ، لكن انا لست قوية كفاية لانسى لكن انت ماذا فعلت لتصبحي بهذه الصلابة!!

اروى بتنهيدة: اتعرفين اخاف ان اصبح شيء قاسيا او هشا

ان لا انظر للوسطية من ناحية العاطفة

ان اتجاهل بقسوة او احس بهشاشة

ياما اكون مطرا ياما اكون جفاف

لامكان للوسطية مع الضروف التي مررت بها

وفاء بتنهيدة حزن. : يااه تعرفين انني اريد ان اكرهه لكنني لم استطع ياترى هل مازال يتذكرني كما اتذكره انا !! هل مازلت في ذاكرته كما هو عالق في ذاكرتي!!

ماذا فعلتي انتي لتنسيه!!

اروى بسخرية: اخبرك بسرّ

لن اسمح لاحدى بان يحجب النور بداخلي..

كما اني لن اتعب نفسي بالثأر منه

فبقائي في ذاكرته اكبر ثأر لي..

اعلم انني بين اشيائه، ربما لم اعد من اهمها لكنني من اثمنها..

سابقى في ذاكرته وكأنني وصمة نقشت على جزئه الايسر

وفاء بابتسامة: لا اعرف الى متى ستتحملين ، سيأتي يوم وتشعرين بالضعف في داخلك

اروى: حبيبتي لاداعي لانتظاره

من اراد قربك اقترب منك..

ومن اراد رأيتك اتى اليك..

هي اشياء

غالبا لاتمنعها الضروف بل تمنعها الرغبة



وفاء: معك هذه الاشياء تمنعها الرغبة وهو لا رغبة له برأيتي ، كما انه تناسى وجودي في حياته

اروى: حبيبتي لاداعي للتفكير فيه ، لاداعي لان ترهقي نفسك ، من حظنا التعس اننا احببنا الاشخاص الخطئ

وفاء بتنهيدة محاولة كبح. نفسها كي لاتسقط عبراتها

وفاء: هيا ارتاحي قليلا وانا سأذهب لمساعدة امي

اروى حسنا حبيبتي أغلقي الباب خلفك

وفاء دالفتا لخارج الغرفة: حسنا ارتاحي قليلا

القت أروى بثقل جسدها المنهك على سريرها حاولت النوم لتريح اعصابها التي قاربت على الانفجار ، فلطالما استطاعت اروى ان تتقن تمثيل دورها في تجاهل ما يجرحها لكن الى متى ستصمد !!

============

اتجهت وفاء لامها لتساعدها في تحضير العشاء

الا ان الهام رفضت لانها بخير وبصحة جيدة وتستطيع ان تفعل كل شيء بيدها ، وخصوصا انه تسلية بالنسبة لها

ففي هذا البلد يقتلها الشعور بالفراغ ، ليس كما في بلدها تذهب لزيارة الاقارب

والجيران ، هنا هي بمفردها لا احد ياتي لها ولا هي تذهب لاحد الا في أحيان بعيدة تتبادل الزيارات مع عائلة هناء زوجه سيف او ياتي سيف وزوجته لتسليتها

وفاء بكسل: امي اساعدك في تحضير العشاء!!

الهام: لا حبيبتي ساحضره بنفسي ارتاحي انت

وفاء: لكن..

قاطعتها الهام بنبرة امرة.: هيا ، اذهبي لتشاهدي التلفاز او افعلي اي شيء

انا الان بصحتي واستطيع ان افعل كل شيء

وفـاء بنبـرة حانيـة.: يـارب دوووم الصـحة لك حبيبتي

لكن انا من ستغسل الاواني

الهام سخرية. ؛ بـالطبع انتـي ومن سيغسـلهم غيرك ههه

وفـاء: اممممـم حسـنا انـا فـي الصـالون اذا احتجتي لشيء

اتجهـت باتجـاه الصـالون دلفـت للـداخل ، فتحـت التلفـاز ضـلت تقلـب فـي المحطـات ، شعرت بالملل يتسرب الى قلبها

اطفـأت التلفـاز واسـترخت فـوق الاريكـة ووضعت السماعات وشغلت اغنيـة علها تشعر بالارتياح قليلا

***

**يقولون هذا القدر**

**لا اصدق .. لا اصدق**

**انا كتبتك على جانبي الايسر**

**يقولون هذا القدر**

**يقولون هذا القدر**

**لا اصدق .. لا اصدق**

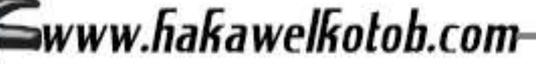
**انا كتبتك على جانبي الايسر**

**يقولون هذا القدر**

**اقبل لم تستطع ان تنسى**

**لم تستطع ان تملئ مكاني ابدا**

**من غرورك لم تتصل**



ارجوك اتصل

لو الزمن سوف يمر فليمر

وايضا انت اجمل مكان لي

ارجع ارجوك

من اجلك ينبض هذا القلب

لا تتركني ..لا تتركني

أضيع وكأنني لست موجودة

في الضلام

***

ترجمة لاغنية تركية رائعة ومأثرة جدا

جدا!!!

فلاااااش باك

الدكتور: اليوم اريد ان اهنئ بعض الثنائيات التي اجتهدت في البحوث التطبيقية ، وكانت بحوثهم عبارة عن واجهة لصحفي المستقبل

لكن البعض تهاون وكانت اعمالهم دون المستوى المطلوب ، لهذا سأبدأ في قائمة المتفوقين

وفاء بخفوت: بما ان ذلك الغبي كان شريك لي ، اكيد سنكون الفوج الاخير ونتحصل على ادنى علامة

سماح بحدة. : هششششش سيعلن عن النتائج اسكت

التفتت وفاء بنظرها الى الكراسي المجاورة لها ، والذي كان يجلس فيها كل من ايمن واصدقائه

وقالت بتأفف: مالذي اجلسه بجانبنا اريد ان اغير مكاني

سماح بحدة: هششششش الا تسمعين سيبدا الدكتور بذكر العلامات

وفاء بتافف: اووووف سكت وكانني سأكون في المركز الاول لأسكت

كان ايمن ينظر اليها بنظرات تحدي ، في حين التفتت هي للجهة الاخرى ولم تلقى له بالا. يكفي الايام التب كانا فيها

سوية فلم تشعر معه الا بذلك الشعور الذي يجعلها تحبه وتكرهه بنفس الوقت

الدكتور: الثنائيات الاولة الناجحة بتفوق هي

((أيمن .......... و وفاء))

((محمد ........... رامي))

(دعاء .......... و سماح))

لم يكمل الدكتور كلماته لتنهظ وفاء من مكانه تقفز فرحة بما حققته فقام ايمن هو كذلك غير مصدق انه من الاوائل فهذه اول مرة في حياته يكون اسمه ضمن قائمة الاوائل

وفـــاء: لا اصـــدق نجاااااااحـــت يـــاااااه نجااااااحت

استدارت بخفة وارتمت في احظان ايمن من غير ان تشعر بنفسها ، لم تشعر بما فعلت الا عنـــدما ســـمعت تلـــك الفوضـــى والصـــفير والتصفيق من الطلبة في المدرج

تركت وفاء ايمن الذي كان مذهولا وقالت بخجل: اسفة لم اقصد

ايمن بحب. : لا تاسفي اذا اردتي تكرارها لامانع لدي

وفاء بخجل اسفة ومبروك لنا



ايمن هامسا لها: لولاكي لما اخذت المركز الاول بفضلك تحقق حلمي شكرا لك

وفاء بخجل.: العفو

ليخرجهم صوت الدكتور من ذلك الانسجام وهو يقول بصوته الصادح الصادر من مكبر الصوت (الميكروفون(

الدكتور: هل اكمل القائمة ، ام تكملان انتما ماكنتما تفعلانه

ايمن بسخرية: لا اكمل انت سنكمل نحن فيما بعد

الطلبة: ::ههههههههههههههههههههههههههه

الدكتور: سكوووت

اكمل الدكتور القاء القائمة

في حين بارك الجميع لوفاء وايمن وايضا سماح التي تحصلت على المركز الاول

حاولت وفاء ان تسيطر على ذلك الشعور الذي انتابها وهي بين احظان ايمن

حاولت ان تفهم ماهية ذلك الاحساس ، وتلك الفرحة التي هي فيها

لم تكن من المركز الاول بالتاكيد فلاطالما حصلت على المراتب الاولة لكن هذه المرة مختلفة ، فقد شاركها في هذا العمل اكثر انسان تكرهه وتحبه في نفس الوقت

باااااااااااك

وفاء بحزن: يااااه لقد كنت شيء كبيرا في حياتي لم اعرف قيمتك الا حين ابتعدت عنك احبك ايمن عد لي ارجوك

احبك ولن احب غيرك حبيبي

---

اتجه ادهم لغرفة الطعام ليجد والده والدته وايمن بانتظاره

ادهم: صباح الخير

الكل: صباح الخير

ادهم بنبرة واثقة: سأسافر بعد، غد سأذهب لامريكا يجب ان ارى اروى

سعاد باستغراب: مالذي ذكرك بها ، الم تقل لنا بلسانك لا اريد ان اسمع اسمها من جديد ؟؟

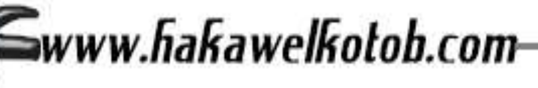
ادهم : اعرف ماذا قلت جيدا لكنني لست مرتاح اريد ان اطمئن عليها من بعيد واعود لن ادعها تراني

ايمن بتلعثم: هل يمكن ان آتي، معك

ادهم: لا اعرف ان بقي هناك اماكن ام لا ، يسعدني ان تاتي معي لا اريد ان ابقى وحيد هناك

سعاد: احمد تكلم لماذا انت ساكت

احمد وهو ينهظ من على المائدة: شبعت بصحتكم



دلف خارج غرفة الطعام في حين بقيت اعين سعاد تلاحقة حتى اختفى

ايمن باستغراب: مابه منذ قليل كان بخير

سعاد بحزن..: المسكين مازال يشعر بالذنب من اجلك واخيك ، يشعر انه هو من افسد لكما حياتكما

ادهم بسخرية: يشعر ، ههه هو من افسدها لهذا شعوره صحيح وفي محله

سعاد بنبرة حادة: اسكت لاتتكلم عن والدك هكذا كلنا نخطئ لسنا معصومين فانت مثلا اخطأت حين كذبت زوجتك. وصدقت الغريب لهذا لاتلقي باللوم على الاخرين

ادهم بتنهيدة: حسنا اعرف انني اخطأت لاداعي لان تذكريني كل يوم

ايمن سأرى ان كان هناك اماكن شاغرة واحجز لك. تذكرة

ايمن بامتنان: حسنا شكرا لك

ادهم بابتسامة: العفو ، هيا حظر نفسك بسرعة طائرتنا على العاشرة مساءً

ايمن: ههههه احجز اولا

ادهم بسخرية: هههههههه قلت لنفترض اذا لم اجد لك حجز اذهب للتخيم في جبل ما

ايمن بضيق: لن تذهب لوحدك ولو حجزت لي في الطائرة التي بعدها انا ايضا اشتقت لوفاء واريد رأيتها الاطمئنان عليها

ادهـم بابتسـامة خبيثـة: حسـنا سـتراها لاتقلق اصبر فقط

ايمن بتنهيدة: وهل في يدي حل غير الصبر

ادهـم: الحمـد لله هنـاك مقاعـد شـاغرة ستسافر معي ساحجز لك الان

ايمن. بنبرة فرحة: هاااااي سأراها هاااااي

ادهم بسخرية: غبي..



## الفصل_الأخير

سيف: حسنا سأكون بانتظارك

:,,,,,,,,,,,,,,انا متوتر جدا ، لااعرف ماذا عليا ان افعل

سيف بقهقهة: هههاهههاهههااهههااا مابك ياصديقي كن قوي ، لاداعي للخوف اتكل على اللّه وكل شيء سيكون بخير

:,,,,,,,,,,,,,,توكلت على اللّه ، حسنا نلتقي في المطار

سيف: اقفل الان وحضر نفسك لم يبقى هناك وقت مع السلامة

:,,,,,,,,,,,,,,سلام

هناء مضيقة عيناها: فعلت ما اردت امل ان لاتشك بك اروى لن تسامحك ، انسيت ماذا فعلت مع وفاء!!

وهو اصلا لايعلم ان ابنه مايزال حيا ، كيف ستحل هذه المشكلة ، اروى ستقاطعك اكيد

سيف بنبرة واثقة: بالتاكيد ستشكرني ، وسيتفاجئ ان ابنه لايزال حي ، وانا اريد ان اضمن لها مستقبلها ومستقبل ابنها ولا اريد ان تبقى وحيدة وكلنا نخطئ ومن حقنا فرصة ثانية نصلح بها ما افسدناه

هناء بضيق: وهل تريد ان تخطئ لامنحك فرصة ثانية!!

سيف: ها!!

هناء بنبرة واثقة: لا تحلم لن تكون هناك فرصة ثانية مع هناء انسى ، اذا اخطأت مجرد خطئ صغير ستدفع ثمنه

ولوحت في وجهه بسكين صغيرة كانت تقطع بها حبة التفاح

سيف بمزاح: بريئ يا اميرتي

هناء بخيبث: حسنا

صدقتك

اقترب سيف منها وقام بحظنها وقبل جبينها بحب وقال بخفوت هامسا في اذنها



سيف: احبك يا اميرتي احبك ولن اتخلى عنك مهما اخطئت ومهما فعلت

هناء بخجل: احم حسنا شكرا لك

سيف بضيق: هل قلت لكي تعالي لتاكلي معي لتقولي لي شكرا ، ماهذا الجفاف العاطفي الذي يتملكك احيانا!!

وفاء بخجل: : احم مابك تصر على اخجالي في كل مرة

سيف بسخرية: من !! انتي تخجلين ؟؟ههههههههه قولي كلام غير هذا

ابعدته هناء عنها بعنف ، حملت الوسادة والقتها عليها وركضت هاربة الى غرفتها وهي تضحك بشدة

ليتبعها سيف وهو يقول

سيف: انتظري حبيبتي سأخبرك بسرّ

انتظري لاتهربي ياجبانة

======================

في المساء

ادهم. بتوتر: الساعة السابعة وهو لم ينزل بعد..

سعاد: لاتقلق سينزل الان

احمد: امل ان تحل امورك معها عدتها انتهت الان ، امل ان ترجع معك وهي زوجتك



ادهم رافعا يده للسماء بالدعاء: ياااارب اتمنى هذا

يهبط ايمن الدرج بسرعة ويقف امام ادهم الذي كانت عيناها تتقدان شررا وهو ينظر اليه

ايمن بتسائل: مابك!!!

ادهم بنبرة غاضبة: وتسأل بفضلك سنتاخر عن موعد الطائرة

ايمن باستغراب: ولما العجلة لايزال هناك وقت ، نظر الى ساعته وقال بثقة

ماتزال هناك ساعتين ونصف

ادهم بغيض: هيا بنا والا لن تاتي معي

ايمن: ها لن آتي!!!

انطلق مسرعا للخارج وهو يودع والدته ووالده وقال بصوت مرتفع

ايمن: هيا سنتأخر ، الى اللقاء جميعا ، امي ادعي لي لاتنسي

ادهم بابتسامة: مجنون

سعاد واحمد: هههههههههههه

قبل ادهم والدته ووالده وقام بتوديعهم وخرج مسرعا خلف ايمن

في سيارة الاجرة:

ادهم بتوتر: اشعر ببعض الضيق لا أعرف لماذا ؟؟



ايمن: الم تتكلم مع سيف ، قال ان كل شيء على مايرام

واعتقد ان اروى هدئت اعصابها الان ، وستسمعك

ادهم بتوتر: اووووف لا اعرف شعور غريبا ، لا استطيع تفسيره ولا اعتقد انك ستفهمني

ايمن بسخرية: وكانك الوحيد الذي سيذهب ليطلب العفو والمغفرة: انا ايضا مثلك انسيت!!

ادهم: امل ان نوفق في رحلتنا هذه ، امل ان تعود معي اروى وهي زوجتي

ايمن بثقة: لاتقلق ستكون لك من جديد فقط كن صبورا

ادهم: وماذا املك غير الصبر ، لم استطع الانتظار اكثرت اتصلت بسيف صباحا واخبرته انني آتي ، في الاول اعترض وقال ان الوقت لايزال مبكرا ، لكنني وضعته امام الامر الواقع وحجزت التذاكر

ايمن بسعادة: فعلت الصواب كان يجب ان نذهب اليهما منذ زمن

ياااااه كم اشتقت لوفاء ، اشعر انني سأضمها الي صدري ولن اجعلها تفلت ابدا

ادهم بسخرية: هههههه حسنا عندما تلتقيان افعل ماتريد



ايمن بثقة: بالتاكيد سافعل كل مالا يخطر على بالك

ادهم بنبرة نادمة: تعرف كرهت اروى لشهور معتقدا انها هي من تسببت في قتل ابني لتخرجني من حياتها ، حتى اتصل بي سيف ذلك اليوم

فلاااااااااش بااااااك

رن هاتف ادهم ، تكاسل في النهوض وجلبه من الشاحن ، حتى انقطع رنينه

رن الهاتف مرة اخرى ، معلنا عن ان الاتصال هام ، نهظ بتكاسل ليرى من المتصل ، فجحض بعينيه حينما وجد الرقم دولي ، والدليل الهاتفي من امريكا

ادهم في نفسه: هل يعقل ان تكون اروى!!

رد بسرعة وقلبه يخفق من شدة المفاجئة:

اروى هذه انتي!

ليأتيه ذلك الصوت الرجولي ليخرجه من احلامه شكوكه

:,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,مرحبا اسف ربما اتصلت في وقت متاخر

ادهم بتافف: لا يهمك من معي!!

:,,,,,,,,,,,,,,,,,,انا سيف اخو زوجتك اقصد اخو طليقتك

ادهم بدهشة: ماذا !!



سيف بثقة: لم تتح لنا فرصة للتعرف ، لكنني احتاج مساعدتك

ادهم: انتظر انتظر ، كيف لاروى ان تكون اختك ، ما اعرف هو انك ابن السيد كمال وحتى السيد كمال رباها فقط ، كيف لك ان تكون اخوها!!

سيف بتنهيدة: هذه حكاية طويلة ساخبرك بها لاحقا والان.....

ادهم مقاطعا: لاتخف مايزال هناك وقت لاسمعك. هيا اخبرني

سيف: حسنا ساخبرك بكل شيء ( روى له سيف ماحدث في الماضي يالتفصيل

الممل كي يقتنع بكلامه ولايدع له طريق للشك ابدا)

سيف: هذا كل ماحصل وحتى هي لم تكن تعلم الا اياما قبل سفرنا لامريكا اخبرتها انا لانها كانت تتجنبني طوال الوقت وتتعامل معي وكانني غريب عليها

ادهم بتسائل : تقصد وقت وفاة والدك ؟؟

سيف بتنهيدة رحمه الله اجل ، ذلك الوقت اخبرتها واكدت لها امي ذلك لاحقا عندما خرجت من المستشفى

ادهم بابتسامة واسعة: حسنا شكرا لك ارحت قلبي (( كان يقصد ، يوم رآها تخرج من المستشفى متكأت على كتف سيف((

سيف بتسائل: ماذا تقصد!!

ادهم: لاشيء ، لماذا اتصلت ، احم اقصد ماهي مناسبة اتصالك ومن اين اتيت برقمي !!

سيف: بالنسبة لرقمك اتيت به من هاتف اروى

وبالنسبة للاتصال اريد ان تساعدني

ادهم: اروى تقصد ان اروى لاتزال محتفظة برقمي !!

سيف: اجل ، لكنني احتاج مساعدتك

اروى ليست بخير ، على الرغم من انها تظهر العكس امامنا الا انها ليست بخير

آمـــل ان مـــا أفعلـــه الان فـــي مصـــلحتها ومصلحتك ، اريـدك ان تعـود لاروى ، فهـي بـدونك لاشيء ، واعتقـد انـك كـذلك ايضا ، ام انك اعدت بناء حياتك في هذه الفترة!!

ادهم بسرعة: انا لاااا اقسم انني لم اتحمل فكرة بعدي عنها وحتـى اننـي لـم اقتـرب او اكلم فتاة بعدما تعرفت عليها للان

لاتعرف ماذا فعل بي فراقها

مـرات اقنـع نفسـي انهـا هـي من تسـببت فـي قتـل ابنـي لتـتخلص منـي للابـد ، واحـاول كرهـا لهـذا السـبب ، ومـرات اقـول قضـاء وقـدر..

وان قدر ابني ان لا يرى الحياة

سيف. بنبرة حزينة مصطنعة.: ماذا نفعل قضاء وقدر ، فقط عودا لعضكما وسيرزقكما الله غيره

ادهم: يااااارب

سيف بتسائل: ادهم اريد ان اسالك الازلت تحبها!!!

ادهم: بالتاكيد وأكثر من نفسي

سيف: حسنا اذا عليك ان تستعيدها مرة اخرى قبل ان تكون لغيرك

ادهم بخوف.: ماذا !! مالذي تقصدة ؟؟

سيف بضحك: لاشيء لكن عليك ان تفعل شيء ما

ادهم: ماذا عليّ ان افعل هل آتي لامريكا. واقنعها ، اذا كان كذلك سأكون هناك غدا

سيف مقاطعا.: لاا لااااا. ليس غدا هل انت مجنون؟

هي لم تخرج من صدمة وفاة جنينها ، لهذا اعطها بعض الوقت ، وعندما تهدئ سأقول لك انا

ادهم : ماذا تقصد انني سأنتظر كثيرا!!

سيف: اذا اردت ان تستعيدها عليك ان تصبر صديقي

ادهم: آمل ان نبقى على تواصل ، واخبرني عن حالتها اول باول

وارجوك اعتني بها

سيف: هههههه حسنا عموما زفافي هذا الاسبوع تمنيت ان ادعوك لكن انت تعرف الظروف

ادهم: لاعليك والف مبروك صديقي ، واياك في يوم من الايام ان تفعل مافعلته انا ، انظر الى نتيجة التسرع والغضب ، خسرت بها حبيبتي وزوجتي ، امل ان تصلح الامور بيننا

سيف: اترك حملك على اللّه وان شاء اللّه ستعود المياه الى مجاريها قريبا

ادهم: اتمنى ذلك

حسنا عندما ترى ان اروى هدأت ارجو ان تعلمني كي آتي اليها

سيف: حسنا بالتاكيد

ساقفل الان ونتكلم لاحقا

ادهم بنبرة سعيدة. : سيف اشكرك من كل قلبي وجميلك هذا سيبقى في رقبتي الى يوم الدين

سيف: لاجميل بين الاخوة وانت اخي الان

ادهم: ونعم الاخ شكرا لك ، الى اللقاء وابلغ سلامي لوالدتك

سيف: يصل باذن الله مع السلامة

باااااااااااااااااااك

ايمن.: ستصلح الامور ، وسيف حفظه الله سهل لنا الكثير ، على الاقل اروى لديها عمل تشغل بها وقتها لكن وفاء المسكينة ، لاتخرج الا نادرا ولا اصدقاء لها هناك كما قال سيف، وهي من كانت لاتحتمل ان تبقى يوم واحد في البيت

اكيد تشعر الان بفراغ قاتل في حياتها

ادهم.: سيحل كل شيء دعنا فقط نصبر ماهي الا ساعات قليلة وسنصل

سنبيت اليوم في فندق ، وغدا وعدني سيف ان يرتب لي موعد معها دون ان تعلم

ايمن بدهشة: وانا كيف سأرى وفاء!!

ادهم.: هههههههه لا ادري افعل "كل شيء" الذي كنت تقول عليه منذ قليل

ايمن. : حسنا ساحل هذه المشكلة بنفسي لاداعي لمساعدتك

ادهم معانقا ايمن ومازحا معه.: واذا لم اساعدك انا من سيساعدك !! هاااا قل ؟؟

======================

وفاء بنبرة متضايقة: اوووووه ماهذا اشعر بالملل الشديد ، لا اعرف ماعلي فعله

سيف من خلف الباب: ومن يخرجك من هذا الملل ، ماذا ستعطينه!!

وفاء بنبرة فرحة: حبيبي اتيت!!

وذهبت لتعانقه وهي تقفز كالطفلة

سيف: مابك الذي يراك يقول انني لم اراك منذ سنه

وفاء بنبرة طفولية: ماذا افعل ، اشتاق اليك كثيرا منذ ان تزوجت لم نعد نراك كثيرا

حسنا قلت انك ستخرجنني من هذا الملل ماذا ستفعل ؟!

سيف بغباء: انا قلت هذا

وفاء بخيبة امل: لاعليك يبدو انني بدات اجن من كثرة الجلوس لوحدي

قرصها سيف من وجنتيها وقبلها وقال بحب.

سيف: ما رأيك لو نخرج جميعنا غدا ، ونتغذى في احدى المطاعم الفاخرة ، وبعدها نتجول قليلا في شوارع امريكا

وفاء بسعادة: يااااه موااااافقة ، دعنا نخرج اليوم ما رأيك

سيف.: لااا قلت غدا وسأخبر اروى كذلك وامي موافقة اخبرتها قبل ان آتي اليك

وفاء رافعة حاجبيها: اممممم معنى كلامك انك خططت لكل هذا قبل ان تعرف انني اشعر بالملل

سيف بتلعثم: احم لا اقصد انني اردت ان اخرجكم لتتفسحو قليلا اعلم انكم لا تخرجون الا غالبا وخصوصا انتي وامي

هيا لا تسألي كثيرا والا غيرت رأيي

وفاء واضعة يدها على فمها: حسنا هاااا اغلقت فمي لن اتكلم

سيف بنبرة ضاحكة: مازلت طفلة وانا قلت اننا سنزوجك

وفاء بصدمة: ماذا تزوجني ، ومن قال انني اريد ان اتزوج ، لماذا تقرر عني ، هل سألتني.......

قاطعها سيف وهو يضع كف يده على فمها: اششششش اسكت ، ماذا دهاك هل ابتلعت راديو ، غبية كنت امزح

وفاء بعدم ارتياح: اذا كنت تريد تزويجي ارتاح من الان لست موافقة

سيف: اووووف لا اعرف من اين ورثت هذا الغباء

انا ذاهب الان نتكلم فيما بعد

وفاء: حسنا لاتتنسى اننا سنخرج غدا وأني لست موافقة على الزواج من هذا الذي ستأتي به

سيف. : اذا نسيت اتصلي وذكريني ولا تخافي لن أزوجك

ذهب سيف لامه في غرفتها طرق الباب ودلف للداخل ، واغلق الباب وراءه بإحكام وقال لها

سيف : امي هذا هو الوقت سأذهب الان للمطار لاستقبالهم ، وكما اتفقنا ، لا

تدعي اروى تذهب للعمل غدا واكدي لها ان تاتي للغداء

الهام بنبرة سعيدة: آمل ان يستجيب الله لدعائي هذه المرة

من اجل ذلك الملاك لا اريد ان يتربى يتيما كما تربت هي ووالده على قيد الحياة ، حتى انها اخطأت حين فكرت بتلك الفكرة الغبية.

فلاااااااااااش بااااااااااك

في المستشفى بعد نجاح عملية السيدة الهام ذهب الجميع لزيارتها ، فلاحظت الهام ان اروى وابنتها لا تتحدثان الى بعضهما البعض

تكررت الزيارات ومازال الحال على حاله

قررت مواجهتهما ، ومعرفة ماذا يجري

الهام بنبره جدية : انتما لاتكلمان بعضكما منذ ايام ، اريد ان اعرف لماذا الان واياكم ان تخفو عني الحقيقة

وفاء بتلعثم.: ماذا !!! من اخبرك !؟

الهام بنبرة حادة وهي تتطلع لوفاء بنظرات متشككه: لا داعي لان تخبرني احداكما فكل شيء واضح هيا الان فاتنطق احداكما

لااريد ان احرق اعصابي اكثر ، ولا تنسيا انني في فترة نقاهة

وفاء بنبرة حزينة: سأخبرك امي لكن سامحيني لم اقصد التدخل في امور لا تخصني اردت فقط ان اصلح الامر

)وروت لها ماحدث بالتفصيل(

شعرت الهام ان مافعلته ابنتها لم يكن خطىء بل الصواب

لكنها أخفت شعورها خلف قناع الصرامة

وبختها بشدة في حين بقيت اروى صامته تشاهد ماتفعله السيدة الهام ، بينما شعرت وفاء بالذنب فالتفتت الى اروى وطلبت منها السماح، وتوسلت لها

وفاء: اروى حبيبتي سامحيني ارجوكي وسأفعل كل ماتريدينه

اروى التفتت اروى واشاحت

وجهها بعيدا عنها وكانها لم تسمعها

اصرت وفاء على اروى وتوسلت اليها عدة مرات كي تسامحها

نطقت اروى اخيرا بعد طول صمت وقال بنبرة حادة: اذا اردتي ان اسامحك عليك ان تفعلي ما اقوله لكي بالحرف

وفاء دون تفكير. حسنا اعدك ، ماذا عليا ان افعل!!

اروى بنبرة واثقة.: يجب عليك ان تتصلي بأدهم مجددا ، وتخبريه انني سقطت من درج او اصبت بحادث وانني اجهضت الجنين، والا لاتحلمي بانني سأسامحك مطلقا

وفاء بتردد: لكن...

اروى: حسنا انتي اخترتي لهذا لا تطمعي انني سأغفر لك

وفاء بنبرة متشنجة: حسنا سأفعل ماطلبتي مني

لكن سامحيني ارجوكي

اروى باحثتا عن هاتفها: اين هاتفك؟؟

وفاء مخرجتا الهاتف من حقيبتها

:هاهو ماذا تريدين ؟؟

اروى اتصلي به وافعلي ما اخبرتك به الان وامامي

وفاء بخوف: ماذا الان!!

اروى: هيا اتصلي

وفاء بنبرة متشنجة ودموعها تنهمر بشدة: حسنا

بااااااااااااااااااااك

سيف: امل ان يستجيب الله دعائك ، ويجمعهما من جديد ، وادهم شخص جيد ، لكن عيبه انه متسرع ، امل ان لا يجرحها من جديد

الهام: هيا حبيبي لا تتاخر

سيف وهو يقبل جبينها: حسنا حبيبتي انا ذاهب اعتني بنفسك

الهام: مع السلامة

===================

مر اليوم سريعا استقبل سيف ادهم وأيمن ورحبا بهما كثيرا

اقلهما لفندق ليستريحا من عناء السفر

واعطى لهما عنوان المطعم الذي حجز فيه والوقت وتركهما ليستريحا

في حين دعى الله كثيرا ان يتم كل شيء على خير دون مشاكل وان يلين قلب اخته وتقبل بالعودة الى زوجها من اجلها ومن اجل ذلك الملاك الذي ربما سيعيش حياته يتيما وابوه على قيد الحياة

================

اروى : اوووف تاخر، الم يقل اننا سنتغذى مع بعض



وفاء بتافف: لاتقلقي يبدو انه نسي امرنا

سيف بنبرة حادة: ياسبحان اللّه دائما اشعر بحكة في ظهري واقول من هذا الذي يتكلم عني بالسوء ، وآخيراااا عرفت

وفاء. بنبرة فرحة: هاااقد اتى قلت لك لن يتاخر

اروى بابتسامة: انتي هي انتي لن تتغيري

سيف بابتسامة : هيا انتما جاهزات !! اين امي

الهام وهي آتية من غرفتها : وانا ايضا جاهزة هيا بنا وغمزت له بطرف عينها

خرج الجميع باتجاه المطعم في حين سألت والدته عن هناء ، فأخبرها ان رئيسها في

العمل لم يسمح لها بأخذ اجازة وانه سيعوضها بخروجة ثانية

كان المطعم جميل وهادئ وتصميمه كلاسيكي راقي

كانت الموسيقى الكلاسيكية الهادئة تشعر اي كان بالهدوء والسكينة

جلس الجميع حول طاولة عائلية ، تتوسطها مزهرية تحوي ازهار بيضاء جميلة

طلب الجميع طعام الغداء ، واكلو في جو عائلي حميم الى ان قطع ذلك الهدوء تلك الاغنية العربية

شعرت اروى بالغرابة فكيف لمطعم في وسط امريكا ، ان يعرض اغنية باللغة العربية

استمعت اليها بتركيز كبير و...

***

*ملحم زين**انتي مشيتي**

أنتي مشيتي وبكيت الوردة

باب الهناء ضيعت مفتاحو

إلا حنيني مابقى عندي

كمشت أمل ع بيتك راحو

عصفور عندك بالقفص بردان

معود عليك وكثرت جراحو

مرقو صابيعك بوسو القضبان

طق السجين وكتف جناحو

***

للبعد قلبي ماحسب

وبكيت قدامك عتب

ماشفت بعيونك سبب

عن جد يبعدني

والدمع بعيوني وعي

حسيت راح قول إرجعي

غصيت كاطلعت معي

يارب ساعدني

***



وقفت ومابدي أوصف الوقفة

وقفت بليد بحكم أعداؤو

من كل عمرو بعد في نتفه

صارت صبية وقطعت ايامو

***

صوتي غدرني قبل ما تقفي

قالك تعي والشوق في كلامو

قلبي لي عمرو ماعرف ضعفي

ورقت خريف وسقطت قدامو

***

ممنون صوتي إللي انجرح

ردك إلى وقلبي إنفتح



مديت إيدي للصلح وبقيت ماددها

حدي وقفتي ملبكة

حسيت عشفافك حكي

عم يختنق تحت البكي

يااااارب ساعدها

***

للبعد قلبي ماحسب

وبكيت قدامك عتب

ماشفت بعيونك سبب

عن جد يبعدني

والدمع بعيوني وعي

حسيت راح قول ارجعي

غصيت ماطلعت معي

يااارب ساعدني

****

شعرت برغبة كبيرة في البكاء قاومت بشدة امسكت نفسها لم ترمش مرة واحدة من اجل ان لاتخونها دموعها ، الا ان الاوان قد فات ومشاعرها فضحتها وخرجت على شكل عبرات ، لم تستطع امساك نفسها ، فبكت بشدة ، انهارت من شدة البكاء

الى قاطع بكائها صوت اشتاقت له بشدة

وقف ادهم خلفها وقال بصوت رخيم:

دموعك غالية عليا أميرتي

لاتبكي حبيبتي

سامحيني

تتزوجينني!!

جحظت اروى بعينيها واحست ان الوقت توقف وان الدنيا تدور حولها

نهظت بسرعة من مقعدها واستدارت لتتاكد ان ماسمعته كان حقيقي وليس من نسج خيالها

وقفت مواجهة له وقالت بدهشة:

ادهـ..ادهم!! .

اختفت ابتسامة ادهم حين استدارت له ولم ينطق بكلمة بل ركز عيناه على بطنها المنتفخة ولم يرفعهما الا حينما وضعت يداها على بطنها، لتخفيه عنه

ادهم بدهشة: ابني حيّ!!

ابني لم يمت......................... ...





الفصل_الخامس_والثلاثون_والاخير

___________________________________________

____

تملكت ادهم الدهشة وهو ينظر الى بطن اروى المنتفخة ، شعر انه عاش اكذوبة كبيرة صحى منها الان ، ايعقل انها ارادت ان تخفي عنه ان ابنه حي ، وتحرمه منه طول حياته؟؟

ادهم بدهشة: ابني حيّ

ابني لم يمت!!

اروى بتوتر وهي تحاول تخبئة بطنها بيديها: مالذي اتى بك ، لماذا اتيت ها ، لماذا تصر على ملاحقتي



ادهم بحدة وهو ينظر الى عيناها: لماذا اخفيتي عني ، لماذا كذبت تلك الكذبة الشنيعة !!

نظر الى وفاء نظرات عتاب فأخفضت عيناها

في تلك الاثناء جاء ايمن ووقف الى جوار ادهم وعيناه معلقاتان بوفاء

في حين توقف كل من كان بالمطعم لمشاهدة ذلك الشجار دون ان يفهمو اي كلمة حملت اروى حقيبتها وقالت بشدة: سيف اعدنا للمنزل يكفي لليوم

نظر سيف لوالدته وعيناه تسألانها ماذا يفعل ، فخرجت كلماته متوترة





سيف بتوتر: اهدئي اروى لاداعي للانفعال هكذا

اروى بنبرة صارخة: قلت لك اعدني لا اريد ان ابقى مع هذا الـ..........

سيف: حسنا سنذهب اهدئي

مشت اروى متجهت الى الباب الى ان امسكها ادهم من ذراعها بشدة وقال بنبرة غاضبة

ادهم: اذا اردتي ان تخرجي من حياتي لن امنعك لكن ابني سيسجل على اسمي اردتي ذلك ام لم تريدي

اروى بعينان مغرورقتان بالدموع: هذا ابني ابني لوحدي لاحق لك فيه سمعت لا حق لك في ابني



ادهم بخفوت: لي حق في ابني كما ان لي حق فيك انتي ايضا لهذا انسي ستكونين لي اروى انتي زوجتي وحبيبتي ، لن اتخلى عن حقي فيك

شعرت اروى بالسعادة كما لم تشعر بها من قبل لكن كرامتها ابت ان تنصت لصوت قلبها ، وحثتها على الرحيل وتركه ورائها كما تركها هو من قبل..

قالت له وعباراتها تنسدل على وجنتيها المحمرتان من شدة الغضب ، في حين كان جسمها يرتجف من الخوف والقلق

اروى: انا اتيت اليك اتذكر ذلك اليوم!!

اتيت اليك لتسمعني ، لكنك ادرت ضهرك لي ، واردت ان اخرج من حياتك وخرجت ،ماذا تريد الان!!

اقول لك ماذا سأفعل انا ... سأدير ظهري لك كما ادرته انت لي ، سأتركك ادهم كما تركتني لكن اعلم انك انت الجاني وانا المجني عليه ، لم تعطني فرصة ثانية لذلك لن اكون كريمة واعيطك انا تلك الفرصة ،من اليوم انت لا تعني لي شيء..

اكرهك ادهم..

وحتى ابني لن يكون لك حق فيه ، لاحق لك عندي

اولته ظهرها وخرجت من المطعم

ابتعدت عنه .. وهي في اوج حبها له

ابتعدت وهي تترنح من الالم

وهي ثملة من شدة الصدمات التي داهمتها

ابتعدت والقت بما في جعبتها من مشاعر

مجروحه علها تهدئ من روعها

علها تستعيد توازنها

لملمت احاسيسها المتعبه

انتصبت .. وادعت الهدوء

وقبل ان تكمل مسيرها

حزمت امتعة كبرياءها

وتفحصت طريقها



ملوحه باللارجوع..

وتخلت عن حبٍ .. كان يسكنها

خرجت الهام مسرعة وراء اروى وتبعتها وفاء وعيناها معلقتان بـِ ايمن وقلبها يدق بشدة متمنية ان تراه مرة آخرى

في حين تحجر ادهم من شدة الصدمة ،توقف الوقت من حوله ، شعر ببرودة تسري في جسمه ، لاحت امام بصره صورة اروى والايام الجميلة التي قضوها مع بعض ،لم يشعر بنفسه الا وكف سيف تربت على كتفه

سيف مربتا على كتفه: لاتقلق ستصلح باذن الله



ساتصل بك لاحقا

اومئ ادهم برأسه دون ان يجيب ، ورمى بثقل جسده على اقرب مقعد ، فقد شعر بالوهن يسري في جسده وكان قواه خارت ورجلاهوخانتا العهد وتمردتا وابت ان تحملاه

ربت ايمن على كتفه وقال بخيبة أمل: مسامحة وفاء تعتمد على عودتك انت واروى ، لا تستسلم اخي

اريد ان استعيد حبيبتي انا ايضا

ادهم بخفوت: لا أظن انني سأستعيدها بعد الذي حصل



ايمن: لايزال هناك فرصة لا تدعها تفلت منك على الرغم من كلامها الا انها تحبك ،وجهها فضحها لا تستسلم ارجوك مصيري متعلق بمصيرك

ابتسم ادهم رغما عنه وقال: انت غير معقول ، كيف لك ان تفكر بنفسك وانا بهذا الموقف ، يا أخي احترم مشاعري قليلا وقدر الظرف الذي امر به

ايمن بابتسامة: هاااا قلت لك هذه الابتسامة هي سبيلك للانتصار على كبريائها الغبي الذي سيحرمني من حبيبتي

تصالحا واتركا غيركما يعيش سعيدا

ادهم ناظر في الفراغ: ستسامحني لاتخف

انتفظ واقفا وقال بنبرة فرحة: ارأيت اروى لم تجهض بل كانت كذبة غبية لتبعدني عنها

سأصبح أب ، لا اصدق

ايمن بنبرة فرحة: وانا سأصبح عمّ يااااه شعوووور رائع

هيا يامجنون فكر كيف ستقنعها لا وقت لجنونك الان

ادهم بتفكير: امممممم وجدتها

ايمن: بهذه السرعة!!



ضربه ادهم بخفة على رأسه وقال بحدة: وما شأنك انت غبي

ايمن: لايهم قل ماشئت لكن عد لها واقنعها اريد ان اتزوج انا ايضا

---

في سيارة سيف

اروى ببكاء: غبي من يظن نفسه من ؟؟

هل يعقل ان يطلب مني ان اسامحه بهذه السهولة

من اين علم اننا سنكون هناك

هل كان يراقبنا طوال الوقت

نظرت الى وفاء نظرات شك تصبر فيها اغوار عقلها لتستخرج الحقيقة

فقاطعتها وفاء وهي واضعة يدها على قلبها

وفاء: اقسم لك انه لادخل لي في ذلك ولم اكلمه منذ آخر مرة في المستشفى ، اقسم بروح ابي رحمه اللّه

اروى بحدة: رحمه اللّه ، ولا تقسم بغير اللّه غبية

سيف: لو علمت انني انا من أخبرته لرمتني من السيارة دون شفقة ياللّه سترك ، هناء كان معها حق ، آمل ان تحل هذه المشكلة في اقرب وقت

كان هذا لسان حاله يقول

بينما بقيت اروى تتكلم دون ان تسكت شعرت بنفسها ضعيفة امامه كادت ان تستسلم له ، وتخضع لصوت قلبها لكنها شكرت كرامتها لانقاظها في آخر لحظة

---

مر اسبوع لاجديد فيه بقي ادهم يراقب اروى وقت خروجها من المنزل وذهابها للعمل ومرورها على ذلك الشاطئ في المساء ، تجلس فيه بعض الوقت وتعود مجددا لمنزلها ،

كان لايمل من مراقبتها دون ان يقترب ، يراها يملئ عيناه برأيتها يخطط كيف يستعيدها

الى ان هداه عقله في الاخيـر ان يكتـب لهـا رسالة علها تلين ويحن قلبها عليه

كتب بضع كلمات ووضعهم في الاستقبال في تلك الشركة الصغيرة ايـن تعمـل اروى كتـب فـي الخـارج بخـط عـريض باللغـة الانجليزية ( خاص اروى (

بعـث الاسـتقبال بتلـك الرسـالة لمكتـب اروى

استغربت اروى من وصول رسالة كتلك لها ، خصوصا كلمة خاص

فتحتهـا بايـدي مرتجفـة وقـد تملكهـا احساس غريب



كانت تنظر للكلمات التي نحتت باللغة العربية غير مصدقة ، فقد تيقنت شكوكها اخيرا انها منه

كانت تقرا وقلبها يرتجف من شدة الخوف

***

وعدتك...!

وعدتك انى لن اكتبك ولو رسما فى ذاكرتى..

فنزفتك حروفى حتى اصابها فقر فى دماءها من بوحها لك...!

وعدتك انى لن اغلق الابواب على ويبكيك قلبى حينما تستره الظلمه..

فترك الليل مخدعه من صراخ الابواب

والحيطان من انين دموعى

ونحيبى..!!

وعدتك انى لن ارفع كفى بالدعاء الى

الله لك ابدا..

فلاذلت انتظر النصف الاخر من الليل

لابتهل الى ربى ليجعل فيك الخير

وتكون لى..!

وعدتك انى لن اسجن قلبى خلف الاسوار

وسيعيش بعدك ويحب غيرك..

فانتحر قلبى لكى لايرى سواك...!!



وعدتك انى سأمـــلأعيناى بالعشق لي امراة اخرى اخر وابتسم لها..

فما توقفت بحور عيناى من سكب مياهها المالحة حزنا على جفاف غيابك...!

وعدتك انى ساحرق ورودك ،، وهدياك ،، ودفاترك ،، وكلماتك ،،واشعارك..

فاوقدوا النيران فى روحى من جمرة اشواقى اليك..!

وعدتك انى ساقتـــل جنين الحنين اليك وامزقه اربا اربا..

فصار الجنين رجلا يمزقنى كلما قبل راسى توقيرا لى..!!



وعدتك انى ساكون رجل اخر لن تعرفيه

ولن يعرفك..

فصرت مجموعة رجال كلهم نسخة مكررة

منى لكى يلمحوك مهما

بعدت..!

وعدتك انى سأنساك وابنى لك ضريحا

لكى يكون مزارا لطالبى

النسيان..

فصرت مزارا من شدة وهن جسدى وروحى ،،

فقد غدوت شبح رجل..!!

وعدتك انى لن اسمع فيروز ولن اقرا

الاطلال..



فخانتنى طبلة اذنى من كثر ترديدها

اصداء ،، كيفك انت ..؟؟؟

وعدتك ،،ووعدتك ،،،،،،ووعدتك,,,,

فخنتك ،،، لانى نفسى خانتنى فيك..!

وعدتك ،، فخانتك نفسى........

لكى لااخون الله فيك..!!

(ذلك ليعلم انى لم اخنه بالغيب وان الله

لايهدى كيد الخائنين (

الاية ( 52 ) سورة يوسف

سامحيني حبيبتي واعدك ان كل شيء

سيتغير

))أدهم((



***

قرأت اروى كلماته ولم ترمش حتى آخر كلمة كانت تشعر بالسعادة تغمر قلبها

ربتت على بطنها بحنوّ وقالت هامسة كأنها تكلم جنينها

اروى بخفوت: والدك لم ينسنا ، والدك لايزال يحبني ، ماذا افعل هل استسلم لقلبي واسامحه

انا أحتاجه بشدة لكنني لا أستطيع ان اغفر له ما فعل خصوصا انه ادار لي ظهره حين ذهبت اليه

اخبرني فقط ماذا سأفعل

شعرت بجنينها يتحرك في بطنها وكأنها يعلن لها انه موافق على مسامحتها له ، وانه مثلها لايريد ان يكبر بعيدا عن حظنه

ابتسمت اروى وربتت على بطنها وقالت بخفوت

اروى بخفوت.: سنسامحه لكن سنلعب معه قليلا ما رأيك!!

ثم ابتسمت ابتسامة جميلة ، وشردت قليلا

====================

سيف بخيبة امل.: ماذا ستفعل الان ؟!

ادهم: وما أدراني ، لم تخطر على بالي الا فكرت الرسالة

ماذا سأفعل اذا كانت هناك فكرة جيدة انفعني بها

سيف بتفكير: ماهي الاماكن التي كنتما تزورانها في فترة الخطوبة!!

ادهم بتفكير: لم نكن نخرج كثيرا ، احيانا نخرج لنتغدى واحيانا لنمشي على البحر

سكت قليلا ثم قال نبرة فرحة

ادهم: كانت هناك صخرة تجلس اروى دائما امامها طيلة هذا الاسبوع وانا اراقبها كانت تذهب اليها مساءً

تشبه تلك الصخرة التي كنا نتوجه اليها كلما خرجنا مع بعض

شكرا لك عرفت ماذا سأفعل

سيف بارتياح: امل ان يأتي ماستفعله نتيجة

ادهم: آمل ذلك

دلف ايمن للغرفة وقال مقاطعا: انت تكلم سيف!!

ادهم: اجل

ايمن مادا يده: اعطني الهاتف اريد ان احدثه

مد ادهم الهاتف لايمن وقال بقلق وهو ينظر الى ساعة يده

سأخرج الان قاربت اروى على الخروج من عملها الان لا اريد ان اتأخر

اومئ ايمن برأسه وتحدث مع سيف في الهاتف مستفسرا عن حالة وفاء وصحتها

بينما خرج ادهم مسرعا لذهاب لمراقبة اروى كما يفعل كل يوم ، دون كلل او ملل ..

---

مرّ عشرون يوم على تلك الحادثة تمنت لو وافقت قلبها وحسمت امرها ، واستعادت نفسها الضائعة

تمنت ان يعود الوقت قليلا لتعلن للعالم اجمع انه حبيبها رغم انه اخطئ في حقها ، الا انها سامحته وغفرت زلته

كانت جالسة على صخرتها المفضلة ، اخرجت قلما ودفترا صغيرا وخطت بقلمها بضع كلمات ، علها تقول فيها مالم يستطع لسانها قوله من قبل

***

فرقتنا الايام ليجمعنا الحب و الذكريات..

أماتني الصباح حين أتاني باكيا ساكنا ينتظر دفئ حضوره ...كلّ ما حولي صامت يعلن حزنه

إلاّ همسة الحبّ والذكرى المتمردة تنسلّ من بين شفاهي تناديه فتطلّ أنيسة وحدتي تحضنني بصوتها مبتسمة و تدعوني لأن أبتسم للقدر

أتدري؟؟ في غيابكَ ما حدث

باتت السماء تعشقني و الشمس تشي و تدلّك عن مكاني.. بات النجم مضيئا لِلياليَ المظلمة وكأن كلّ ما في السّماء بَدَا له حزني.. حتى الشمعة التي كنتُ أنير بها غرفتي تواسيني بدموعها ...

كيف أنام و الحزنُ يعزف على أوتار قلبي

قولِي كيف!!!و أرقّ كلماتكَ تهمس في أذني

رفقا بي من تلكَ الكلمات التي أحيتني مرة لتُميتني بعدها الف مرة...

لكَ وحدكَ كلّ الذكريات

لكَ وحدكَ كلّ الكَلمات

المخزنة بقلبي و العالقة بحلقي و المنتشرة هنا وهناك..

أحبكـ أبو ابني

احبكـ يامن كنت يوما ما تلقب بزوجي

أحبكـ ايها الخائن القاسي

***

منذ قدوم ادهم لامريكا

كان الوقت يمر بطيئا مملا ، لاجديد فيه الا ان ادهم كان يراقب اروى من بعيد ، يراقبها ليلا نهارا ، يشعر بالسعادة حين، يراها امامه سالمة معافات

استجمع قوته وعزم على المواجهة فاليوم سيكون آخر يوم للاختباء

اتجه اليها بخطوات واثقة

التفتت للجهة الاخرى. ، وكانها شعرت بقدومه.

رآته قادما بتجاهها ، لمحة طيفه الان...

لمح تبدل ملامحها ، من التركيز الشديد. ، الى اليقين

ارتفع دوي قلبها ليصم اذانها

رأى عيناها الزرقاوين تنظران اليه بعدم تصديق

،اقترب منها بخطواته الواثقة كما عهدته دائما





قلبه الذي اضناه الشوق ، كان يحثه ليهرع اليها راكضا

اقترب منها وقف امامها ، وقال بصوته الرجولي الرخيم: اشتقت اليكِ

شعرت اروى بتسارع نبضات قلبها. امسكت بطنها بكلتا يديها ، وكأنها لاتريد لادهم ان يقترب منها خوفا من ان يحرمها من ابنها

اقترب ادهم اكثر وأكثر فابتعدت هي بدورها

ادهم بنبرة حانية: اتمسكين بيدي ان مددتها لكي برغم عن كل شيء ؟؟

هل ستمسكيها ؟؟



تضاربت مشاعرها وارادت ان تنقض عليه بعناق طويل لاينتهي ابدا ، تمالكت شعورها بتلك الرغبة المجنونة. ومدت يدها اليه وقالت..

اروى. بنبرة فرحة: حتى ولو لم تمددها ، لفعلتها انا يا ادهم

مدت كفها له انتظرته ليمسك بيدها

مد يده اكثر وامسك بكفيها الصغيرين وقال بنبرة حانية

ادهم: طالما ان هذه الروح لم تخرج من هذا الجسد فأنتي لي وانا لك

اروى بابتسامة: ستخرج روح من هذه الروح وسنصبح ثلاثة

ادهـــم بتســـائل مضـــيقا عينيـــه: الازلـــت تحبينني!!

اروى بحب : ما زلتَ تسألني إن كنتُ أحبكَ ،،

و مازلت تعبث بأشواقي ،،

فسجّل إنني أحبُكَ حتى الوجع ،،

بحجم السماء ،،

بعمق الغروب ،،

بوحشة الصحراء ،،

بدمار الحرب ،،

برعشة الشموع ،،

بلوعة الفراق,,



حتى تغرقك الدموع ،،

فـلا تســأل بعــدها إن كنــتُ ،، أحبُــكَ ،، أحبك

اقترب منها اكثر وحضنها بشدة وهمس في اذنها بخفوت

ادهم: اشتقت لك

شعرت اروى برعشة تسري في جسدها فقالت بنبرة خجلة

اروى: وانا ايضا اشتقت لك كثيرا

---

بعد اسبوع



دوى صراخ اروى داخل المستشفى ، بعد ان جائها المخاض وكادت تلد في السيارة

ادهم بتوتر اهدئي قليلا وتنفسي شهيق زفير شهيق زفير

استرخي ولا.....

قاطعته اروى وهي تجذبه من قميصة بعنف ، وقالت بنبرة غاضبة

اروى بغضب: انت من فعلت بي هذا وين عاااااااااا ، سأموت ، حسبي اللّه ونعم الوكيل فيك

ادهم بدهشة: ماذا فعلت انا الم يكن كل شيء برضائك الم تكوني زوجتي

اروى بصراخ: عاااااا اسكت لارايد سماع صوتك

ابتسم ايمن وهو يرى ذلك المشهد المضحك امامه وهو يتخيل انه في ذلك الموقف مع وفاء ، فضحك بشدة مما جعل اروى تكف عن الصراخ وتنظر اليه

وفاء باستغراب هل مجنون هذا ؟؟

ادخلت اروى الى غرفة العمليات في حين بقي الجميع في الخارج

ينتظرون خروجها

في تلك الاثناء ذهب ادهم ليدفع تكاليف المستشفى

فبقي ايمن ووفاء لوحدهم

ايمن بابتسامة: ما رأيك لو نفعل مثلهم

تجاهلت وفاء كلماته وكأنها لم تسمعه

في حين تشجع هو أكثر. ووقف قبالتها وركع على ركبته واخرج خاتم جميل بحجر ماسي راقي. وقال

ايمن: تتزوجيني!!

نظرت اليه وفاء بدهشة ونظرت الى الخاتم ، شعرت بالتردد ، لكنها قتلت روح المكابرة فيها واعترفت لنفسها انها لا تقوى على العيش من دونه ،ولا ان تكمل بقية حياتها مع غيره

اومأت برأسها في خجل في حين قام هو بخفة والبسها ذلك الخاتم وهمس لها

مازحا: بعد تسعة اشهر من الان ستجدين نفسك في المستشفى كأختك. ، أحبك

وفاء بدهشة.: لماذا!!

ايمن غامزا بنصف عين: لاتخافي أسد كأخي هههههه

وفاء بخجل اخفضت رأسها وبقيت تتطلع الى خاتمها بسعادة

أيمن بحب : أحبك

وفاء بخجل : وانا اموت فيك

بعد لحضات جائت الهام برفقة سعاد واحمد وهناء وسيف للمستشفى وهم ينهجون من شدة الجري

فقالت الهام بنفس متقطع: اين اروى!!

وفاء بنبرة متوترة: في غرفة العمليات

سلم الجميع على بعضهم البعض ، وجلسو في انتظار خروج اروى من غرفة العمليات

فلاش باك

بعد ان اتصل ادهم بوالدته ليزف لها خبر عودته هو واروى فرحت له بشدة وتمنت لهم حياة سعيدة

أخبرت احمد بالمستجدات فأصر على الذهاب بنفسه وطلب المغفرة منها عله يرتاح من تأنيب الضمير ويرى حفيده يوم خروجه للحياة

حجز في أول رحلة وكان هناك في اليوم الموالي

شعرت اروى بالسعادة وهي ترى كل عائلتها مجتمعة حولها

طلب أحمد السماح منها ووجه حزين يدل على ندمه

قبلت اروى اعتذاره بنفس مرتاحة متمنية ان تعود لحياتها تلك السعادة التي لم تدم لها طويلا

*باك

كان ادهم يجوب الرواق ذهابا وايابا في توتر الى ان فتح الباب ودلف طبيب خمسيني خارجه

ادهم بنبرةمتوترة: اروى بخير!!!

الطبيب: السيدة بخير ، والف مبروك لك ، رزقت بتوأم جميل، ذكر وأنثى

ادهم بعدم تصديق: قلت توأم!!

شكرا لك شكرا!!!

الطبيب: العفو والف مبروك مجددا

اخرجت الممرضة الرضيعين لهم..

دمعت عينا ادهم حين امسك بابنه بين يديه في حين حمل احمد الفتاة

اذن ادهم في اذنه وفطمه بحبة تمر وكذلك فعل مع ابنته

شعر ادهم بشعور غريب هاهو يمسك اولاده بين يديه ، وهاقد اصبح اب ، كم هو رائع ان تكون هناك نسخة مصغرة منك او من حبيبتك

ايمن: ماذا ستسميهما!!

ادهم: لن اسميهما بل سنختار اسمائهم حين تخرج اروى وهي من ستختار

خرجت اروى من غرفة العمليات وادخلت لغرفة عادية ، اجتمع الجميع. حولها مباركين لهم ما رزقهم الله متمنين لهم الصحة والعافية

في حين قال ايمن بنبرة حزينة: ماذا سأناديهما ؟؟



اروى: لا اعلم لماذا لم تختارو لهم اسماء ؟؟

نظر اليها ادهم وقال: انتظرتك لتخرجي وسنختار لهم مع بعض

اروى بنبرة حب: شكرا لك ، لكن مذا سنسميهما!!

ادهم ما رأيك باسم كمال للذكر و الانثى اختاري انتي

اروى بفرح: على اسم خالي رحمه الله

حسنا موافقة والفتاة نسميها امممممممم نسميها دعاء ما رأيك!!

ادهم وهو يتطلع لولديه : جميل جدا

قال ادهم بنبرة سعيدة ،: سيف اريد ان اطلب منك يد اختك على سنة الله ورسوله بعد انتهاء عدتها ،

انفجر الجميع ضحكا عليه وقال سيف بنبرة مازحة: اسألها اذا قبلت هي لامانع لدي

نظر ادهم اليها فأخفضت رأسها خجلا

غمز ايمن لوالده ، فقال احمد بنبرة واثقة: وانا اطلب منك يد اختيك لولدي .

سيف بابتسامة: عن نفسي موافق لكن الكلمة لهن

نظر الى وفاء وسألها: موافقة !؟

اومأت وفاء برأسها وقالت بخفوت: موافقة

بارك الجميع للفتاتان وقد عادت السعادة من جديد لحياتهم بقدوم المولودين ، وكأن قدومهم فأل خير للجميع

---

بعد خمس سنوات اجتمع الجميع في حديقة فيلا احمد

للتقاط صورة تذكارية

كان ادهم يقف بجانب عائلته الصغيرة ، كمال ودعاء ورضيع تحمله اروى بين يديها أسموه يوسف

أما صفاء فكانت واقفة بجانب محمد وامامها بنت في الرابعة من عمرها سمتها هبة

في حين وقفت مريم امام فؤاد وامامهم طفلين رضيعين الاول تحمله مريم والثاني فؤاد وكانا ولدين وأسمائهم الحسن والحسين

في حين وقفت وفاء وايمن وبينهما طفل في الثالثة من عمرة اسمه وائل

بينما وقفت سعاد واحمد والهام في الجانب الاخر

وهكذا التقطت صورة تذكارية تحمل جميع معاني التآلف والحب والاحترام بينهم. ولكل منهم له حكاية سيرويها لابناءه وقت النوم لتكون اسطورتهم المقدسة

*** تمت بحمد الله ***



